

الأعمال الكاملة
للشاعر

محمود حسن إسماعيل

المجلد الأول
أغاني الكوخ
هكذا أنت
الملك
أين المفير



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٤

الديوان الأول

○ أغاني الكوخ ○

الطبعة الأولى، القاهرة، أول يناير ١٩٣٥

خالد أحمد الدوا

مديرة

راية لهندا نيسك

رأى

في ١٩٣٤

نفسه

نفسه

نفسه

الاخراج الفني: مادلين أيوب هرج



مكتبة

○ مقدمة الطبعة الثانية ○

... من عام ١٩٣٣ م

... من عويل السواقي وهي تذرف حسرة الإنسان لترايب الكوخ!

... من إطراق الوجوه الطيبة التي طحنت إياها مسيرة الظلم على أيامها الصابرة،
وجزعتها غفلة الرق. وطما نينة الموان!

... من الضجر القانت الذي أختى على كاهل الفلاح بالغة الفقر والقر. وقناعة
الحرمان!

... ومن أعماق ليل هذا الشجن المخلوق الأواز في صدر القرية. نزع مع الشاعر من
قرينته في صعيد مصر ناي أخرس الغناء.. لم يكده ينشق لهات المدينة في أكتوبر ١٩٣٢
حتى هزجت ناره بهذه الانتقام التي حملتها أوراق «أغاني الكوخ»، وطلعت بها للناس أول
يوم من عام ١٩٣٥ م.

... ظهرت في مناخ شعري أحول الرواقد. زائغ الدرب. يقبس بيد مما غير من تراثه.
ويخلص بالآخرى

مما عبر من غير ذاته! ومن بينهما تحركت القلام بريئة الإصغاء للقاء صوت جديد..
واليوم.. يظل «أغاني الكوخ»، في طبيعته الثانية هذه. بعد ثلاثة وثلاثين عاماً..

والنأي مازال.. إصغاء الحقيقة. وترنم الذات. وحذاء الإنسان!!

... غنى جراح الكوخ. ومخالم أيامه. وامتدت أنفاسه حتى سمح أصداءها تتأغم
صرير الحق على اعتاب ليلة الطويل..

... فبالى الجيل الذى لم يكن مع مولده أول عام ١٩٣٥

... وإلى الشباب الذى شبت معه. والتف ضرامه بالغائيه. حتى طلع من قلبه
الفجر... أعيد نشره كما صدر.. ليزرى الفجر شررا من أغلال أهسه الذاهب. ويزرى النور
أثرا من جراحات ليله الذى مات!!

٢ يوليو ١٩٦٧ م

محمود حسن إسماعيل

○ إهداء ○

إلى الزهرة التى روحت أحياها عن شجن الحياه!!

إلى شخاها الخالد الذى رشف من أثره الإلهام. وسبح

روحى إلى ضفافه السديفة المبهولة فى عالم الخيال!!

إلى...

○ الكوف ○

بعثر عليه الدمع ما صَفَّقَتْ
 في قلبك الألفان يا شاعرُ
 واحرق له له الألفان، ما مستها
 برح الضنن، والحرزن يا ساهرُ
 عرج عليه ساعة، واتخذ
 في ظله مـا واك يا عابرُ
 وطفأ حـوالى ركنه، والتـمـن
 نور الهدى والرشد يا حائرُ
 هنا خبايا النفس مطهورة
 غشى عليها الزمن الجائرُ
 لو لابن سينا خطر بينها
 ما قال: نفع لغزها قاهرُ

ضُفْتُ حَواشِيَهُ عَلَى عَابِدِ

مَحْرَابِهِ مِنْ فِائِقَةِ دَائِرِ

يَنْعَى عَلَيْهِ تَحْتَ جُنْحِ الدُّجَى

شَيْخُ اللَّيَالِي يَوْمَهَا الصَّافِرُ

وَيُشْتَكِي بِلَوَاهُ رَأَى الضُّحَى

خَمَامُهُ الْمُسْتَرْحِمُ الذَّاكِرُ

سُمَارُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْعَامُهُ

وَالنَّجْمُ، وَالنَّابِجُ، وَالْخِثَّائِرُ

تَمْلِيهِ مِنْ وَحَى الْوَقَا حِكْمُهُ

أَلْوَى عَلَيْهِهَا دَهْرُهُ الْغَادِرُ

هَذِي تَنَاقُصِيهِ، وَذِي تَجِلُّتِي

مِنْ صَوْتِهِ مَا يَجِلُّتِي السَّامِرُ

إِنْ هَبْ يَشْدُو سَخَرًا بَيْنَهَا

فَاخْطِمْ مِزَامِي بِرُكَّ يَا زَامِرُ

أَوْ رَاح يُزْجِي أَغْنِيَاتِ الْمِصْبَا

ضُفْتُ يَا شَعْرُ وَيَا شَاعِرُ

رُفْيَانُ.. عِبَادُونَ حَازُوا الْهَدَى

لَيْلًا، فَمَا فِي نَيْرِهِمْ كَافِرُ

مَنْ لَمْ يَتَمَّ مِنْهُمْ صَلَاةُ الدُّجَى

فِي النَّوْمِ، أَذَاهَا لَهُ السَّامِرُ

يُفْسِدُونَ وَالْكَذِبُ عَلَى مَهْدِهِمْ

سَهَرَانُ، لَا يُقْسِي لَهُ نَاطِرُ

يَهْجُرُ إِنْ غَرَّتْهُ أَطْيَافُهُ

أَوْ رَاعِيَهُ بِالْمَطْوَةِ الْخَاطِرُ

إِنْ غَابَ نَجْمٌ فَوَقَّعَهُمْ سُحْرُهُ

فَهَبُوا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ حَاضِرُ

أَوْ أَرْجَفَ اللَّيْلُ يَنْبَادِي بِهِ:

حَلَفْتُ يَا لَيْلُ.. أَنَا الْخَافِرُ

أَرَمْنِي عِيُونًا أَمِيعَتْ فِي الْكُرَى

وَهَالِكُهَا بِحُورِ الرُّؤْيِ الْزَاخِرُ

تَحْلِسُ أَنْ الْكَوْخُ فِي جَنَّةٍ

يَزْهَوُ عَلَيْهِهَا السُّنْدُ الْمَاطِرُ

وَأَنْ أَهْلِيهِ عَلَى رَفْرِفٍ

فِي الْخَلْدِ لَا يَسْتَمِمْ لَهُ طَائِرُ

حَطَّوْظُهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الْمُنَى

وَعَبِيْشُهُمْ مَبْتَسِمٌ نَاضِرُ..

حَتَّى أَرَاكَ الْفُجْرُ أَقْدَاخُهُ

وَأَنْسَابُ مِنْهَا ضَوْؤُهُ الْغَامِرُ

مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَارِيَاتُ الصُّبَا

يَنْفُخُ مِنْهَا الْمَسْمُومُ الْبَاكِرُ

فاستيقظوا... والكوخ فى غفلة

ما دار فيه بالمتى دائرًا
يلقى عليه الديك أرجوزة

غنى بها إصباحه المسافر
كأنه ينمى معات الدجى

ونعشه فوق الرين سائر
أو أنه يشدو لعمرن المئما

ونورها ضاهاى السنا طافر
أو أنه يسـمع ركب الملا:

كذا يديل الأول الآخر

* * *

يا زورقا ألقى بشط الخصى

مجدافه. كما كبا العائر
بهنيك شـمس خلدت قبله

على جبين حظفه خاسر
لم يحلم القصير بها فى الكرى

ولا رآها برجوه العامر
وجنة حولك... غيس سانة

ريحانها منتفق زاهر

وجـدول يرويك... مـمـذوذب

سلساله مصطفق زاهر
ونخلة فوقك.. تهدى الجنى

والظل.. يستذرى^(١) به العابر
تهتز للسارى، ونخل الورى

فى القصر مرهوب الحمى كاشر
بهنيك عذراء إذا أقبلت

للنيل أصفى موجه الهادر
يستلهم العفقه من جرة

يحنو عليها ملك طاهر
قدسية القلب، بها عصمة

لم يؤتها نعر المسما التاسر
كانما ريشت جلابيها

فالويل إن مر بها فاجبر
حرائر أطلعن عمن الهوى

فيك، حديثا نيرة ساحر
خبوات كنز الحسن فى أيكه

والقصر ما حجبته سائر

(١) يستظل.

شَتَانِ مَا الدُّرُّ بِأَصْدَافِهِ

وَالدُّرُّ فِي كُومَتِهِ بِأَثَرِ

شَهْدَتُهُ يَذْرُو دُخَانِ الْأَسَى

وَالْوَجْدُ فِي كَانُونِهِ سَاعِرُ

تَبْكِي سَوَاقِي الْحَقْلِ أَشْجَانِهِ

وَمَا بِكَاءٍ مَرَّةً شَاعِرُ

وَالْبِئْسَ أَمْنُ الْفَلَاحُ فِي رُكْنِهِ

عَرِيَانُ! يَشْكُو ضَنْكِهِ خَائِرُ

شَالَتْ بِزَرْعِ الْفَيْلِ أَكْتَافُهُ

وَمَا رَعَاهُ الْبَلَدُ الْفَادِرُ

لَهَا (١) بِزَيْفِ الْغَرْبِ فِي مَدَنِهِ

وَالرَّيْفُ مِنْ أَوْجَاعِهِ حَائِرُ

بَغْيٌ عَلَيْهِ الدَّمْعُ، مَا صَفَّقَتْ

فِي قَلْبِكَ الْأَلْحَانُ يَا شَاعِرُ

وَاحْرِقْ لَهُ الْأَجْفَانِ مَا مَسَّهَا

بَرْحُ الْأَسَى وَالْحُزْنِ يَا سَاهِرُ

○

○ كنز الذهب الأبيض! ○

زهرة القطن

حِينَ ذَابَ الطَّلُّ فِي كَاسَاتِهَا

لَوْلَا يَجْرِي عَلَى كَفِّ الشُّمَاعِ

لَثَمْتُ خَدَّ الضَّحَى، وَابْتَسَمْتُ

كَابْتَسَامِ الْوَدَعِ فِي عَهْدِ الرُّضَاعِ

وَبَدَتْ صَفْرَاءُ تَحْكِي غَادَةَ

ذَبِلْتُ نَضْرَتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ

تَخَفَّقَ النِّسْمَةُ فِي أَهْدَابِهَا

خَفَقَتِ الْعَاشِقُ فِي لَيْلِ الزُّمَاعِ (١)

فَتَرَاهَا فِي الرِّبَى رَاقِصَةً

زَانَهَا الضُّوْءُ بِزَهْوٍ وَالتَّمَاعِ

ذَاتُ كَأْسٍ أَتْرَعَتْ شَمْسُ الضَّحَى

رَيْقُهَا مِنْ خَمْرَةِ النُّورِ الْمَشَاعِ

(١) السيفر.

(١) من التهور.

كلما خفقت لها ریح الصبأ
 أهرقت صهباءها فوق البقاع
 فجرت في كل حوض جدولاً
 سارياً حول الروابي والينابيع^(١)
 هامساً يشدو على أعوادها
 نفماً مستمذباً حلو السماع
 ينهل الفلاح من كـوثره
 ريقه النحل، وسلمان الدُماع^(٢)
 * * *
 يا عروساً لم تزينها يد
 غير كف المبدع الفن، الصُّناع
 عقلت إكليلها من سوسن
 باهت الأقواف، تبرى القنّاع
 مستعار من ضنى العشيق، ومن
 لوعة الهجر، ومن لون الوداع
 يسجد الشاعر من فتنته
 سجدة الفن زها حسناً وراعاً
 صانقت طيف الضحى، واكتابت
 لأصيل لآح مخنوق الشعاع

(١) المنخفض أو المرتفع من الأرض.

(٢) ما يسيل من الكرم إبان قطفه.

ورنت للشمس يخبو سحرها
 بعد ما أذهل أجفان القلاع
 فبذت حانية الرأس أمسى
 ترمق الغرب بعض والتبياع
 مثل صوفى تراءى خاشعاً
 مطرق الرأس بمحراب التلاع
 * * *
 وأتاه الصيف وهج السنا
 يضرم الأنفاس نازاً في البقاع
 قارتدت برؤسها من ذهب
 أبيض توج هامات الضياع
 تحسب الأغصان لاحت بينه
 أسطراً تزهو على بيض الرقاع
 ذاك تاج النيل اندب عنه
 أمل الفلاح، والجهد المضاع
 وارث للمسكين عيشاً أسوداً
 ران في كوخ حقير متداع
 نامت النغمه عنه وجفت
 مُعدماً، لم يزعفه في مصر راغ
 عفت ریح الأسى كسرتة
 وطوت نعماءه دنيا المراع

رقص القصرُ على أكتافِهِ
وهو جاثٍ.. بين ذلِّ واقــــتـناغٍ
وسَطُ البؤسِ عليه، فنــــدا
زورقاً في اليمِّ مـحطوْمُ الشــــراع!!

○

○ الفردوس المهجور ○

ريـف النـيل

تفجّر في صفحتيه الجمالُ
ورفٌ على جانبيه الخلودُ
وطوّفَ ريحــــانهُ في الجنانِ
وفي كلِّ منضــــورةٍ بالوجــــودِ
ينفــــتــــش عن روضــــةٍ بـرةٍ
بفيمِ الظلالِ الرطيبِ الرغــــيدِ
وعن سحرها في ركابِ الضحى
وقد لبست أرجوانَ الورودِ
تأطرُ في حُلّةٍ من شــــمــــاعٍ
موشى بطلِّ الصبـاحِ النضــــيدِ
وترقّل في سندسٍ ضــــاحكٍ
ترنح من سكرةٍ بالنشــــيدِ

إذا شامت^(١) الخلد في مجده
تجرُّ على الخلد ضاقي البرود..
فما هزّه للمقام الهنيء
سوى جنة فوق هذا الصعيد
ترنم من سحرها «بنتووز»^(٢)
وأوحى «لشوقي» أغاني الخلود
وخرُّ الفرعين في عزهم
إذا شمسها شارفتهم، سجدوا
وحجَّ الفرنج إلى ساحلها
كان الصليب على كل عود
يعبون منها الرحيق الشهى
وأبناؤها يشربون الصديد
تنفس سوسانها^(٣) عن شذى
كحلم الأزهير ذاك^(٤) شروذ
يضوع لناشقه بالشباب
وبالأمل المستطاب السعيد
إذا استافه العاشق المستهام
تنسّم رياء طيف العهود

(١) رأت.

(٢) الشاعر الفرعوني القديم.

(٣) السوسان: الزهر.

(٤) عاطر فلاح.

وينشقه الطير فوق الغصون
فيسكب في الروض خمرة القصيد
يفنى فتجسب الحانة
من الوجد أنغام شاك عميد
وربانة فوق خد الريس
ترعرع من عجبها أو تميد
إذا داعب النسم أعطافها
تفتق عن لؤلؤ في الخدود
من الفل، أو من بنات الأقباح
تضمخ بالطيب جيب النجود
ترقرق في مهدها جدول
عطوف على الزهر، عذب برود
تسلسل من نيله كالأماني
ترف على ناعمات المهود
والقى الزممام إلى حادب
على الأرض يفرس فيها الجهود
سمير العصافير لا ياتلى
يجابوب تغريدها بالنشيد
ويخلو مع النحل في ربوة
منفمة الصمت من غير عود

ترف الفراشة في حوضه
 رفيف المنى في مجالى السعد
 تحوم في موكب زاخر
 من الضموم غشى عليه الهموم
 تراها وقد كللت بالضياء
 عروساً تزف لزاهى الورود
 وندابة^(١) تحت ظل الكروم
 على الثور يشكو إسمار القيود
 تضج على دائر كالرحى
 ينوق من الموطأ ذل العبيد
 مضيفة النوح.. كم أرسلت
 شجاها يثن أنين الشريد
 وكم ضحك الزهر لما بكى
 وهز على الدمع رخص القيد
 فلما خبا دمها صوحت^(٢)
 أفانينة.. واعتراه الركود
 أحييا على فيض أجفانها
 ويأبى لها الصمود. يالللجود!

(١) الساقية.

(٢) ذبلت.

وسنبلة فوق صدر الكبيب
 تصيح لأحلامها في هجود
 تهب لإيقاظها في المساء
 رياح الصبى والنسيم الوثيد
 فتخفق أهدابها للرياح
 وتهفو ذوائبها للسجود
 فتبدو كخاشعة للجمال
 وقد لاح تمثالها من بعيد..
 يرفرف من غادة عفة^(١)
 محجبة الحسن ميساء رود
 كزنبقة الفجر في طهرها
 وأحلامها كابتسام الوليد
 تعود إلى كوخها في الغروب
 وقد حاكت الشمس قلب الحمود
 مؤججة القرص ملهوفة
 على النيل.. ترجو له أن تعود
 فتلهمة العهد في قبلة
 من الشوق تذكو كنار الوقود

(١) خاملة الجرة.

وتسبب في لجلة من دم
على أفقها من غرام شديد..
إذا عشق النيل عرش السماء
فواديه جنة هذا الوجـود

○

○ في المحراب ○

ابداً أجنُّ إذا تحدر طيفها
من عرشه السامي إلى محرابي
وأمم أرشف من منابع حسنها
فيض الهوى المترقرق المنساب
خمراً من الألق المني تدفقت
لا من جنى التفاح والأعناب
عاشت شفاه الكون واعتزلت، فلم
تجد الحبيب لها سوى أكوابي
فحسوتها لم يمتزج في جامها
إلا الحنين بنورها الخلاب
تهتاج في كبدي.. فتظمتها على
رَيٍّ وتضرم لوعتي وعذابي

الطهر في لآلئها، والسحر في أضوائها

والنور في صهبائها، والنار في أعصابي!

* * *

صدحت على قلبي الجريح بهاتف

من حسننها، شاد على أعتابي

سجدت له روعي، وصفق خافقي

وتدلّيت نفسي، ومات صوابي!

ونهلّت. أعذب ما نهلت. روائعا

من لحنه، رفافة الأهداب

طوافة بالزهر تنشق عطره

وتحيلة في الطرس همعن رباب

طفاحة بالطهر تحسب ريحة

من نفحة الأملاك والأرباب

بسامة.. لولا ضني متصوف

بين الضلوع، وهي لطول غياب

متعبد يشكو الهوى، فتخاله

داود يتلو الآي في المحراب!!

نواحة.. لولا أمان أشرفت

من لحظ عينيها الغرير السابي

ساقى النفوس من الفتور غلالة

تذكي وتشرح كل سر خابي!

وشئت من تبر الضحى تصويرها

ومن الأصيل الممرع الجذاب

ورشفت من شط الغروب خيالها

شفقة يلوح بوجنة العتاب

وبعثتها للكون فتنة شاعر

من سحر أجفان، وسحر روابي!

* * *

باطنتني بالحنن يشرق هاتكا

من سدة الأسرار كل حجاب!

يستشرف الفن الرفيع ضياءه

ويعبئ من مجرأ كل لباب

ويرأى للفنان وحيا صادقا

لمعينه الصافي، وفيض غياب

تنهل ديمته على متمقف

يرنو بطرف القنانت الأواب

وتفيض عن متصنع لا ينثني

ينفري الأنام بفنه الكذاب

يحتو إذا خطر الجمال ناديا

فإذا خلا أولاه طبع ذئاب

ما المدمع المسفوح من أجفائه

إلا حبال عفة، وتحابي

ما الخافق النواح من الحانهِ

إلا خداع هوى، وزيف تصابي

* * *

من ثغرك الزاكي رشفت قصائدي

ومن اللحاظ قبست ومضن شهاب

ومن العيون الحالمات تعلمت

عينائ سر الفتك بالألبياب

أرتو لها فأرى خيالي خاشعا

في مائتها، كالعابد التواب

في كل هدب رف من أهدايهـا

رشد لقلب الحائر المرتاب

من راح يفويه الجمال، فإنني

ألهمت منك هدايتي وصوابي

قدست فيك الشرق.. فتنة منظر

وجلال إيمان، وقدم جناب

ما النيل؟ ما ماء الحياة؟ إذا

أجرى الهوى من فيك شهد رضاب

ما نفحة الفل المنور في الضحى

إن فاح زهر عبيرك الوثاب

ما خطرة الريحان يرهق مائسا

إن تاء عطفك من هوى وتصابي

ما السحر؟ ما تياره الخاضى إذا

هممت شفاهك مرة بخطاب

ما بهجة الدنيا وزينتها إذا

أشرفت في دل وفي تلعباب

أهدى ابتسامتك العزيرة بالمني

وبعمري الزاهى وشرخ شبابي

وأرى الحياة بدونها أسطورة

مملوءة بالمشعر والأوصاب

عيشي بها عيش البيتيم ومنزلى

في ظلها المنبوذ ركن خراب

فتبسمي.. فعلى ابتسامتك المنى

بيضاء، مفعمة بكل طلابي..

فيها مسارح فتنتي.. وتفزلي..

وبها المعين الثمر للارباب

واثيرها للروح دنيا عذبة..

دفاقة بالسحر والترهاب

تجري على تيارها فتن الهوى

سكري تروغ بموجها الصخاب

يترشف القلب الحزين ضياءها

راحا تميت الهم في الأعصاب

هي مامل السامى.. وراحة خاطرى

والمنهل الصافى لعذب شرابى..!!

لولاك ما احببت مصر، ولارنا

طرفى لروعة نيلها السخاب

ولما هتفت لريفها بملاحن

فضحت هزار الروضة المطراب

شرحت لثانئها اللود روائعا

غراء من متع الجمال الخابى

تسرى على نفس الصبا بأصيله

وعلى الضحى بالريوة المغشاب

وعلى الحقول المرعات براقص

من نورها طريا من الدولاب..

انتى التى زينتها فى ناظرى

فلمحنتها بالزهر والإعجاب

لولاك لآخ النور فى آفاقها

نارا.. وحالى الروض قفر يباب!

ومشيت.. لا يبدو لعينى حسننها

إلا بمرآى المحل والإجـداب!

أهواك روحا ساميا.. ومفاتنا

عذراء.. قدسها فؤادى الصابى

صننتها بالطهر تشرق بينه

كالنجم يلمح من خلال سحاب

وهبتتها مدله أوحته له

قدس الخيال، ورقعة الإطراب

هي صورة أنا من جنون غرامها

وغيابها.. فى حرقه وعذاب!

كالشارد المخمور.. أمشى ذاهلا

من بعدها.. أبكى عظيم مصابى!

أسرى.. ويسرى الشوق بين جوانحي

كالنار فى الذوى من الأعشاب

لا تستفيقُ من الحنان مشاعرُ
يا طامنا رجفتُ لحظي الكابي!

يا يؤس روى.. إن هنا بكِ خاطرُ
في غير آمالٍ لدى عذاب..
نعتافُ ربحِ المجدِ من أعطافها
ونعيشُ في يسرٍ، وفي إخصابِ
أو اشغلتكِ مني المقاصيرُ العلا
ومباهجُ للمالِ جِدُّ كذابِ
كوخي الوديعُ أعزُّ من تلك الذرا
شأننا.. إذا قدسته بركابِ
اضفى عليه الطهرُ من أبراده
ما عزُّ عن صلفِ القصورِ النابي
وهواك.. لو لمستُ خطاكِ ترابهُ
لنزي بكلِّ مشيدٍ معجابه
وزها على الأيام، والتمستُ له
فرصُ السعادة أمتع الأسبابِ
يا يؤس روى.. إن صغيتُ لعاذلِ
حسبَ الجمالِ مراتعِ الأوشابِ
فالحسنُ إن لم يسبِ مهجةَ شاعرِ
أولى به في الكونِ بطنُ ترابِ!

ولغِ العذارى بالصدود.. وأنت ما
أغراك إدلالٍ على إغضابي
فعمشقتي.. وعشقتُ.. حتى لم نتخ
لغرامنا يوماً مسميَ عتابِ!
هي صورة.. أنا من جنون غرامها
وغيايها.. في حرقلة وعذابِ!
أبدًا أجنُّ إذا تحدرَ طيفها
من عرشه السامي على محرابي!!

○

فصَفَّقُ المَوْجَ على ساقِها
 من فِتنَةٍ كَالوَالِهِ الخَاضِقِ!
 وريح طيفُ الشَّـمَمِ لَمَّا زَها
 جِيبَينِها عن لمحهِ البَارقِ
 فَمالت الأضواءُ عنها لما
 أَخجَلها من نورهِ المَشارِقِ!
 نَمَتَحُ بالجِـرَّةِ من منهلٍ
 صَافٍ كـرِيقِ الكوثرِ الدافِقِ
 يَنسابُ فوقَ التَّيْبَرِ في سَندسٍ
 نَضِرٍ، ونَخلٍ مِثْمَرٍ بِاسِقِ
 يَهزُجُ في الوادِئِ بِانْشِـوَدَةٍ
 الحانِها من وِترِ الخالِقِ!

* * *

إذا دَهَتها الرِّيحُ أبصرتُها
 حَمَامَةً تَفزُعُ من باشِقِ
 نصيفِها^(١) تخفِّقُ أَهدابُها
 خَفِقَ الأَسَى في الشَّجَنِ الطَّارِقِ
 لَمَـرِيرةُ اللَّحْظِ لَهَا نَظَرَةٌ
 زوراءُ عن خِـتَلِ الهَوَى الفاسِقِ!

(١) طَرِقة سوداء تستتر بها الريفيات.

○ عروس النيل ○

حاملة الجِرة

سارتُ إلى جَدولِها الدافِقِ
 سَيرَ الكرى في مَقَلَةِ العاشِقِ
 وانيَّةَ الخَطو، كَأَنَّ الثَّرى
 يَحْمِلُ مِنْها خَـطَرَةَ المَشارِقِ
 شامدتها والشَّمَمُ في أَفَقِها
 تَحكي فِؤادَ الثَّائِرِ الحانِقِ
 والشَّاطِطُ المَسحُورُ من روعَةٍ
 يَسبِجُ في موكِبِهِ الفَارقِ
 كَأَنَّهُ دَنِيّا المَنى أَقْبَلَتْ
 تَلَمَحُ في لَيلِ الشَّجى الفاسِقِ
 جُنُّ جَنونِ البَحْرِ لَمّا رَأى
 أحلامَها من فيضِهِ الرائقِ

كم الهمت من وحيها شاعراً
قدسها في عصره السابق
وكم شدا العصفور لما سرت
تختال تحت الفنن الوارق
وشاعر العصر سبأ الهوى
فناح نوح الأسود الناعق

* * *

من عهد «بنتامور» ما شبيوا
يوماً بسحر الجرة الناطق
وهي التي توحى المنى.. والهوى
للشاعر المفتون.. والعاشق

○

○ الفستان الأحمر ○

إن تكن نازاً، فما أشهى	خلودى في سقيرك!
أو تـكـن ورداً!	هيا لهفة روى لعبيرك!
طرفك الهف هاف يبدى	لوعة خلف ستورك!
وأهت روى قطارت	ترتوى من فيض نورك!
نـمـنى لو تهـادت	موجة فوق غدورك!
أو خيالاً من هواها	سابعاً طي ضميرك!
لـهـت يا «فـسـتـان» لما	لحت تزهو في حريرك!
كلت ذراً نابض الإحساس	يجرى في أثيرك!
بلثم الحـسـن ويـهـوى	فـانـياً بين عطورك!

رائعات الأطياف، لمأحة الومض
تهادى على مهاد رضى
نسجته يد الشقاء من القش
فراشا لمستطام شقى
بائس شفه القنوع، فاعفى
فى حمى كوخه القنوع الأبي
صدف الحظ عن حظائره السو
د إلى ساحبة الركاب الغنى
حضنته على الضنى قرية نا
مئت على شط جـ دول ريفى
لاح فيه نخيلها خافض الرا
س كطيف فى خاطر الصوفى
وسقى السدر للسكون كرهبا
ن اصاخوا فى معبد قصى
لفعة الأنوار من بردها السا
مى بثوب من السنا موشى
ورنا الدوم للشعاع كملهو
ف صبا إلى نهـره الفضى
فاستطالت سيقانه تطلب النجوى
. وتهفو إلى الوميض القصى

○ القرية الهاجعة ○

فى ظل القمر!

لغها الليل، فاستراحت من الأين
على حضنه الرفيق الهنى
وسدتها الأضواء من لمحها الضا
فى وساد الطبيعة العبقري
وحبتها المهاذ موجة نور
اشرقت فى ترابها القرمزى
لمعات من وجنة القمر الزاه
س، وفيض من ثغره المسجدي
غرقت فى جلاله الروح سكري
من طـلا جامه الوضى السنى
تنهل الحلم من رؤى تتجلنى
هامسات بكل معنى خفى

كمذاوى مبهجن في لجة النو
ر هياماً بنفيسه اللجى!

إيه يا قرينى! أصيخى لشاد
مكبّ اللحن في رنين شـجى
شاعر هزّه هوالك ففنى
لك أنشودة الجمال البهى
مداو تارة اشعرة بدر
غارقات في صمّتك السرمدى
ساحرات النهى برعشة أطيا.

فبتراقصن في الفضاء الوضى
ناهلات كأنها حلم صب
تاء في سكرة الهوى العذرى
صدحت بالجلال في صمتها السما
هى لسر محجب أزلى

بهرة للعقول تعلّى على الكو
ن نداء الطبيعة العلوى
تلهم الرشيد للضلول وتلقى
معجزات الهدى لكل غوى
وتسوق الإيمان للمجاهد الفا
وى فتتنضو من قلبه كل غى

فضضحت كل ملحد حين أضفت
قـدرة الله من سناها العلى!

هى فنّ السماء لآخ على الأر
ض بلوح منمق مؤشّر
خشع الزهر في نواحيه ريًا
ن رطيباً من النفسيم الندى
لثمته الصبا فهر من النشوة
أكمام كأسه العطرى
وإذاغ العبير يخفق في الحقل

بنفج مطيب ممك
سار في خاطر الرين وأدغ الأنفاس
يحكى تنهدات الصبى
كم شجن عاشقاً وهاج اذكاً
فى فؤاد من الشجون خلى!

إيه يا قرينى لقد شفا نايى
شجن في الحشا عظيم الدوى
غرسته يد اللىالى بقلب
شد ما ذاق من أساها العتى
فشـدأ في رباك بلبل أيك
هيجتة خواطر بالعيشى

صرخ البؤس في أغانيه لها
 ن على فرعه الرطيب الجنى
 ناع في جنة تلقن شاديها
 نشيد الهناء السحري
 وشج النيل شاطئها بأبرا
 دضوا في على الرئى والقنى
 كلت لها زنايق القاع، فازدا
 نت كمزنت تكلفت بالحلل
 ضحكك الشيبان فيها بنور
 سامم الطرف أصفر ذهبى
 وزها القطن وارتدى حلة بيضاء
 كالطهر في جبين نبى
 نسجت لها بنانة حير العقل
 مدى فنها الخصيب السرى
 من لراك العزيز غدت جنى الرو
 ض فاغرى لقطفه كل حى
 وارتوى نبتها من العرق الها
 من على تريك الطهور الزكى
 من جيبام تعفرت في ثرى الذل
 على موطى مظلوم قمى

رضى تحت لئلا من كل فطر
 عبيد المال في طماع زوى
 أنت أمعدته، واشتقت أروا
 حاتهاوين في حمالك الشقى
 نمت في الضنك والهوان! واغنى
 رافقه النفس في حرير طرى
 فاستغنى من هجمة تخدع الرؤ
 خ زواها بكل طيف فرى
 وارشفى خمرة الضياء، وساقى
 موكب الزهر من طلالها الشهر
 وارقصى للنشيد سلسلت روى
 نغما في خيال العبقرى
 سحر الليل عزفه، وانتشى البد
 ر بصهباء لحنه الروحى
 فبدا عانما تطل على النيل
 بطرف من العقاف حى
 خدر اللحن روحها فترامت
 فوق مهد موكب شفقى
 واسمى أرغن الطبيعة يلقى
 وحى صدحك الحبيب الوفى

قبل أن يغرب الشعاع، ويمضي

بنشيدى إلى الفضاء القصي^(١)!

○

○ تَبَسُّمِي ○

إن مـات زهـر الفـول	فى مـزرعـات الواد
ولـفـه (أبـررـيل) ^(١)	فى منـجـل الحـصـاد...
تـبـسـمى للـنـيل	يـزخـر بالأعـواد
وتـمـرغ الحـقـول	بـالسـنـدمـس المـثـيـل
ويـغـتـدى المـقـتـول	مـن زهـرها (عـبـاد)

* * *

إن مـات فى الهـجـير	لحـنّ عـلى العـيـدان
لـمـس به العـصـفـور	فى فـجـره الـريـان
تـبـسـمى للـحـور	يـهـتـز كـالـمـكران
وتـنـهل الطـيـر	مـن ثـغـر الأـلـحـان!
بـا قـسـمـن هـذا النـور	فى خـافـقـى الحـيـران
يـلـقـى أسى المـهـجـور	فى واحة النـسـيان!

* * *

(١) إشارة إلى موسم الحصاد في صعيد مصر.

إن مـات في المساء نور الضحى الرفاف
أو صـت الأنواء من زهره الأفـواف..
فـارسلى الأضواء من ثغرك الشفاف
تمزق الظلمـاء وتهتك الأمـداف
وتفـعم الأجـواء بالنور والأطـواف

فى ثغرك الأعطاز نضاًخة العيون
فى ربحها أنهار دفاقة الحنين
تطفئ لهيب النار فى مهجة المحزون
وتلهم الأشـعار للعابد المفتون
روحى عليها سار للشاطئ المكنون

○

○ القيثارة الحزينة ○

الساقية

ناحت.. فلا الزهر على عود
لقى عقود الطل من جـيده
ولا مغلنى الطير فى وكـره
رق لها واوور عن عـوده
ولا رثى المطرب فى أيكـه
من ساجع الروض وغـريم
والعاشق البلبـل فى عشـه
أسرف فى نجوى معامـيده
يختال فوق الغصن مستلهمـا
وحى الهوى من روح معـبـوده
أقام للبستان عيد الهوى
فراح يلهو الروض فى عـيده

لم يسمع النوح لخنوقة

تشكو إلى الدهر أسى قـيـدـهـم

خرساء، لكن صوتهـا صارخ

يذيب قلب الصخر من وجدهـم

لها طنين النحل فى قفـرة

بهماء لم تُبق على شهدهـم

وهزة العاشق مستصرخاً

أذواء حرّ الشوق فى بعدهـم

ولوعة النائي بزاه الهوى

ونال كيد الهجر من ودهـم

لها عيون دائمات البكا

بدمع كالسيل فى رفدهـم

تفنى دموع الناس فى فضـها

ودمغها باقى على عهدهم

تحيا زروع الحقل من ربهـم

من سـوسـن الثبـت ومن ندهـم

ويزدهى الزهر إذا ما جرى

منهلها الصفا على خـيـدهـم

بغـتـر إن ناحت... ويذوى إذا

لم تسكب الدمع على مـهـدهـم

حياته فيها.. ولكنة

عق الهوى حرصاً على عودهـم

دؤوبة الشكوى على راسفـهـم

فى الذل مفجوع على جددهـم

دارت به البلوى، فما راعهـم

إلا عماء غال من رشدهـم

وضلة يعمى بلا رائدهـم

على سبيل فل من جهدهـم

أعمى.. رماء البين فى دارهـم

لم يدرك نحن الخطو من سمدهـم

شدت حبال الذل فى رأسهـم

وقت صرف الدهر فى كـيـدهـم

منادخ الضججة فى أذنهـم

وملعب السوط على جلدهـم

والمناثق الأبله لا ينثنى

عن ضربه العاتى وعن كيدهـم

يتلـو على آذانه سورة

من قـمـوة السيد على عهدهم

كـأنه الدهر يزجى السرى

قـسراً إلى مـاندُ عن وجـده

○ وقفة حيال القصر! ○

أغسطس ١٩٦٨

هـى ساعة مريرة تطير فيها رعد الشاعر
من لوحة الحرمان حيال معبد غرامه

يا صرخة الأعصاب لا تهدنى
فى مهجة المحروم من مورده
فالنار مازالت على مضجعى
تذكى بخور القلب فى معبده

بعد الضنى الكاوى.. وما مزقت
من كبد المفتون أهدابها
واقفيت لها ظمآن، فى لهفة
فاوصدت دونى محاريبها..

ظلم أن يا يؤمى! ويا شقوتى!
والمنبع الصافي لنفري قريبا!
ترقاً روحى حول سلساله
فيختفى عنها.. كأنى غريباً!

هجرت كوخى.. وهوى سحره
وعشبه الزاهى، وتوارم
وجئت للقصر أنادى به
معبودة غابت بأستاره

فأطرق القصر كجفن الحزين
وماتت الأصداً فى وحشة
وضجت العذراء فى صمت
ضجتها الكبرى على غفلاته!

يا قسراً قد طال وقوفى! إلا
يشرق منك الحمن للهاتف؟
أجبتكلم! إن سحر الهوى
طار يرش المدنف الواقف!

أى القرايين أضحى بهما
فتفتح الأبواب للعباد؟
الروح؟ ما الروح! وشعرى؟ وما
شعرى سوى ترنيمه الشارد!

والكون؟ ما الكون إذا لم تُصغ
للمسارخ المشدوه إلا عدم!
وبهجة الدنيا؟ وما قدرها
إن لم يدغ فيك رنين النغم!

وأي كنز تشتهي جوهرة؟
فأحرق القلب على تبره!
وأي سر تبتفى كشفه؟
فأهتك الممدول من ستره!

وأي.. ما أى وما أمـرها!
والقصر فى إغفامة الداهل
والهاتف المحـروم لما يزل
يشكو الهوى فى ذلة السائل!

يا ليت أنى ذرة فى النضــــــــــــــــحى
تنسأب فى الضوء على مخدعك
يجرى بن النور على موجه
تدنى فسمى الظامى إلى منبــــــــــــــــعك

اوليت أنى نســــــــــــــــمة فى الدجى
مثيرها الليل على جبهــــــــــــــــتك
تمجد إن مرت على وكرها
وتنهل الأحــــــــــــــــلام من جنتــــــــــــــــك

وطالت النجوى... ولم يــــــــــــــــتمع
وكر الهوى الألمان من شاعرة
ولجت الذكــــــــــــــــرى على بابها
فضاع صوت الشعر فى سامــــــــــــــــرة!!

○

○ القلبُ الحزين! ○

قلبي..!

والى على الدهر قلباً بائساً أبداً
لهفان!! يصرخ مضطاً من عواديهِ
مذبذباً كلما رنت مواجعه
بكيت أن عزفى دهرى مواسيهِ
كأنه ناسك طاف بعرزلة
سود الذنوب فهاجت حزن ماضيهِ
لنبيحه من نثار الدمع منتظماً
والروح ثورة هم فى أغانيهِ!
على الصبا كدت يا قلبي تموت أسى..
فكيف لو شئت تحيا فى لياليهِ!؟

○

○ سنبلة تغنى ○

مَنْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مُلْكٌ مِثْلَ مُلْكِي فِي الْكَثِيبِ؟
مُورِدِي النَّيْلِ وَزَادِي مِنْ ثَرَى النَّيْلِ الْخَصِيبِ!
كُلُّ الْفَجْرِ جِبِينِي بِالْبُنْدَى الْغَضِّ الرُّطِيبِ
وَالْأَصِيلُ الْبُرُّ الْقِي تَبْرُهُ بَيْنَ جَبِيَّوِي
وَشَمَاعُ الشَّمْسِ حَيًّا فِي شُرُوقٍ وَغُرُوبِ
لَوْ رَأَى الرَّهْبَانُ طَهْرِي وَصَلَاتِي فِي الْمَغْشِيبِ!
هَجَرُوا الدَّيْرَ وَخَرُّوا سَجْدًا فَوْقَ كَثِيبِي!

طَيْبَ الصَّبِيحِ مَهْلَدِي بَعْبِيرَ الزَّعْفَرَانِ
وَالرَّيِّ وَشُحْنِ عَمُودِي بَوْشَاخَ الْمَسِيحِ بَانِ
وَالضُّحَى لَمَّا رَأَيْتَنِي ذَاتَ دَلٍّ وَاقْتَتَانِ!
ذَوْبَ النُّورِ وَأَجْرِي نَهْرَهُ فِي طِيلَعَانِي
وَسَقَانِي الطَّلَّ أَشْهَى مِنْ بَنِيَّاتِ الدُّنْيَانِ!

فَهَبْرَاتُ الْحَقْلِ لَمَّا خَشِيتُ لَفْحَ الْهَجِيرِ!
رَشَفْتُ ظِلِّي خَيْالًا نَفَمْتُهُ فِي الصَّفِيرِ!
وَحَبَا الْعُلَيْقُ (١) فَوْقِي عَاشِقًا لثَمِّ شَعُورِي
كَاسَةُ الْبَيْضَاءِ تَحْكِي حُلْمَ الطِّفْلِ الْفَرِيرِ
مَدَهَا شَوْقًا لِيَحْسُو هَالَةَ الضُّوْءِ الْمُنِيرِ!

أَنَا عَذْرَاءُ تَجَالَى سَحَرَهَا بَيْنَ الْحَقُولِ
الْمُتَبَا جُنْتُ غَرَامًا بِشَحْوِي وَنَحْوِي
فَتَلَوْتُ حَوْلَ ثَغْرِي فِي شُرُودٍ وَذَهُولِ
تَشْتَهِي لثَمِي.. فَتَضْرِي آهَةَ الصَّبِّ الْعَلِيلِ
فَأَنَاغِيهَا بِهِمْسٍ رَقًّ عَنْ نَفْحِ الْأَصِيلِ!

كَمْ رَبِيعٍ نَاعِمٍ الْأَ صَالٍ، طَلَّقَ الْغَدَاةَ!
لَعَنْتُ فِيهِ عَفَّةَ الْمَهْدِ بِحَضْنِ الرِّبَاةِ
بَيْنَ تَرْتِيلِ السَّوَاقي وَرَفِيفِ النُّحْلَاتِ
وَتَرَانِيمِ الصَّبِيَّانَا فِي سَكُونِ الطَّرْفَاتِ
وَالْمَسْدَى الْمَشْبُوبِ حَوْلِي مِنْ أَنْشَادِ الرَّعَاةِ..
وَدُنَا الصَّبِيْفُ فَشَابَتْ مِنْ لُظَاءِ مَسْبِلَاتِي!
وَذَوَى عَمُودِي وَلَفَّ الْمُنَى جَلَّ الْقَاسِي حَيَاتِي!

(١) أرباب ذو زهر أبيض يلتف بعيدان القمح.

وتحطمت.. فاحيا النأ
 أنا في غرسى، وحمصى
 س عيش من رفاتى!
 وحياتى، ومعاتى!
 مثل أعلى ورمز
 خالد للتضحيات!!

○ عند زهرة الفول ○

طلع الحـمـسـنُ فى ثرى الريف روضاً
 حالى الأيك بالأزاهر والنـد
 سرق العطر من جيوب العذارى
 وحباه للأقحوان المنضد
 وسطا فى ثغورهن فأجرى
 كوثر الريق فى ثراه المعـيـد
 لعل النبت من طلائها عرف
 كل مياسة به تتـاوـد
 فهنا العنبل المرشح يهـفـو
 فى مهب النسيم حيناً ويمـجـد
 وهنا الفول أبيض الزهر نضر
 كسدول العقاف لاحت بمشـهـد
 وترى السادح الطروب من الطير
 يناغى اليف المتـوجـد

يتظننى ترتيله فى ذرا الدو
 ح صلاة من الملائك تشهد
 وكان الريحان من رونق الخضرة
 صيغت عيدانه من زبرجد
 ضاع من كفه العبير كمذرا
 براها الهوى فراحته تنهدا
 وتخال الضحى عليه برودا
 فصلت من سنا شعاع وعسجد
 وقدود النخيل قامات غيدر
 ساكرات من خمرة الطل مئذ
 خفت حولها الدوالي^(١) فريغت
 وتاسست على الأسير المقيد
 لطمت سوقها على الثور حزنا
 حرة فجعت على مستعبد
 ونزا فى مراحله كل جدي
 حائر الروق ثائر الخطو، أغيد
 قد سقاء الربيع كأس سلاف
 من زحيق الندى فثار وعريد
 وإذا ما الأسير أهرق فيه
 جام صهباؤه، العتيق المعسجد؛

(١) جمع دالية وهي الساقية.

شئت اغصانه ذوائب شفر
 مذهبات على نواصى خرد
 وعلى النيل للسفائف همس
 كطيوف الأحلام تهفو بعرق
 سبحت فى عبابه الشمس تبغى الطهر
 فى مائه النسيم وتنهدا

جنة تلهم الخيال، وتوحى
 عبقري الفنون من كل مشهد
 شغل القوم عن هواها .. وكانت
 للألى شيّدوا الحضارة معبد

○

○ ظمأ العيون! ○

١٩٣٥

عابد النور جاء للنور يشكو
ظمأ في الحشا لسحر ضيائه
وعلى الجفن ضجة.. مات فيها
ألق النور والتمايع سنائه
وخبت بهجة الحياة واضفئ
بؤسها، لوعة على لآلئه
جنت الأعين الظمأ إلى الحسن
. وحنن دموعها لبهائه
وتمشئ الهوى بأهدابها السو
د فكادت تضيء من كهر رياه!

عاشق شفق النوى، وتلحظت
صاليات الغرام في أحشائه!
جال في مصر هاتفاً ينشد الحسن
. ويبكى لبعد وافتقائه
وتنادى عيناؤه في سكرة الصمت
. وتفننى أنوارها في ندائه
فيسفب النداء في لجة الجو
ويذوى الرنين في ضوضائه
ويعود الصدى غيابة هم
نشرت ليلها على أرجائه!
* * *
صرخ اللحظ في مثابك جفنيه!
. وضج الإفريز من أصداؤه
وبدا كالجنون في ثورة الها
ذى، وساجى الأحلام في فكر تائه
صاخباً كالهوى بجنبيه! اعمى!
غمز التيه واسمات فضائه
كلما صور الخيال أمانيه
. فخف الأسى! تعايى بدائه
الجنان الهيف يغلى بجنبيه
. فيصلى العذاب من برحائه!

ظامئاً للحبيب، يشفق أن لو
 رشف الملح من قصى إنائه
 تعس العمر إن قضى لم يزود
 من سناء بلمحة فى فئائه
 فهى خلدٌ لخلد روحى، وعمر
 لا يدانى الفناء حذ انت هائه

غاب بالهفة العيون ضياء
 كل زادى ومتعتى من روائه
 جمحت خلفه الأمانى فضلت
 فى الثير ضللت بين عمائه

○

○ النعش! ○

يا زورق الموت ماذا دهاك من ذى الحياة
 فرحت عجلان تجرى لضجعة فى فلاة

غادرت دنياك لم تحفل بضجتها
 حول الركاب ولا بالمدمع الجارى
 يمشى اليتامى بأكباد ممزقة
 من الجوى! ورحيل الموكب السارى
 وللأرامل صرخات لها ضرم
 تحت الأضالع مشبوبة من النار
 لاحت مناديلهن السود خافقة
 كأنها فصلت من حالك القار
 كأنها فى سماء الحزن أغرية
 تنعى حياتك فى لهف وإنذار

لفوك فى سابرى مكلل بالزهوز..
ما قيمة الزهر يزهو على طعام القبور؟

طوفت بالأرض حتى ملّ جانبها
وعدت خسران منها نضو تسير
كان عودك يوم البين مهتصراً
ريحانة فنيث فى جوف إصصار
واها على نظرة لم يحظ مرسلها

إلا يرجع العسمى من دهره الزارى
واها على أعظم همت مصادعة

غول الردى فهوت من بطشه الضارى
وأصبحت كاللقى... مدت على خشب

مضمخ بنفاح الطيب والفار

أيستعد الطيب ميتاً رنت إليه اللحوذ؟
أكفانه عن قريب يسيل منها الصديد..

يا عابراً هبط الدنيا فظن بها
موانع الخلد لا تحصي بمقدار
فراح يطرب مخدوعاً بفتنتها

ما بين لهو... وكاسات.. وأوتار
حتى أدارت له الأيام هازئة

كأساً مبرأة من وصمة العار
من كرمه الدهر من طافت بساحته

لا يستفيق صريعاً بين أحجار
وكم تزهد لا تنفك سبحة

مجنونة التوب من إثم وأوزار

حتى ثوى فى حفير
ويلاه من ظلم سادات

يلهو مع الدود فيهم
لهو البلى فى رفقات

مهما سقى الورد ساقيه وأنعشه
خمر الندى.. ونسيم الربوة السارى

فرف تحت الضحى سوسانه نضراً
فى موكب من بنات الزهر مقطار

لا بدُّ للوردِ من ربحٍ تقصُّفه
رغم الضحى ومعين الجدول الجارى!
يا حامل النعش لا تعجل.. فإن أسى
من حيرة الموت أعين بطش أفكارى
هذا الذى ضاقت الدنيا بمطعمه؛
نصيبه كان منها عشرُ أشبار!!

* * *

وتستوى أن تردتْ فى هاويات الحتوف؛
جماجم البُلْه فيها ومخلة الفيلسوف!!

○

○ درُود مع! ○

«الزهرة بين الشتاء والربيع»

زهرة الوادى تجلّت كمروس للربيع
زانهما الحسن بطلُ خاطفِ الملح لموع
فهو درُودى لماها وعلى الجفن دموع..

* * *

ضحكت للفجر يضفو نوره فوق الزروع
ولصبح حال كالتيف رفأف، وديع
ولصبحو الطير يشدو بعد ما طال الهجوع
ولأنفاس الأقاحى فى رُسى النيل تضوع
ولريحان الضحى منفتق الكم خليع!

* * *

وبكت ترثى شتاءً حاثلاً يشكو النزوع
كم اسأها حين أدواها ببردٍ وصقيعٍ
فتعزى من كسائمٍ من حلى الزهر بديعٍ
عاش غريائنا.. فلمأ مـات وشأه الربيع!

○ دَهْنَةُ بَغِيٍّ! ○

«ريغية تسقط في المدينة...»

واهاً على دنياي.. ما صنعتُ
بالحسن في كنفِ الصبِّ الفاني؟
فتكتُ بمصمته.. ولو عدلتُ
فتكتُ بقلبِ الأثمِ الجاني!

في الريفِ فتح للورى زهرى
وسرى بطهرى في مغانيه
كحمامِ البستانِ لا أدرى
من سفره أوهى مغانيه

احفظْ لعمرك كنتُ أرسله
عفاً.. نعماء سحرُ نظراتي

يلهبوبه الراني.. فيقنته

ويذيب قلب الصخرة العاتي!

عذراء كم لوعت مشتاقا

فنيث حشاشة قلبه الدامي!

ولكم مررت بعابدي لاقى

وضح الهدي بعفافي السامي!

عصفت بي الأرزاق بلدي

فتركته.. واحسرتا وطني!

كوخي الجميل! وملعبي ودي^(١)

ومراحي المحبوب! واحزني!

ونزلت في بلد شهدت به

قدس الحجاب ممزق الستر

مشت الفضيلة من كواعبه

مشي الذليل بريقة الأسر

(١) الندد: اللهو واللعب.

بميرين والأجسام عارية

تغري بحسن القذ والقامة

فضحت معاطفهن أردية

كحبائل الصياد.. نقامة

وشبابه غاو. قصاراه

من عيشه لهو وتجميل

سلب الأنوثة من عذاراه

ومشي.. عليه العار مسدول!

والحب.. ما أدني^(١) رغائبه

بين الكؤوس.. ورنه الوتر!

فإذ الهوي يرخي ذوائبه؛

ككان العفاف لبابة الوطر

وجرت علي حسني المقادير

فوقعت فيما كنت أخشاه

عبثت بغتنتي القوارير

وصبابه الشاكي ونجواؤ

(١) من الدناءة

سرق الأثيم قداسي ومضي...

ومضيت أندب حظي الكابي

حيري! أروم القبر لي عوضاً

عن خسة الدنيا، وأوصابي..

فأبي التراب لما يدنسهُ

من لوثة الآثام والعــــــــــــــــار

فنزلت.. ما أقذي وأرجسهُ

بيت الفــــــــــــــــجور، وعش اوزاري!

أفتُر فيه لمن يساومني

عرضي.. بيما يلهي الطوي شبعاً

ويد تصــــــــافح من يكلمني

ويد تصــــــــوّن القلب أن يقــــــــعا

وردد جنــــــــاهُ المرء من كمــــــــة

واستاف منه الرّوح للقلب

حتي إذا اضــــــــوّع من شمــــــــة

القاه مــــــــبتذلاً علي التّرب

ويقال في حكم الهوى: سقطت!

وتنم! ولكن من خداعكم

لولا أذي الإنسان ما حملت

إثم الهوى عذراء.. ويحكم!

○

هناك القـالـك يا فـتـاتـي
 في عـزلة بـرة التـلـاقـي
 فـارشف النـور مـن طـيـوفـي
 شـفـافـة حـلوة المـذاقـي
 أشكو إلي سـحـرها دـمـوعـا
 كالنـار في ذابـل المـآقـي
 عـيـناك قـد طـارتـا بـروحـي
 في عـالم سـاحـر الرـواقـي
 نهلت مـن وحيـه الأغـاني
 عـذراء قـد سـيـة المـراقـي
 سـحـرية اللـحـن.. في هـوامـا
 تمائمٌ تـعـجـز الرـواقـي

* * *

الهمـتها القلب في خـيال
 أصـفـي مـن الكـوثر الدـهاقـي
 اطلـل سـكران مـن نـداها
 أو تـبلـغ الرـوح لـلـتـراقـي

○

○ المساء! ○

ومن خواطر المساء في القرية..

ووجئتُ الشمس حين تبدو
 بشاطئ الأفق في احتراق
 كأنها كاعـب تـعـانـي
 مـرارة العـشـق في الفـراق
 ويسـبـح الحـقل في أثـير
 مذهب الوشـى والنـطـاق
 أزاهر القطن فيـه لاحت
 صفراء عـذـرة العـناق
 تُصـيـخُ للـجـدول المـغـنى
 بـعـدمـع في الثـرى مـراق
 وتـسـمـع النـوح مـن أمـير
 مـقـيد، هـام بالسـواقـي..

* * *

○ خَمْرُ الْأَنْوثة ○

«الأنوثة حياة عذرية سامية، مفعمة بالمحور والفتنة والجنون الروحي الغامض! وهي رحيق معنوي يترعه الجمال للعاشق فيغمره النحول والتلاشي المادي بين يدي حبيبته... وعسير على النفس أن تمسك بهذه الحياة إلا إذا تمحضت للمظهر وفنيت مشاعرها في تقديس الجمال! وقد شغف الشاعر في فترة فراق. حنين جامح إلى تلك الحياة، فصور إحساسه في هذه القصيدة...»

١٩٣٥

هي الخمرُ ما سكبت في الدنانِ

ولا عصرت من رحيق العنبِ

ولا شمسعت جامها فاغتدت

عروساً مكالةً بالحبيبِ

إذا خلعت للنديم العذازِ

فيا ضيعة الرشد المستلبِ!

ولكنها من عبير الجمال

ومن نوره المساحر المختلبِ

مرفرفة من شفيف الخيال

على خدنها المشرق الملتهبِ

لها نكهة من جنون الشباب

واحساسه الهائج المضطربِ

لو أن «النؤاسي» غنى بها

لزين بالطهر شعور العربي

تدهق أنهارها في الأثيرِ

بشوق على مهجتي مصطخب!

إذا ما تنغم في أضلعي

طويت على القلب نجوى اللمبِ

عوالم طفاحة بالطيوفِ

تروى على ثغرها المتتربِ

تهمد للصارخ المستهمِ

أمانى فياضة بالأربِ

جمعن على الحب طهر الهوى

وأشرقن للعاشق المكتئبِ

واسكرن روحى فأرسلتها

تغنى لغاتنها المفتربِ

فتسكب الحانها الدامياتِ

مجرحة من ورام الحجب!

وتَهْفُو عَلَى وَكْرِهِ صَبِيَّةُ
 مَدْلُهُةٌ شَرَدَتْهَا النُّوبُ
 تَرْفُفُ عَابِدَةٌ حَسَنُهُ
 وَأَنْوَارُهُ السَّاطِعَاتِ الشَّهَبُ
 وَتَرَشَّفُ مِنْ كَرَمِهِ رَائِقُ
 كَحَلَمِ الْعَذَارَى رَقِيقِ السَّرْبِ
 مَدَامًا مِنَ الظُّهْرِ مَعْصُورُهُ
 وَمِنْ نَفْسٍ عَبِيَّةٍ نَسَبُهَا
 وَمِنْ شَفَقٍ قَرْمَزِيٍّ الْجَبِينِ
 عَلَى شَفَقَةٍ صُوِّرَتْ مِنْ لَهَبِ
 وَمِنْ حُلَمٍ ذَاهِلٍ فِي الْعَيُونِ
 تَحْيِيرُ فِي نَوْرِهَا وَاضْطِرَبُ
 وَمِنْ نَغَمٍ عَازِفٍ فِي الْجَنَفُونِ
 يَتَرَجَّمُ عَنْ صَارِخٍ مَحْتَجِبِ
 تَصَوُّفٍ مِنْ عَفْةٍ فِي الضُّلُوعِ
 وَضَجٍّ عَلَى لَوْعَتِي وَاكْتِنَابِ
 وَذُوبٍ إِلَهَامُهُ فِي شِعَاعِ
 مِنَ الْحَسَنِ طَهَّرَ قَلْبَ الْمُحِبِّ
 وَالْهَمُّهُ مِنْ نَشِيدِ الْغَرَامِ
 رَوَائِعُ مَا خَالَجَتْهَا الرِّيبُ

أَغَارِيدُ مَفْعَمَةٍ بِالْحَنِينِ
 يَصْفُقُ فِي لَحْنِهَا الْمُنْتَحِبِ
 * * *
 بِرُوحِي مِنَ الْخَمْرِ مَا أَنْهَلْتُ
 عَيْوَنُكَ مِنْ زَاخِرٍ مَا نَضَبْتُ
 جَلَالُ الْأَنْوَةِ فِي طَهْرِهِ
 بِعِيدُ الْمَدَى، مَسْتَحِيلُ الطَّلَبِ
 إِذَا مَا تَنَفَّسْتُ فِي سَجَرِهِ
 وَفِي عَطْرِهِ الْمَسْتَوْتِ رَادِ الْمُحِبِّ
 سَمَوْتُ إِلَى عَالَمٍ أَقْدَسِ
 أَتَيْهِ بِهِ فَوْقَ هَامِ الْمَسْحَبِ
 يَلَامُفْنِي فَيُحِبُّهُ طَيْفُ الْهَوَى
 وَيُشْرِقُ لِي فِي ظِلَالِ الرُّهْبِ
 وَيَمْسَحُ مِنْ شَقْوَتِي فِي الْحَيَاةِ
 ظِلَامُ الْأَسَى، وَالضُّنَى، وَالتَّعَبِ
 * * *

بِرُوحِي إِذَا لَاحَ فَجَرُ الْهَوَى
 عَبِيرٌ بِشَفَرِكَ يُذَكِّي الْعَجَبِ
 إِذَا رَقَّ يَنْفَحُ طَيْبُ الْوَرُودِ
 وَإِنْ هَاجَ يَضْرُمُ حَرُّ الْمُهَبِ

تنفست في سكون الحبيب
 فنم على وله محبة
 كتبت لواعجه في حشاك
 فكشفتها صدرك المضطرب
 ولحظاً تغافل بين الأثير
 وأمن كالراصد المرتقب
 كأنني به حارس للجمال
 فمن مال صرعه بالهدب
 رنوت لإنسانه في دھول
 وبس ما به من جنون وحب
 فلم أراى عفتى في هواه
 وما شفتى عشقه من عطب:
 تضاعفاً^(١) لى جفنه رقة
 وخف إلى شفتى واقترب
 فذويت روحى في نوره
 وخلدتها في السنا المنسكب:

○

(١) هز وتكرر من الجنان.

○ من فم الراعى ○

١٩٣٥

شجنتى رنة العصفو ر فى فجر الرى الصاى
 وعذب اللحن من شاد رخيم الصوت صداح
 وسارى العطر من زهر رطيب العود قياح
 فرنمت على المزممار أغنيات أفراحى..
 نشيد الحقل.. والشاة.. ولحن الروح.. والراح!

لقد ذبنا مع الفجر ندى كاللؤلؤ الصافى
 فرصعنا كؤوس الزهر ر من لائنا الضافى
 ولحنا فى مراعىنا نجوفاً بين أسداف
 عدونا نسبق الشمع إلى مريعنا الغافى
 لم نترك لرائينا سوى أشباح أطياف

رشقنا خمرة الأنداء
وأرقصنا أغانيها
بمثنائها مزامير
يطوف الحقل شاديها
كأن الحقل في عرس
من زرع الريى النامى
فرقت مثل أحلام
لحراب الضحى السامى
بلحن عازف هام
بهيج الملح بستم

لنا العطر إذا فاحت
وعذب اللحن إن غنت
وإن رقت على الوادى
عقدناها أكاليل
لشجر الشاة ضاحيها..
بوادينا الأزامير
علي الأيك العصافير
من النبت البواكير
زهاما الحسنى والنور
وللأذن المزامير

وكم ناعورة ناحت
أسير السوط كم ضجت
شربنا المدمع الصافى
ونادىنا ظوامى الزهر
ورحنا ننهب الخطو
على مستعبد فيها
له يوما أغانيها
ثميرًا من مآقيها
حتى هام صاديها
سكارى بين واديها

لنا ملك يشوق الشمس
من الزهر ينيناه
وبعثنا أمانيها
إذا غنى به الراعى
بصيح الكون مفتونا
لوتحى بواديه
وشدنا من أواسيه
شعاعًا فى روابيه
وألقي السحر من فيه
بما توحى أغانيه

لهدنا عشرة الإنسا
حليف الظلم، كم ألوى
وكم مال فلم يدفع
سواء ذلك الطاغى
إذا هاجبا من البقى
ن.. ذاك الأثم الفاجر
على المستضعف الخائر
له إلا حنقه القاهر
ووحش الغيضة الكاسر
فيا ويلًا للعائر

ومشنا عيشة النسا
لغناء الشاء تسبيح
وموت الناي ترتيل
إذا رنت خلال العشب
فقل: يا معبد الريف
ك فى طهر بوادينا
وتهليل لبكارينا
به طارت أمانيها
ب من وجد أغانيها
لقد هام المصلونا

إذا ما الشفق الدامي
ولف الشـمـس في نـعش
ومـات المـوج في النـهـر
ومـات العـطر في الروض
ولاح النـيـل وسـنـانـا
ضـفـت في الأفق أنـهـارـة
من النـيـران اسـتـارـة
فـمـا يـسـمـع تـهـدـارـة
فـمـا تـنـفـج أزهارـة
تـرـوع الفـكر أسـرارـة...

* * *

نـعـينا الشـمـس في لـحـن
فـراحت في جـناز النـو
اقـامت مـاتـما في الوـك
كـأنا حين أرخى اللـيـل
شـجـون في ضـمـير الـريـد
شـجى الأغـنـام شـادـيـه
رولـى من مـراثـيـه
ر ما أشـجى الأـسـى فيـه
ل - في صـمـت - دياجـيـه
ف هاجتـها أمـاسـيـه

○

○ الغدير الذهبى! ○

١٩٣٦

غسلت الشعر

مهداة إلى الجبين الطاهر الذى فارقتـه...

كـم تـمـنـيت لو أنـى
أنـهـل العـطر لـديـهـا
بـين طـيـبـاتك ذرـة
وانـاغى كل شـمـعـرة..

* * *

وأرى أنفـاس عـذرا
طـالـدات النـفـح، تـذكـى
فى ضـوافٍ فى أثـيرك
أرج الحـمـس بنـورك

* * *

أى حـمـر تـلك لم تـشـ
عـريـدت روجى من صـهـ
حرق لحـاسـيـهـا بـكـامـر
بـانـهـا دون مـسـامـر

* * *

أـراها قـطـرة مـن
يـوم القـت شـفـتـها
نـفـرها ذابت بـنـهـرك
قـبـلة العـهد بـشـمـرك

* * *

أى نور فاض كاللـ حجة مجهول الضفاف؟
رقاً فى ذهنى بمعنى غامض الأطياف خافاً

أترأى لمعة سحـ رية ماجت بتبرك؟
شردت من مقلتيها وتهادت فوق سترك؟

أى عطر ذاك لم يخـ طق لما يزكـيه زهر؟
جن حـسى حين لف الرـ وخ من ساريه نشر^(١)؟

أترأى نكهة الحب (م) نماها فى شعـورك؟
أم أريج الوصل يندى فوحه بين عـبيرك؟

يا غـديراً ذهبياً رقى عن نفح الأصـائل؟
ضفرت سلساله للصدـب غـيداء الأنامل..

قد تهادى فيك منى زورق الروح الحـزينة
وبكى الملاح شـجواً هل تمـمعت أنينة؟

غنوتى الحـيرى، لكم طا رت هياماً فوق موجلك؟
ضلت الخلد، فجاءت ترتجـيه بين لجلك..

(١) النشر: عبق الطيب.

كلمـاً يعمت شطاً منك لمـاح السـمات؟
لما أت الأجواء فى عـيـنى وضاعت أمنياتى؟

يا ترى أنت خـيال شفقى الوحي، سام؟
سبغت أطيافه من لوعتى، نار الغـرام؟

أم نشيد عـبقرى هز نائى الجمـال؟
سـور الوهم صـداه نغمًا يهـفو حيالى؟

أم شذى فجر رفيف النـور فى حلم الحـبيب؟
روحت أطيافه عـنى (م) شجى العمر الكـثيب؟

ما لشعراتك صفراً كـرياحين الخـريف؟
أبـلات.. تتـهـالـكـن بـعمـود^(١) الشـفوف؟

هل شجاهن أسى ضر (م) مـه برح الشـتات؟
فتـهـاوـين من اللـه فـة - مثلى - فانيات؟

شاقهن الحـسن لم يـلـمـح عليهن سـناه
وأـسـاهـن حـنين شـفـاً جـسـمى وبراها

(١) روايت: حبرى اسود.

كم تصافينا على مفـ ررقه عند العناق
وترشفنا الهوى من كأسه العذب الدهاق..

* * *

وسبحنا في ضياء فاض سحرًا من جبينه
وشدونا الشعر للحب (م) وذبنا في رنينه

* * *

وسكبنا الفجر في قبـ لالتنا طهرًا مذابا
فتطايروا على منـ هله الضافي حبابا

* * *

ثم عدنا من أسى البـ من سكارى ذاهلينا
نندب الماضي، ونهـ في جنون حـائرينا..

* * *

شهد الصمت... لكم صلـ بيت بالروح لطفـرك
وتهاـفت لعلـى انشق السلوى بمطرـك

* * *

فذوت روحى من النـ وى ولم تغن صـلاتى
وامحى شمـرك وجدًا فى سـمير القـبلات

○

○ أخزان الغروب ○

«وحى هذه القصيدة أمسيات حزينة كانت
تحضن الشاعر في قلوبته (التخيلة) على
ضفة النيل اليسرى في أعالي الصعيد»

١٩٧١

مات النهار! وهذى الشمس جازعة

عليه، تخطر في دامي الجلابيب

كأنها نعث (خوفو) (١) مال مستكثا

على سرير بذوب النور مخضوب

أهرامه الأفق، يجرى فوق ساحله

على دم من عيون الشرق مسكوب

ملف في سحابات سبـحـن به

لشاطير في ضمير الغيب محجوب

(١) يائى الهوم الأكبر.

عُصْبِينَ بِالشَّفَقِ الْبَاكِي، وَلُحْنِ أَسَى

فِي مَوَكِبٍ رَائِعِ التَّسْيِيرِ مَرْهُوبِ

كَأَنَّهُنَّ وَرَكِبَ النُّورَ مَرْتَحِلٌ

مِنْ سَاحَةِ النَّيْلِ، مَحْتَثٌ لِنَاوِيْبِ

رَايَاتُ مِصْرَ تَهَادَتُ كَيْ تَشْلِيْعِهِ

بِلَاعِجٍ مِنْ أَسَاهَا جَدُّ مَشْبُوبِ

* * *

وِثُورَةٍ مِنْ دُخَانِ الْكُوخِ فَائِثَةٍ

تَغْلِي عَلَى بَائِسٍ فِي الْكُوخِ مَحْرُوبِ

كَمْ بَعَثَتْ وَجَدَهَا فِي الْجَوِّ صَاحِبَةً

ضُطَارَ وَالرِّيْحِ فِي شَتَى الْأَهَاضِيْبِ

تَنْفَسَتْ بِضَنَاءِ الْمُرْشَاكِ يَةً

الْأَمِ شَيْخٍ^(١) رَقِيقِ الْعَيْشِ مَغْلُوبِ

طَلَبٍ^(٢) يَفْنِ الثَّرَى، إِنْ مَرَّ قَاحِلُهُ

يَعُودُ رِيَانٌ مَفْتَنُ التَّمَعَّاشِيْبِ

تَزْهَوِي بِهِ جَنَّةٌ لِفَاءٍ نَاضِرَةٍ

مُخَضَّلَةُ الْأَيْكِ، تَذْكِي نَافِخِ الطَّيْبِ

لَكِنَّهُ فِي مَجَالِ الرِّزْقِ مَرْتَفَقٌ

بِعَاثِرٍ مِنْ سَوَادِ الْحَقْدِ مَنكُوبِ

(١) الفلاح المحروم.

(٢) خبير بارع.

طَعَامِهِ لَقِمَةً عَفْرَاءُ يَابِسَةً

وَالْمَاءُ مِنْ أَكْدَرٍ فِي النَّزْرِ مَرْهُوبِ

وَمَهْدُهُ لَا تَسْلُ إِنْ لَفَهُ وَسَنٌ

عَشُّ الْهُوَامِ، وَأَبْيَاتُ الْعَنَاكِيبِ

كَأَنَّهُ حَكَمَةٌ عَمِيَاءُ نَائِمَةٍ

فِي عَاطِلٍ مِنْ فَجَاجِ الْفِكْرِ مَحْرُوبِ

سَجَى الظَّلَامُ فَغَطَّتْ فِي مَجَاهِلِهَا

وَأَسْتَرْسَلَتْ فِي خَيَالَاتٍ وَتَغْيِيْبِ

لَا ضَاجَةُ الضَّفَدِغِ الْمَجْنُونِ تَقْلِقُهَا؛

فَلَا تَلْدُ بِحِلْمٍ فِيهِ مَرْغُوبِ

وَلَا الرِّعَاةُ؛ إِذَا غَنَوْا لِسَرِيْعِهِمْ

مَرْوَحِينَ بِإِنْشَادٍ وَتَطْرِيْبِ

يَغْرِيهُمْ لِرَقِيقِ الشَّدْوِ ذُو طَرِبِ

مِنْ الْجَدَاءِ^(١)، وَلَوْعُ بِالْأَلَاْعِيْبِ،

طَوَى الْمَرْوَجُ طَلِيْقًا فِي مَخَاضِرِهَا

وَعَادَ مَبْتَهَجًا مِنْ غَفْلَةِ الذَّيْبِ

وَلَا صَدَى بَوْمَةٍ هَتَّافَةٍ؛ نَعِبَتْ

فَلَمْ تَدْعُ فِي الدَّجَى شَجَوًا لِمَكْرُوبِ

(١) جمع جدى.

ولا الظلام، سرّت في الكون؛ وحشّته

بهاجم حالك الأطياف غريب

يذيع في النفس أصداً مروعة

من عالم لمحيق الوهم متسوّب

ولا الجنادب^(١)؛ ألقت في مسامعه

مناحة الصر من جوف النخاريب^(٢)

نام الغرير؛ ونصّته^(٣) براءته

إلى حمى رائح ثر^(٤) الأعاجيب

فيه من الحلم دنيا عزّ مطعمها

إلا على طاهر عفّ الأساليب

صافى السريرة من زيف الوري، ورع

محصن النفس من وثن الأكاذيب.

فيه المساء ضحى، ردّ الخيال له

هالات عرش من الأضواء مشموب

والزنبق الذابل الوسنان، مبتلج

في صحوة الحلم، ميامن الجلابيب

تسرى به الروح في بيضاء سابغة

من زاخر العطر في نفح وتطليب

(١) ضرب من الحشرات يألف الظلام.

(٢) جمع نخروب وهو الشق في الحائط أو غيره (النخر بالعامية).

(٣) رفعته.

(٤) كثير التهويل التي تصورها الأحلام.

إلى الأمانى التي نام العثّار بها

ونكيت في خمّاها أي تنكيب

إلى الضفاف السواحى في ضمائر

من دافق في شعاب الحلم مصبوب

بوذ لو كان في ألباجه^(١) زبداً

تزجيه نسمة أسحار لتبيب^(٢)

ولا يفيق إلى صحو قلبه

مرارة الضنك فيه شرّ تقلب

* * *

بانفمة في المساطرات مؤلّفة

حيـرى تدفق من ناي الدواليب

كأنها خفقة من قلب محتضر

يشدو بها العمر في لهف وتكريب

ماذا شجالك فرتلت الأمى نغمًا

ورحت نواحسة بين المطاريب؟

النور حين ذوى في الحقل ناضرة

وللم الضوء من تلك المحاريب؟

ونام في حزن زنجى قد اتشحت

متونه بدجى كالهّم غريب..

(١) أريج البحر وسطه.

(٢) هلاك.

أَمْ نَغِيبةً صرختُ من جوف كافر^(١)

بالنور، تدعو له دوماً بتغريب
ما تلك إلا صدى الباساء تنفضة

أُنمنا لكل طليح النفس مغلوب
أَمْ ضلّةً غمرت حيران، مضطهد

محرق بلهب السوط مغلوب^(٢)
ما الناس إلا أسارى قوة خفيت

تسوقهم لردى فى الغيب مكتوب
أى المقادير ألقى حكمه بهم

ولم يجد غير قلب منه مرعوب
أَمْ شاعراً غره فى دهره أمل

فعماد لهفان من ياس وتخييب
يسرى من الشجو مخطوفاً بلوعته

كشاردٍ من طيوفِ الحلم منهوب
ويرمقُ النور، لا يامسى لفرقتيه

ولا يهيمُ بطيف منه مكتوب..
فنوره ومضّة للروح خاطفة

تنساب لماحة من جفن محبوب

(١) البومة.

(٢) متهاك في مشيته من شدة الإعياء.

نشوى ترفاً على إحساسه أرجا

يروحُ العمر من يؤس وتغريب
سيان عندي دجى غيمان فى كبدي

ولمخ فجر بتاج النور معصوب
نبت فى بيثة للفضل جاحدة

فما باوطارها لى أى مطلوب
حسبتنى من أساها طائراً غرداً

يلقى أهازيجهُ فى جوف مجدوب^(١)
لولا هواها وأنى فى خمائلها

نموتُ ذا خافقٍ للشدو موهوب
حطمت قيثارتي زهداً بسامرها

ولا أسيت لحظاً فيه مسلوب
أشدو وأذن الورى عنى مفلقة

فيا لضبيعة إنشادى وتطريبى

حزينة أنت يا روحى؟ فيا الهفى!

كم هاج حزنك إيلا مى وتغريب
تلك الأناشيد قد سلسلت رائعها

أسوان^(٢) يذكى صباياتى وتشبيبى

(١) قدر موحش.

(٢) من الأمل.

عَفْهُ الهَوَى، لَمْ يَرِغْ فِي لَحْنِهِ وَزَّرْ

وَلَمْ يَدْنَسْ بِإِثْمٍ فِيهِ أَوْ حَوْبِ (١)

فَلَايَ ذَنْبٍ جَنَى حَتَّى يَشْتَبِيبَ أَسَى

وَأَنْتَ رِيَانَةٌ مَاسَتْ عَلَى الشَّيْبِ (٢)

إِنْ كَانَ فَتَنَتْهُ بِالنَّيْلِ مَصْطَلَحِيًّا

مَصْفَقَ اللَّجْ، وَكَأَفَ الْمِيَاذِيْبِ (٣)

تَحْكِي سَفَائِنَهُ فِي اللَّيْلِ سَارِيَةً

عَرَائِشَ الْحُلَمِ فِي مَهْدِ الرِّعَائِيْبِ (٤)

أَوْ كَانَ تَشْبِيْبِهِ الدَّوَى عَلَى وَطَنِ

مَذَلَّ فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ مَفْصُوبِ،

وَشَدُوهُ بِالْهَوَى... سَحَرًا بِفَاتِنَةٍ

مَحَتْ شَقَاوَةَ قَلْبٍ فِيهِ مَعْطُوبِ..

فِيَالَهُ مَائِثَمَ رَاحَتْ بِرَاقَتِهِ

تَنْصَنِي فِي الْوَرَى طَهْرًا، وَتَسْمُوْبِي (٥)

○

(١) خملينة.

(٢) هياض البنابيع.

(٣) العذارى الناعمات.

○ شَاعِرُ الْفَجْرِ ○

المؤذن

هفي ذلك الصوت العميق الذي يهتف في صمت
السحر من القباب والمآذن لتتلفق روحية الشرق،
ويهتز الجو بأشباح وطيف شعريّة عفاقة!

١٩٣١

وشاعر في الفجر يسمى النهى

بسمورة جلّت عن المائمه

خياله من سدره المفتهى

ولحنه من وتر الأنجم

عف القرانيم... إذا نصهها

كادت تضيء الطهر فوق القم

معنبرُ اللحن، إذا ما شدا

ورجع الأنغام في فجرو

تخاله مجمره، والصدى

فوح التقى ينساب من ثغره

وسائر الكون له معبداً

أترعه الإيمان من طهره

النور - لما صاح فى جـو -

هلل بالأضواء من فرحاته

ولاح كالنشوان من شـدوه

يرقص من بشر على صيحاته

كتم سر الشمس، لم يرو

إلا لذاك الصب، فى نشوته

والديك لما رن فى سطحه

صوت ندى اللحن، زاكى النغم

كبر حتى خف من صدحه

من نام فى الكوخ ومن لم ينم

ورتل الأنغام فى صبحه

يطرى بها النور، ويهجو الظلم

تلك النجوم الغر، لما رنا

وطير النجوى لها نغمة؛

حببات نور ضافيات المنا

جـوها لله له سبعة

وقال: يا هئأف أنى هنا

أسمعها منك متى عفة.

جئتها بالطهر، حتى غدت

أزكى من الزهر غدت النطق

ريانة الأصدا، إما شدت

جلى لها العرش رضى السجف

فحومت فى قدسه، وارتوت

من منبع الرحمة عذب الرشف

هذى الطيور البيض قد رفرفت

تعانق التسميح من مسجده

والسبحه العذراء قد طوقت

كانها ناسكة فى يده

ظمأى إلى الإيمان، قد أشرفت

تفنى من الشوق على مـورده

○

○ ملاك لا شيطان ○

يا ملهمي الشعر لم تلمع بخافقه
إلا روائع من طهر وإيمان
لأنت طيف ملاك رف في خلدي
من السموات، لا مبعوث شيطان!!

○ على باب الهيكل ○

جئتك يا هيكل بعد النوى
التي تمسأببح في معبدك
قرياني الروح! أضحى بها
في اللهب الضاوي على موقدك

التي التمسأببح التي رفرفت
كالحم في مهد الهوى النائم
تمسأب من قلبي أناشيدها
كالعطر من فجر الريى الحالم

من وحيلك العالى ترشفتها
ومن سنا محرارك الأقدس
أزكى من الريحان فى روضه
رفاً عليها ضاحك النرجس

وشئتها من كل ريانه
ماسمت على النيل بأعطافها
ترشف خمير النور من هاله
طفاحه فاضت بأقوافها

وصفنتها أنشودة عذبة
تنساب سحرًا من فم الببل
هتافه طافت رحاب الضحى
فهاج منها مسمع الجدول

جاشت بها نأز الهوى .. وارتوت
من مدمعى الهامى، وغالى دمي
وذويت نفسي بالحنانها
وأترعت بها لهبًا من قمي

يشجى الليالى لحنها إن شدا
ويذهل الأكوان إمّا صدح
ويثمل الدنيا فلا تفتدى
إلا وقد عبئت رحيق القدح

عذرية جنت بعذرية
حجبتها فى سترك المنسدل
جاءتك تشكو من عذاب الهوى
ملهوفة كالشارد المختل

فأرفع لها الأستار يا هيكل
فإنها من ظمأ فانية
ما فى حياتى غيرها قرية
فداء تلك الفتنة الخافية !!

○

أَكفَانَهَا الطَّهْرُ.. وَنَعَشَهَا النَّسَمُ.. وَقَبَرُهَا لَا قَبْرُ
لَوْ يَعْقِلُ الزَّهْرُ.. كَفَنَهَا الْكُمُ.. وَلَفَهَا فِي الْعَطْرِ!

يَا حَسَنُ مَا بِالْكَ.. مَكِيلُ الرُّوحِ.. سَهْوَانٌ كَالطَّيْفِ؟
لَمْ تَقِنْ أَسْدَالَهُ.. عَنْ سِتْرِ وَضَاحٍ.. مِنْ جَسْمِكَ الْعَفَا!

لَحْصَلَاتِكَ السَّوْدُ.. مَنشُورَةُ الشَّعْرِ.. يَلْهَوِيهَا الْمَوْجُ
كَأَنَّهَا خَوْدُ.. يَنْدَبِينَ فِي ذَعْرِ.. مَا غَيَّبَ الْمَجُ

وَدَارَةُ بَيْضَاءُ.. لِمَاحَةِ الْوَمَضِ.. رَهَتْ عَلَى طَهْرِكَ
كَأَنَّهَا رَوْعَاءُ.. مِنْ حِلْمٍ فَضَى.. مَا زَالَ فِي فِكْرِكَ

إِلْهَالَهَا وَحْيَا.. مِنْ مَوْطِنِ الْحَوْرِ.. جَاءَ لِيَرْتِيكَ
فَدُ صُورِ الدُّنْيَا.. طَيْفًا مِنَ النُّورِ.. هَقًّا لِيَفْئِدِيكَ!

بِالرَّهَقِ يَا نَوْتِي.. سَرَّ فِي حِمَى الْحَسَنِ.. وَاهْدَأْ بِمَجْدِافِكَ
وَاصْدَحْ بِعَبْهَوَاتٍ.. مِنْ نَاعِمِ اللَّحَنِ.. يَنْدَى بِزَفَرِافِكَ

وَأَنْتِ يَا نَسَمَةً.. إِنْ طَفَتِ فِي الْفَجْرِ.. بِالرَّاقِدِ الْهَانِي
فَطِيرِي لثَمَةً.. مِنْ شَفَةِ الزَّهْرِ.. لِلْمُفْرِقِ الْفَانِي

○ العذراءُ الشَّهيدةُ ○

«غريقة، مغلولة الساعدين، سابحة بفتنتها المقتولة على أكلان الموج»

١١٦

رَاحَتْ بِلَا زُورَقٍ.. تَنْسَابُ فِي الْمَاءِ.. كَأَنَّهَا مَوْجَةٌ!
فِي صَمْتِهَا تَخْفِقُ.. لَحْنًا بِلَا نَاءٍ.. أَنْشُودَةُ اللَّجَّةِ!
تَقُولُ: يَا جَانِي.. هَزَاتَ بِالمَوْتِ.. وَأَنْتَ لَا تَدْرِي
فَصَفْتُ الْحَانِي.. فِي سَكْرَةِ الصَّمْتِ.. مِنْ عَالَمٍ سَحَرِي!
أَرْتِي بِهَا عَذْرَاءَ.. مِنْهُوِيَةِ الْعَمْرِ.. كَالْحِلْمِ الْغَافِي
طَاحَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ.. فِي ثَبَجِ الْبَحْرِ.. كَالزَّيْدِ الطَّافِي!

تَسْرِي إِلَى سَيْفٍ^(١).. فِي مَائِجِ الْغَيْبِ.. مَغْلَفِ السَّرِّ
كَخَطَرَةِ الصَّوْفِي.. فِي سُورَةِ الْقَلْبِ.. نَشْوَى بِلَا خَمْرِ

(١) ساحل.

وسلسلى الأنداء.. من أعين الورد.. دمع الأسى المر
وابكى على عذراء.. منبوذة القد.. فى صاحب الغمر^(١)

ذاوية الرسم.. كالعلم الناعس.. فى خاطر الليل
تعج فى وهمى.. من جوها الهامس.. روائح الهول

لأنت فى فكرى.. يا فتنة القيثار.. طيف سبى خاطر
ينساب فى شعرى.. مستغلق الأسرار.. كهمة الساحر!!

○

○ البومة والملحد ○

وشيخة عابسة فى الضحى

غبراء تحكى سحنة الملحد

كلاهما فى غيبه خابط

ضل الهدى - جهلا - ولم يرشد

فهى من الأضواء فى بلجة

ضحياء، أبهى من سنا الفرقد

النور ضحاك على وجهها

ضاف بوهج الأرض والأنجد

لكنها عمياء فى حالك

من غيبها ممتقع أريد

وهو من الأيم - ان فى هالة

قدسية روحية المشهد

(١) الماء الغزير.

لكنه أعمى، غواه الهوى

فضل من جهل ولم يهتد

أحسدت بالنور وكل النورى

لولا ما خفوا إلى مورد

حياتهم من لمح ومضة

لولا لم تخلق ولم توجد

إن عز في الدنيا دليل الهدى

فحسبك اليوم تقى الهدى^(١)

○

○ ثورة الضفادع ○

وفي أصغر مظاهر الطبيعة ما يثبت قرائن الحكمة العليا في
أرواح المتأملين.

هاجها في الليل صمت غمرت

كل نفس فيه آلام الشجون

وضفاف غارقات في الكرى

حالمات بأسى الريف الحزين

نام فيها الموج، حتى خلتها

خاصمت كل نسيم في الدجون

وطريق أخرس، ما هممت

في ثراء خطوات العابرين

وصخور لم تنزل راصدة

في محيط الكون ملاح المسنين

طال في اليم - ضلالاً - سباحة

فمضى ترسو على الشط السفين^(٢)

(١) يرى الشاعر في الهدى وداعة تشبه سمات النمسك.

ونخيل فضحت اطلاله

فى ثنايا الماء طهر الساجدين

ونجوم بعثرت أضواءها

تكشف الأسرار عن سردين

فقدته بين ملح وسنا

ودنت تبسحت فى ماء وطن

فقدت تصرخ فى جوف الدجى

صرخات هتكت ستر السكون

خلتها والليل أعشى هابط

بصداها فى غيايات الظنون

أرغن الشيطان يشدو ملقيا

ثورة الأنفاس فى وادى المنون

يا ابنة الطين لقد ملأ الدجى

لفظاً من فيك مجهول الرنين

ونقيلاً ازعجت ضوضاؤه

أذن الكون وسمع النائمين

أعجمياً حيرت لكنته

شاعر الفصحى بلحن لا يبين

جاوبته فى الدجى صافرة

من بنات اليوم صاحت فى الوكون

تتحدى الليل فى رهبتة

لوى جللى غامض السر الكمين

أى معنى فى صداها كامن

طيرت حكمتة العقل الرزين

لم تغشى.. والدنا فى صحوة

ثم تصحو وبنوها هامدون

لم أفنى النور من أعينها

صولة النور، وردتها الدجون

سكنت أغبر مهجور الحمى

مكفهر الملح كالطيف الحزين

ولديها كل روض موق

ريق الأنداء، ضحك الجبين

أى سر فى البلى هامت به

غاب فى طياته لا يستبين

خبرى عنه، فقد ضل الورى

كنهه الخافى، وظلوا حائرين

وسلينا.. لم تشاء منا به

إن ما تلقى من غى وجنون

هذه الأسـدافُ من سـدـل الدجى

ضللت أهـوائها لحظَّ العيـون

كم شقى بات فى احضانها

خافت الآهات، مكتـوم الأنين!

هل تسمعت أساءَ فامـحى

منك صبرٌ كان فى القلبِ كمين؟

أم توجعت لندىـا كـلها

صخبٌ داوٍ، وزيفٌ وفـتون؟

وسـرابٌ للآمـانى خادعٌ

كم خبت فيه حظوظُ الآملين!

وصراعٌ فجـر الباغى به

وانتشى من دم مظلومٍ غـبين

وتقى يا شرُّ ما راغـبوا بها

فى ضمير الدين من إثم مـبين!

الحدوا، حين تهادوا^(١) للورى

ولعين الله لاحوا فاجـرين

كرموا الجاه ولو مرَّ على

طهرهم يوماً بما يندى الجـبين!

(١) تطاعروا بالهدى رياء.

ضعت إذا العقل فيهم حينما

عاد ذو الجهل بحظّ النابغين!

مهدك الماء، تهادى فيضـه

من رضاب النيل، سلسال العيـون

خاض فيه النجم، ظمآن إلى

رشفة من خمرة الصافى المعين

وعلى شطك عشبٌ ناضـرٌ

قصفُ الأعواد، مياذ الفصـون

عائقُ (القنـاء) فى ميثائـه^(١)

نورة (البطـيخ) فى لطفٍ ولين

ورنا (العـباد)^(٢)، حيران إلى

مغرب الشمس بشوقٍ وحنين

فارقته ففدا مكتئبـا

مطرقةً يحلم بالضوء الفـتون

والنسيم الغض يسرى ناعـما

كالمنى تهفو بمهد الحالمين

(١) الرمال الناعمة.

(٢) عباد الشمس.

جنة غناء لفتك الري
 في حماما لفة الأم الحنون
 فعلام النوح في أفيائها
 ولم الضجعة فيهما والأنين

○ أنا ظمآن ○

أنا ظمآن! فهاتى	خمر عينيكَ الشهية
الهللى سحرها السا	مى وروى شفـتـيـه
واسكبى روحك فى رو	حسى بكأس الأبدية
قبل أن تغرب شمسى	بين أطباق المنية
خمرة من هالة النو	رعى عينيكَ روية
أمسح الالام من دنـ	يا بالامى ثرية
واللعينى ضئى عـمـ	رى وأيامى الشقية

أنا ظمآن! فهاتى	خمر عينيكَ الشهية
قبل أن تغرب روحى	فى سحابات المنية

طاعتها سحرًا من لحظها النعسان..
 رشفتها خمرا من ثغرها الريان..
 طفاحة طهرا كالزنبق الغيسان..

مذرية الإلهام ياطهر موحيا
 قلب على الأيام يشدو الهوى فيها
 ويسكب الأنفاس في الوحي ترقيا

بالهمة الشعر في خافقي الوثان
 كالعلم السحري في الشفق الوسنان
 في الكون لاتسري يوما إلى إنسان..

يكفيك أن تغلظ الحائك البيضاء
 في ساحة المعبد على قم الحسان
 المساب إذا تشدد من ثغرها الأضواء

○

○ خفقات ○

يامنزع الأقصاد من ريقه الخمر
 حطم كنوس الراح واشرب طلا شعري
 فهي على الأرواح أندي من المعطر

عصرتها في الفجر من قلبين المجر
 ثقافة كالزهر ثقافة كالروح
 خفافة كالعمر في ضجة المذبوح

تهفو على الأذان كالعلم في المهدي
 عفيفة الألمان قدسية الوجد
 أركى من الريحان في حلة الندا

○ الناس الأخضر! ○

الطفولة الريفية في ليوها روح خاصة، من أمتعها عود البرسيم
الأخضر الذي يلهو به الصبيان خلف السوالم الرائحة في الحقول.

١١٣١

زمارتي في الحقول كم صدحت
فكدت من فرحتي أطير بها!
الجدى في مرتعي يراقصها
والنحل في ريوتي يجـاوبها
والضوء من نشوة بنغماتها
قد مال في راده يلاعبها
رنا لها من جفون موسنة
فكاد من سكرة يخطبها..
نفخت في نايها فطربني
وراح في عزلي يداعبها

يفـازل الروح من مـلاحنه

بخفقة في الضحى توابها
سكران من بهجة الربيع بلا
خمربه زقرقت سواكبها
يهفوا إلي مهديه بمائسة
من غضن برسيمه يراقبها
صبيبة فوفت غلائلها
وطرزت بالندى جلابها
واشرقت في الصباح لاهية
فكالت بالسمنا ذوايبها
غنيت في ظلها.. فهل سمعت
لحنى وقد أوعشت ترائبها!
أم زارها في مهـادها نسـم
وراح من فتنة يجـاذبها!

○

○ زهوتى ○

١٢٣

ولى زهرة طيبت من عطرها دمي
وضمخت روعي من شذاها وانفاسي
على شاطئ من فيض روعي تفتحت
وراحت تعب الرى من نبع إحساسي
مكللة بالنور تحسب وشيها
وميضاً من الصهباء يشرق في كاس
تميس على قلبي إذا هزها الهوى
فتفضح بالإدلال ريانة الأمل
غذاها السنا من زاخر الملح فاغتدت
تبلى في هالاتها.. فتنة الناس
كأنى بها نفح من الخلد رويحت
أفاويحه على ضنى عمري الآسى^(١)

(١) الحزين.

بروحى من أنفاسها عطر جنة
تراث بحلم رائع الطيف مياس
وانداء فجر اسكر الروح نسمة
وطهر بالأعطار إثمى وأزجاسي
بروحى حنان شع من جنباتها
كما فاض في جنح الدجى ضوء نيرام
رشفة نعيم نشقة من عبيره
وشردت الأمل على نفحه الآسى

○

○ أنا... ○

.. خَفَقَةً مِنْ أَرْضٍ مُنْحَطِمٍ
غَيِّبَتْ أَسْدَاءَهَا رِيحُ الْعَدَمِ
نَقَرَتْهُ نَسَمَةً تَائِهَةً
فِي كَرَى لَيْلٍ دَجَى مُرْتَطِمٍ
فَشَدَّاهَا.. ثُمَّ اغْفَى! فَسَرَتْ
فِي الدَّجَى حَائِثَةً بَيْنَ الْعَدَمِ!!

○

○ راهبة الضحى! ○

الفراشة

وراهبــة في الضحى أوقدت
من الزهر مجمرَةً ذاكــية
إذا فاح منها العبيرُ الندى
وطوَّف في الأيكة الضاحــية
تُصَلِّي.. فتَرْكَعُ فوق الغُصُونِ
وتسجُدُ في معبد الرابــية
وتصفى لهمسِ أطيَّازِ الشمعــاع
ترانيمه في الرئي الصــاحية
خيال الندى في أناشــيده
تحدُّرٌ من لمحــة ضافــية

يسبُحُ من فتنة بالضياء
ويغنى بلمعته الزاهية
كأنى به شاعرٌ في الأثير
يغنى لمعشوقه خافية
أحال الضحى روحها نفمة
وسلسلها قطرة فانية
إلا يا أئمة الزهر.. كيف ارتوت
بروحك أعطار السارية
وكيف التفت في ضمير الشذى
طيفك بالشفحة الهامية
لقد نادى البلبل المستهام
ورودك بالغنوة الدامية
فهل ساورتك شجون الهوى
فهمت باطرافها السامية

... ..

تعالى نطير في سماء الخيال
ونهنفؤ بجنته النائية
بعميداً عن الكون، حيث المنى
ترفاً بأطلاله هانية
وحيث الشذى من أزاهيره
أقايح من حلم طافية

ونبر الصدى من مطاريبه
طيفاً فوق على أيكه شادية
إذا ظلمت روت روحنا نرتوى
بخمر لآلئنا آسية
مرققة الكأس من هالة
من النور طفاحة طامية
تروح عنا شجون الحيا
وتطفئ لظى الكبر الوارية
هنا لك لأدمع ثرة
تهاوى، ولامهجة شاكية
ولاعالم بالأذى صاخبة
ودنيا بأشباحها زارية
ولا زهرة تنتشى في الصباح
بكاس الندى الحلوة الصافية
ويأتى المساء بأنوائه
فتسقى أعاصيره السافية
ربيع حياة الهوى كلها
بأفئته البرة الساجية
فهيا نهلل في ظلالها
فتطوق بغدرانها الجارية

وتسبحُ في جوِّها كالخيالِ
يرقرقر في مهجة غافية
وتنسى الدنيا وأهولها
والأملها المرة العاتية
وتُغنى أسنانا باندائها
شعاعاً مع النسمة الهافية
أغنى لك الحب.. ياطهر رة
ويقدس أوطار السامية
خيال أساقبك فيه الهوى
طيوفاً عذاباً بالحنانية
تنسيك أحلامها في الصباح
ترانيم نحتك الشادية
ومسراك في ناعمات الربى
هياماً بأضوائها الضافية
ولهولك في مستهل الضحى
بمنبلة الربوة النامية
تناغمينها بالرفيف الوديع
فتلقاك من خل ساهية
كماشقة فتت جفنها
حياء من القبل الصالية

أصابدة النور.. مـالـسنا
أطاز تسابيحك الصابية
وحجبها في ضمير الضحى
سراثر في جيبه خافية..
أصابدة أنت تبغى الهدى
ضلالاً بشمس الربى الحالية
تروح وتغدو على ضوئها
وتمرح في ظلهـا لاهية
بسقططين^(١) رقاً كحلم الصباح
تناجيه سوسنة راوية

... ..

صلاة من الصمت مكبوتة
بروحك هفافة نازية
أبيض على مهجتي طهرها
وروى بها غلثى الصادية
فإنى إلى سرها ظامئ
لعل بها رشفة شافية
حياتي من البؤس ملهوفة
وعمرى من الحزن في غاشية

(١) جناحين

وروحى تغبطاً في سدفية
من الهم حالكه داجية
فهيا خذي فلکها واسبحي
على لجة في السنا قاصية

○ كلمة ختام ○

أغاني الكوخ

اعتاد المؤلفون أن يصدروا كتبهم بأقلامهم أو بأقلام من يقدمونهم للقراء بمقدمات يكال فيها الشاء كيلاً يخرج بها من الدراسة الفنية التي يرمى بها إلى توجيه القارئ لما في مادة الكتاب من مذاهب أو رسائل أدبية، إلى التقریط الذي يفسد على القارئ طريقه في المطالعة واستقلاله الذاتي في فهم الروح السائدة في الكتاب، وكثيراً ما يرفع الحكم الأدبي في مقدمة كتاب حتى إذا استلهم القارئ بمادته فوجئ بتناقض بين الحقيقة الأدبية التي يطالعها والأحكام الموهبة التي شهدما في تقدمه المؤلف!

وقد رأينا أن تقدم مادة الديوان نفسها للقارئ دون أن نعهد لها بشئ حتى لا يصل إلى دراستها هذه إلا بعد أن يكون رأيه الأدبي، فيطالعها بروح مستقلة تهيه لنزاهة الحكم واستواء الرأي!

لم تكن الروح التي أوحى أغاني الكوخ فيما طالعت من شعر الطبيعة بهذا الديوان، وليدة عام أو عامين أو أكثر، ولكنها في الحقيقة وليدة شباب كامل حضنته الطبيعة في ريف مصر منذ الطفولة اللاهية إلى عهد قريب تغفلت به

روحى الشابة فى جميع مظاهر الطبيعة وأسرارها حتى امتزجت بها الامتزاج الذى أورثها الحنين الدائب إلى تلك الحياة الهادئة بين الحقول المصرية المبرعة، والقرى النائمة على ضفتى النيل الزاخر، وخلفت فى دمي الشوق الملح إلى الحياة بين رباها وأزهارها؛ ونحلها وأطيافها، ونخيلها الساهم فى سكون الفضاء كأنه معاصم نساك تطير الدعوات للسماء، وأكوأخها البريئة التى تشركهم فيها الدواب ودواجن الطير. وتقاسمهم شطف العيش وروسه فى حياتهم الطبيعية التى لم تخرجها عن القنوع والغبطة تلك النزعات التى تلتهم بها المدينة عيشها التهاماً فى تناحر ماتت به كل معانى الرحمة والتعاطف بين الأسرة البشرية المتحضرة!

وقد حفرتنا لإظهارها الرغبة فى تسجيل أول باكورة فنية لفترة خاصة من العمر، وروح التشاؤم السائدة فى النقد الحديث بالشعر ومستقبله وبوجه خاص شعر الشباب الذى غلبت عليه المسحة التقليدية المحضنة، والرخاوة والضعف فى معانيه وأساليبه، مما يرجع إلى عدم التركيز الفنى فى الاستعداد الطبيعى وضعف الطاقة الشعرية فى التعبير الدقيق الصادق عن الإحساسات المختلفة لكل ما يخالغ نفس الشاعر من المرائى والوجدانات المنعكسة فى نفسه، والتفاف على الشهرة من غير زاد حتى يدعم به الشاب محاولته الظهور فى المجتمع، مما أغرى الكثيرين إلى النظم الجاف فى كل مناسبة أقل ما توصف به أنها بعيدة عن التأثير فى إحساس الناظم وشعوره فلا يستطيع أن ينتج فيها غير كلام عبق ساعد على رصفه فى قوالب موزونة تكرر المحاولات فى محاكاة الشعر القديم والسطو على صياغته وأفكاره، ومهما بلغت به الإجابة فى السبك فهو خايم متهالك لنضوب الروح وجفاف الطبع فى مادته، وقلما تراء إلا فى صور قاسية يشوبها النزوع إلى العامية التى جر إليها عدم الاحتشاد للشعر بطبع فطرى واستعداد قوى، واطلاع عميق، وتأمل فى الفنون المختلفة والتشرب بروحها، وفهم طليعتها الشعر!

وأنا نلقى تبعة هذا التشاؤم من النقد والأدباء عليهم هم أنفسهم لإفساحهم صدر المجلات والصحف لنشر النتاج الشعرى الفج، مفرون بالملق والزلفى التى

يقوم بها نثر من الشباب مفرورون أو مفرر بهم ممن لا يميزون الشعر رديئة من جيد، وهم الذين لم يوهبوا ذوقاً فطرياً يسعدهم بعد الوقوف على أسرار الشعر وروائعه باستقلال فى رأى الأدبى يصوب أفكارهم للنقد الحكيم، فتراهم يهللون كل تافه مسرفين فى المحاباة التى تختفى فى ظلها أصوات المهويين الذين يخطئ فتهم من الجحود إلى حين يكتشفه الزمن بعد انقضاء حياتهم، كما حدث ويحدث لكثير من عظماء العالم الذين يعبرون الحياة فى صمت ممض وألم من عدم التقدير، حتى إذا قضوا شف بيثاتهم ندم على عقوبتهم لهم ولات حين مندم!

وهذا هو الشاعر الإنجليزى «كيتس» يبلغ به التبرم من بيئته التى أضناه جحودها إلى أن يوصى صديقه «سيفرن» قبل وفاته بأيام قلائل قائلاً له:

«فلتكتب على قبري: هنا ينام من نقش اسمه على الماء...» تلك الكلمة التى يحس فيها بتلاشي كل آثاره شاعرٌ عبقري شهد له بعض كبار النقاد فى عصره بمطمة ممتازة فى فنه الشعرى رغم وفاته فى السادسة والعشرين من عمره!

وكلنا يشعر بحياة الضنك والبؤس التى كابدتها «حافظ» شاعر النيل، والجنود الذى قوبل به حياً وميتاً... حتى نفت شيئاً من آلامه متبرهاً بشعره بحياته وبيئته فقال:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تعلمي
فما أنت يا مصر دار الأديب ولا أنتِ بالبلد الطيب!

والطبيعة فى كل زمان ومكان تأسر مشاعر الإنسان وتملك عواطفه فيندمج فيها بالآلام وآماله، وكل إنسان فى الحياة شاعر بالجاذبية الخفية بينه وبينها إلى حد ما، غير أن هذا الإحساس بالرابطة القوية بين النفس البشرية وبين الطبيعة يتفاوت عند الناس حسب استعدادهم وقوة إدراكهم الفطرية؛ فإحساس الرجل العادى الذى لم يوهب شعوراً كاملاً يستطيع أن يترجم بوساطته عن خفايا

التجاوب بينه وبين ما يشاهد من صورها المتباينة، يختلف كل الاختلاف بل يقتصر نقصاً كبيراً يصل به إلى حد التلاشي بالنسبة إلى إحساس الشاعر الذي وهو قوة عليا تمكنه من تصوير شعوره إزاء الطبيعة والترجمة عما يخالج نفسه من أثر الاندماج فيها، فهو يحس بكل ما تتحمله هذه الكلمة من معانٍ، حتى لقد تمتزج هذه الأحاسيس في نفسه فيترجم عما يراه بعينه بسمعه، وعما يسمعه بأذنه بنظره، وهذا ما يعبر عنه بمزج الأحاسيس ويظنه بعضهم لونا جديدا لا عهد للشعر العربي بمثله، وأنه وليد الآداب الأجنبية أو الابتداع الجديد في الشعر، ولكن المطلع على أسرار الشعر العربي يرى سبق العرب به، ولابن خلدون يس مثل في ذلك حين يصف الخمر:

حمرأ تشرب بالأنوف سلافيها لطفاً وبالأسماع والأحداق

فأنت ترى أن الشاعر قد اندمج بشعوره اندماجاً كلياً فيما وقع عليه بصره، وأحس إحساساً عاماً بعيد الأثر، أعمق وأدق من إحساس النفس العادية... فالفلاح يعيش بين أحضان الطبيعة طول يومه وتغمره بكل مظاهرها، من دبيب الحشرة السارية بين الغصن والورقة الملتفة عليه إلى تموج الشعاع في عينية على الحقول البسيطة، ومن زقة الفصاد الهامسة في راد الضحى بين يديه إلى تعيب البومة في جنح الظلام، وأنين الدولاب الصارخ في الفضاء، ومن همسة الجدول مع التفسير إلى الموج الهادر على شط النهر... ولكنه مع كل ذلك لا يصل به إحساسه بتلك المظاهر إلا إلى أنها وسائل لمنفعته الخاصة؛ تهتز السنبل في مزرعته فيبهتز فرحاً لأنها ثمرة من ثمار عمله، وتتن الساقية في ربوته فيطرب لها لأن من دمعها رى ثبته وسقيا غراسه وليس كذلك الشاعر المتأمل الذي يحس إحساساً يتعدى إلى ما وراء تلك المظاهر التي فتن بها الفلاح فتنة عابرة وأحس بها إحساساً مجرداً، فالشاعر والطبيعة روح واحدة ممتزجة؛ تصفر القبرة فكأنما تسلسل روحه في صغيرها وتنوح الساقية فترجع له أصداً الآلام الإنسانية، ويرى في ذلك الثور المستعبد الذي يلهبه الفلاح بسوطه حتى يعسه

الغروب وهو صادح خلفه بأغانيه الوديعه، معنى خفياً ترمز به الطبيعة إلى قوة القدر التي تسخر الإنسان وتصفقه إلى المخابئ البعيدة عن إدراكه وحسياته!! ولهذا أحب الشعراء الطبيعة وفتتوا بها من قديم الزمن وأودعوا جمالها واسترارها في أناشيدهم وشكوا إليها آلامهم وتعزوا بها عن تكبات الحياة!

وهؤلاء شعراء العرب في العصر الجاهلي تحضنهم الطبيعة في البادية بين وهابها ونجادها ويثرأى بهم انتجاع الرزق في قيعانها المعشبة حاثين لها المطايا سافداً إلى موارد عيشهم يحدونها بالأهازيج الطبيعية التي تنبعث من قلوبهم بحبة بريئة، تطرب رواحهم وتصليهم في وحشة السرى ومضاضة الأسفار، أراهم قد عبروا عن إحساسهم في هذه المعيشة البدوية بشعر صادق يعد مثلاً أعلى لتصوير أثر الطبيعة في نفس البدوي، فوصفوا لنا الجيل الشامخ، والسحب السارية، وزهرة الليل في البيد، وعصف الرياح حول الخيام، والدمن العاصيات يمرون بها فيخطف سكونها كامن شعورهم، فيذبون قطانها ويناجونها أرن النجوى، ووصفوا نار القرى ولحها في قلوب المدلجين الحيارى، وما كانوا يبررون به في مسالكهم من شجر البان وزهر الخزامى والشيخ، يتفسمون من «وما أرج الذكرى لسالف عهودهم، فجاءت أشعارهم صوراً حية للتجاوب مع الطبيعة التي عاشوا فيها، حتى ليعدها الناقد النزبه أبرع الآثار الشعرية الخالدة لطبيعة البادية وحياتها، تتقاصر عن محوها الأجيال...

ولقد أولع أيضاً شعراء الغرب بالطبيعة وهاموا بها وخلدوا بها الآثار الرائعة التي تدل على سيطرتها على كل نفس شاعرة في البيئة التي تعيش فيها في مختلف بقاع الأرض، وكان الشاعر الانجليزي «بيرس شلى» يحب الطبيعة ويتلهف إلى الحياة في كنفها؛ وهذا نداؤه إليها متبرماً بحياة المدن وضجيجها، «تمالي بعيداً عن الناس والمدن، إلى الغابة الوحشية، والوهاد والبرية الصامتة، حيث لا تلتفت الروح موسيقاها مخافة ألا تجد لها صدى في النفوس الأخرى... هنا فن الطبيعة الخالدة، يؤلف توافقه وانسجامه بين القلوب!!»

وليبيرن الشاعر الإنجليزي أيضاً كلمة في هذا المعنى تعبر عن إحساس قوى
بالحنين إلى الطبيعة والخلود إليها لألامه ومشاعره: «إن الطبيعة المحبوبة لاتزال
أبرام لنا.. فدعنى أرتطم في صدرها الحنون، فإنها أجمل ماتكون في مظاهرها
الوحشية حيث لاشئ إلا الفطرة والوداعة والبعد عن كل زينة وصنعة.. أيتها
البحيرة الراقدة في ظلال السكون! لقد لجأت إليك في هذا العالم الصامت، إن
فيك لدفناً لقواذى، وإن في مياهك الهادئة لراحة وسلوانا لنفسى!!»

وممن أفاضوا في وصف الطبيعة من شعراء العرب، ابن الرومي وقد استلهم
أن يخلص بشاعريته العظيمة إلى حد بعيد من التوشية اللغظية التي بدأت تنمو
في الشعر العربي من عصر الأندلس، فترك من شعر الطبيعة أثارا رائعة بقف
عليها المستوعب لشعره «وإبن خفاجة» الشاعر الأندلسي لولا الترصيع البياني
الذي غمر شعره فكبت روح الطبيعة خلاله!

والطبيعة المصرية لوحة فنية رائعة، وشأها النيل منذ فجر الله ينابيعه في
هذا الوادي الخصيب بأصباغ حدة وألوان تثير شغف الفنان وتحرك فيه الميل إلى
تصويرها في قته... جنة غناء بسامة الزهر، يتسلل تحت تخيلها وزيتونها
وسدرها وصفصافها، نهر دافق لم تراوده الطبيعة يوماً ما على أن يقبض قبض
الحريث والنسل، أو يفيض فيردها صعيداً جرزاً؛ وريف ناعم الأطلال وريف
الأقياء، تضرت قيعانه تلك اليد السوداء التي شممت لتثميرها حاملة الناس
عامة النهار لاتكل من هاجرة ولا تنكمش من زمهريرا يد الفلاح البائس الشح
الذي يراه العابر من أقصى الوادي لأدناه، منحني القامة في قميص أزرق، مكباً
على الأرض يقرس فيها الحب، ويرعى الثبت الغض الوليد. ويحصن اليابس الذي
استوى على سوقه وادي ثمره لغارسه، فلم يزل منه إلا كسرة معقرة سوداء يأكلها
بين زوجه وأولاده في كوخه الضيق الذي ينكمش فيه مع البهائم والحشرات؛ ذلك
هو الرجل الذي لولاه ماأمرع وادي النيل، ولا زكائته، ولافتتحت فسائله تراه
الضحى فانيا في مزعته حرثاً وتقليباً، يتصبب جبينه عرقاً وهو هادي ساكن
لايشكو تعباً ولايعتريه ملال. يتفنى خلف قطعانه أغاني تقبض براءة وظهره كأنها

أجل الطير، وهو في عزلته هذه عن العالم يرى أثراً من نعيم المدن في طائفة
تساق فوق رأسه أو نعمة فارحة يتراءى بها ثرى في قريته من أولئك الذين
يقومون جاههم على أكتافه، فلا يتألم ولايحقد ولايتبرم بعيشه، بل يمضى في
حياته قائماً بكل حال؛ يرضيه من تلك الجنة التي نضر غرسها؛ ورعى ثمرها،
عشب ذاق تصطبغ به قدمه، أو ثمرة تساقطت من ظفر طائر، يعود بها لمواشيه
وأولاده في غبطة وسلام..!

في كل هذا الجمال الطبيعي الذي تبلج به ريف مصر، وفي كل هذا الشقاء
الذي اكتوت بتاره نقوس بريئة لاتعرف من الحياة إلا الإخلاص لعملها، بيد أنها
«محرومة من ألقه متع الحياة المترفة في المدينة، لايرى الفن في مصر وحيأ
لأنهامه، ولا خاطرة تثير فيه نشوة العمل على إبراز الجمال المخبوء في وادي
النيل للعالم، ليرى الناس إلى أي حد تعجز بوادينا ونفاخر بها فيه من روعة
وجمال..!

اضرب بقدمك في ليلة من ليالى السرار بين تلك الأكواخ المتداعية في قرى
مصر، وحدثنا عما تلاقيه من أهوال الظلام وعثرات المسالك في عصر كاد
ينترش فيه المدنى الشعاع ويتوسد مساقط النور لا وخض بها تلك القنى التي
تساور الفلاح في غيطه، واجلس بجانبه في الظهيرة تحت ظل الخيمة التي
نصبها من رذائه على عصاه وقاسمه الطعام والشراب، وتعال فحدثنا
كيف أكل؟ وكيف شرب؟ وهل تردد عشرين في احتساء الماء المقطر من كوب
بلاورى شفيف، أم انبطح على بطنه فعب الماء من مسبريه العكر وقام إلى قاسه
فواصل عمله، لايستريح ولايعرف طعم الهدوء...!

الهم إن هذا هو العنقود بعينه لبينة نبتنا فيها ورحنا نتفنى بغيرها؛ تنهادى
الريشة الوادعة إلى النيل عند الغروب لتعلاً جرتها كأنها طيف «أوزوريس» يشهد
الدعة الخالدة التي سكبتها، فنضرت جنة في الرمال؛ وفجرت نهراً في قلب
المصحراء؛ وأنبث شعباً لم يحمل لواديه خلبة من وفاء!! وتراقص أزاهر القطن

على مهادها الأخضر الريان! ثم تفتتح عن زهر أبيض جميل كأنه أحلام النيا
بعثها لتحدث عن مجد غابر وتغرى بالتلفت إلى فردوس مهجور!

والشاعر في مصر شخصى النزعة، ينظم في كل مالا صلة له بالبيئة أو بالمر
على الإطلاق، ويشرد من هذا المنبع الخصيب إلى أثر أدبي قديم في لفته أو لغة
أجنبية، فيحاكى وينقل؛ ويقولون عبقرية وتجديد!!

اللهم إنا براء من هذا الهذر الذي أصموا به الآذان وشوهوا به وجه الأد
الحديث!!!

لقد تبارى في القرن الماضي شعراء ثلاثة في نظم أغنية عن النيل وه
(ليهنت) و(كيس) و(شيلي) من شعراء الأدب الإنجليزي في القرن التاسع عشر
وكتب كل منهم أغنية شبيب فيها بالنيل ومجده وسحره الخالد، حتى لقد قال
«ليهنت»: «إننى أسمع وسط خريبر العذب ضحكات كليوباترة وأصداء سلفاتها
العظيم! فماذا كتب شعراء مصر أنفسهم عن النيل، وسحر الطبيعة الفاتنة في
واديه الرهيب، الذي يجتازه العابر فتملكه رهبة السكون المخيم على ريقه النعير
كانه يجتاز معبداً فسيحاً من معابد الفراعين؛ أو واحة فيحاء لم تقلق صمتها
ضجة الواادين»!!

ولقد نهضت في مصر بعض الفنون الأخرى فبدأت تستلهم وحيها من الطبيعة
المصرية، وبدأ العالم الغربي يرى في متاحفه ومعارضه الفنية آيات فذة من
مناظر الريف المصرى، وهذه صور مصرية يكاد ينطقها جلال الفن، عرشفها
المثال المصرى «محمود مختار» في متاحف باريس، من حاملة الجرة التي تصور
على شاطئ النيل إلى بائعة الجبن التي نراها في الأسواق الريفية، إلى غير ذلك
من وحي الفن المصرى الذى تتوثب فيه روح القومية التي طالما نديتها في أدب
الحديث! والتي انحرف عنها الشعر بوجه خاص انحرافاً عظيماً عن مجاز
الفنون الرفيعة الأخرى!!

وكما أن للطبيعة فضلاً كبيراً على الشاعر في إلهامه روائعها الخالدة فكذلك
الحب فضل أكبر عليه في كشف المخبوء من جمالها، ورصد إحساسه لجميع
أحوالها، وصهر المشاعر الوجدانية التي يلهيها غرام الشاعر في نفسه ومزجها
بكل ما يحيط به من صور الطبيعة المختلفة، ترى ذلك واضحاً في قصيدة
«البحيرة» التي نظمها (لامرتين) الشاعر الفرنسى مناجياً فيها بحيرة إكس التي
انهدت شطراً هائلاً من غرامه مع حبيبته (جوليا) وكان قد عاد إليها في موعد
مضروب بينما حال الموت دون وفائها به، فتضجرت عبقريته بعدة قصائد من غر
الأدب الفرنسى تعد أروعها وأسمها هذه القصيدة! وتراء أيضاً في الشعر
العربى عندما كان يفرغ الشعراء الغزلون إلى الطبيعة، يفتجون آثارها ويتسلون
بها لوجيه لهم من طيوف الذكر عما شفهم من لهفة الحب وحسرات البعاد، من
استدقهم في ذلك «ابن الدمين» و«ابن حزام» و«قيس بن ذريح» و«العباس بن
الأحنف» وغيرهم من الشعراء الذين تامهم العشق، ولولا أن الرواية في الأدب
العربى لم توافقا بكل أشعارهم لطالعنا لهم في ذلك الرائع البديع!

وأنت تطالع في أغاني الكوخ شيئاً من التنسيب دفعنا إلى إقحامه فيها
الامتزاز بوحى عاطفة صادقة، شاء الحب أن ينفثها متباينة الألوان، وهو الذى
يؤسم تارة فيسلسل الشعر النزلى هادئاً رائعاً، ويتجهج تارة أخرى فيفجره
سارخاً مشدوهاً! على أنا نرتاح كثيراً لعرض آثار فنية من أى لون، مادامت
صادقة الإلهام لم يشبها الانتحال الذى وله به كثير من الشعراء في العصر
الحديث، ذاهبين في ذلك مذهب شعراء العرب الذين اتخذوا الغزل سبيلاً عاماً
يهدون به لجميع أغراضهم في الشعر سواء كان ذلك صادقاً من شعورهم أم
مسلماً متكلفاً!

ويستطيع الشاعر الدقيق الإحساس الذى ينظر للمرأة كمصدر للإلهام الفنى
أهل أن تكون وسيلة للتعاطف الجنسى المجرد من النظر الروحى الذى تخلقه
طبيعة الجمال في نفس الفنان، أن يستلهم المرأة قنونا شتى من الشعر الغزلى،

جديدة في معانيها وأخيلتها، عميقة التصوير، فياضة النوازع الوجدانية السامية التي يتمتع خلقها على الإحساس العادى.

إن المرأة التي غذت الفن بروحها وماتزال تغذوه، والتي يدين لها عظماء العالم بأروع ما ينتجون من آثار كفلت لهم المجد والخلود؛ لانستريح إذا أغفلنا التنويه عن أثرها القوى في إلهام هذا الديوان، وإمداد الروح الشعرية فيه بما يجدر بنا أن نشيد بذكره.. راجين أن يستغل الفن مثل هذه القوة الطبيعية التي رافقته من قديم الزمن، في توجيه تياره إلى تهذيب الانسانية، والطفرة بها من المستوى المادى الجاف إلى أبعد حدود الكمال الروحى الذى ينشده المجتمع البشرى في جميع أطوار الحياة.

والشعر أولى الفنون بالنزوع إلى هذه الغاية العليا بفضل ما وهب من قدرة على التغلغل في النفوس والتأثير فيها برسائله التي اعترف بها كبار الفلاسفة والمفكرين، وقد قال أحد فلاسفة الغرب: «إذا كان مخترعو الآلات قد أضافوا إلى النوع البشرى أشياء هي بمثابة الأعضاء المساعدة لجسمه، فإن الشعراء قد منحوه منحة اسمى وأشرف.. إذ فتحوا نوافذ جديدة في أرواحنا».

محمود حسن اسماعيل

القاهرة في ١ يناير ١٩٣٥

الديوان الثانى

○ هكذا أغنى ○

○ إهداء ○

إلى ملهمتي الخالدة...

لقد أشعلت دودي بلهبك المقدس، ثم أخفيت نورك عنى
وراء الغيوب، وتركته أنرشفُ الإلهام من جذوة لا يهدأ
مغيرها حتى نعودي إلى...

ولعل نغمة واحدة من رجى هذا الأنين، تغريك بالعودة إلى
جدولنا العزيز حيث الظلال الشاعرة.. والجمال العبقري، والحب
الغالي عن مسابح الأدميين!

○ من لهيب الحرمان ○

أسدل المحراب أستاره فتفت العابد هذه الخفقات.

١٩٣٦

أسدلت سترها وقالت: رويداً
عابد الحسن، واتشد في صلاتك
غب قلباً عن العيون، وأنشد
خفقات الغرام في خلواتك
إن همماً يرف في ساحة المع
بد أخشى ذبوعه من وشاتك
غب قلباً وفي لك عهد
أنا.. والحب.. والمنى.. لحياتك
خمرت شعرك العفيف، وياطه
رى إذا ما انتشيت من كأساتك
وجلال الهوى، وقدس جمالي
خفقات صدحن من أغنيائك

رَى رُوحِي إِذَا ظَلَمْتُ خِيَالُ
 مَسْتَطَارِبِينَ مِنْ أَبْيَاتِكَ
 فَتَرْنَمًا فَإِنْ رُوحِي تَصَفَى
 خَلْفَ أَسْتَارِهَا إِلَى نَفْسَاتِكَ
 قُلْتُ: وَالنَّارُ فِي دَمِي كَيْفَ تَهْدَأُ
 إِنْ حَجَبَتِ الضِّيَاءُ مِنْ قِسْمَاتِكَ؟
 إِنْ زَادِي مِنَ الْحَيَاةِ وَمَيْضُ
 رَشْفَتِهِ الْعَيُونُ مِنْ بَسْمَاتِكَ
 فَتَنْتَنِي إِنْ رَنُوتِ مَوْجَةٍ نُورٍ
 أَشْرَقَتْ فِي الْجَنَانِ مِنْ نُظْرَاتِكَ
 كَمْ طَغَى الْبُؤْسُ عَابِثًا بِشَبَابِي
 فَتَقَبَّسْتُ النِّعِيمَ مِنْ وَجَنَاتِكَ
 وَتَوَجَّعْتُ... فَأَنْتَ حَبِيتَ لَشَجْوِي
 وَسَكَبْتَ الْهَنَاءَ مِنْ قُبُلَاتِكَ
 كَيْفَ أَحْيَا، وَفِي دَمِي تَقْلُقُ الرُّو
 حُ نَوَازٍ مَفْجَعَاتٍ فَوَاتِكَ؟
 أَنَا لَهْفَانُ! وَالنِّعِيمُ بِكَفَي
 لَكَ دَعَايَ أَمْتُ عَلَى عَتَبَاتِكَ
 قَالَتْ: أَهْدَأْ! فَمَا عَهْدُكَ يَوْمًا
 تَسْتَنْشِيرُ النُّوَى دَهِينَ شَكَاتِكَ
 كَمْ غَزَا الْبَيْنُ قَرِينًا فَتَصْبِرُ
 تَ وَرَمْتَ السَّلْوَانَ مِنْ ذِكْرِيَاتِكَ!

قُلْتُ: يَا لَوْعَتَا لَظْمَانِ جُنُوتِ
 رُوحِهِ لَهْفَةٌ عَلَى رَشْفَاتِكَ!
 كَمْ وَقَفْنَا حَبَالِ قَصْرِكَ نَبْكِ
 وَخُلُسْنَا الْفَرَامَ مِنْ شَرْفَاتِكَ
 وَشَدَدْنَا الْهُوَى مَلَاخِنَ سَحَرِ
 رَقْرِقِ النُّورِ طَيِّفَهَا مِنْ سَمَاتِكَ
 وَشَكُونَا النُّوَى، فَكَادَ يَطِيرُ إِلَى
 حَسَنِ فَرْطِ الْحَنَانِ مِنْ غُرْفَاتِكَ
 أَمْ يَا زَهْرَتِي! لَقَدْ شَفَّ رُوحِي
 ظَلَمًا مَحْرَقَ إِلَى نَفْسَاتِكَ
 فَارْفَعِي السِّتْرَ بَيْنَنَا، وَدَعِينِي
 أَتَحَسَّنِي الضِّيَاءُ مِنْ هَالَاتِكَ
 رُبًّا وَمَضٍ مِنْ لَحْظِ عَيْنِيكَ سَاجٍ
 فَجَّرَ الْوَحْيَ مِنْ سَنَا لِحَاتِكَ
 نَهَلْتُهُ عَيْنَايَ فَاَنْسَابَ شَعْرًا
 عَبَقَ قَرِيًّا يَفِيضُ مِنْ نَظْرَاتِكَ!

وَهَا، أُمِّدِلِ السِّتَارَ! وَرُنْتُ
 خَفَقَةً: لَهْفَتَا عَلَى أُمْنِيَاتِكَ!

○

قد شيبتها الرزايا السود جمعها
 لؤم الزمان.. وأهوال.. وأقذار
 لاتسأل الشعر عنها فهي ملحمة
 من الأسى غلقت معناه أسرار..
 صوفية شردت في الصمت حكمتها
 فما تقيّد أناشيد وأشعار!
 رأيتها في ظلال (العيد) قد خنفت
 صفاءها من كثيف الهم استار
 تسير في ضجة الأفراس واجمة
 يلهو بها من حفيف الدمع إسرار
 كأنها ميت في البيد مطرّح
 تصايحت حوله باللحن أطيار!
 «خمس وعشرون»^(١) في البلوى تقطعني
 كما يقطع لحم الشاة جزار
 لا لوعتي هداث فيها ولا كبدي
 خبت بالفاظها من حرقتي نار!
 تصرّمت في أناشيد الضنى عيشاً
 كأن عمري مزامير وأوتار!

○

(١) عاماً.

○ ضجة الروح.. في يوم (عيد)!

يا فرحة العيد مالي لا يساورني
 لديك إلا أسمى في القلب مـوـاـز!
 لو أن دمع اليتامى فيك كان طياراً
 حـمـمـوـتـه نهلة بالروح تشتتار
 لم يكفني مدمعي أجرى سواكبه
 همّ أناخ على جنبى جـبـار
 ترصد الروح أنى خالست طغي
 ولفها منه طي البؤس إعصار
 مسكينة أنت ياروحى! فما أتأت
 عنك الليالى ولا أعفاك مقدار
 تراحمت حولك الأحزان عاصفة
 إذا ونى كـدـر، هدتك أكـدـار
 صبيبة في الشباب الغض ما أثلث
 يوماً، ولا مسها رجس ولا عار

○ آهة شقى! ○

ضاق عيشي، وضافت الأرض حولي
وانحنيت من شقاء عمري الأهل
ونشدت المنى فولت هباء..
«رب ما هذه الحيلة المملة؟»

○

○ إلى سجينة.. القصر! ○

«عصفت بقلب الشاعر عاصفة من الوجد الصارخ عقب فراق
مفاجيء تكب به منذ عامين.. فاستحالت حياته إلى جحيم من
المذاب النفس، والقلق الممض.. وقد نزع به الحنين - يوماً - إلى
قصر عثراته.. حيث مهد غرامه، وشط الهامه، فسبق الشمس إلى
استاره في الصباح بنظرات مشدودة.. وروح شارد، فوقف لحظة، ثم
عاد بهذه الدموع المشتعلة التي سكب نازها في هذه المناجاة»

سبتمبر ١٩٣٨

يا زهرتي! طلع الصباح وفي فمي
نغم ينوح، فهل سمعت نواحه؟
ما زال يصرخ في الفضاء، فلم يجد
شفة تناغم لحنه وصداحه
أسيان مختبل النشيد أذابه
من خافق ذهن الزمان مراحله
قلب كمصفور الأراكمة ذيد عن
عش الصببا، والسجن شل جناحه

جُرْحَتِهِ بِالْهَجْرِ... ثُمَّ تَرَكَتِهِ
 ماذا عليك إذا أَسَوْتَ جِرَاحَهُ
 كم رتل اسمك... خاشعاً. فكانه
 (موسى) يَرْتُمُ فِي الدُّجَى الْوَاحَهُ
 الْهَجْرُ عَذِيبُهُ وَأَذِيبُ رُوحِهِ
 وَالْفَكْرُ غَيْبُ فِي الْأَسَى أَفْرَاحَهُ
 وَيَكِي وَنُوحُ فِي الظَّلَامِ، فَمَا أَسَا
 قَلْبُ الْحَبِيبِ بِكَاءِهِ وَنِيَّاحَهُ
 حَجَبُوكِ... هَلْ حَجَبُوا سِنَاكَ مَنَجَّرًا
 كَالنَّبْعِ يَسْكُبُ فِي الْحَشَا تَلْمَاحَهُ
 حَجَبُوكِ... هَلْ حَجَبُوا عَيْبِرَكَ عَنْ دَمِي
 رِيَّانٌ يُذَكِّي فِي الْغُفَاذِ تَفَاحَهُ
 حَجَبُوكِ... هَلْ حَجَبُوا نَشِيدَكَ عَنْ فَمِي
 لَهْفَانٌ خَلَّدَ فِي الْهَوَى تَصْدَاحَهُ
 حَجَبُوكِ... هَلْ حَجَبُوا نَفَاثَةَ عَاشِقٍ
 أَضْرَى الْغَرَامُ جِلَادَهُ وَكَفَاحَهُ
 مَتَوَلَّعٌ بِهَوَاكَ مَا أَغْرَى بِهِ
 بَيْنَ، وَلَا قُلَّ الْفِرَاقُ سَلَاحَهُ
 وَافِي بُرُوجِكَ فِي الصَّبْحِ قَلْعُ فِي
 ظِلْمِ النَّوَى، وَيَكِي الْحَزِينُ صَبَاحَهُ
 لَمْ يَلْقَ إِلَّا ظِلْمَةً مَشْهُوبَةً
 وَسَنًا تَخَطَّفَتِ الدُّجَى لَمَاحَهُ

بِالْيَلَةِ، أَتَرَعُ لَوَاعِجَ قَلْبِهِ
 حَدَّثَ عَنِ الْخَفَقَاتِ يَا مَصْبَاحَهُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الْحَبُّ إِلَّا سَاهَةً
 مَجْنُونَةُ الْحَرَكَاتِ تَقْلُقُ سَاحَهُ
 وَقَصِيدَةُ هَزَتْ مَلَاَحِنَهَا الدُّجَى
 وَمَحَتْ رَوَاهُ، وَفَرَّغَتْ أَشْبَاحَهُ

ظَنُّوا غَرَامِي فَيْكِ لُتْهِيَةً سَاخِرٍ
 يَلْقَى عَلَى الزَّمَنِ الضَّحُوكَ مَزَاحَهُ
 فَتَشُوكِ عَنْ نَظَرِي وَخَلُّوا مَهْجَةً
 حَيْرِي، يَجُرُّعُهَا الْهَوَى أَتْرَاحَهُ
 كَالطَّائِرِ الْمُنْبِوِذِ فِي قُبِّبِ الْفَلَا
 يَنْذِرِي الْهَجِيرُ بِسَاحِهَا أَرْوَاحَهُ
 وَأَنَا الَّذِي سَاظَلْتُ بِاسْمِكَ هَاتِفًا
 حَتَّى يَمُدَّ الْمَوْتُ نَحْوِي رَاحَهُ
 لَا تَحْسَبِي النَّسِيَّانَ يَلْمَسُ عَابِدًا
 خَنَقَ التَّأَوُّهُ وَالْأَنْبِيُنُ سَرَّاحَهُ
 لَوْ كَانَ زَوْقُ عَيْلِمٍ ^(١) مَتَوَثَّبٍ
 لَجَعَلْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مَلَاحَهُ

(١) العيلم والعيلم: البشر الغزيرة الماء والمواد البحر أو النهر.

وحطمته! وهزمتُ صاحب يُمُه!
ودفنتُ في قبر الخيال رياحه!!

○

○ دنيا أدمع ومآتم ○

إلى الذين لا تشجيهم تأوهات العاشقين...

١٩٣٩

حزين؟ أجل.. والحزن أضحى منادى
قد دنياى دنيا أدمع ومآتم!
يقولون: سوّدت الأغاني وبشرها
وأصبحت تهذى باللحن القوالم
خيالك أضحى ظلمة سرمدية
ترامت على ليل من البؤس فاحم
وشعر كهدته الماسى، وسوّدت
أغاريده فى الحب بيض المعاصم..
تضح على انثى تجافتك فى الهوى
وتبكي بدمع من أسى الشوق عارم؟
وتفنى شباباً فى الغرام وذله
وشكواه من سحر العيون النواثم؟

وتصبح في الأكوان سخرية الورى
هضيم الحواشي! مستخف المعالم
فقلت لهم: لا تكثروا اللوم إننى
تحيرت في كون عجيب المظالم
شقيت بحبى وهو عفاً مطهر
وغيرى سعيدي في الهوى بالمائم
تعلقتها عذراء يندى حديثها
صفاء تجلى من عفيف المباسم
هي النور.. أو في النور منها الأفة
هي السر يضيى في غيوب الطلاس
إذا نظرت.. فاحبس بخورك دوتها
فقد سحرت سحر الرقى والتمائم
تلقيت منها وحن شعري سامياً
والهمت منها خالجات الملاحم
ولما تلاقينا وكأذ صفائنا
يرفقه من وجد القلوب الهوائم
تصاوتت العيدين في جنة الهوى
وجافى رقيق اللحن عش الحائم
وبدلت الأنسام بين أراكها
فحيح أعاصير، ولفح سمائم

كأن اختلاج النور فوق حطامها
من الألق الخابي تهاوليل وأهم..
وغيمانة الأفياء، وفنانة الصبا
مشردة الأطياب ربا النفسائم
سألت رباها: أين بليلك الذي
تفنى طويلاً في المروج التواسم؟
فاطرفت الأغصان حزناً، وأصبحت
كمرتبك من حيرة الفكر واجم
وقالت: بعيد عن ظلالى مكانه
هناك على صم الصخور الصلادم
بفيضاء مل الصمت فيها مقامه
نسيل الخواص، مستهاض الشوادم
تمزق ارواح الهجير شفافه
وتصليبه من لفح السواقي بجاحم
وكم نعمة بين الحشا رام عزقها
فظلت كوههم في الحنيات جائم
وتأويهم في الليل سوداء مرة
تزرع في قلب الدجى كل نائم
براهها كما تبرى ما فيه دمعها
وساز كمخبول على الأرض هائم

هو الصبُّ يا عذراءً شابت همومه
ولم يحفظ من دنياه يوماً براحم
بكينا.. فلا الدنيا أطلت لدمعنا
عشيّة أسرى في الجفون المواجه^(١)
ونحنا.. فما رقت لنا عين كائن
ولا أسيت شجواً قلوب العوالم
كانا بتلك الأرض أنفاساً واحدة
جفاً نبعها خفق الطيور الحوائم

○

○ صوتها في ضميري ○

هاجنى الحنين إلى صوتها الوديع الذي طالما
ارتشت من همسه راحة العمر ولذة الحياة.. فلم
يلهمني صخب الدنيا عن صدام الذي ظل يرفرف
على روحي ويهوج في حواسي.. حتى ناب منه
هذا اللحن الملوغ الحزين!!

١٩٣٥

لحنٌ يغمرني في صدري فيشجيني
ويسكب النغمة الحيرة فييكني
واهي من الغيب علوي الصدى، فسمت
طيوقه البيض عن عزهي وتلحيني
شق الأثير من الماضي، وناغمني
بمزهري كاسف الرثات محزون
على مثاليه أرواح مجنحة
تطل من خاطري الدامي تخييني
رقت على قمها المسحور أغنية
حزينة صرخت شوقاً لمحزون

(١) السواجم: أي السائلة الدموع.

قَدَسِيَّةَ حَمَلَتْ مِنْ ثَغْرِ فَاثَلْتِي
 صَوْتًا مِنَ الذُّكْرِ الْأُولَى يَنَادِينِي
 وَهَنَانٌ مِنْ فَدَحَةِ الْأَلَامِ مَخْتَنَقٌ
 مَجْرَحُ اللَّحَنِ، مَكْبُوحُ الْأَرَانِيَنِ
 سَامَانٌ مِنْ طَوْلٍ مَا اضْتَنَّتْهُ غُرْبَتُهُ
 عَنْ مَسْمَعٍ لَصْدَى نَجْوَاهُ مَرهُونٍ
 لَهْفَانٍ! يَخْفُقُ فِي قَلْبِي فِيَصْدَعُهُ
 وَيَلْهَبُ الْوَجْدَ فِي رَوْحِي فَيُضْنِينِي
 يُعَيِّتُنِي . إِنْ جَفَّتْ أَصْدَاؤُهُ . خَلَدِي
 فَإِنْ خَفَقَنْ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَحْيِينِي
 نَائٍ وَلَا صَافِرٍ فِي الصَّمْتِ يَنْفَخُهُ
 لَكِنْ رَنَاتِهِ فِي الْقَلْبِ تَصِيْبِينِي
 وَمَزْهَرٌ غَابَ شَادِيهِ وَخَلْفُنِي
 وَنَقْمَةٌ فِي الصَّدَى بَاتَتْ تَسْلِينِي
 وَعَازَفٌ فِي ضَمِيرِي مُلْهِمٌ غَرْدٌ
 مَا شَدَّ أَوْ تَارَهُ يَوْمًا لَتَلْحَقِينِ
 تَظَلُّ أَسْجَاعُهُ فِي الشَّجْوِ تَنْشُرُنِي
 وَتَبْرِهًا فِي عَذَابِ الْحُبِّ يَطْوِينِي
 إِذَا شَدَّ فِدْعَ الدُّنْيَا وَضَجَّتْهَا
 وَاسْمَعُ . قَدِيدَتِكَ . قَمَرِي الْبَهَائِيَنِ

وَإِنْ تَهَامَسَ فِي صَدْرِي حَسِبْتُ بِهِ
 وَحْيًا مِنَ اللَّهِ فِي الْبَلَوِ يُغْزِينِي
 هُوَ الْهَوَى يَا هَابِتَةَ الْبُخْمُورِ! عَلِمْنِي
 حَزْنَ الثُّكَالِي، وَأَوْهَامَ الْمَجَانِينِ
 عَيْشِي بِهِ أَهَةٌ فِي صَدْرٍ مَبْتَلَسٍ
 وَدَمْعَةٌ تَلْتَطَّى فِي جَفْنٍ مَسْكِينِ
 وَثُورَةٌ فِي حَنَائِي الصَّبِّ صَاحِبِيَّةٌ
 خَرَى تَوْفَّقُ مِنْ حَيْنٍ إِلَى حَيْنٍ!
 مَاذَا جَنَيْتُ وَرَوْحِي فِي طَهَارَتِهَا
 أَزْكَى لَحَبِكَ مِنْ طَيِّبِ الرِّيَاحِينِ؟
 نَسَخْتُ حَسَنَتَكَ رَوْحًا سَامِيًا الْقَا
 وَكُنْتُ كَالنَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينٍ!
 وَظَلَلْتُ أَبْلَى شَبَابِي فِي صَيَانَتِهِ
 وَأَنْتَ بِالْهَجْرِ وَالتَّعْذِيبِ تُبْلِينِي!
 خَلَدْتُهُ بِأَغَارِيْدِي وَرَحْتُ بِهِ
 أَزْهَى عَلَى كُلِّ فَتْنَانٍ وَمُفْتُونٍ
 فَلَا عَذَارَى بِلَادِي هِجْنٍ مِنْ غَزَلِي
 إِيْمَاءَةٌ عَنْ سَنَاءِ عَيْنِيكَ تُلْهِمُنِي
 وَهْنٌ وَالْحَسَنُ لَاغْوَاوٍ وَلَا دِنْسٌ
 كَلْزُلُوْهُ فِي شَطُوطِ النِّيلِ مَكْنُونٍ..

و(الكوخ) أهديته سحراً ومعجزة

لعل قـصـرك باللقـيا يهاديني

فما وفيت! ولا مهد الغرام رثي

لشاعرٍ بالهوى العذري مجنون!

لو كنت أهديته للنجم من قلبي

لخر من برجه العالى يواسيني!

أو كنت أهديته للصخر من ظمئي

لفجر السلسل الرقراق يزويني!

أو كنت أهديته للكون من شجني

لحار دمة مفجوع تواسيني!

يا صوتها في ضميري.. طف بساحتها

وقل: لاية أذن رحت تلك يني!

هذي المسامع آثام مغلفة

وخدعة ذهبت بالصمت تفويني

أقصيتني عن ملاك كان يعبدني

ولدت بي بين اسماع الشاطين

وكنت في فمه الصداد غنوة

ضمن على البعد يا ولى يقتيني!

○

○ الصاخب المجنون ○

لقد طال في صمت الليالى نداؤه

لمن نوحه تحت الدجى ويكاؤه!

حزين ذوى في الهم ضوء شبابه

وميات على هول المأسى بهـاؤه

جريح أضل الطب سر جراحه

فيا رحمتا يا رب! أين دواؤه؟

شريد ترامى في الحياة مضيقا

فما عيشه فوق الثرى ويقاؤه

يمسـر على التـرب المهين تخاله

من التـرب ذرا لاية—ر هـبـاؤه

تباغته الأنواء من كل جهة

فيشتد في عصف الرياح بلاؤه

لَعَيْنَيْكَ يَا عَذْرَاءَ غَنَى، فَحُشِيَّتْ
 أَنَا شَيْدُهُ بَيْنَ الْأَسَى وَغِيَاؤُهُ
 أَتَاكَ مِنَ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْغَيْبِ وَحَى أَنْزَلْتَهُ سَمَاؤُهُ
 عَلَى فَمِهِ أَغْرُودَةٌ عَيْقُورِيَّةٌ
 وَفِي قَلْبِهِ نُورٌ تَجَلَّى سَنَاؤُهُ
 وَفِي الرُّوحِ إِلَهَامٌ مِنَ الْحُبِّ خَالِدٌ
 لِذَاتِكَ أَضْفَى طَهْرُهُ وَصَفَاؤُهُ
 ضَرَاعَاتُ مَعْمُودٍ إِذَا الْقَلْبُ نَصَّهَا
 يَفِيضُ عَلَى سَوْدِ اللَّيَالِي ضِيَاؤُهُ
 مَجْمَعَةٌ مِنْ كُلِّ سِرٍّ مُحَجَّبٍ
 تَغْلُغَلُ فِي قَلْبِ الْوُجُودِ خَفَاؤُهُ
 مِنَ الْحُلُمِ الْبِشَامِ فِي هَالَةِ الرُّؤْيِ
 يَرْفُ عَلَى دُنْيَا الْحَزِينِ رَوَاؤُهُ
 مِنَ السُّحَرَةِ الْفِيحَاءِ تَنْدِي زِيَاتُهَا
 بِوَادٍ عَلَى شَطْطِ الْخُلُودِ ثَوَاؤُهُ
 مِنَ الْجِدُولِ الرَّقْرَاقِ فِي ظِلِّ الضُّحَى
 يَمَانِقُ أَهْيَاءِ الْخَمِيلَاتِ مَآؤُهُ
 مِنَ الدَّعَوَاتِ الْبَيْضِ فِي ثَقَرِ سَاجِدٍ
 إِلَى اللَّهِ يَرْقَى فِي الصَّلَاةِ دَعَاؤُهُ
 مِنَ الزَّهْرِ غَيْسَاتَا، مِنَ الْعَطْرِ نَافِجَا
 مِنَ الرِّيفِ وَسَنَانِ الْمَرْجِ مَسَاؤُهُ

قَبَسْتُ أَغَارِيدَ الْهَوَى مِنْ حُشَاشَتِي
 وَغَنِيَّتُ، عَلَى الْقَلْبِ يَدْنُو رَجَاؤُهُ
 فَمَاذَا جَنَى الْمَهْجُورُ مِنْ خَفَاتِهِ؟
 لَقَدْ زَادَ فِي ظِلِّ التَّغْنَى شَقَاؤُهُ
 مَنَاجِيَاتُهُ لِلنَّاسِ أَضْحَتْ تَسْلِيًا
 وَسُخْرِيَّةٌ أَوْدَتْ بِهَا كِبَرِيَاؤُهُ
 وَأَضْحَى بِهَا جِرْحًا إِلَى الْقَبْرِ سَائِرًا
 عَلَى يَدِكَ الْبَيْضَاءِ يَرْجَى شَفَاؤُهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ، وَانْظُرِي جِثَّةَ الْهَوَى
 يَمْسِيرُ بِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ رَدَاؤُهُ
 مُضْمَخَةٌ بِالدمْعِ مِنْ فَيْضِ مَا ذَرَا
 تَقْجُمُهُ طُولُ النَّوَى وَيَكَاؤُهُ
 أَسَاكِيْبُ مِنْ نَبْعِ الْحَشَا قَدْ تَقَجَّرَتْ
 لَهَيْبًا بِأَعْصَابِي سِرَتْ (كَهَرِيَاؤُهُ)
 تَكْفُنُهَا الْأَطْرَاسُ مَعًا نَفْثَتِهِ
 مَوَاقِيقُ حُبٍّ هَاجَمَتْ جَنَاؤُهُ
 يُحَوِّمُنَ كَالْغَرِيَانِ فَوْقَ رُفَاتِهِ
 وَيَنْعَمِينَ عَهْدَ الْحُبِّ مَاتَ هَنَاؤُهُ
 يَمْسِيرُ بِهَا حَيْرَانًا لَهْفَانًا لَا جَاذَعًا
 يَحْطُمُهُ كَسْرُ الرُّدَى وَعَنَاؤُهُ
 وَيَصْغَبُ كَالْمَجْنُونِ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ
 فَيَقْلُقُ سَمْعَ الْعَابِرِينَ هَذَاؤُهُ

وفى عينه من طول ما بكت الهوى
 ذبالة نور لج فـيها عـماؤه
 وفى الصدر مذبوح تغنى جراحه
 وتصرخ من يؤس الليالى دماؤه
 فؤاد كان الله سوئ شفاؤه
 من الدمع والآهات.. جفا ذمـاؤه
 لغيرك لم يخلق، ولكن عبـرة
 على الدهر أن يبقـى لديك فناؤه
 تعالى إليه واتركى الكون ساخرًا
 فقد عز فى دنيا البرايا وفـاؤه
 تعالى إليه قبل أن يغرب السنا
 ويصبح وادى الحب قفـرًا فـضاؤه
 فلا مزهر شاد ولا عازف شج
 ولا عاشق يهـفـو إليك نداؤه
 تنادين.. لا السكوان يرحم مـرة
 ندالك، ولا المقـدور ياتى عـزاؤه
 يردّ الصدى الندمان منك مجاوبًا
 هناك على شطّ الفناء لقـاؤه

○

○ أسرعى قبل أن تهوت الأغانى ○

«... وقد لتفتت سجيئة القصر بعد

صمت طويل مائلة عما فعل سرف

التوى بعهدها القديم فخلق لها

القلب بهذا التشبه»

سبتمبر ١٩٣٨

سلملى لحنك الجـريخ وهاتى
 رجـع قيـثارتى، وتـجوى صلاتى..
 طال شدوى حـيال قصرك شوقًا
 فاهتكى الستر، وارجمى خفقاتى
 وانظرى جذوة الهوى فى خيالى
 وشـحوب الفناء فى نظراتى
 ونهاويل من بقايا جنون
 خلفتها الأحزان فوق سيمائى
 ويريقا من الشـباب المولى
 كهشيم الريحان فوق الرفات

كحنوط الأكفان في جدث زفت
عليه نوائح هبّة السافيات
كجبين المشنوق خطاً عليه الـ
موت أسطاز عمره النحيات
هكذا صرت بعد ما غبت عني
في الأسى والنحوس ضاعت حياتي..

* * *

كان شعري على يدك عبيراً
سكبت روائح الجنات
طيبه للقلوب فوحة خلد
نسمتها الغيوب في صدحاتي
قبست وهلة الستا من ربي النيد
لر وشفت بها من الأبيات
ورأت في المروج طلسم سحر
ظل مستغلقاً لكل حصاة
فنضت سره بسحرك لحناً
رددته هوائف الربابيات
وهو اليوم زورق من خيال
حطمت ثوائر العاصفات
ما ملأه سوى مترخلة اليا
س يدوي بها لشط النجاة

وأعاليه من وميض على الأذ
قفت من طيفه المظلمات
كلما أنتت .. يرد سناها
قبس من شعاع عينيك أت
فتري هدأة الردي في حواشي
ه وظل الحياة في القسمات
ساعفيه بلحمة تنعش الرو
ح، وتلهيه عن كروب الممات
واسمعه بين المأسى يغنى
بلحون صواخب والهيات..
جدولى لم يزل يصفق للحب
وتهفو بشطه قبرات
والصبايات ما يزلن يحوم
من فيكرين علة النسومات
والأغاريد مثلما كن بالأم
من يهازجن بلبل الربوات
والصباح الحزين مازال سكرأ
ن بخمر الأحلام والصبايات
والضحى شاعر تهيا للوح
سي فاصفى وقال للنأي: هات!

هاتِ لى قصّة الهوى والأمانى

وليالى غرامى الفانيات

وأذبها فى النور.. وأبعث صداها

فى الروابى ملاحناً خالدات

وكـؤوسُ الهوى ظوامٍ إلينا

يتنظرن عودنا مُترعـات

وأنا خـاشعٌ هنالك فى الأيـة

لك كمستغفرٍ جثا فى صلاة

أتحسّ شذاك من سجوة الظل

وأقتاتُ مزعج الذكريات

وأنادى.. فـيخفق الحزنُ صوتى

وتموتُ الأصـداء طيئُ لَهـاتى

وأرى رنمك الحبيب مطلاً

من سمائى وجدولى ورباتى

مطرقةً فى السنا كزنبقة الصـيد

فدا كحبيب الغـرب فى المـراة..

* * *

أسرعى قبلما تغيبُ الأمانى

فى دخانِ الهمومِ والحسراتِ

وتصيرين فى الهوى قصّة الغد

ر، وأسطورةً على نغماتى

أسرعى قبل أن تموتَ الأغـنانى

فتناجيك بعدها مـرثياتى!!

○

فَتَفَاهَلُوا عَنِّي، وَلَوْ عَلِمُوا

شَرُّوهُ صَبَابُ الدَّمْعِ مِنَ الْمَيِّ

وَجِعَ يَـقْـلِـبِي شَلَّ دَوْرَتُهُ

لَوْلَا خَرَاكَ هَفًا مِنْ قَبْلِ دَمِي

كَالطَّائِرِ الْمَذْبُوحِ مِنْ تَفَضُّلِ

خَفَقَانِهِ فِي جَانِبِ الظُّلَمِ

قَلِقُ الْمَهَادِ، كَانَ مَهْجَتُهُ

مِنْ رَيْقَةِ الْأَفْـمَى تَعَبُ دَمِي

أَوْ أَنَّهُ إِثْمٌ يَقْبَلُهُ

وَحَزُّ الضَّمِيرِ بِوَقْدَةِ النَّدَمِ

إِمَّا شَكْوَتْ جِرَاحَهُ وَهَنَا

مَاتَتْ شَكَاةُ الْقَلْبِ طَيِّئُ فَمِي...

يَا مَحَنَةً فَتَكَتْ بِرَاحَتِهِ

فَتَكَتِ اللَّظَى بِالْيَسَابِيسِ الْحُطَمِ

هَذَا الْعَلِيلُ بِأَضْلَمِي دَنَفًا

لَهْفَانٍ يَرْزُحُ فِي ضَنْئِي عَفْمِ

كَمْ ثَوْرَةٍ لِلْحُبِّ جَائِحَةٍ

طَاحَتْ بِهِ فِي سَاعَةِ الضَّرْمِ!!

وَدَهْنِيَّةٌ أَبْلَتْ لِفَائِفِهِ

مَنْ كُلُّ خَافِي الْبُؤْسِ مُكْتَتَمِ

○ إلى قلبي العليل! ○

يَا شَاكِيًا مِنْ قَدْحَةِ الْأَلَمِ

وَالطَّبِّ عَنْ شَكْوَاهُ فِي صَنْعِ

هَلًا وَقَفْتَ بِهَا . لَتَسْمَعَنِي

مَنْ ضَرَّهَا . فِي الشَّاطِئِ الْعَدَمِ

أَضْـوِيْتَنِي حَتَّى ذَهَبْتُ أَمْسَى

وَشَرِيتُ كَأْسَ الذَّلِّ مِنْ مَقْمَرِ

شَاءَ الشَّبَابُ وَحَالَ زَيْفُهُ

فِي عَسَابِيسِ بِالْهَمِّ مُزْتَطَمِ

وَالنَّامُ.. لَا نَاسَ إِذَا خَلَجْتُ

عَيْنِي.. كَأَنِّي فِي الْحَيَاةِ عَمِ

صَنَدَقُوا عَنِ الْمَشْكُورِ، فَلَا أَدْنَى

تُصَنِّفِي لِمَا رَتَّلْتُ مِنْ نَفْسِي

حَسَبُوا أَتَيْنَ الْقَلْبَ فِلَسْفَةً

عَبَثْتُ بِهَا أَنْشُودَةَ الْقَلَمِ

مشغوفة بصباه تاكله

بالحزن أكل الجائع النهم

جعلت سريره لها طاقا

تقاتل من جنائنه بدموا

يا ملهمي الشكوى معذبتى

بقواتك^(١) الأحزان والسقم

شكواك يا مسكين نبش شجى

بلغت صدأ سدفه الظلم

هى خفقة المزممار طيرها

بصدأ مع الأرواح والأسودم

○

○ الشعر الهاربة... ○

المحتها فجأة علي معصمى هاربة من
ذوايب حننلى فكانت وحى هذا الشئيد.

١٩٣٩

من أى تاج طاهر المنفـرق

أتيت لى حيرى كقلبي الشقى؟

فأرقت عرش النور فى سخرة

الله فى موكبها المونق!

فجـرّ نهلت الوصل فى ظله

خـمراً لغـير الروح لم تخلق

أندى على قلبى من روحه

ومن شذا أنما به الرئىق

معصورة من كرمه فى الروى

رياً بغـير الطهر لم تـسـتـق

(١) قواتك: جمع قاتك من قاتك بمعنى قتل على غرة.

قبل انبثاق النور كانت سناً
 محجَّباً التلمَّاح والمشرق
 ونفمة تشدو على ضوئه
 غلياً لغير الحب لم تخفق
 يا زهرة كانت بوادي الهوى
 تندي على جـدوله الرقيق
 شراؤها النور إذا ما ارتوت
 من هالة سحرية الرونق..
 لما احتوانا الوجد في ساعده
 وضمتنا الحب على مرفق
 كنا سميراً خالداً في الهوى
 فكيف في نجاؤه لم تحرقى؟

○

○ خاطرة مفاجئة! ○

أنا

«... إلى التي حملت لي الأسلاك شديها
 بأغاريدي. وعتابها الغامض على سمعي»

أيها الصوت! من وراء الغيوب
 كيف هيَّجت مزهري للنحيب؟
 أنت أشعلت ماضياً مرَّق الرو
 ح وألقى حطامها في اللهب
 أنت عاتبتي على الصمت.. فاسمع
 تغيمات الجراح تحت الجنوب
 لاتلمني فإن صممتي شعير
 البستنة الأيام ذلَّ الغريب
 أنا همس يمسوت في قلب ناي
 نبذته الرياح خلف الكذب

أنا ترنيمة الحزانى أنا اليث
 هم! أنا الشـجـو و ذائباً في القلوب
 أنا حظُّ الترابِ من موكبِ الدُّنْـ
 يا! وفي القبرِ ذرَّةُ من نصيبِ
 أنا نوحُ المظلومِ بينَ زحـامِ الدُّـ
 هر يدعو وماله من مجيب
 أنا جرحٌ يدبُّ في هذه الأزـ
 ضي.. وقد ملَّ عائدِي وطبيبِ
 أنا زهرُ النعوشِ ماتَ عبيـرى
 وغدتْ بهجتي رمادُ الخطوبِ
 أنا صامتُ الكهوفِ يهتـزُّ للوحـ
 سى إذا هلَّ في المسكونِ الرهيبِ
 أنا فنُّ معطلٍ سجنـتـه
 ثورةُ الحبِّ في الغرامِ الكئيـبِ..
 فأعيدى الحديثَ يا جارةِ المدـ
 لكِ ونوحى لعمـاشقِ مكروبِ
 أنا إثمٌ.. والحبُّ غفرانُ ذنـبِ
 فاسأليه عـلامَ ينسى ذنوبِ!

○

○ حين أطرقت... ○

«لها صمت عميق في مساء يوم من أيام اللقاء،
 قيدت في هالة من الجمال الحزين.. أشبه ما تكون
 بأهنية سماوية على شفة ملاك قائم!»

٦ يولية ١٩٣٨

أطرقت كالخيال في خاطري المـ
 جى، وكالنبع في الظلالِ الحزينة
 تتملأ في صمتها.. ذات جفنٍ
 شاعرٍ في الدجى يواسى شجـوته
 أطرقت يا لكُرية النـاي من يُذْ
 كي هواه؟ ومن يناعى لحـوته؟
 من يواسيه إن طغت ثورةُ القـلـ
 بٍ فهاجت لها الهموم الدفينـه
 من له؟ أه من لأنفـامـه السـو
 د إذا شـبـت الـيـالى أنينـه؟

كم شدا في ظلالها ناعم اللح
 من، والنقى على يديها رنية
 ناغما بالهوى كقمرية الفجر
 برطوبيا كالنحلة المفتونة
 ما له عادها فصدت أمانه
 به وظلت في الصمت ولهى حزينه

أطرقت في الظلام كالأبد الوست
 ناز ما فرت الدياجى سنية
 صمته الغيب غلفت يد الد
 ه، وأخفت عن العقول كمينه
 مثل ربحانة المساء جفاها
 نسّم منه، فاستطابت سكونه
 يعبق المرح في الدجى من شذاها
 وهى وتنى بين الروابي سجينه

إيه من تلهم الأغـاريد، تندى
 من صفاء، يا بؤس من تلهمينه
 ظمى الناي للتغنى، فهاتى الـ
 كاس، وروى لياعـه وحنينه

أنت في الصمت إية فجر الد
 له عليها من الجلال مـينه
 فاصمتى أو فعادى الصب بالسح
 برا وناغى هيامه وفنونه
 بيت شعر على جبينك غاف
 أيقظ الصمت سره وفنونه
 وفؤادى الذى تكشف نجوا
 ه وذرى على الخيال دفينه..
 وعلى الأعين السواجى صلاة
 أنا منها فى خشفة وسكينة
 ما لتساكها وجودا ولكن
 عابد الحمن، وخده، تعرفينه
 وعلى الصدر هزة جاوبتها
 ضجة فى مشاعرى مجنونه
 خلت منها وزفرة الصمت تغلى
 ناز رقى من الأسى تنفخينه
 وعلى الثغر جدول من أغنان
 آه لو فى جـوانحى تسكبينه
 نشرت مهجتي القلاع على شط
 يه شوقا، فرحمتا للسفينه

لم تجد مرفأً لديه سوى الصمت
 ست، وشطط مغيب ترقب بيته
 وظلال وراة كيون بعيد
 فجّر الصمت في رباها عيونة
 طيرها نام في رفات الأغاني
 بعدما استكر التفتي غصونة
 فلأى من الضفاف سيمضي
 سابح في هواك لاترحم بيته
 قد هجرت الخيال والشعر والصم
 ست.. وخلفت نازة وجنونة
 وأمحي كـونك المـجـسم.. إلا
 قيساً من صبابة تشـعـبـلـيـة
 رحت تذكينه من النظر السا
 هي وفي معبد الهوى تضرع بيته
 رحمة بالحبيب يا هالة الود
 سدا وزقي ضيالك يسنى عيونة
 وابسمي! أو تكلمي! لا وإن شئت
 ست فلحظاً على دمي تشـريـة
 ينشر المسحر والهوى والأمانى
 فوق دنيا بخاطرى مخزونة

أو فصنتاً ورفرفى حول روحى
 واسكبي الوحن في ظلال السكينة
 أنت نسيتنى هدوئى في الكو
 خ وأهنييت لى ضجيج المدينة
 وجعلت الأكوان لحناً خفياً
 ليت يا لوعة المني، تمرق بيته
 وتبرى مات في يدى حنيناً
 وغليل الهيام أبلى مقبنة
 فابعثيه من البلى يتغنى
 مثلما كنت دائماً تسمـعـمـيـة
 لفظة منك فتنة وحياة
 تنهادى بها الأغاني السجينة
 أنت يا سلوتى على نكد الدن
 عيا، وصفوى على الليالى الحزينة
 شاب عمري ولات.. والروح أضحت
 من أساها يتيممة مسكينة
 والرايا اقـمـن عرساً لحظى
 لآتمنييت مرة تشـهـهـديـة
 اتغايا بشقوتى! والمزأـمـيـيـي
 ربكفى شقية مؤهونة

يَتَسَلَّى بِنَا الْوَجْدُ... وَلَكِنْ

سَلَوَةُ الذُّلْبِ بِالشَّيْءِ السَّمِينَةِ

وَنُقْيِيهِ مُلْهَمِينَ حَيَارَى

بَيْنَ رَجَمٍ، وَغَفْلَةٍ، وَضَغِينَةٍ

فَاعْذُرِينِي إِذَا أَلَحْتُ بِسِ النِّجْدِ

بَوَى لَصَوْتٍ مَقْدَمٍ تَكْتُمُ يَنَةِ

فَإِنَّا ظَامِيٌّ... وَصَوْتُكَ لِلرُّو

حٍ عِبْرِيٍّ رَزِيعَةٍ يَأْسَمِينَةِ

○

رَهْفَتْ فِي دُمِي وَزَفَتْ عَلَى الرُّو

حِا وَذَابَتْ... بُحَيْرَةُ النِّسْيَانِ

عِنْدَهَا قَدْ نَسِيتُ ذَاتِي، وَحَسَى

وَزَمَانِي، وَعِيَانِي، وَمَكَانِي

وَنَسِيتُ النِّسْيَانُ... حَتَّى كَانِي

هَجَسَةً فِي خَوَاطِرِ الْأَكْفَانِ

فَاخْضُنِّي يَا بَحِيرَتِي زُرُوقَ الرُّو

حِ، وَغِيْبِي عَنْ ضَجَّةِ الْأَكْوَانِ...

○

○ بُحَيْرَةُ النِّسْيَانِ !! ○

والقلبُ شلالٌ عني الهديرُ

.. فوق الشـمـعـوزا

يا لهفتاً! والجفنُ حلمٌ غريزُ

.. أم طـيـف نـوزا

حُلمٌ طواه في الأسى والدُّبُول

.. ممن لوعتني جرحُ!

أم دمعاً خيراً بجفنٍ كليلِ

.. أتعـبـبـه النوحُ!

أم بلبلٌ تحتَ ظلالِ النخيلِ

.. أسكره الصـدحُ!

فنام.. واستلقى عليه الأصليلِ

.. والـظـلُّ والـدوْحُ!

أم جدولٌ في شطهِ للعصـوزِ

.. كـأس تـدوْزا

أغنى عنيـه، وتخصى الشعـوزِ

.. خـمـر الدهوْزا

ورقرق الطيب له والمعطـوزِ

.. قـلـب طهـوزا

○ الذهول ○

نام السنا فوق ضفافِ الدهولِ

.. يا ليتـه يصـحو

كأنه زنبقة في الحقولِ

.. أسكرها الصـبحُ

أو نجمـة بين ثنايا الأفـولِ

.. مـات بـها الـلمحُ!

أو نسمة قيدها في السهولِ

.. مـن شـمسـها الفـجـ

نام.. ولكن يقظة في الضميرِ

.. مثـل السـمـيرِ

الوجه ساج كصلاة الغديرِ

.. بين الطـيـرِ

وَيَلَاؤُا هَلْ مِنْ رَشَقَةٍ يَا خَمُورُ

19) —————

سَهْوَانُ يَا حُسَيْنُ، شَذَهْتَ الْعُقُولَ

.. فان ابراهيم

أَذَابَ أَحْلَامَكَ يَوْمَ الرِّيحِ

.. بين الحشا - جزأ

أَمْ هَاجِهَا فِي الْأَفُقِ طَيْفًا جَمِيلًا

.. ســـــری به نفعاً

فَاسْتَيْقِظْ الشُّوقُ وَنَامَ الْأَصِيلُ

..وَالْمَرْجُ وَالسُّقْمُ

黄 丹 明

سَبَّحْتَ فِي دُنْيَا عَلَيْهَا يُطِيرُ

.. قلبي الكسبي را

وَذَاغٌ مِّنْ جَفْنِيكَ فِيهَا عَيْزٌ

دام

بيضاء، أعينى إليها المسير

..يا لله صبرا

فَعَدْتُ وَالْخَيْبَةُ تَسْقِي الشَّعُورَ

.. صَمَمْتُ الْقُبُورَ وَرَأَى

□

○ أنت دبيرُ الهوى، وشعري صلاةٌ... ○

«إلى غماستي الشارقة.. أهدى هذه الصلاة!»

يوليو ١٩٣٨

أَقْبَلِي كَالصَّلَاةِ رَفَرَقَهَا النَّسْءُ

لَكَ بِمُحَارَبِ عَائِدٍ مَتَيْتَلْ

اقبل ايّة من الله عليا

زَفَّهُمُ الْفَنُونَ وَحَىٰ مَنَزَلُ

أقبل، فالجراح ظمأى، وكأس الـ

حُبُّ ثَكْلِي! وَالشَّعْرُ نَائٍ مَعْطَلٌ

انت لحنٌ على فمي عبقرى

وَأَنَا فِي حُـدائقِ اللهِ بَلِيلٌ

أقبلني.. قبل أن تميل بنا الريح

حُا وَيَهْوَىٰ بِنَا الْفَنَاءُ الْمَجْلَىٰ

زورقي في الوجود حيرانُ شاكٍ
 مثقل بالأسى، شريدٌ، مضللٌ
 أزعجته الرياحُ، واغتاله الليلُ
 بلْ بجنح من الدياجير مُسبلٌ
 فهو في ثورة الخضم غريبٌ
 خلط النوح بالمنى وتنقل
 أقبل يا غرامَ رُوحِي! فالشطُ
 بعيداً والروح باليأس مثقلٌ
 وغمام الحياةِ أعشى سوادى
 ونور المنى بقلبي، ترحلُ
 أنا ميتٌ تغافل القبرُ عني
 وهو لو درى شقوتي ما تمهلُ
 فاسكبي لي السناءَ، وطوحي بنعشى
 يُنعشُ الروحَ سحرَكِ المتهللُ
 أنتِ نبعس، واكتسى، وظلالى
 وخميلي، وجدولى المتسلسلُ
 أنتِ لي واحدة أضيء إليها
 وهجيرُ الأمسى بجنبتي مُشعلُ
 أنتِ ترنيمه الهدوءِ بشعري
 وأنا الشاعرُ الحزينُ المبلبلُ

(*) سوادى: عينى

أنتِ تهويدة الخيال لأحزاً
 نى، بأطراف نورها اتعللُ
 أنتِ كاسى، وكرمتى ومدامى
 والطلل من يديك سُكَّرُ مُحللُ
 أنتِ فجري على الحقول.. حياةٌ
 وصلالة، ونشوة، وتهللُ
 أنتِ تغريده الخلود بالحا
 نى.. وشعر الحياة لغو مهللُ
 أنتِ طيف الغيوب.. رفرف بالرحم
 عة والطهور والهدى والتبطلُ
 أنتِ لي توبة إذا زل عمري
 وصحاح الإثم في دمي وتملُ
 أنتِ لي رحمة براها شعاعُ
 هل من أمين السما وتزلُ
 أنتِ لي زهرة على شاطئ الأخ
 لأم تُروى بهمى جتى وتطلُ
 أنتِ سحرُ الغروب، بل موجة الإث
 راقٍ عن سحرها جناتٍ يُسالُ
 أنتِ صفو الظلال تسبح في النه
 ر وتلهو على ضفاف الجدولُ

أنتِ عيدُ الأطياف فوق الروابي..

أقبلني فالريبعُ للطيرِ أقبل..

أنتِ هولي، وحيرتي، وجنوني

يوم للحسنِ زهوة وتذلُّ

أنتِ ذبُرُ الهوى وشعري صلاة

لكِ طابتِ ضراعتي والتذلُّ

أنتِ نبعٌ من الحنانِ، عليه

أطرقُ الفنُّ ضارعًا يتوسَّلُ

أعينٌ للخشوع تغري فخليل

ها على لوعتي تفضُّ وتُسبِّلُ

واتركيها وسحرها يتمادي

علما (١) وبابل، بنجواه تشغل!

هو فني، وملهمي.. فابعثيه

فهو من زهوه شحيح مُبخل

يتغاضى على الجفون، فإن رُح

مت أناجيهِ لج في الكرى وتوغل

وانتشى من مناك وانساب في لح

ظلك يحسُّ الضياء منه ويتهل

وانبزي من جفونك السود كالآه

دار يزدى كما يشاء ويقتل

(١) لعلنا

ليت لي من صراعه كل يوم

غزوة في سكون قلبي تجلجل!

ولك الصوتُ ناغمًا عادة الشو

ق فاضحي حنيئة يترسل

نبرات كأنها شجن الأو

تار في عود عاشقٍ مُترحل

أو حفيفُ الآذان في مستمع الفج

برندي الصدى، شذو المنهل

أو غناء الخلال في خاطر الغد

ران شعري في الصمتِ عان مكبل

أو نشيد أذابه الأفق النا

ثي، وغناء خاطري المتأمل!

ولك البسمة الوديعه.. طهر

وصفاء، وصبو، وتفرزل

لذة الهمس في دمي تنقل الرو

ح لوادٍ بصفو عمري مظل

فاسكبها على جناني، وخلي

سحرها في مشاعري يتهدل!

ولك الهداة التي تغمرُ الحسن

فيروى من السكون ويثمل

واحدة للجمال، قلبى فيها
 من أسى الدهر ناسيك متمزّن
 علمتني ظلالها كيف أنسى
 صخب الهم وهو عصف مزلزل
 ولك العفة التى عاد منها
 «مريم» السطور فوقك مسبل
 ولك الحب ساعدي فى غنى الأيا
 م والقلب وهنان أعزّل
 فتعالى نقيب عن ضجة الدن
 حيا، ونمضى عن الوجود ونرحل
 وإلى عشنا الجميل.. فغيبه
 هزج للهوى وظلّ وسلسل
 وعصافير للمنى تنغنى
 بالترانيم بين عشب وجدول
 وغرام مقدس، كاد يضىو
 نوره العذب فى سمانا ويشعل
 ووفاء يكاد يسطع للذن
 حيا بشرع إلى المحبين مؤمن..
 عاد للعش كل طير، ولم يب
 ق سوى طائر شريد مخبل..

هو قلبى الذى تناسيت بلوا
 .. فاضحى على الجراح يولول
 أقبل.. قبل أن تعميل به الريد
 ح، ويهوى به الغناء المعجل

○ عارية ستانلى باي ○

من علم البحر لجأج الهوى
واترع الحب بشطآنه؟
وقال للموجة: خمر الصبا
صاف، فعبى الكأس من حانه؟
وانشدى فى الشط أغنية
أودعها النأى بالحنانه؟
حورية صورها ساحر
من روعة السحر وسلطانه
لوشامها قس بمحاربه
يذوب الروح لقرينانه،
أحرق القلب بخوراً لها
وأشعل النار بصلبانه؟
عريانة قدت مسوح الصبا
من بهجة الفجر والوانه

لم ترض بالديباج ستراً لها
مهففاً الطرف بقمصانه
قهلهت أسدالها فى الضحى
ورفرفت طيراً بيمستانه
أندى على الأرواح من نسمة
فيحاء يذكىها بريحانه؟
سارت إلى البحر وفى هولها
ما يضرم النار بقميصانه
ظلمأى لظلمآن هفت مثلاً
يهفو حشا الطير لغدرانها
يا فتنة رفقت على فتنة
كالغرف إذ رفاً بعيدها
سلبت رثد البحر حتى غوى
وأذهل العقل بطغيانه
هذا الذى جرده للسنأ
يمس كـ الزهر بأفنانها،
فضيحة الحسن أتيحت لنا
من شطط الغرب وكفرا
جسم لو أن الروح القت له
زمامها . فر لأكفانها

خزيان مزلت نقاب الحيا

من كل مستور بجثمانه

يرمسه الخزي إذا ما انبرى

في لهو العاري وتفتانه

في حسب الناظر من فتنة

كهربية تجري بسيقانه

يا بدعة الشط سلبت الهدى

من كل معصوم بإيمانه

لولا جلال الفن في بهرة

للحسن اصلتني بنيرانه

الهبث في شعري سمير اللظى

ورجت اصيلك بأوزانه

أو ألهم البحر ميسان العجا

لأغرق البر بطوفانه

ولم يدغ في غمره سابحا

يصفح الموج بشطانه

○ دعة في قلب الليل ○

فزعتم للظلام رُوحى كما يف

زغ أعشى لو مضى من ضياء

فحبست الخيال حتى إذا ما

ضج في خاطري من البرحاء

هربت أدمعى إلى ساحبة الليل

بل تهاوى في الدجى الظلماء

ما لها في المشأ ملاذ ولا في

فجة النور خفقة من رجاء

ساقها في الظلام حاد من الهم

بلا زينة ولا إبطاء

مستحث الخطى حدوباً على القد

للب يزجيه في رحاب القضاء

في عباب الدجى يهيم بمسراً
 فتضويه غيبة الميناء
 ليت ملاحى الضلوع هدته
 بارقيات الهدى لشط الفناء
 طال في الليل سبحة وهو حيراً
 ن شجته مضاضة الإعياء
 وطحت بالشرع هبات ربح
 عاصفات من زرع نكباء
 إيه باليل! قد لي من حواشي
 لك حجاباً وناجنى في خفاء
 لا تدع شجوى الكئيب ولا تك
 شفت دموعى لأعين الرقباء
 ودع النسيمة العليقة تحمو
 من فم الزهر بلسماً للشفاء
 ودع الكون هاجماً، ودع النأ
 سن تشاوى في غمرة النعماء
 خلنى للدموع وحدى أناجيد
 لها وحيداً في الغزلة السوداء
 أنا من كاسها شربت صبيها
 خمرة سلسلت من الباساء

عصرت من مطارف الألم الدأ
 وبى بقلبي وعثقت في دمائي
 اتخذت جامها المحاجر والسأ
 قى هماً يؤج في أحشائي
 هي أشهى إلى عيونى من النؤ
 ر، وأبهى من لمحبة الأنداء
 هات يا ليل قطرها فهي حيرى
 كتبت بزحها من الكبرياء
 سبقت مطلع الندى لك... دعها
 تنهادى للسحرة الفيحاء
 ربما أطلعت بظلمك فجراً
 شعثت منه هالة في السماء
 ربما روت الأزهار فى المر
 ج فمست في الرينة الغفاء
 ربما فجرت لقلبك نبأ
 وزده منية القلوب الظمأ
 همسها في الجفون أصداؤ ناي
 بلغت شدوه رياح المساء
 مزهر للعبيون أوتاره الهدأ
 ب... وانفاسه رنين البكاء

صامت في الظلام الهم قلبي

من معانيه عبقري الغناء

لا متى في هواه خال من الهم

بليد الفؤاد حم الغناء

رد عنى يا ليل دعوا.. إني

كدت من لومه احطم نائي

لغة الدمع في سماء من العصد

مة عزت مشاعر الأغبياء

حبست وحدها عن العقل إلا

حين تسمو ملاحن الشعراء

* * *

هات يا ليل من أغانيك وأملأ

نفسى بالخواطر الهوجاء

أنا في غارك المغلف بالظلم

مة أسيان مقل بالشقاء

حكمة في دجالك أنكرها العفا

ل فلادت بالصمت والإنزواء

سمعت أرغن الليالي فهامت

من صداد بثغمة خرساء

هوئت في الفؤاد ترجيه للحية

رة والمسحور والأسى والعناء

واس يا ليل جرحه فلقيد منا

ل أساء بريقة الأدواء

أنت بحر الحياة يا ليل كم هيد

لك أهوايل من صروف القضاء

كم غريق بيحك الأسود الصا

خب أدته صرعة الأنواء

صغته عيفة من كفوف الدم

فانحدر في مهاري البلاء

وسبوح على متونك مجدو

د تخطته هجة الدماء

قد ضمنت الأكوان تحت جناح

يك سواء اني جتح هذا العماء

هوذا الكوخ راح تحت أثقال

لك وهن أن كالضرب المساء

حالك من سدلك الكحيل غطاء

وارتمى جاثيا بطن العرام

عابر في حمالك شفت مطايا

ه شجون السرى ويرح الحفاء

لم يجد راحما يواسيه في البذ

وى ويئس به مضرة الإنضام

هتفاهي من الضنى يَشُدُّ الرحد

حمة والصفو في الخيال النائي

وجفت شمعته بجنبه تهفو

في دجاء كالمقلة العمشاء

خلق الليل نورها خنقة البؤ

س لأرواح أهلها (التمسها)

فرنت للقمصور غيـرى شجاها

أخيل من لواحد (الكهـرباء)

سادر في البروج كاذ من الفتـ

نة يرقى إلى بروج السماء

نقى الليل حنقه حين واذا

طريداً مُعـرماً في الخلام

هشوى في التخيوم كالهمم القى

رخله صوب هالة من صفاء

ودنا الفجر في غلاظه البـ

ضى شفيف الإهاب نضر الروام

يسكب النور في العيون.. ولكن

أين للروح ومضة من سناء؟

أين فجر الجنان؟ يا فجر هدهد

نغماتى، ولا تضيع ندائى...

○

○ أغنية ذابلة! ○

غنيت لما شافنى الملتقى

باسمك في الحرمان يا زهرتى!

فمات لحنى في شفاهى وما

حظيت بالسكوان من غنوتى!

عبدتها.. روحاً إذا رفرقت

طهرت في أنوارها سجدتى

لا بهجة الدنيا، ولا صفوها

يشغل عن تقديسها فكرتى

في كل لمح من سناها هوى

وفتنة جئت بها فتنتى

وكل نبر من صدى صوتها

دنيا من اللحن بقيت أرتى

عبدتها.. مابال من أرخصت

روحي لها تمن في جفوتي؟

قدسية الألفاظ إنما رنت

قبست من اجفانها عفتي

كم سامرت روعي تحت الدجى

في غير ما إثم ولا ريبة!

والهممتي الشعر.. هل اسمعت

أذنك لحناً من شـ هذا ورد

○ الصديق! ○

سالت عنه.. فقال الوهم.. مرتبكاً

رُفات أسطورة كانت تُسليني

دقنتها في خيالي يوم أن عصفت

بني الهواجس في أحلام مجنون!

○

○ من نار المعترك ○

○ رَاهِبُ الْغُرَبِ ○

«القيت في أحد المؤتمرات الوطنية التي عقدها الشباب في (مصر)
احتجاجاً على تصريح المستر هور وزير خارجية إنجلترا إبان ثورة سنة

١٩٣٥ م.

هاجتها مزهرى وقد خنق القيء
 يد أناشيد يده فضج وثار
 وهى حيرى تطل لهفى على النيد
 مل وترئو لمقربين حيارى
 منذ خمسين.. لم تحرك إليهم
 قدما، أو تطلق إليهم مزارا
 درجت في السنين من عهد «خوفو»
 حرة ما وعت لديها إمارة
 عقدت تاجها على الشمس كبرا
 أن يحلى جواهرها وتضار

وَبُنْتُ عَرْشَهَا عَلَى مَفْرَقِ الْأَهْ

حَرَامِ زَهْوًا بِمَجْدِهَا وَافْتِخَارًا
وَجَزَى النَّيْلُ سَاجِدًا بَيْنَ كَفْيٍ

بِهَا جَلَالًا وَرُوعَةً وَصَفَارًا
ثُمَّ دَارَ الزُّمَانُ دَوْرَةَ نَحْسٍ

فَإِذَا حَظُّهَا مَعَ النَّحْسِ دَارًا...
وَإِذَا رَاهِبٌ أَتَاهَا مِنَ الْغُرِّ

بِ تَقَى يَوْمٌ مِنْهَا الْجِوَارَا
قَالَ: إِنِّي لِنَيْلِ السَّلَامِ فَقَالَ:

مَرْحَبًا بِالسَّلَامِ خِلَا وَجَارَا
أَنَا زَيْحَانَةُ الْغَرِيبِ، وَكَهْفٌ

لِلَّذِي عَزَّهُ الْحِمَى فَاسْتَجَارَا
نَيْلُ الْخَمْرِ... دُقْ طِيْلَاءُ، وَقُلْ لِي:

أَيِّنْ خَفَ الْجَنَانُ مِنْكَ فَمَطَارَا
سَلَسَلْ يُلْهِمُ الْهَدَى لِلَّذِي ضَلَّ

وَإِنْ كَانَ فَسَاجِدًا كَقَارَا
وَجِنَانِي مُنْضَرَاتٌ حَوَالِي

حَوَالِي تَرْوَعُ الْأَفْكَارَا
جُوسَةٌ فِي خِلَالِهَا تُرْقِصُ الرُّو

حَ صَفَاءً وَتُسَكِّرُ الْأَعْمَارَا

كَانَتْ الطَّيْرُ سَكَنًا.. فَتَهَادَتْ

فِي سَمَائِي فَهَاجَتْ الْأَطْيَارَا
فَإِذَا مَا الْمَسَاءُ عَطَّلَ فَاها

نَقَرْتُ فِي الصَّبَاحِ دُفْعًا وَمَطَارَا
أَنَا فِي الشَّيْءِ هَالَةٌ لَوْ رَأَاهَا

فَاقْدُ اللَّحْمَ فَجَزَّ الْأَنْوَارَا
أَنْطَقْتُ «بِنْتِشُور» (١) فِي صَفْتِهِ الدَّهْرُ

رَفَفْتُ وَخَلَّدَ الْأَشْعَارَا
أَنَا دِيرُ الْجَمَالِ يَا رَاهِبَ الْغُرِّ

بِ فَهَيْجٍ بِسَاحَتِي الْمِزْمَارَا
جُسْنُ رِحَابِي، وَطَفُّ حَوَالِي، وَخُشْعُ

وَادِعُ مَا شِئْتُ جَهْرَةً وَسِرَارَا
إِنَّ لِلضَّيْفِ فِي جِمَائِي.. وَإِنْ ذَلَّ

حَمَاهُ.. مَعْرَةٌ وَوَقَارَا...
فَشَجَى الرَّاهِبِ الْمُقْنَعُ مَا قَا

لَتْ، وَأَلْقَى عَنْ جَانِبِيهِ الْعِذَارَا
وَسَرَى فِي الدِّيَارِ تَصَنُّعُهُ الْفَقْدُ

بَكَّةُ أَنَّى مَشَى وَأَيَّانَ سَارَا
سَاطِيًا فِي الْخَفَاءِ آتَا، وَأَنَا

يَخْتَلُ النَّاسُ لَا يُبَالِي جِهَارَا

(١) بنتشور: شاعر من قدماء المصريين خلد موقعة قادش بلحمة من الشعر القصص.

أطعمته غضاضة القوم حتى
ظنُّهم . ضلة . لديه أسـارى
فبدا بينهم هزبًا إذا ما
صاح خلف القطيع ولَّى فرارا
كلُّها ضج منهم قلبُ حرٍّ
أترغ الكاس من دماء عُقارا
وقحنت طبعه القذائف تلقى
لم يرعها الردى، ولم تخش ثارا
تمفك الروح باللظى، وهى تملئ
روايات من الدماء، سُكاري
علمته السفاهة فى منطق الحق
فاخزت حياته المستغارا
قالها «هوز» (١) كلمة ساقها البَطْ
شُ فجرت على حمى النيل عارا
كم است أنفسمنا واقنت ضحايا
فى صداها، وجرححت أخرا
أيقظت (مصر) من سبات لوان الصغد
رَفِيهِ لما أطلق الغرارا (٢)

(١) هوز: وزير خارجية إنجلترا صرح بتصريح ضد مصر.

(٢) الغرار: القليل من النوم والاراد: البقاء.

فرنت نحو ضيفها عل عتبا
يرعى منى أو يموق اعتذارا
فيذا بالمسوح شعرات ذئب
خشى السطو جهرة فتواري
وإذا الديز قورة من دماء
تتلظى فتفزع الأقدارا
وإذا بالتي شجها نشيدى
ومزى جفنها الدموع الغزارا
هى (مصر) التى أثار شجها
أن تطيق القلوب عنها اصطبارا
كجوها بكل قيد اليم
عاقها أن تجوس تلك الديارا
سألهم: علام أسرى؟ فصموا
وأصروا واستكبروا استكبارا
* * *
فابعثوها تصم سمع الليالى
ثورة تضرم الممّاكين نارا
مات عهد الكلام فلنجل الشو
رة والموت للجهد شعارا

○ على مذبذب الحرية ○

واقعت في احتفال الأمة المصرية بذكرى شهيد دار العادى
عبدالحكم الجراحى، في ثورة ١٩٣٥م وهي استيحاء موكب من مواكب
الشهداء شق القاهرة وهي تضطرم كالجذوة في شروب يوم من أيام
الثورة السائلة الذكر.

يَا وادى الموتى بِشَطْطِكَ رَاقِدٌ
خَفَقَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ بِالصَّلَوَاتِ
مَا ضَمُّهُ جَدَّتْ هُنَاكَ.. وَإِنَّمَا
خَضِنَتْهُ دُنْيَا النُّورِ فِي هَالَاتِ
سَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكُ
تَضَفَّى عَلَيْهِ سَوَائِغُ الرَّحِمَاتِ
أَلْقَى الضُّحَى فِي سَاحِهِ مُتَّصِفًا
وَرِعَ يَطُوفُ بِأَقْدَسِ الْحُرُمَاتِ
وَعَوَّابُرُ الْأَنْسَامِ تَخْطُرُ حَوْلَهُ
رَبًّا يَنْفُخُ عُمْلُورِهِ عِبْقَاتِ

تَنَسَابُ خَاشِعَةً، وَتَسْرِبُ عَقَّةُ
كَمَحَلِّبٍ يَمْشِي عَلَى عَرَفَاتِ
وَالْفَجْرُ قَبْلَ شُرُوقِهِ فَوْقَ الرُّبَى
يَخْتَارُ مِنْهُ وَشَائِعًا الْقَاتِ
أَفْوَافُ مِنْ نَمْعِ السَّنَا، وَمَطَارِفُ
يُلْقَى غَلَاثِلَهَا عَلَى الرِّيَافِ
وَيُسَوِّفُ^(١) عِطْرَ الْخَلْرِ مِنْ جَنِبَاتِهِ
وَيَذِيعُهُ مِنْ أَكْنُوسِ الزُّهْرَاتِ
سَأَلَ الدُّجَى أَسْدَافَهُ لِمَا بَدَتْ
فِي لَيْلِهِ الْغَيْمَانِ مُلْتَمِعَاتِ:
مَا بَالُ مَا أَسْدَلْتَهُ فَوْقَ الْوَرَى
وَضَفَوْتَهُ مِنْ حَالِكِ الظُّلُمَاتِ
لَمَّا نَزَلْتَ بِهِ عَلَى هَذَا الْحَمَى
أَضْحَى مُتَوَعِّ^(٢) الشَّمْسِ فَوْقَ رِيَاءِ^(٣)
فَأَجَابَتْ الْأَسْدَافُ: إِنَّ مُضْرَجًا
بَدَمِ الْفِدَاءِ أَضَاءَ لِي قَسَمَاتِي
لَمَّا لَحْتُ رَفَاتِهِ خِلْتُ الضُّحَى
يُزْجَى رِكَابَ النُّورِ فَوْقَ سَمَاتِي

(١) يسوف: يشم.

(٢) متوع الشمس: ارتشاعها.

(٣) رياء: الروبة: ما ارتفع من الأرض.

سَمُوهُ فِي الْوَرَقِ الشَّهِيدَ وَمَا اسْمُهُ
إِلَّا الْخُلُودُ بِصَفْحَةِ الْمُهْجَاتِ
مَا زَالَ سِحْرُ النَّيْلِ طَى حَفِيرِهِ
يَرْتَاعُ مِنْهُ الذَّرُّ فِي الْحَصِيَّاتِ
وطلَّاسُ الْأَهْرَامِ فَوْقَ جَبِينِهِ
قَبَسُ الْخُلُودِ يَشْعُ لِلنَّظَرَاتِ
وَشِمَاعَةُ الْإِيمَانِ تُشْرِقُ بَيْنَهَا
كَالنَّجْمِ يَسْكُبُ رَائِعَ اللَّمَحَاتِ
وَشَوَاطِدُ هَيْجَتِهِ يَكَادُ عَلَى الثَّرَى
يُذَكِّي اللَّطْفَ بِالْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
مِنْ نَحْوِ مَضْجَعِهِ وَأَصْنَعُ لَجْرَحِهِ
وَأَسْمَعُ نَشِيدَ الدَّمِ فِي الْقَطَرَاتِ
مَا زَالَ يَتَرَعُّ ثَوْرَةٌ مِنْ قَلْبِهِ
خَرَسَاءُ مُفَصَّحَةٌ بِلَا نَبَرَاتِ
وَكُنَّ آخِرَ لَفْظَةٍ هَتَفَتْ بِهَا
شَفَتَاهُ - مَزْمُورٌ مِنَ التَّوَارَاتِ
وَكُنَّ أَجْرَاحُ الْأَسِنَّةِ رَايَةً
حَمْرَاءَ شَهْرَهَا الدَّخِيلُ الْعَمَاتِ
لَمَحَ الشَّهِيدُ خَيَالَهَا، فَتَضَا (١) لَهَا
رُوحًا يَثُورُ بِأَصْلَابِ الْعِزْمَاتِ

(١) فتضا: نزع واتقى

وَأَخَالُهَا مِرْقًا صَوَاغِرَ أَصْبَحَتْ
كَفْنَا يَذِيْقُ الْقَيْدَ مُرْشِمَاتِ
وَارْتَدُّ فِي رِيْعَانِهِ مُسْتَشْهِدًا
يُزْهِى بِقَدْسِ الْمَوْتِ فِي الْحَفَرَاتِ
وَكُنَّ لَمْ يَلْقَ مِنْ كُرْبِ الرَّدَى
إِلَّا رَسِيْسَ ضَنْى وَظِلَّ صِمَاتِ
* * *
أَعْوَادُ زَانٍ كُنَّ فِي كَنْفِ الْبَلَى
صَفْرًا تُبْذَنُ بِأَبْشَعِ الْكُمَرَاتِ
حَمْلَتُهُ فَعَادَهُنَّ عَرَائِشًا
تَخْضَلُ فَوْقَ الْهَامِ مُوْتَلَقَاتِ
وَكُنَّ بَيْنَ حَنُوطِهِ (١) رِيْحَانَةٌ
أَزْلِيَّةٌ هَرَبَتْ مِنَ الْجَنَاتِ
نَسِمَتْ عَبِيرُ الْخُلْدِ طَى سَتُورِهِ
وَتَرَعَرَعَتْ فِي رَيْقِ النَّفَحَاتِ
وَتَرَى الشُّمُوعَ الْمَوْقِدَاتِ لِنَعِيشِهِ
شُعْلًا مِنَ الْفَرْدَوْسِ مُبْتَعَثَاتِ
تَهْتَزُّ وَالْهَةَ، وَتَغْضَى رَهْبَةً
كُنُودٍ فِي الرِّكْبِ مُسْتَحْيَاتِ

(١) الحنوط: كل ما يخلط من الطيب لأكلان الموتى وأجسامهم.

والسَّابِرِيُّ^(١) تخالهُ مِنْ طَيْبِهِ
 بُرْدَ النَّبِيِّ مُعْطَرُ الصَّفَحَاتِ
 لَفَّ الشَّهِيدَ مُطَهَّرًا فَحَمِيَّتُهُ
 مَلَكًا تَهِيأُ مَهْدَهُ لِمُيَّبَاتِ
 حَارَتِ شِفَاءِ الْهَاتِفِينَ حِيَالَهُ
 مَاذَا تَقُصُّ لَهُ مِنْ الدَّعَاوَاتِ
 وَاهْتِاجَتِ الْغَيْدُ الْعَوَاسُ حَيْرَةً
 مَاذَا يُفَضِّلُ لَهُ مِنَ الشَّرَفَاتِ؟
 الزُّهْرَةُ مَا تَطْيَابُهُ وَالْعُطْرَةُ مَا
 تَسْكَابُهُ لِمُعْطَرِ النَّسَمَاتِ
 وَالْحُسْنُ؟ مَا تَلْمَاحُهُ وَاللَّحْنُ؟ مَا
 تَصْنَدُحُهُ لِمَفْجَرِ النِّغَمَاتِ
 خُبْرِينَ حِينَ زَجْوُنَ آيَةَ سَلْوَةٍ
 فَوَجَمَنَّ مِنْ هَوْلِ الرَّدَى جَزَعَاتِ
 يَتَمَنَّ أَدْمُعُهُنَّ مِنْ طَوْلِ الْبِكَاءِ
 وَظَلَّلْنَ فِي الْأَبْرَاجِ مُكْتَنِبَاتِ
 وَدَنَا الشَّهِيدُ مِنَ الْقُبُورِ فَأَرَعَشَتْ
 طَرِيقًا بِمَقْدَمِ نَعَشِهِ فَرِحَاتِ
 كَحَمَائِمِ نَزَحَتْ فَضَلَّلْنَ سِرْبَهَا
 ظِلُّ الْمَسَاءِ بِوَحْشَةِ الْقُلُوعَاتِ

(٢) السَّابِرِيُّ: الثَّوبُ الرَّهِيْقُ الْجَدِيدُ.

جَمَعَتْ عَلَى الْكُتُبَانِ تَنْتَظِرُ السُّنَا
 وَأَتَى الصَّبَاحُ هَهْجَنَ مُتَمَعِّشَاتِ
 حَتَّى إِذَا وَافَى الْحَضِيرَ كَانَهُ
 وَحَى السَّمَاءِ مِبْلَغَ الْآيَاتِ
 كَادَتْ عِظَامُ الْهَالِكِينَ تَخْشَعُ
 لَجَلَالِهِ تَصْطَفُ فِي الطَّرِيقَاتِ
 وَتَعُودُهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ
 وَتَظَلُّ حَتَّى الْبُعْثِ مُبْتَهِجَاتِ
 مَنْ مِثْلُ هَذَا الْحَيِّ؟ كَرَّمَ مَوْتَهُ
 مِنْ سَائِرِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
 وَهَنَالِكَ تَحْتَ الْغَابِ يَعْرِفُ شَاعِرُ
 بِقَصِيدَةِ مَكْرُوبَةِ الْآبِيَاتِ
 أَشْجَى بِهَا الشَّهْدَاءُ بَيْنَ قُبُورِهِمْ
 وَأَشَارَ شَجَوُ اللَّيْلِ فِي الْغَابَاتِ
 وَشَدَا، فَكَادَ الْغَابُ يَسْجُدُ نَشْوَةً
 وَيَرْتَلُّ الْأَشْعَارَ فِي السَّجْدَاتِ
 لَمَّا أَدَاعَ شُجُونُهَا فِي لَيْلَةٍ
 سَوْدَاءَ كَالْأَمْوَاجِ مُصْطَخِيَاتِ
 وَثَبَّتْ لَهُ رُوحٌ تَفِيضُ حِمَاسَةً
 وَمَضَتْ قُلُوبُهُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ

مَا بَالُ قَلْبِكَ لِحَىٰ نَعْمِ الْأَسَىٰ

وفواجع الأحلام والصبوات؟

حطمت (ربابتك) التي تشدو بها

وادهن نشيد الهمة والحسرات

وأصدح لنا بقصيدة وطنية

تدع الشهيد مسفر النفثات

أسمعه قصته.. فإن حديثها

سمّر الزمان بهذه الخلوات!

* * *

فانسأب وحنّ الشعر من أوتار

كجدول في الحقل منسكبات

وغدا يغنى في الحمى: يا جنة

فجرت بين ظلالها نغماتي!

النيل فيهما قصة أبدية

والطير قارئها على العذبات (١)

والنحل فيهما ذاكر مسترسل

هيمنان مسحور على الورقات

والنخل في صمت الرياح كأنه

نمناك فجّر أذنوا لصلاة

(١) العذبات: الأغصان.

والشاعرون كأن مسمّة جنة

خبلتهم من زوعة الخطرات

تلقى أناملهم إذا جاسوا بها

من زحمة الإلهام مرتعشات!

كنّا نسير بها ولا حُسن! ولا

فتن! سوى الأغلال محتدمات

نسقى بها البلوى، ويشرب غيرنا

من نيلها بالأكؤس الشيمات (١)

والقييد يستبقنا إذا رَمنا به

فتكا.. فيرهب عزة الخطوات

وإذا بازواج الشباب تطل من

خلل الأسى والذل منقطرات

حتى أتى يوم الفداء فزلزلت

غضبًا وزاحت فيه مشتعلات

لبست دُروع النار ثم تقدمات

لسلاسل الضلّال مضطرمات

نمفت صفائحها، وأفتت ذرها

وتهافتت في التّرب مبتسمات

(١) الشيمات: الهادة.

رَشَفْتُ رَحِيقَ الْخُلْدِ قَبْلَ مَمَاتِهَا

وتَهَيَّاتُ لِحِمَاهُ مُنْتَشِياتُ

فَوَقَّعْتُ أَبْعَثُ دَكْرَهَا بِمَـلَاحِنِي

فَشَدَّتْ مُرْفَرَفَةً عَلَى أَبْيَاتِي:

بِأَشَاعِرًا عَنِّي فَكَادَ تَشِيدُهُ

يَهْتَزُّ فِي الْأَكْفَانِ مِنْهُ رُفَاتِي

هَذَا خَيَالُ الْخَالِدِينَ قَعَنُوسُ

وَأَعِزُّ شَعْبَكَ لِلشُّعْبَانِ حَاثِرًا

Q

○ إِنِّي سَائِرٌ لِّلْخُلُودِ ○

والقيت أمام النصب التذكاري لأحد
شهداء الوطنية في ثورة ١٩٣٥م.

مَنْ دَمَكَ الْغَالِي قَبِضَتْ النُّشِيدُ

يا راقداً تحت ظلال الخلود

إِنْ لَمْ تَكُنْ وَحِيدًا لَشَعَرِي، فَمَنْ

يوحي نشيد النيل غير الشهيد؟

لَقَدْ إِذَا مَا رَنُّ فَي مَمَمَمَم

خَفَّتْ بِهِ الدُّنْيَا، وَطَارَ الْوَجُودُ

يَحْمِلُهُ الْقَيْدُ إِذَا مَا عَلَا

هِيَ شَفِيعَةُ الْهَيْتِافِ (١) زَارِ الْأَسْـوَدَ

فَيَذَعِرُ الْفُؤَادَ مِنْ هَوَاهُ

وَيَحْطِمُ الْفُلُ وَتَبْلَى الْقِيَادُ

(١) الهتاف: زعيم الهتافين يهتف ويرددون هتافه.

أعزل! لا سيفاً، ولا خنجر
لكنه بالروح قل العديدا
حرر.. رأى الأوطان مغلوله
تسقى من الغاصب ذل العبيد
والنيل.. رغم الكوثر المشتهى
من مائه السلسال فوق الصعيد
أضحى لظمان الحمى علقماً
مرراً.. وللعمادى شهى الورود
والجنة الفيحاء فى شطه
كادت من التمسال حزناً تبديد
تقول: يا غارس! مالى أرى
زهري بكف لم تهب لى الجهد
عطرى على أنملها فائح
والشوك فى جنبك يفرى الكبود
والظل للعمادى مهاد الهوى
وأنت لهفان بحر النجود
قد فرغوا طيرى بأعشاشه
فطار فى الأدغال مثل الشريد
حيران! لا عش، ولا أيكه
والقوم هانون بغض المهود

وزاحموا النيل فشادوله
من زحمة الأجسام شر السدود
فى كل شئ لهم مطمح
ولوعة كبرى ووجد شديد
لو أشعلوا النار ولم يسفوا
بالحطب الذوى فنحن الوقود
يا من رأى «مصر» تعاني الضنى
فى قبضة الغرب العتس العنيد
ضيف أتاها زائراً فى المساء
فطنب الخيمات عند الحدود
وأسفر الصبح على نجمها
فطاح ميثاق، وخينت عهد
وأصبح الضيف بها سيذا
وسائر الأحياء فيها عبيد
وإذ بروح من بنيها سرى
مطهر القلب كروح الوليد
حرر رأى الأشلال موثوقة
أحكمها فى الطوق ضيف جحود
هيب كالإعصار فى صرخة
تهزم^(١) فى الوادى هزيم الرعود

(١) اهزم: تصوت.

براحة عزلاء لكنها

تروع بالحق جنان الحـود

ناعمة.. هاجت لقييد الحمى

شديدة اليأس كصخر صلود

وقال.. والموت على كفه:

لا تفزعى يا مصر.. إني شهيداً

وخبر فى الأرض على وجهه

قداسة التقوى، ومهز المسجود

شماعة للحق من جفنه

تبقي مناراً هادياً للوجـود

وخفقة ماتت على ثغره

كادت لها شم الرواسى تميد

أنشودة علوية أصـبحت

فى عالم الألعان لحناً جديداً

تناغم الأطياف من قـبـره

فى ساحة الموتى بلحن بعيداً

يصيح.. والدّم على جسمه

غلالة تُزرى بضاهى البُرود:

يا مصر لا تبكى على مصرعى

يوماً.. فإنى سائر للخلود!

ما سلوتى فى التراب يا أمتى

رخامة تزهى، وقبر مشيد

لن يستريح العظم فى حفرتى

وتنعم الروح بعيش رغيد

إلا إذا كنتم ضحايا المنى

وسرتم خلف ركابى وقود

إما حياة حرة فى الحمى

أو فاحموا الأرماس حولى رقود

روحى عليكم أبداً حـائـم

يرقب للأوطان بذل الجـود

لا تخدعونى فى حفـاواتكم

برونق اللفظ وسحر القصيد

فالمجد أن تلقوا بأرواحكم

. لا ترهبوا . فى النار . هول الوعيد

وتحطموا القييد بها.. إبنى

أسمع فى الأكفان جرس الحديد

تخُذُ النَّارَ وَالرَّصَاصَ جَوَابًا
 لِلذِّى يَشْتَكِي إِسَارًا لَدَيْهِ
 وَلَوْ جِيءَ عَنْ الثَّائِرِ الْخُرُومُ (م)
 وَشَدَّ الْأَغْلَالُ فِي سَاعِدَيْهِ
 وَأَعَارَ الدَّمَاءُ نَظْرَةَ ذَنْبٍ
 يَقْطُرُ اللَّوْمُ مِنْ سِنَانِ عَيْنَيْهِ
 فَلَنَنْشُرُ ثَوْرَةَ الْأَبْسَى وَنَلْقَى
 كُلَّ يَوْمٍ ضَرْحِيَّةً فِي يَدَيْهِ
 عَلَّ طَهَرَ الدَّمَاءَ يَلْهَمُ الطَّهَرَ
 وَيَمْحُو الْأَرْجَاسَ مِنْ جَانِبَيْهِ

○

○ على قبر شهيد ○

١٩ من نوفمبر ١٩٣٥
 والقيت على قبر (الجراحى) شهيد ثورة سنة ١٩٣٥
 ليلة الاحتفال بدفنه يوم ١٩ من نوفمبر

مصر ظمأى وذلك الدمُ رى
 لصداها... فلا تنوحوا عليه
 كم سقنا من سلسلِ النيل خمرا
 لم تقضِ كأسها سوى شفثيه
 مالنأ نرخصُ الدموعَ إذا ما
 سُفِكَتْ قَطْرَةٌ عَلَى شَاطِئَيْهِ
 وهو أحرى بأن نسوق الضحايا
 حاشدات تُزْفُّ لَهْفَى إِلَيْهِ
 صرختُ (مصر) للظُلوم.. ولكنى
 غُلْفَ الظلمِ جَهْرَةً أَذْنَيْهِ

○ مرثية غصن الزيتون ○

إلى رفات ملك أثيوبيا،

صرخة السلام في الحروب الإثيوبية
للحبيشة،

لا زَهْرُهُ يَنْدَى. ولا هُوَ يَنْفُحُ

ذَاوٍ عَلَى طَرَفِ الصَّبَا مَتَمِشُوحُ

رَبَّانُ أَمْسِئْ هَدَلَتْ أَطْرَافُهُ

هُوَ جَاءَ مِنْ نَارِ الْمُطَامَعِ تَلْمِيحُ

فَرَعٌ مِنَ الزَيْتُونِ لَمْ يَخْشَقْ لَهُ

فَنَنْ، وَلَمْ يَسْجَعْ عَلَيْهِ صَيْدُحُ

أَنْدَاؤُهُ مِنْ حَكَمَةٍ أَبَدِيَّةٍ

صَمَتَتْ فَمَا تَلْفَوْ وَلَا تَنْفُصُحُ

وَعِذَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ

يُضْفَوُ بِهَا طَيْفٌ هُنَاكَ مَجْلُحُ

لَطْفُ السَّلَامِ قَصِيدَةُ قُدْسِيَّةٍ

يَشْدُو بِهَا شَادَى السَّلَامِ وَيَصْدُحُ

لَوْ رَنَ هَاتِفُهَا بِسَمْعِ كَتِيْبَةٍ

هُوَ جَاءَ فِي رَهْجِ اللَّطْفِ تَتَرَجَّحُ

سَجَدَتْ لَهُ الْأَسْيَافُ خَجَلَى رَهْبَةٍ

وَتَكْفَأَتْ فَوْقَ الثَّرَى تَنْطَوِّحُ

* * *

بِهَا سَرَجَةٌ بِرَوَاقٍ جَيْنِيْفٌ ارْتَوَتْ

مِنْ جَدُولِ بَدَمِ الضَّحَايَا يَنْضَحُ

نَبْعٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ سَلَمَلٌ فَيَضُحُ

وَجَرَى عَلَى بَطْحَانِهَا يَتَفَوِّحُ

بِلَمْسَابٍ مِنْ خَلَلِ الْجَمَاجِمِ صَاخِبَا

أَمْوَاجُهُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ تَطْفُحُ...

مَاذَا دَهَاكَ فَلَمْ يَدْعُ سَوْسَانَةُ

مِنْ هَوْلِهِ. فِي جَانِبَيْكَ تُفْتَحُ

صَوْتُ مِنَ الطَّلِيَّانِ أَرْوَعُ غَاشِمُ

مَنْحَفَرٌ بَيْنَ الْوَرَى يَتَبَجَّحُ

خَدَعَتْهُ صَامِتَةُ الْقَنَابِلِ حَيْنَمَا

ذَهَبَتْ تَهْ—دَدُ بِالرْدَى وَتَلَوُّحُ

مجنونة بالموت. جُنَّ حديدُها
ومريدُها خطرًا يروعُ ويفدحُ
وعناءُ لو مست مطارفُ شامقِ
لا ندكُ من عالى الذرا يتطرحُ
سكرى بخمر الموت تهذى جهرةُ
بملاحن من كبرها تتوقعُ
خرساء لو نطقت أصم ضجيجها
أذن الحياة، فلا تعى ما تُفصحُ
حبلن ينسل النار، يا ويله! إن
ولدت فحلفت للبرية يكسحُ
كم أفزعت «عزيريل» حين تبرجت
تلهو على جثث العباد وتمرحُ
سل أمة الأحباش.. كيف تقزعت
وغذت على قُضب القنا تتروحُ
لم تغنها الأجبال تعصم هاربًا
أو شاكياً تحت المفاز يروحُ
خيماؤها فى الحرب لو أبصرتها
شعلاً على كنف الهواضب تلمحُ
هى المنى للحق ذاع بيانها
ضرمًا عن الوجيد المكتم يُفصحُ

يا ربُّ مُسود الجبين بظلمها
قسَماته عند الوغى تتوضعُ
يصليه إيمانُ العزائم بالنظى
فيضلُّ من قيساته يتروحُ
يلقى الطفلة بعزيمة لو صادفت
قلب الحديد لخرَّ بالدم يرشحُ

يا فارس الروم العنيد تحيةُ
من شاعر باللوم جاءك يصحُ
انقسامه فى النيل ضيعها الأسى
وهى التى بهوى البلاد تُسبحُ
عذرية تشددو، فإن هى أقبلت
تأسو براوغها الشمات فيجرحُ
صرخت على حورية مسلوقة
شعراؤها فى كل فج نوح...
ما ضرَّ لو أمهلت طائشة الوغى
قومًا تغادوا بالشكاة وروحًا
أوطانهم! يا رحمتنا لمصيرها!
أمل لسفك الطغاة ومطمحُ
فزعوا من الغازات تخنق جوهمُ
فيضوع بالموت الأصم وينفخُ

الله طهره هواء طيباً

كالروض ضمخه العبير الأفيح

وابن التراب.. أحالة مسمومة

نكباء ذارية تُبِيد وتَفْدَحُ

○ في وادي النسيان ○

وانشئت في مهرجان ذكرى شاعر النيل
حافظ إبراهيم ١٩٣٧ء

جذت بمدرجة الرياح معفر

اليوم ضيفُ ترابه والقبر

ذاوى الرسوم من البلى فكانه

أثر النمل مشى عليه الأعصر

أو خط رمل أنشأته بنانة

«لسطيح» من ماضى الدهور مسطر

أو حكمة مرقومة في مقبر

متهدم شابت عليه الأسطر

أو نقشة في حانة مهجورة

الجام صفاح بها متفرد

عبرت عليه الريح كاسفة الخطأ

مؤهونة فوق الثرى تتـمـنـنـ

والليل أطرَقَ وأجَمَّ فكأنَّه الزنجيُّ

(م) في حلك الأثيـر يـفـكـرُ

والنجمُ يخفقُ رحمةً فتخاله

عيناً من الغيب المستر تنظرُ

والنيل حين جرى بجانبه سرت

في موجه البلوى وكأذ يزمجرُ

والعبقرية أعولت مشدودةً

لكلى تقجّع صوبه وتحسّرُ

قالت وقد شهدته منبوذ الحمى

وحفيره في البيد أشأم أغبرُ

والسافيات شددن من أوصاله..

قصيًّا تزفُ بجانبيه فيصفُرُ

ونشرن من أكفانه رغم البلى

طارًا عليه يدُ النسيم تنقرُ

وهزجن والبؤس المخلدُ ماثلُ

كالأمس في حرم الردى يتبخترُ

وأقمن عرسًا ماج فوق ترابه

يلهبه جن الفلاة ويسمرُ

يا قبرا لي تحت الصفائح شاعرُ

تاريخه من نحسه متفجرُ

عبر الحياة فَمَا صغفت لنشيدم

أذن، ولا واستنه عين تبصرُ

فكانما الحانة تاويها

في الليل ردها شج متحيرُ

أو دمة مخنوقة.. وقفت على

شط الجفون سجيئة لا تعبرُ

أو دعوة محبوسة في مهجة

جلت هداها في الدجى مستغفرُ

أو همسة في الغاب تائهة الصدى

أبلى نفاثتها الظلام المصحّرُ

دنيا من النسيان ألقى مهدد

فيها وسوى لحدّه المتهجّرُ

ونصيبه بعد الفناء.. مصفق

يهذي لراث في المنابر يهترُ

ومهللون لشاعر مترنم

يلغو بأسجاع البيان ويهترُ

يا قبرا.. هُذ بفاك عن جنباته!

من قال نسل العبقرية يقبرُ؟

فاهتر مُرتاعًا، وغمغم جاثيًا

ومضى يهزل نحوها ويكبرُ؛

لا تجزعى! فهنا الخلود وسيرة

خاف على كل العقول مستر

لا تحسبى قبيب الرخام أظلمها

بالسمرق ريان الفروع منضّر

نفضت بساحتها العطار جيوبها

فالمسك يسطع تحتها والعنبر

وأحبالها فن المصور آية

سرت الحياة بها فكادت تطفّر

ومضت بها التيجان تلمع فى الدجى

(كسرى) نزيل رحابها أو (قيصر):

أزكى ثرى من حفرة مطموسة

دفنت بها ميتا لديها . عبقّر

تذرى ويذرى العظم فى هبواتها

والخلد من ذر التراب منور

هذا ريبك أعظم منسية

رجفت لها فى الخافقين الأدهر

فى مهرجان الخالدين . حديثه

نغم على شفة الخلود معطر

حشدت له الأهرام ذكرا لو عدا

فيها البلى، لصبا إليه المحشر

فى كل محراب، بها وبنيّة (١)

شاد يرتل لحنه ويكرّر

شعر إذا ما القيد صلّ حديده

فى ظلها، يضرى لظاء فيصهر

هزّ الجنوب بثورة صخابة

يغلى بها صمت القصيد ويسعر

تسرى، فيرهبها الطفاد، فتنبى

كالموت لا تبطل ولا تتأخر

من راح يكرر حاسدا أصداها..

هذا دم الشهداء منها يقطر

فى «دُنشواى» لها رنين خالد

زعج الزمان دويّة المتسممر

سجدت لصرخته المشانق رهبة

وارتاع من خفقانها المتجبر

وانامل الجلال وذت . رحمة .

لو كل أنملة عليها خنجر

ترتد فى عنق الذى يهوى بها

قدرا يذود عن البرى ويثار

(١) البنية: كل ما يبنى.

تخذوا الحمام إلى الحمام وسيلة
 شنعاء، واهتاجوا هناك وزمجروا
 نصبوا مشانقهم لنا.. فكاننا
 قطعان شاة في الجازر تتحرر
 ولو أنها نطقت لصاحت في النوى:
 كيد (المصر)، وخوية لا تففر
 إن كان بطشهم تكبر عاتياً..
 فالله والوطن المفدى أكبر
 قم عاشق النيل! استفق! فصباحه
 حيران في الشطين أغين^(١) أصفر
 صديان؟ ما نفع الندى لفليله
 شوقاً، ولا رواء موج يزخر
 نهفان! ينتظر الذي غنى له
 ويصيح في نور الخميل ويزار:
 أين الندى والسلسل المسكوب من
 نغم صداد بلا اثم يسكر
 أين البلايل في الضحى مسحورة
 بالشدو، انطقها الربيع المزهر.

(١) الأغنياء الغنيمة.

من شاعر نهب الضحى.. وأذاعه
 لحنًا يغرد في الرئي ويصقر
 ما شد أوتاراً لله أو أرغفا
 بل كان شطى في يديه المزهر
 ولله بمصرا وهزة في قلبه
 بفرامها كاللج راحت تهدر
 وهوي أحبال الشرق قلباً ثانياً
 في صدره بأسى النوازل يشعر..
 سل «غادة اليابان» كيف أهاجها
 في الروح عن ضاقي الشيايب تشمر
 تمضي بمشعل السنان فإن قسا
 تأسو جراحات السنان وتجبر
 واسمع نشيد (الأرز) في (لبنانه)
 «بردي» يكاد بسحره يتخذ
 وه الحور، متلفض الغدائر، راقص
 نشوان من رجع الغناء مطير
 شاد بأظلال «الجزيرة» ساجلت
 أحنانه تحت الصنوبر «دمر»^(١)

(١) دمر بضم فتحة مشددة، عقبة بدمشق.

أسرى إلى الدنيا الجديدة صوته

فامتز من طربٍ لديها المهجرُ

واسى النزيل بها، فكاد غريبها

يعييه للوطن الحبيب تذكرُ

سل عنه في يوم الإمام^(١) خريده^(٢)

وضح الهدى من صفحتيها مسفرُ

فزعت إلى القبر الطهور... وقلبها

جزعاً عليه . من المحاجر . يقطرُ

بالأمن علمها التصبير في الأسى

وطحت بها البلوى.. فكيف تصيرة

هتفت به: يا موقظ الإسلام قم!

فالشرق بعدك واهن متعثرُ

كادت ماذنه تميد قبائرها

وأذانهما يرثى ويهوى المنبرُ

يا ومضة من «كامل»^(٣) قد أشرقت

فبضاً من النعش الطهور يُحدّرُ

هاجت على أوتار شاعره لظى

متخشعاً^(٣) يُخفي اللهيبي ويسترُ

(١) إيماء إلى ثالثية المشهورة في فقيد الإسلام الإمام (محمد عبده).

(٢) نبى الوطنية وشهيدها الأول (مصطفى كامل).

(٣) متخشعاً: متضرعاً متذللاً.

تذكرو، فيرهبها الجلال، فتستحي

فتدس أنفاس الضرام وتضميرُ

الشعلة الأولى بوادٍ مظلم

هالاتها من أصفرية تنورُ

قلب كأن النيل أرضعه الندى

في المهد، قدس الشفاف مطهرُ

فإذا يحن لمصر تحسبه الصبا

في فجرها فوق الخمائل تخطرُ

وإذا يثور لها . تخال مروجها

غياًلاً يهيج على ثراه (القنور)

مجنون بالأوطان تحب لسانه

وجنانه تبع لها متفجرُ

إن الجنون بمصر أروع حكمه

يوحي بها شرع الوفاء ويامرُ

قم عاتب الأوطان (حافظ) هاتفاً

بهواه.. إن جنانها متحجر^(١)

شعر إذا ينسأ شمعك جاحداً

فالنيل في يوم الفخار سيذكرُ

خيل الحزاني حين رن لبؤسهم

غرياء بالقنور المفاجر بشروا

(١) ما زال تمثاله جليسا.. حتى عن نور الوادي الذي استشهد (مصطفى) في سبيل حريته.

يأسوا وأجراخ الزمان دفينه
كـمـرائر في قلبه . لا تُشَرُّ
أدكى أسـاء ولم أر الشـادى به
لكنه نسب الجـود مؤصـر

○ ثورة الإسلام... فى بدر ○

«جهد التذكر استطاع الشاعر أن يثبت ما
ضاع من الحان هذه القصيدة...»
أُنشئت سنة ١٩٣٧ فى مهرجان ذكرى لغزوة بدر
١٧ من رمضان بجمعية الشبان المسلمين.

خفق القلب بالنشيد المَطَهَّر
فدع الشعر والأغاني... وكبَّرَا
وإذا شئت نغممة.. فدع الرُّو
ح.. جلالاً.. من شُرْفَةِ الغيب تُنظَر
وتهيأ للوحى يأتيك بالشـعـر
ر كـمـنـكـاب ديمـة تتفـجـر
وتلفَّت لمربع الجن فى البـيـد
عـدـر الجن غيرة يتفطَّر
فاحك للجاحدين يا شاعر الخـلـد
حـر أساءه! وصف مناحة (عـبـقـر)!

إن يكن كبره أجنى البـلـايا

لنبي الإسلام.. قاله أكبر

سجد (اللات) (١) مؤمناً وجثا (العزى) (م)

يناجى (مناة): يا صاح أبشر!

هل فى ساحنا وميض من النور

رغريب التلماح، خاضى التصور

ذره أرمذ الصفاء وأحال الصخر (م)

روحاً يكاد فى الرمل يخطر

لا من الشمس فيضه فلكم شعت (م)

علينا فلم ترع أو تبهر

لا من النجم لمحله.. فلكم لا

ح كتيب الضياء وهنان! أصغر!

قد نسجنا به! ومن غابر الدهر

برنسجنا البلى ولم نتغير!

أهونا.. وعفروا.. وهم الصيد (م)

علاهم على ثرائنا المعثر

سربنا يا (مناة) نخشع جلالاً

لسنا النور.. عله اليوم يغفر!

(١) اللات والعزى ومناة.. أصنام عبدها كقار (قريش) وهذا تصوير لنور الإسلام حينما هل فى محارب عبدة الأصنام من المشركين!

عجباً! خربت المحارب والأص

نظام دكاً.. والعبد مازال يكفر!

وعلى التل خاشع فى عريش

قـدسى الظلال زاك، متور

كاد من طيبه الجريد المحنى

من ذبول البلى يمس ويهز

هالة تسكب الجلال، وتندى

بوميض الهدى يفيق ويمسح

لورمت كاسف البصيرة أعمى

عاد منها مبلج القلب أحور

قسماً! ما أراه إنساً.. فإنى

أتحدى به بنان المصـور

باسمك كـفـه إلى الله.. يدعو:

رباً! حم القضا لديك.. فانصر!

إن أجنادى البـلـ واسل قـل

وخميس العدو كالموج يزخر

خفقة من كرى تجلت عليه

مال من طهرها الرداء المحبـر (١)

(١) المحبرة: المزين المنق.

وإذا الوحي بارقٌ مُسْتَهْلٌ

من سماء الغيوب هنا وبشر
فانتضى سيفه! وهب على الفا
رة بالسرم من القوي مؤزر
ينفخ القوم بالحصى فتدوي
أسلأت الإسلام في كل منحز
وجنود السماء من كل فج
غيباً للعيان! في القلب خضراً
تشعل النار في قلوب المذاكي
وتؤج الرجاء ناراً تسعز
قوة من جوانب العرش هبت
ذاب من بأسها الحديد المشهر

.....

و (بلال) يلقي (أمية) غضباً

ن... فيشفي الغليل منه ويشار
امس... كم حُمِل الصخر الذواكي
من لهيب الرمضاء تغلى وتسعر
ضج من هولها الأذان! وكادت
تنهوى لها أواسي المنبر
وهو اليوم قاذف صخرة المؤ
ت... عليه تهوى... فتدري... وتقبر!

و (أبوجـهـل) جندلته قنأة

فهوى تحت جندل البيد يزحر
وقف الكفر فوقه يندب الكفر
زلاً ويهذي على الرفات ويهذر
يا عدو الإسلام! خذها من الإس
لام... ردك كالقنا المتكسر
طعنة من (معاذ)^(١) أخرس فوها
فالك... بعدما كنت تنهى وتأمر
لكاني بعظمك الآن يصطك (م)
ويغلي من الأسى والتجمر
وشظايا اللسان تدمانة كما
دت لنور الهدى حنيفاً تكبراً

.....

تمرات في كفا أعزل، جوعاً

ن، هضم بين الوغى متمثر
عري من شيعه الله وإن
عن صراع الهيجاء.. حزناً.. تاخر
حينما شاهد النبي تلظت
جمرة النصر في حشا المفتر

(١) معاذ: أحد صحابة النبي ﷺ.

ملّ من روحه حسامًا ومن إسد
 سلامه في مسابح الروح خنجر
 هكذا نجدة المميام أحالت
 واهن الجسم كالعتى المدثر
 فإذا التصّر صيحة هزت الدن
 عيال وراعت بروج (كسرى) و (قيصر)
 وإذا (بدر) خفقة في لسان الش
 رق يزهي على صداها ويفخر

○

○ أنا شاعر الوادي.. وعزاف اللظى!! ○

«ألقيت في ظلال المتصورة يوم احتفالها
 بمحمد محمود باشا في أثناء رحلته
 المياسية في ٢٧ مارس ١٩٣٧»

لمحت ركابك . يا مظفر . مثمما
 لمخ الحجيج بظل مكة زمزما
 فانتك حاشدة.. تكاد سماؤها
 تهتز فوقك فرحة وتبسمما
 بلد الهوى والسحر.. هز ملاحني
 فهفوت نحو ظلاله مترنما
 كادت مباهاجها تنسى خافقي
 سحر الصعيد، وما أفاض وأهملما
 قد كنت أحسبها خميلة شاعر
 شدة الربيع خياله فترنما

فإذا بهما للحق ثورة ثائر

نسخ التسميم على الضلال جهنما

بالأمر لاذ بظلمها متجبر

ضاقت به الدنيا فثار ودمدا

صلف الزعامة غرّه فمشى بها

يرغى ويزيد فوق شيطان الحمى

زعم المواطن كلهما أجناده

ولو استطاع على الورى لتزعما

معبود قوم.. كلما نادى بهم

سجدوا لديه ضلالة وتائما

أبيسن والأصنام أقدس حرمة

منه.. وأوهن في العبادة مائما

دين الحجارة صامتة لكنه

طلب الصلاة لنفسه متكئما

قل للزعامة^(١) بعد ما أودى بها

عض الأنامل حسرة وتندما:

أين الرفاق؟ ألا فنوحى بعدهم

قد صار عرسك يا كئيبة مائما

(١) المقصود به زعامة الحزب المعارض (الوفد) آنذاك.

وعظوك! حتى صم سمعك عنهم

تركوك ثاكلة السواعيد أيما!

أصبحت في التاريخ دمة ظالم

نار العدالة أو سمعته تضرما

تركوك حتى صار - فرط ضلالة

صنم القداسة في حماك مهشما

هذا حمى المنصورة انصدعت به

أساس معقلك القديم فخطما

بلد الفدا والتضحيات.. أبى لها

شرف الكرامة إن تقاد وترعما

«دار بن لقمان»^(١) ودارة حصنها

ودت مدارج مجننها لك سلما

نبذتك نبذ الريح ذابله السفا

ودعت عليك تسخطا وتبرما

وشبابها ترك الضلال وعافه

فندا مسيرك في ثراه محرما

قد لاذ بالوطن الذى يرحابه

الجيل، والنيل العتيق قد احتما

زرت الصعيد.. فكان ركبك مهجة

والشعب يجرى في لفائفها دما

(١) معقل قديم بالمنصورة سجن به الملك لويس التاسع ملك فرنسا في أثناء الحرب الصليبية.

وعطفت بالدلتا.. فكاد نخيلها

يجثو لديك محيياً ومسلماً

وممسابح الرياح أصبح موجها

يدعو لركبك في الشطوط مغمما

والسنبل المفتون يرقص فرحة

و«السرو» يبدو في الخشوع متيما

دنيا من الأفراح يخفق بشرها

أنتى حلت من الديار، وأينما..

فأقم بظل الحق أرسخ دولة

في النيل طاب زمانها وتنعمما

واسمع تشيد الشعرا فهو مشاعر

فاض الولاء بها فهاج ورثما

أنا شاعر الوادي وعزاف اللظى

إما شهدت جنانه متالما

أهدى العطور لمن يفي لبلاذم

وأسوق للطاغى الخؤون جهنما

لاموا على الشدوا قلت رويدكم

من ذا يلوم العبقري الملهما

غيري يسوق الشعر فضل بلاغة

وأنا أفجر في منابعه الدما

○

○ لم يطب للنَّبوغ فيك مقام ○

الحن حزين هزته ذكرى الأديب العربي

الخالد مصطفى صادق الرافعي

١٩٣٧

لم يطب للنَّبوغ فيك مقام..

لا عليك - الغداة - منى سلام

المنارات تنطفئ بين كفاف

كدا ويزهو بشاطئك الظلام

والصدى من مناقير البوم يحيا

ويموت النشيد والإلهام

قد حبوت النعيب ظلك.. لكن

أين قرئت بشطك الأنغام

في هجير الأيام تمضي أغاني

لك حيارى، يؤج فيها الضرام

عبرت مسبح الجداول، والنهر

ر، وغابت كأنها أوها

تسكب السحر من شفاه عليها

مصرع السحر: لهفة! وأوام

تسكب العطر والخمائل صفر

مات في الأيك نورها البسام!

تسكب البرء من جراح.. عليها

ترعش العمر شكوة وسقام!

انت يا (مصر): واصفحى إن تعبت

ت وأشجاك من نشيدى الملام..

.. قد رعيت الجميل في كل شيء

غير ما أحسنت به الأقدام!

من روابيك خف الخلد روح

قد نعاء لعصرك الإسلام

ليست بعد العروبة ثوبا

صنغ أسرارهم أسى وقتام

لم تلق من شجونها فيه (بغدا

د!) ولا صابرت أساها (الشام)

وعلى (بلدة المعز) دموع

خلدت ذكره بها الأهرام

صاحب المعجزات أعيت حجا الدن

يا، وعيت عن كشفها الأفهام

يخبأ الحكمة الخفية في الوجد

في كما تخبأ الشذا الأنسام

ويزف البيان كالسلسل المسد

كوب تهفو وبشطه الأحلام

فإذا رق خلقة قبل الفج

ر على نارها يلد المنام

أو حديث النسيم للزهرة السك

رى.. من الطل كاسها والمدام

أو حفيف المنابل الخضري.. رقت

في رياها قنابر ويمام

أو دعاء النمطاك.. أبلت صдахهم

في حامي الله سكرة وهيام

وإذا نار خلقة شهب اللي

ل أطارت لهيبها الأجرام

أو شواظا مسطرا.. قذفته

من لظى العقول هيجة وعرام

أتعب الجاهدين خلف مرام

ه بقصص منال لا يرام

الصبغة الفكر والهندسة والوجد

س. على كبري وهدى الصبغة

عبر التقيد أن تروغ للعقل

عن مرويديع أو لشد الصبغة

فستروي الصبغةيون - إلا فستولا

لا يدرية صلب شلت

قد سفلع من سلع مصوغ البر

ح وإن لم تلتلقه الأجسام

فلتلم بعد موله ثورة الشا

نر. فستد طارق الوحي المصممة

والة الشلت - حرة وخلق

وانهم شلتهم سندن وكلام

له يا صافي الصبغة (١) كشت

لم تصطلح رعتي صفتها الأمان

فست جعلت الآلام وحولت حشر

فست جرت رعتي صفتها لنا الآلام

فما الذي كان في صفتك الصب

سواء إلا الصبغةيون والأصناف

(١) إشارة إلى كتاب الصبغة للرحم

كشت في صلب مع الوحي لشكو

وأشكوا كشت يركي الصبغة

تصنع الذراع من صبغة الهندس

ويصلواك بشفع الأمان

مشت صبغة الهندس لم ترخص الشو

ل. ولا صلب مصورة الإصممة

وتفردت بالصبغة صفت حشر

فست في صلب الصبغة (١) كشت

برهنت (الصبر صلب) فست حشر

فست من صلب صلب لك الإصممة

فصممت الإصممة كشت صلب منه

بصبغة على صلب صلب الأمان

فست الصبغة وتطر الشرب صلب

من يدعي صلب صلب (١) كشت

مزلت فستة الفلتة من الصب

صلب. وشت الصبغة والأصناف

في (الصبغةيون) لو صلبت صلب

صلبها في يد الصبغة (١) كشت

وطن الوحي والصبغة (١) كشت

صلب. لودى صلبت فستة الفلتة

جسدوا في جوانح الشجر على
 فيسوق الصعامة منها اضطرام
 يذبح القوم في الجوارح - فربك العظيم (م)
 فيسوقها - كليلهم التمام
 ويهمل (المسرح) في موطن القدر
 من ويهمل في مريضه الإسلام
 وصلة اليه من خرم - كليل القوم (م)
 من كليله القوم حرام
 إيه يا مصطفى - وفي القلب شجوة
 في وفي الشجر حرقلة وضرام
 ليه في سمعة الذي كسرتك
 في صدقة سمعت فيه الكلام
 كليل والوحش عائلتين - فسمعة
 بعد تجوز السمعة في القوم
 كليل والوحش في مكنون ليه
 علة في ملة الهمة
 تنفذ في ملة الهمة
 ملة رها بالغمير حرام
 لا حجة ولا اضطراب ولا
 هذه الروح كليل حلالها الحرام

هكذا نعيشنا الطهور - تهمل
 كليلنا لا حجة لا حجة
 فلهب اليوم المثلج كليلنا
 في - كليلنا حلالا وسلام
 لم يحد من طواف في قلبه الشجر
 في وفي يدك كليل الإسلام

○ الشعاع المقيد ○

والى هذا الوضعية التي للشعاع الواردة من
شعاع يسوق الجهد الأول مضطربا كالماء وهو
يرتد في جهته بين ظلام السواد والضيء.

1100

خذ اصلا من الشعاع للضوء

فهو في الضياء جبهة تنوطة

لو خلق من شواظها الفلج الحور (م)

هناك للضوء المستعبر

دق شواظها لو منه حذر الأثر

فلان أضمره بشاره وشعره

من حواسن الرخاس يسطع للأثر

سرا دينا يهوى العصفور ويرشد

هو نور لكنه في ظلام الصبح (م)

نيل على الضياء نوره تعسره

مئة ذراع انما يسد مجام

بصداعها من حذر الغيل أنشد

ذرة ذرعة العصفور على الحقل

سحا والخس في الهول ثمره وثق

لثقلته بالأمن كسطر ضلوع

لنصر البصر بالعلم والفساد

شد طغيتها صبر من العسر

بـ على السيل كم طقس وتعد

مكسرة. والحل في ا. بـ

طلوها صاغل الغدا وسعد

فحضر في مناسبات الشرق كالأثر

عاش يمشي كما يشاء ويسعد

كم عدا طائفا وأحكم الصلا

لا عليها الرقاب في الشرق تشهد

في القسطنطينية طاعة الفتى

سحا وصفا هوى المصراع الكرى

وعلى من سحره كم أنشأ وأرشد

ولمطى على الشجر يوم وعد

صبر في الطير يمشي ويرشد (م)

على المصراع يمشي يسعد

كم سقى النول من حياض واهه الهوى
 ن وعسى شأ من الخلة انكرا
 وتلقى - فكن يا مسطر الهوى
 ان على حوله القصور وترعى
 في شياخ المثيرة والنول مفعلا
 وشوة من سكر الخسيسم فؤاد
 فمت كالعاصف العجل لجنا
 ح ففلا تشقى ولا تشرب
 تيسر القيد من جفلكا قيدا
 حيرة في الصمود نقش مخط
 غطفت بعبء مصر ومنوت
 في هواها ونشوة والعمى
 وصلاة بمصدا - كنت ففوها
 بحالة الصب والشواظ مفعلا
 وبها من حيرة الوطن الشيا
 كى بعزم دكولهم ليس بطل
 وانما من العصى كند ففهم
 من الغير العصى تروم وانفس
 ففهم من شلقة النول تفض
 بشلل من المصدا مفعلا

حشود من يعلو حيرة بالاحت
 واد جفك من الشواظ مفعلا
 كند قسوى به ففهم ففهم
 من جفك شلقة النول ففهم
 بشلل من المصدا تفض
 في وطرف الرصاص في مصر الزم
 وبطل كند الهوى ففهم
 كند بشلل حيرة وتفض
 كل لعل من الحيرة مفعلا
 في حشود الفاصول ففهم
 ففهم من شلقة مصر ففهم
 كند الفل من شلقة النول
 ففهم بشلل ففهم
 من على شلقة النول ففهم
 في زوايا النشيد ففهم وكند
 وكند في الحيرة ففهم
 كند بشلل ففهم
 كند بشلل ففهم
 كند بشلل ففهم
 كند بشلل ففهم

هذا الذي هي الحسنة تسلك راحة

الذي من اجلكم الذي وانك تسلك

التي على الكرامة هذا

وهي من ذراتهم التسلك وترى

ان تسلك على تركك بحس

حيث سلكية كمالا سلك التسلك

سلك في حكمة. يتلطف اليك

سلك ليس على إلى الامام وروى

علمه. والحق في منكم روى

سلك سلك. وتسلك. وتكون

كسوف. يلقى بعد من له تعالى

سلك وفي الذي يستقيم ويرى

هذا الذي هي الحسنة تسلك يا سيدي (م)

هو في تمام الشك في التسلك

سلك التسلك سلك. عليه

سلك في من الجسد يتسلك

وحسنة الجسد في من اللون (م)

سلك إلى سلك. ويرى

○ دعة وفاء! ... ○

... على قلبه عار العلو المرحوم أبي الفتح القلي

هذا الذي يا حبيب تسلك الدار

بعد هذا سلك. تسلك القدر

لا تسلك سلك. تسلك العبد

سلك. تسلك. تسلك التسلك

سلك في التسلك ان يسلك

سلك. تسلك. تسلك التسلك

من يسلك تسلك. تسلك التسلك

سلك. تسلك. تسلك التسلك

سلك. تسلك. تسلك التسلك

سلك. تسلك. تسلك التسلك

ويجسدها (لو كانت حجاباً للها)

حجبها للهبا لعلها لا تفسد

مخلقة للربيع زينة للرب

غير ومخلقة له الورود الكواثر

فلهذه كمال الجماع الهوا

تلك العيش في الظلال الزواهر

حجراً نعت لها كمال تلك مهابة

ناعمة الرب يسلم الحبوب ما طهر

بالحلال في حشود ونخس

حجراً الزهر في حشود الطواهر

سرت للجمالين^(١) حجاباً مثلاً

حجراً يا رب لو تالي التواثر

تصلت تلك القلوب حجاباً

واجتماع نعت الصلوح مستور

لو يلى التمتع من صفاها للخلق

حجراً تلك صفاها مستور

كذلك تسمى والفرح حجاباً

حجراً في التمتع كماله حجاباً

(١) الخطر الآن الحجاب الذي إليه عليه دهر

حجراً لتواثرهم ورائحة لها

كذلك تسمى والفرح حجاباً

الخلقوا مسجع الأصيل حجاباً

وتواثرها وقدرها كل صابر

الحجوا الحسنة الكامل مكنت

صروح أماله الجود الحجاباً

كذلك رز حجاباً من صفاها

لعلها كمال كبرها الحجاباً

أقرب الحجاب الحجاباً

من امر حجابها الحجاباً

حجراً نعتها الحجاباً

لعلها الحجاب الحجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

حجراً في الحجاب حجاباً

وَرَجَعْنَا خَيْرَ مِنَ التَّائِبِينَ فَصَبَّاحُ الدُّعَا

سَبَّحَ بِسْمِ الْقُلُوبِ الْفَاسِ الْفَوَاطِرُ

كَتَبْتُ مِنْ جَنَاحِ الْفَتَاوَى

كَهْشِيمٍ مِنَ الْقَلَمِ الْمَطْفُوفِ

مِنْ بَشَا سَوْدَا لَطْفًا بِمَوْفَا

وَجَوَابُ الْعَسْزِينَ لَوْبِ الْعَجَاجِرَا

مَنْ كَتَبَ لِقَاءَ الْفَتَا كَيْفَ احْتَوَانَا

فِي جَنَاحِهِ مِنَ التَّأْوِدِ سَاعِدَا

لَمْ تَمْسُكْ بِهَ لَكُنَّا رِيَا

مُطَابَرَاتٍ عَلَى مَسْتَوِي الْهَوَاجِرَا

شَرَفَ الْقَلَمِ نَوْعًا فِي حَيَاثِهِ

بِهِ وَقَدْ تَجَمَّعَ سِرِّيَّةُ الْكَلَامِرَا

○

○ وَيَعِيشُ أَحْرَارُ الْعُقُولِ بِظِلِّهَا .. غُرْبَاءُ .. ○

○ في تاريخ الترحوم باسم القلم: يسبح حبيبة الأبيات يوم ١٠
من شهر ربيع عام ١٣٩٢.

وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا غَسَّاقِي

شَلَّتْ حُلُوبَهُ تَامِلُ الْغُرَابِ

مَلَّتْ الْفَتَا رُوحَ فُوقِ مَهْجَرِهِ

وَلَوَتْ رُؤْيَا الْأَنْشُبَاحِ وَالْأَطْلَافِ

بِأَنَّ مِنْ عَشَقَتْ لِحْدَيْهِ مَسْطَرَا

مِنْ هَالِكِ مَسْطَرِ وَمِنْ هَالِكِ

إِنْ كُنْتَ لَا حَسْبُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٍ

مَنْ يَلْقَى بِقَلْبِكَ مَسْطَرَا كَنْ شَعْبَانِ

فَدَ كَانْ مَهْجَرَةُ الْحَسْبِيَّةِ مَعْمَا

فِي زَوَاقِ جَوَالِ الْخَطِّ مَوَاقِ

مَسْطَرَا مَلَّتْ بِقَلْبِكَ زَمَانَةً

فِي مَسْطَرَا مِنْ نَوْرِ الشَّرَفِ مَوَاقِ

بمسرى به والظهور مدأ شرابة

لإطلاق عرقها وظنن جفاف

في جوفها الذوق أبطر روجه

شجون النساء بهندسة الزخارف

هستدا ورثم والظهور حسيلة

خسرس العناصير فطشخ الأطراف

لحصى له نظوى كسل هتافه

رفأ الصدى للكون ومهم على

وهيت له مرزها فاعلاره

لحن الضحى وقصيدة الجفاف

والهم صمدان الحطبا متلوقا

طعنا لشمو الصباح الهولاء

والكون لشوب شدرته نغلا

عاجت بهما بكسر فدية شولوى

يا مؤ رأى التمشا تحلر مسجلة

تجوى على نور الصباح الضلأ

وانى للسان لعطفا منجوعا

يطوى الحنا بحمولك الأمداد

فجسوان مسططرب الرياح للوح فى

قلبه الدجس والرمز الفصاف

فتسهاكت السلاج بقلب نيرة

من بطنه الحشوية الوجع

سلك القوى لقاها مستأمل عله

وطعها به الريح العطر السافر

سئل عنة فى يوم^(١) استغفوه ميطا

خلت الوفوفاته على الأعراف

كفأ مطهرة تصالغ اغتصا

فيسفل العدة من الأجساد

وتروح كلف الطم ليست حشها

تسغا.. وتسرف أبعا إسراف

ولك يشهد الهة عا استلكت

يوما ويشهد ساحل العطاف

صارية ممدتا لاملها هوى

ومحسنة لهنس لفل راف

فيسحوطها الشك الأنيه ويسرى

لعلهاها اللامى بلا إمداد

وهى الشى لولا محسنت قلبه الضعفا

لألاع عطر الروح لطفها

(١) آخر عهد سبأى فالحق جامع العبد صيرفه البرى به الشرائع فدا بظلاله ساد
الظلمة والاكسيرة على من المودة حبات كل حنة وأصفا

وعقبت بعد كساد بضرة قداسة

إن أقال منيح التوسم لول خلاف

إن عائل فيها التفتت طرافة

فستو الذي يرضى بعيش كسلاف

شرف الجهاد عتيدة لم يفرها

بهج الحلى وبهجر الألفواف

يا أمية يسكن الدافر بينها

شهد للى والعز كائن زعاف

وربما آخر العسول بشاف

غريبة من عنت الزمان الجلاف

أفمن يظن على الهادي ثبات

قد أتته في التوسم شر قداف

ونقلت في وضو الجحود مهاب

وهن كثرى الوجوه التفتلاف

سدا علهك إلا عتيدة قرابة

حسنا وقد ألاب عتيد طعاف

كبرمتيه بعد العتيد ومن سوي

كسلاف زف لثود أو زفاف

قد كسان في العتيد التواف

أعيت سر لرها حجلة التواف

نق قسور بجسود منسوق

والطس بشت برنق رفسواف

وبلغة ذلك العتيد لفسواف

وعتيد عتيد بالنور عتيد

هوذا العتيد عتيد بول التوسم

وعتيد عتيد بول التوسم

كم حكمة عتيد بول التوسم

وعتيد عتيد بول التوسم

○ زفرة على «فلسطين» الدامية ○

... والى روح القدس والى...

1980

صوتٌ يرفعُ «القدس» مستشعِلُ الصدى

كناشدٌ له الأكليلُ أنْ تشوقنا

لما تكلمَ صليباً بينَ الجوى

أسبيلانِ يوزمُ لحدِّ نيرانِ المعاد

جسراً بالمسيحِ، له ولولا شهرة

منا منذَ نقرِ حِمَماتِ كنفِ الزمنا

وهيمنةٌ هي الفسردُ، متبعٌ حكمته

منا غلقتِ بوحاً للشمسِ الهندل

رشقوا منَ الإنجيلِ، فبهنَ رشقوا

بناشيدنا صولَ الويلِالي سجدنا

وشهدوا بعلامة السلامِ وزنوا

مزمورةٌ للكونِ ضلّاب الصدى

لكنْ شعبيهمُ آثارُ عجايزة

هي الشرايطُ شاطحةٌ بأهول الردى

فإذا التعلّيتُ متى عصفوا بهذا

من سورة الألعافِ قد ضلعتْ سُدى

ولما بلعنَ الحكمَ بينَ ضلالتهم

عصفتُ به شهواتهمُ فليهدوا

لخذلوا الرصاصَ شريعةً قديمة

وقدالتُ الأرواحُ نهجاً مُرشدوا

لم يرهسوا التاريخَ في استعمارهم

أنى سطوا وكسروهُ الروحَ مسيها

نظموا في القدسِ الحريمَ لطفة

كسحت لها الأجيالُ أنْ تشهدوا

مهدتُ الشرائعَ منْ قديمٍ، مثابة

الطعنى لأحرارِ البشرية موقدا

هي كلٌ مسرودٌ به وعبيدة

للقدسِ مسروعةٌ هي الشرارُ مهدوا

عاشتُ على البطلِ الجاهلِ نكسة

فسمعنَ أحسوسَ الموتِ يطلبُ مسودا

الذي إلى التوب المستعبر روحاً.

وكذا يكون الحشر في يوم الحساب

الذي يكون الحشر يومئذ نكال من

شوره الطفلة اليوم صفا انكنا

التيئة الشموال حاجت فانية

لم تبق فيه كتيبة إلى مستحدا

سرعته من الوق السميع صلاحها

لشوق الأقدار إلى جردا

مخرج الصيفة شكارة من هولها

فيعبر الهبة صراخة مستردا

فخطاة والحادث يفتح ناره

من كل راحسة شوقي الأكسندا

مستلاً يد الجوار دقت عصفه

فقطر بصرفته على حذر الذي

معه من راحة الوصية عاصفا

لم يبق شيفاً في الصمن إلا أمره

وإرباً والى الصبياح متخفي

صبيحان بالكرة المتة فلتاودا

لما وهنة العتاة طبعها

ومسرى حسان الموت أفسد أربدا

تخفت خيالة شبيهة عصفها

ولما حاد فطنت مهيلاً أجردا

ما تشبهه ما ذات صبيحة الذي

قيد كسار يفتح في الفلال مفسدا

خلقت من أمة ا ومفات تشيعة ا

وبلى من الوطن الحبيب وأفردا

لولا هياج الحشر ليس مفسدة

لشوي بختنه وظل مفسدا

وأ يوم مفسود وشوفا حقد

ما صر لو طفت هذا القومدا

صاعدت أعزالي الحشوم صلاحهم

ما كان إلا الحل صاخ مكيفا

وذكرتهم رهن المظيع تبشفي

منهم على حذر القاطن أعصفا

شكروا بشارع الله ثورة عاصف

سبح القوي شكاة فتوحه

عاصفا على الأصناف هبة بكت

وحيدة لأم الصبة فلتامدا

عصمة على القمار الطهور من الدج

فلكر عزلة وإعاج الكسفا

ضعفوا على ملائكتها^{٢٠} حتى كادت من

صعق الأسرى والعسرى أن يلقوا

صعباً (وكأن الصخرة يدفع رحمة

لهم) (وقلب الأسرى للصلابة

ومعظم الإسلام بين روعهم

كأنهم تزعجوا لهفة ولو لم يكن

يسقط إلى قدم التذلل رحلتها

قبلي على قسعتها وتهدأ

وهو الذي لولا لعينهم ظلالها

لخص على كثف الوجوه مُتسدا

والشورى ربح الشورى نام أسود

عن ثلث في التلويح ضج وأرمدا

ثلث عزائمهم (ونام جهادهم

وتصروهم في كل منهم مُجندا

٢٠

٠ جيلكم مات.. فحسوا نعمة! ٠

ما يقرب ٢٠ سنة غير هذا الظلم الذي منه الهوى المبرأ على
صالح. وهم في عمرة النطاق من السرى ٢٠ يكاد يقرب

٢٠

جيلكم شاباً.. هوأوا ضعفه

كسفتوه من يلى أياهم

والعبدا لا تدبوا للوجوه!

هو جيل لعب القصة به

فاسمعتوه (واضطروا الصفاة

شرعة الأغلل جاءت كعبدة!

الكم (محصراً) وفي تاريخها

فكسكتوها.. واسمعتوا في ثريها

من هنا تسقط أنوار الخلود!

جبلكم مائة - قدسوا تعشدة فهو عز في ضمير الزمن
 مزلت قلب العين الطعنة فارجعوه يا شهاب الوطن
 والأحزاب العن شقوا الحدود 1

السيل سلك كلام وصدى وزعاصلة وخلفه وخمس
 والكراشي إذا لمصر لها صورة لفتى شطبة الزحام
 فهو العن من أسافا وتعد 1

فانتهوا فالعصر وثاب الخطا ولكم من أممكم أملى مثل
 وطن يطلع لؤ نال التها وتخطاها والسرى بالأمل
 وعلا بالليل في هام الوجود 1

2

○ العزلة ! ○

اتركوني وعزلي يا بني الطير
 من حشائي في حجابكم حشوي 1
 أنا في صمتها صلا - فطسوا
 وانجروا أرضها فسلتم تلوي
 واتركوني بظلمها اتغس
 فسلتي لها جسر حاتم طيس
 انتم الهم في دعاء وهي الفجر
 حنة والعصفور، واللى والجسدي

3

○ شعور ○

.. شعور لو أن الجن تصيح ضلوة
 يحدث لدى جن العدى أرواحها
 ولو أن حمن تشهد في علق
 خيط الخلد لا، وكثيرت أقداحها
 ولو أن حمر يسلع بغيره
 فحس يسلل لعة مشاعها
 ولو أن تهويل الغيب يباع
 خلف القيسوب لغزشت ألباحها
 قد سليل الأراج في وثباتها
 وشاي فحطل عن صدام صامها
 فهذا يرى حسنة قصرية
 قد هاج أحلام العنصر لتداحها

(١) النمام : جمع شعور : المصاحف على الشراب النمام

أو لعمرك في شعر حمار مداح

بين الكوى والمصحو ذات مداحها
 خلت الحقيق على القلوب كسالة
 منها أمكن قد زها إصباحها
 حمر : تحذ الخمر فبينه وظل لها ..
 ما كرمه الدنيا وما تشاعها
 وإذا يشور بهمة مخططة
 زارت بالقباس التلويب بطاحها
 نوراً ونار .. روضة وجبهتم
 وسطور فن مسجور إصباحها
 هذا الذي با نأر تصعد سعرة
 دنيا تشر بجهر جوارحها

○ من صرح عبقر ○ ○ ○

من صرح عبقر

من صرح من يشبه الكون منطوقه

تصريحه بعد ما قلب الانفسه

مقلده في جيبوب الفسيح الخيم

في سورعه من خلال التوبه الخلد

تسائله منه اروح الفلا. ومطرد

تضخ من وحشة عينها الجلاميد

واصل التهم اجناداً محيرة

امضها من عذاب الين تسهله

مطروقة من حشر الدهر الصها

طوال النطق والسمات والفضة

توسعت موكب الدنيا فصار صحتها

ان شئ خطوتها في الدار كالمجده

فصرحت في الدهر اعدائها خيلاً

كساعده عاب في سوداتها صولة

وشاعرت على الانعام سفرتها

جوانية. عطفا في العسير متكون

تعد بالدهر حيدر. ما لها منة

الا وبرمضها من فيهه للكنه

تقول هذا غصن الناعم مستخدم

تعد في جوسه الصاري الاخرى

واين. يا زهر. تار كان مله منة

ما اسكر الكون من نجومه ترويد

هذا التشبيه هم الفطها وردة

فان من معبره الفيشل والعود

فطرح التور الكعاباً محيلة

وقمشت نفسها منة الاماليه

والب في مهدهم عطر ووزجته

وغلبا من خدعه سحر وتوريد

واصله حرة التكم برزحته

في سورة الفكم برصا وتوحيده

وقال اقم مريد الاحبين مكررة

ولعلنا من هم الاحب اليك فزدد

لكونها وجعت منك ، وقد سالت

وقال تسببها من وتبليها

ولا بما سلتك هو حلة قد جعلت

لهو هوا الجن والاشيا واليه

كاتها عجة الاقدار ، قد عرفت

ما طالعها في شعاع الارض مودعة

من سرج (عيسى) قد هبت مجلعة

كاتها من صلت الجن تهدي

في قلبها - ان ربي له عبي

قلوبها ردا في الليل مفسدة

ولن نسا فتقول الناس واجفة

والارض لاهقة والكون زعزعة

لقد على الزمن الحزين حكمتها

فراخ وعدي بها شيخ ومودة

والطيرت تمتع الدنيا بفرحتها

كلما تلحظ للزمن عذرا

تلقن الكسر في الهبة موزنها

فبغيتي وهو في الهبة عذرا

صبيحة ما جاورت كسفا ولا شربا

ولا استقبل بها في الكرم عذرا

مازلت ليعلمها حوران تكورة

خلائق من محاسنها وتشرب

حتى اني دعيت الشهادة من شرب

وجسمة من طين التوسل مدهور

فراصة ما راي من شعر مشهدا

الغصن الحيلة والعقل راسود

ومرر في القدر ، سارفة هرج

معلق بالانس النجم مشدود

فجسر النعم انما من صالحة

خربت على وجهها من صبر الصبي

فمررت شطبات برهة ومضى

والفناء من سكرات الخمر مفسدة

بقول لا تحسبوا عيسى الكرام

فكل لعن شفا من ناله عبي

○ وطنُ الفاس ○

تطقت القرية المغربية إلى عهد العرب، مأهولة من الفنون القديمة
 وبها عاصمة الأندلس، فقلعة الصوفا، عالياً منحدرة وأمامها وادي الفاس
 بأشجارها العذبة الخضراء، على طرفه الكبير الأبداء والشجران في
 (مصر) شجرة والورد، إما الصنف في الأقاليم الفخمة به لزجة التخصير
 ومصانعة المدينة المغربية الرائعة، مرسية على مسافة القوافل
 الجميلة، وإما لوان الإحصاء الفاس الصافي الثاق، بلجوان هو
 والبيئة وتاريخ من أرضها، وإما لوانا مصطنعين لا يولد كان
 الصانع بعلوم الفرج والفرع الثاني من لوانا، له الطبيعة المغربية
 بالفرج يوجد على سفحها الرابع العزير، أن تكون بواقي الحلة في
 الفاس بمرورها، وأن لوان إلى يوم القيمة الثانية الأندلس، فيها
 قد يظهر بيوتها القوية الأولى (الفاس الفرج) في مستقبل عام ١٩٩٤م
 على طرف الصفاة هذا الأندلس الجديدة في الأندلس إلى إحصاء جليل
 الفاس إلى يوم ٢١ من فبراير سنة ١٩٩٤م، وقد كانت هذه المدينة
 ضمن الفاس في هذا الأندلس.

في الضحك، والشماع، جلت على الفاس

بل، كنعنة خير مساجد في صلالة

والزينة حسن ناهلة من الطل (م)

رحيل الصفاة من قطر إلى

خمسورة سليل الضبيد مقلعا

فحسوت كنوتري على ريوته

خسوة الزهر من شداها فالكس

مسر جناحه على نطسنة ا

والخسرات الوديع يصبح في الليل

لقد ويحسب العيسير من زهراته

ومن الطيور مفعفة وزبور

ومن النحل زهفة في زينة

وهنا مفعف كودج في العصف

بل يظن بغيره من خطراته

فيلسوف اضاع حكيمته الدف

سر قرام الترسنة من نظراته ا

فحسنة يرق في شحوة الدو

ا فحسحوس الدويج في خطراته

فحسنة من القناير عسرا

فحسناج العفير من صيوته

والعصفير شدة يات في الدوا

ج فحسنا يسطوفا شحراته

جدة نصرة الفحسني في الدوا

فحسنا مفعف في حيوته

فحسنة في العصفور مفعف بالقر

فحسنا يفسر يفسر بها وموالاته

فحسنة فحسنة من العصفور

فحسنا فحسنا فحسنا من صيوته

فحسنا فحسنا فحسنا في العصف

فحسنا فحسنا فحسنا في حيوته

فحسنة في العصفور لو ان بها

فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

فحسنة فحسنة فحسنة في حيوته

فحسنة فحسنة فحسنة من صيوته

ويكنى القنص بالسنجود حينئذ يفسر

ولما كان الشجعان في ليلة

هنا رأيت القدي من جامع زاهر

فمن من رقيقة على وحشة

الواسية في الضيق فبسط العرف

على ويغشى الإنسان من حيرة

للك العسيرة التوفاء فيها وفي

حج لشعب يهيمهم في حلالته

والصواعق من حيرة عذبة

لشعاع تروى من حيرة

عندما القوي في حيرة بد الطق

ح. وهذا حقيقته في حيرة

والشعاع من حيرة في حيرة

ب. وصاعقة لثقل في حيرة

شعاع شعاع عليه تحلل

كشعاع من حيرة يوازي رقيقة

من حيرة كوتوبيا بسوا

من أسرى حيرة ومن حيرة

لحيرة حيرة في حيرة حيرة

من حيرة حيرة من حيرة

حيرة والحيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

حيرة حيرة من حيرة

قطعتُ الياسمينَ الشامي، وكنتي

أفوقكم الحبيباني، ففضلتُ فاني

أيه يا كسوفين الحبيباني، ألا تفتي

مع شديداً من صديقاتي

عزلاً في الزواج عند الأماني

صديقي فتيتي في الجمالي

ودع الفاسد لو تكلمني مني

وربما لم أكن من صديقاتي

حمدتُ القدر لعمري، وتعلمي

خلفتني المبرور من ابنتي

قد علمتُ المبرور إلى العلي مني

ووقعتُ العزلة من الفدياتي

○

○ عاهلُ الريف! ○

في جوفية الريف يعرفونها

ويرون في سمع الضحك لغزونها

فيسمت من الأظفار رقة شديداً

والعنازها سحر الصدي لغزونها

وترتعت بين الحشول فصديداً

عزلاً من نعم السماء لغزونها

تشدو في صغر الصمت من ولج بها

ويكاف من طرب المكون يغزونها

لأن هناك كسباناً يد الأبي

ولفتته من صمت الزواج لغزونها

شبيب اسم تكلمت أطرافه

مسوداً من صلب الزمان عديداً

الشور

أحكمتُ دليلاً تُعزُّ قسوفُ حـ

سوداً تكتم بالقسوفات ويسودها

سجدة في رجب القضاة، وغداة

أزائه زهن العصبان يسودها

مكاراة مسودة التلويح فسودها

نكراً يلبس على حشداً وقسودها

رفعت على اضلاله أسطورة

ذهلت بأسرام المهور عسودها

استطاع مظلومة أوبة دليلاً

أصبا فلاسفة الوري لزميدها

لو ألهعت سحر البيان لما شفا

لا بفلسفة السبات قسودها

سرحت نوافس السرى لإسار

ولفجعت أسفاً عليه كسودها

فانصابت فيهن عيونها، وانجرت

نفساً من التلويح لقيه مسودها

عجساً لالحة عليه لولها

تبكى لعل الصحر دلياً جلودها

وهي التي القلته في كف الطير

ورمته في التمدن الهين وجودها

صيتاً قللتها حشداً حشداً

في صهوة رقت عليه بريدها

والزهر السستار لرتو حشداً

مشغلتها وحشو الحشداً لودها

من نور الكسوف لشرى نورها

فاهش في الأثر المتضرر سودها

وشغلت الحشداً نوراً من بولاب

فستر أفضت قسوف الروح قسودها

والم ألهت ألهت ألهت ألهت

وأي ليه ربح ألهت ألهت ألهت

يا نور الكسوف لشرى لودها

وشغلت في صهوة رقت بريدها

سوداً على كسوفها مسودها، إن

حلت به يفرى حشداً مسودها

وكألهت تشقت بعلدها فوجده

من روحها الحشداً فخر بريدها

لشرى ألهت حشداً ولصارت

سكوى لظنط هالماً عسودها

يَهْدِي فَتَحَسِبُ حِينَ يَسْتَعْبِدُ الْعَدُوَّ

جَنَّا تَفْرُخُ فِي الْفَلَاحِ شَرِيحَهَا ١

يَا بَيْسُ (١) أَرَأَيْتَ سَرِيحُ يَاهَا فِي

عَظْمِكَ قَدْ أَعْيَا الْعَجَا مَعْتَوِيهَا

حَسَمَتْ مِنْ هَوْرِي (٢) الْفَدَمُ لَيْتَ

مَبْدَتْ وَخَسَنَ فِي حَمَلِكَ مَبْدَهَا

أَذْكَرَ لَهَا الْكَهَّانُ نَزَّ بِخَوْرِهِمْ

فِي حَقْلَةٍ يَسْطَعُ فِي الْمَعَادِ مَبْدَهَا

أَرْوَاحُ حَقْلَةٍ حَسَمَتْ رَشَاهَا

وَجَسَدٌ لَعْنَتٌ عَلَى التَّشْرَابِ مَبْدَهَا

وَبَطْنَتُهَا لَطْفٌ عَنِ التُّهْمِ وَلَوَالَتُ

الْمَخْطُورَةِ الْعَصْمَاءُ رِيحُ مَبْدَهَا

مَبْدَتْ لَيْتَ لَا لَعْنًا يَا حَقْلَ

لَوْ تَسْتَطِيعُ نَرَأُ هَذَلِكَ جَمْعَهَا ١

يَا حَكِيمَةً فِي زَوْفَتِ الْعَتَاتِ كَسِبَا

فِي الْعَقْلِ نَاهَضَهَا وَطَائِفَ مَبْدَهَا

زَاهِدًا لَعْمَلِ أَرْضِهِمْ.. وَالْوَأْنَا

مَبْدَتْ لَعْمَلِ وَهْشَهَا وَنَجْوَاهَا

(١) اسم الفعل الذي عينه التمرين طيبة.

(٢) في السطر الخامسة أَرَأَيْتَ هذا هو الإله الذي جاهد يوحنا في باريس.

مِنَ الْعَتَاتِ الْجَمِيدِ عَنْ ذَا دَوْلَةٍ

وَقَسَتْ عَلَى ذَا الْعَبِيدِ جَهْدَهَا

هُوَ السَّيَا مِنْ جَمْعِ التَّوَجُّ حَسَمَتْ

عَرْدَانَهُ يَسْبِي التَّخَوُّسَ شَهْدَهَا

فِي كُلِّ حَقْلَةٍ مِنْ جَهْدِكَ لَيْتَ

يَضَعُغُو عَلَى الرِّيفِ التَّسْقِي مَبْدَهَا

○ راهب النخيل ○

(الغراب)

الشيخ من الأرمين والشمس ساعز
لهول الذي كساها أم كنت ملقرا
ظهور منك الغائبون صار حسنا
تعتك على قبال بالخط كاسرا
وحسنا إلى منهم من يراك كاسرا
أخست ببيتك للوح فيه الشاعرا
ومن يصير القية إذا كنت حبيبا
وأنت بهذا الكون ساعدا عاجرا
تعلل بمسكين ملوها المظنر بالوزن
وأخيرا بها الناس لعدا معبرا

ولست شسرة الودود ، لا قلبك ارحم
مدونا ، ولا احسنه انيها الشاعرا
ولا حلاله الفرة الظليل بجسرة
تلق بها عين وبها حاسرا
ولا لفرح حبيبات العسل بالهنا
أخرج فيها من شجاعة الأعر
ولا ليد رزقا لم يفتها تعسرا
حذرك أن تلقى عليه المواتر
فيومنا من الناطور^(١) تحيا مغررا
تعلل .. فتشايك الصلوة العواتر
طلال والامسك ونهج وجنة
وصمت على التيسر في راء ناعرا
وحسرا من شط الكرم سحابة
تكلل لتجوها تهيج الصراير
محشمة الافراج تلمت غصونها
فانظرها زهرا ربح مساعرا
تلمت^(٢) باليهاد وحلت طلائها
إلى ريشة مطبوعة لا تعسرا

(١) الحادي
(٢) الناطور

وَجَنَّتْ بِوَالِدَيْهَا فَكَلَّمَهُ وَالْمُسْتَعْتَبَاتُ

١٢) ثم لا تقبلوا إلا ما كان منكم

بنا على اعتبارها الفصح سماع

تِلْكَ كُلُّهَا خُصْرٌ وَاسْمُهُ

لَقَدْ أَنبَأَ بِهَا شُعْبَانُ وَتَحْتَمُّ فِي التَّوَابِي

يَسَامُ عَلَى عُلُوِّهَا النَّصْرُ وَالْكَرَمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

عناقلها اعمدة من الحديد المطاوع

سازمان پژوهش‌های علوم انسانی و اجتماعی

إلى اليوم لم ينعزل بها الكافي فاجز

ومك تطلعا، والتسليت برحمتها

استاسيسيل ٧٧ من نعلين القسطنطيني وقناباز

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٤٠ هـ

من بطن النجوم يا صباغ الوشاح

أولئك منها الذميمة والمجتمعة

من الامور التي ينبغي ان تكون في الحسبان

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية

(1) د. قاسم النور والتميم
(2) محمد باقر

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

ومسألة هذا الفصل، إلى أمينة

٢٢٢ مائة واربعة وثمانون

نظراً على قُرْبانوته مستشاراً

عظيمة - فتلحم العروق وتندمل

والدول هي أطراف مستفيدة

والله اعلم بالصواب

تتأخره العنصر الخلود الى

فإنه قد ورد في الحديث أن من قرأ سورة النجم لم يمت بغير خير

تدريج نعلين السرج منطوق

بیتوی ایستادن الصالحین فی النار

من الطفل.. حيث الطفل لا

علي شاكلي لا ملاحقه .. وانما

—مولانا خلیل الرحمن

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

تسليمه، شأن المصنف، احتجاجة

وطني الطموح مسا في الناس والحد والحد!

عبدالله بن عبدالمطلب

Journal of Management Inquiry 16(4)

وذلك في وسعنا من القوم الذين يفترون

تسببته مالی بکلیتاً حاصل

والله اعلم

عليه وسبيل التقدم يكونا يساهما

إنا انما لم الكسوف: موسم البركة التي

تمت بحمد الله تعالى

المجال: قطاعي الإسكان والبيئة

فَسَمِعَ نَهْرُهُمْ فَبُشِقَتْ الدُّيُوتُ الْوَالِيَةُ

عن سيرة فضلاء الله من عهد (الرغ)

[illegible]

مَشَقَّقَاتُ مِثْلِ الْفَحْلِ مِثْلُ ظَلَاةٍ
 عَيْنٌ الْفَحْلَانِي بِهِ وَتَبَعُهُ
 وَتَبَعُ حَبِيبُ الشَّعْبِ قَبِيلُ جَرِيدَةٍ
 لَيْسَتْ لَهَا الْأَكْبَارُ فِي الْوَحْشِ مِثْلُكَ
 وَمِثْلُ كَيْلٍ فِي الْكَلْبِ عَهْدٌ فَهَلْ
 فَهْلٌ عَنْهُ . فَهْلُ الْفَحْلَانِي الْفَحْلَانِي
 مِثْلُكَ بِهِ فِي سَائِلِ الْحَبْلِ لَمْ يَلِ
 تَبَعُهَا لَكُلُّ الْفَحْلَانِي الْفَحْلَانِي
 وَتَبَعُ عَلَى الدَّوْلَابِ وَتَبَعُ
 مِثْلُ الْفَحْلَانِي . وَهُوَ فِي الْفَحْلَانِي
 فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ
 وَتَبَعُ فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ
 وَتَبَعُ فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ
 فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ
 فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ
 فَهْلُ الْفَحْلَانِي وَهُوَ فَهْلُ

وخلعت في القبرين انطاكي شمشود

لهما الظلم ومن يلدن رجب هاشد

فحصا كد من شعير الهوان شمشودها

إذا رز مكنته في اسلمها القيسود

لهما عسوق للمسكين ومع الله

من القلاب ظلام على الارض جلد

ممرات اسم القاص منوها جلد

ورثة بها هوى السراج الحصاد

لاقصمت يا شيوخ المعسور لدمها

وتلوع بها فوج المها وتماجر

عسود طاق لسيك الجوز لاثنها

ورثت بشكواها الطغول المولود

وعطير لدية الطوبى لشور دود

تجر عليمه في الدعول الجردود

على المعسر والتمسونه لثي خدود

فحصا عت باحتلام لدية الجراد

رفسفت شدة مودة فلعطير

فتمسحت عسكس وظرفك لاشد

ولوشكت الجشو من غسوج فطكتي

عسودك قارورة لدية النواطر

وظرد .. وطلعت الخسبيل وكسود

على العشب الشجيرة فقول الله دلدرا

أحاصيف ما قسيسين دنيو مسودة

وشلق من قر السعد سواحد

الشجيرة لحي الاخشاب وهي شسبها

على الدهر جند لسعم الصوب عسود

وغير طلاق الدول وهي طلالها

عسود على اربها ينسقط

شسبحة في الدور مشقا الادويها

لاستجرة مسجودة لدهها

له سدوات في اليساري وعسود

تساق منها في الجسج القسود

ودج على مسعت الكهوف كسود

ويزن ميسدا شسبعلته القسود

دلدرا على مسند الصحناري كسود

على رملها احتلام جن موكود

ونفسر على الاكسبان والجسج القسود

جسبعلتها ولم تسود رملها القسود

(١) لعل على مائية مود القسود

(٢) القسود مارية مارية وهي القسود القسود في القسود

وخلقنا إنا صانع سمواتنا وارضنا
 انما نحن راسخون في علماتنا الاعيان
 فليس لنا عيب الا حيث كنا متكئين
 نعم انك فليس لك العقل الشكور
 اجبت على احمقيتك واحدا متكبرا
 فممن فليكن يقول في الصدق والشمس
 فليكن انا الشمس والكون مني
 وبالشعر في دمي البرق كواكب
 فليكن للسموات النجوم اعلمنا
 بوجهك خروجا في حياض القطار
 اجعلنا في ما نسير على النيل شجرة
 خضرة حياض في العمى ومعا
 يرفق على الافلاك شعاعا شامسا
 امسك صريرك من الفم وبالكسر
 لغنى طويلا بالأسى في شلالها
 فليكن صدقنا في الفخار العنقود
 ومقال في دنيا المستعار نجمة
 فليكن حيتك افعاف بها وهما
 وقوم على زيف التناوب صوم
 وما جردا على بهيكتلها وتاجسودا

ومن خلفهم صيرون من القصور والحدود
 وعود العسول من حشيشهم القصب للكر
 علول من الارض صانع خطها
 والمسرقة ليج من الظلم والفساد
 وقطعنا من ارضنا حشيشا
 كنيسة لها صرير للظلم والفساد
 فزج قلب الطير منها .. واصبحت
 في شجرة شوح الاعلى حواء
 فليكن انا من نحن نحن لظهور
 والفساد في البرق والسموات
 به حية متفرقة من طيرها اوتد
 وضاعت على سكر العدم والفساد
 اشد جرحه الدامي وراثة شجوة
 وثمة ما صرير طيرها الصواعق
 والارث على العرش القبيح فليكن
 فليكن القصر الذي الرياح الصوامير
 فليكن حشيش الاعلى مشهورا
 على الافق طير من حشيشه نالرا
 اجبت على احمقيتك والفساد اسرها
 فليكن لم لكشمة فمها لثمة فمها

فستقله أنا الطير الشريد وهذه
 بلادك يشقى في حبالها العيال
 أميش بها استعوى العظمى مدقة
 كما عائل من سقر^(١) الطير طائر
 قبل العظمى والقرى ولا الهل من مدقة
 كسلى على حوض الروابي منقاراً

○

○ الشادوف ○

دع لعلى الشادوف بلا تعسره
 طوبى الطير لآلة (الشادوف)
 عروان جردة الضحى من سكره
 فلما يضح يدمعه القزوه
 لم يرضه ثوب السلة مدلاً له
 يمشى في نضج ولح الشادوف
 فسكنى وتكن راحة متدلاً
 مشحوراً كالمشقى للشادوف
 فبدأ نضجاً من خلقة من صغره
 جملان مشحوب يقوس كقشوف
 يسره مسواحدة الكسلى والنسوة
 لهوسه في مسجلى وفي العنيف

(١) ما عليه البراج من بئر القمح.

وَأَمَّا جَنَّتَا الْفُجَيَّرَاتِ فَلَمَّا حَضَرَتِ

طهــمــونٌ عــســكــرٌ لــمــيــتــ

مجموعات في البيع مسجلة والتم

طابعت علي سليمان القوي

مستديراً قسم الشؤون الإدارية

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ بَدَعَ عَنِّي ذُنُوبًا فَأُولَئِكَ زُجَّجُوا فِي النَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّهِ وَالْبَيْتُ الْعَظِيمُ فِي تَفْسِيرِهِ

إلى على الحبيب المصطفى كساعة

أعظمي على جسدك هذا

سجل الزراعة الواسع

السلامة من أمراض الطيور

تنظرة في الوهم جثة مزار

شجرة أصول في التفسير

أخبار الأقطار

برماتہ پھیلانے کی طرف اشارہ ہے۔

سَامِعُوا وَالرَّيْحَ تَحْفِظُ عَمَلَهُ

والتي هي بطرية بمسوح عسكرو

مستخرج الطبرستان

بعضهم سألني وجوابي هو هذا

ورئاسة الراعي تهيئهم عند

فَلْيَسِّرْ لَهُمْ يَتْلُوهُنَّ لِأَفْزُلِهِ

سكرو من الأنفـم السكر شـنوها

الان لا تخشوا. وسمعت خيروا

عَلَى الْجَنَّةِ لَعْنَةُ اللَّهِ

المسألة هي كنفه الطولي منقوساً

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَعْتَبُوا هَذِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَاذِبِينَ

ولوى بقلب في الظلام لهـــ

○ إلى دكان الكوخ ○

أشوى أنت على الألف
لم جرائع الكوخ سجا
أم دموع الشقاء والفرق
جسداً أفرأها الهوساً
لم شخصون الفاسد ليل
ها الضنى والعسكراً
أم هي القسوة لم يحد
سحقاً فبشاعها جشداً
وأمرت في الجسد لكفى
لم يحاربها العسكراً
فهم جروحاً ونحلاً في
كسوح بالشكوى تسلاً

○

○ (١١) سنبلة زحضر .. ○

في ليلتي الحصاد ..

كأن في عروقك على الترو
ممدوداً السطلي
تسبح الشعير لا هلل
به فصول السطلي
والضهر يمشي ولا
مسائل تمشي والبرالي
عابدين ساجدين
في ليلتي الحصاد

يا فرائض الضمير والبال
عنة في الكشيب
كسيف وأسر وتوارث
شمسة خلف المسيب
وطول أعلامه الفسط
مراد لشجيرات القسود
وعروة شنبلة الأكف
مخ في قسود القسود

كسلاً لثراغم به شمد
ولمستخلص به
فما فسر ان فسر
في التوس يوقط فسر
في التوس من كل لغز

ولا ترمضه في العسل
بششش تحت طلال
علمه استبدل تو
في التوس حلق مصير

والى لى سوس
لأ موشن لوفى الأ
فلسالوا للشعز على
والسكوا «النور» يتسجد

○

٢١٥ هكذا قال «النور» ○

تحت جمل قسمة
عربية على لغة
والششش حلق مواها
والششش من مسجها ط
ملعب مائة أصرا
حلق الكور حاديه
لم ناز القور حيداً

عربية على لغة الصبح
سككت جمل وقطع
هاتين التوس حششش

○

○ هكذا قالت يوحدة القبر ! ○

أنا هي طامسة في القبر
من رجلي في شقاء القبر
وسراحي في حياة الصبر
كم ملوك ماتت في القبر
وهي في رجلي وصفت
وسوسات الموت في رجلي
ليس بها إرم الطين منقذ
صوتها في القبر عذري
تطعمها الدنيا في القبر
لا يروى بها ولا يطعم
شاعرة منقذ القبر
أطلق الأرواح في القبر
فلا تروى في القبر عذري

○

○ هكذا أغنى ○

أنا أغنى في القبر عذري
لا أملك القبر منقذ
خبر من رجلي في القبر
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر
أنا أغنى في القبر عذري
وهو من رجلي في القبر

هكذا يطهّر قلبى
 ويذهب ألمى - فبسمنى
 فسبوا رجلاً نفسى
 من عوى نهبون لآلئى
 مستغيرة لا متغيرة الهند
 وأنهم الخلفاء أولى فى
 من جبرى أو من حلقى
 قد وهبتم من شدة - إلى
 فليكن رضى - فقللى
 ولا حاج - فلهول
 وإن تمل فى الشعر على
 إن نسا فليسمع لشيدى
 ولا أشجى كنت عصى
 من أنا إلا كظن

ومن الهللى وبنى
 وشو السروح بسفلى
 لآلئى - أو رحت لئلى
 فطه طهجة كسوى
 يوم سوى الصدا لعمى
 طهها سحر الشلى
 ومن الهللى ونفى
 ووهب الشورى فى
 راح ككطوط حلى
 فليكن الأسحار شلى
 سكة موكبى منى
 هكفا ككسى الهللى
 أو لئلى فكل وحلى
 من صفا - لا فلى
 لشورى - فاعف على

الديوان الثالث

○ الملك ○

الهداء

مولاي صاحب الجلالة

هذا هتاف الفن لأتوارك الجديدة في كل أفق الحياة، سكرته من دمي نفاث
ياضي لنفسي بحبك، ويضي في جوتج الزمن بلبات ومطباتك.

وجعلته إلى الوجود أمانة عن شراب وأبدك العزيز... من الثرية التي خلست
غلايمها واستقامها حتى طرقت باب الكرخ بيمينك للشيطان على حيلة شعبيك
فلددت ساعد الفلاح والعامل، ورفدت دعة البائس والمسلم، وتلمست لمز الفأل
والسكة من هؤلاء الذين طرحتهم عبودية الفخر والحيطة في كهوف التسيان.

... من لثينة التي لثنتها عدالة الوجود مع اختها الثرية تحت ظلال لاجك.
فامن كل أبناء مصر بأنهم مؤمنة على أعتاب ملكك، وإن الحياة حل للجميع
على دين سواء.

... ومن الأفق البعيدة التي تجمها خلجان بالشور والحياء فتشعر بانك.
وإن قلب مصر - لقلو كل الطرايع بشبابك وفوركك، ولك لانتام وحفة من شراب
وأبدك يعلوها الشياه.

... ومن النيل الذي ضمت عركه

... ومن الشرق الذي ضمت وحفته

...ومن تفتحة العصور التي يمشي بها الجيل كله.

هككت حائل الشُّبُهَة الأولى في طريق الرامد، ورائد الوثبة الكبرى في كساح نهضته.

إلى شعلة القادى أعزُّ هذه الشرائع.

والى نورك الهادي أرفع هذه الأمان.

القاهرة في أول يناير ١٩٦٦

٢٧ محرم ١٣٨٥

محمود حسين (سماعيل

دارفعوا المضاعل فوق الحارثي، ولا تجعلوها تاراً حارثي،

بل اجعلوها قوماً يمشون،

والقاريبي،

(ومن يصفك مقلداً)

○ نور من الله ○

في يوم التلكا الثاني السعيد
 وهو يوم مجيئ الطلح الكفوف
 شعث على شعاع وادي النيل أول حافا
 من نور الفلوق الميزان
 مع أول شحانة من قيس النهضة الرشيدة
 فكان ظهر الحورية وزها الأبدى

نور من الله ترسمه العنانيات

هاتوا أغانيكم في حبيبي هاتوا

وطاروا هامة الدنيا بعزته

فتعبر من دولتها في الأرض الموات

ورددوا في طمعي الوادي بشتات

فسمنا لنا غيرة للمجد الهبات

وامشوا كما غطرت مصر بساحتهم

نشوى ترويح جنيتها العنانيات

[illegible]

مستأنسة مثل أعلى العصور، ولا
 القصور عزتها منه، مسجلاته
 مولانا قلنا إلى الأملال، وأخر بنا
 شعباً إلى الجسد، تصدق البطولات
 وأسرع تشييد العصور، ماضي مقاطعه
 إلا قلوب إلى عصور، قلوبنا
 شعراً شهايداً بجسدي في مساهمة
 كعباً جسرنا بطنها، العصور مذكورة.

٢٠

اليد النبل والمثيعة

مناك الرميح، ومنى النحر والوحد
 فلا عثر إلا بالشمس أنهمسراً
 سلا التذوق الملاءمة وليدكم
 وأنت حب لتكوي الشمس منكم
 ومن حناهم الشرايف، فستلطفوا
 على قلوبكم لم يهنا لها سفير.
 قلوبكم من الفناء، أنت ما تهمسها
 وأنت شمسها الهوى، والشمس، والشمس
 حفاً خطافاً صابغاً، وطائر دينا
 بمساحة، وهذا أرساها الفناء

قاروق

يوم العصور ٦ مايو ١٩٤٥

درواق حيداً للامساحة والمثيعة والوحد، ماضي هذه أوي
 العصور، والتقى على امتداد موكب المروج وقدر المصالح.

لعلها طعم خمرها في كأس شارها
 ربحوا حبلها ثم غلبوها الخمر
 سبوا من ربحها عن طعمها وفنت
 فيها تلوون كالكلى وتغشى
 غرسا لا طائر فيها ولا نغم
 صرنا لا أركة فيها ولا زهر
 الخمر فيها سبوا طير منجعة
 من الصبرة صدق العاهة صر
 فداقة لوت منجعة الطير به
 حنينا إلى طعم الأثني ولا تفر
 اعتدلتها من شيوخ الناس إن سكت
 وجوها عسوة بالهول تستمر
 والقائم فيها دم على سوكية
 كسبه من حميم النار ملجور
 هذي من العروق الصغار مبعثرة
 ولا نغمة ولا تمش ولا خمر
 أفتد الصامسها العليا وهي بها
 فسر الغصارة والأمل فيلجور
 سالت به الله ملكة الت عاهة
 والت حليم إلى طاعة به الخمر

وأر ربيوت الصبر في جود خمرها
 فربها من ربحها طاعة بها التمر
 كسبت العيون على التمرحج حبلها
 واليوم حبلها حبلها التمرحج حبلها
 ربحها وشيعة التمر في ربحها
 وطاعة حبلها حبلها التمرحج حبلها
 ومثل صرنا به حبلها حبلها
 ربحها حبلها حبلها التمرحج حبلها
 تفر من صولها حبلها التمرحج حبلها
 تفر من صولها حبلها التمرحج حبلها
 ومثل صرنا به حبلها حبلها
 من الصبر حبلها حبلها التمرحج حبلها
 حبلها حبلها حبلها التمرحج حبلها
 بالتمر حبلها حبلها التمرحج حبلها
 ومثل حبلها به حبلها حبلها
 من الهوى حبلها حبلها التمرحج حبلها
 حبلها حبلها حبلها التمرحج حبلها
 حبلها حبلها حبلها التمرحج حبلها
 حبلها حبلها حبلها التمرحج حبلها
 حبلها حبلها حبلها التمرحج حبلها

يبرك من سبها عزير في سبها
 وشكره دانه عن كونه الصبر
 هذه من اذن شعب انت سامة
 فاحكمها فيك في ايامه ، من سبها
 ومن مثل ناهيك في سبها في
 سبها في الكتاب والكتاب والكتاب
 منور بالعلماء من عهد ابن وقيل
 الهام من سبها في سبها في
 ومن سبها في سبها في سبها
 من الطيور في سبها في سبها
 في سبها في سبها في سبها
 خطو القصور من سبها في سبها
 من سبها في سبها في سبها
 وانت رومن في سبها في سبها
 ومن سبها في سبها في سبها
 من السبها في سبها في سبها
 في سبها في سبها في سبها
 ولا في سبها في سبها في سبها
 في سبها في سبها في سبها
 في سبها في سبها في سبها

فساروا هذا الذي توحى السمعة إلى
 ناري يحرق ويستوحى وينفجر
 شعير خيلك يجرى في مشاعلي
 هنا حيلة القلا والجود والخطر
 وبعض ما قلهم التوسيعان الثانية
 لنرى والسحر في إشراكها صبور
 يكتسب الفناء وشديده وسامحة
 إلا غلبت به الأحاسيس منقط
 هذا غنائنا يا حبيبنا رقة خلقة
 جدية وحسب كطسوم الشهب منقط
 يروى غفلة وتروى من ثلثه
 إغالة البحر في ألبان من سحرنا..

٥

○ أسألوا عنه ○

أم من شوقي الشارة الأغنية
 أم من لعن العاجلة الشارة
 أم من سحر خطي في جاني
 أم من القناني الذي حشقت
 ما الذي تحفل من غيب الزمان؟

كل يوم لنا صبحو والندى
 ونسبحك ونسبحك ونسبحك
 والخسائر من جمال وحيلة
 ومعلمين لندى نرى في مداخلنا
 الغيبها يروى أم السيرة

سَلَحَ أَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا غُرُوبًا
فِي ضَعْفِ الدُّنْيَا غُرُوبًا وَخُسُوفًا
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ لَهَيْبَةٌ
لَنَا خَطَرُ الطُّغْيَانِ أَمْ رِيحُ خَطَرٍ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ

وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْتَ أَمْ عَنْهُمْ رَاحِلٌ
كَأَمْسٍ قَلْبُكَ تَجَلَّاهُ لِقَائِهِ
صَدَقَ فِي مَسَرٍّ مِنَ الْأَخْسَاسِ رَاحِلٌ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ

كَيْفَ لَقْنِيكَ دَمْعٌ وَلَمْ يَلْجِ
وَلَمْ يَلْجِ بِمَعْنَى دَمْعٍ أَمْ كَيْفَ لَقْنِيكَ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ

مَكَانًا يَلْقَاكَ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ
نَشْرِبُ الْأَهْلَامَ لَشَجَرَةٍ وَتَارٍ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ

أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ

حَيْثُ لَقْنِيكَ دَمْعٌ وَلَمْ يَلْجِ
حَيْثُ لَقْنِيكَ دَمْعٌ وَلَمْ يَلْجِ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ

مَكَانًا يَلْقَاكَ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ
نَشْرِبُ الْأَهْلَامَ لَشَجَرَةٍ وَتَارٍ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ

حَيْثُ لَقْنِيكَ دَمْعٌ وَلَمْ يَلْجِ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
أَفِيضَ أَنْتَ أَمْ لَهَيْبَةٌ خَطَرٍ
وَلَقَدْ نَفَرَ الْفَتْحُ حَيْثُ نَفَرَ

عَلَقَتْ قَنَاصٌ صَبِيحَةً بِالْمَيْمَنَةِ
وَسَلَمَتْ شَيْءَ نَوْرٍ فِي الْحَصَنِ
وَهُوَ شَيْءٌ نَارٌ فِي الْقَلْبِ
كُلُّ مَسِيرٍ فِيهِهِ الْمَسَارِقُ
هَاتَمُ الْقَوْمِ خِلَافُ الْعَدُوِّ

خَطْوَةٌ فِي الْأَرْضِ تَهْوِي
فَتَهْوِي رَوْحٌ فِي الرِّيحِ
وَهُوَ فَجَرٌ لِلْعَبِيدِ
لِلْقَدْرِ أَمْرٌ يَدُ الْيَقِينِ
فَتَسْتَدِ قُوَّةَ نَارِ الْعَدُوِّ

أَسْكَتُوا عَنَّهُ دَمْعُ الْهَيْمَنَةِ
وَأَسْكَتُوا عَنَّهُ أَيْكَلُ الْهَيْمَنَةِ
إِذَا كَانَ لَهَا مَسِيرٌ
وَضَحَى بِأَجْزَالِ الْهَيْمَنِ
فَجَعَلَ الْبَشَرُ لَهَا لَقْدَرًا

وَأَسْكَتُوا عَنَّهُ الْعَدُوَّ وَالشَّجَنَةَ
وَالْأَسْرَ فِي الْقَلْبِ
أَمْرٌ كَانَ يُدْعَى الْعَدُوَّ

مُسْتَقِيمٌ الْقَلْبِ الْهَيْمَنِ
فَتَسْتَدِ قُوَّةَ نَارِ الْعَدُوِّ

وَأَسْكَتُوا عَنَّهُ مَحَارِبُ الْعَدُوِّ
كَيْفَ أَسْكَتُوا الْعَدُوَّ
وَسَرَى كَالْقَوْمِ بِمَحَارِبِ الْعَدُوِّ
وَبَرَأَ الْعَدُوَّ فِي الْقَلْبِ
شَيْءٌ مَعْرِفَةُ الْعَدُوِّ

وَأَسْكَتُوا عَنَّهُ بِرَاحِ الْوُطَنِ
كَيْفَ أَسْكَتُوا الْعَدُوَّ
بِهِمْ لَعْنَةُ الْعَدُوِّ
وَبَطْنُ كَيْفَ أَسْكَتُوا الْعَدُوَّ
مِنْ خَطَا الْعَدُوِّ

وَأَسْكَتُوا عَنَّهُ أَمْرُ الْعَدُوِّ
وَهُوَ بِرَاحِ الْعَدُوِّ
وَبَطْنُ كَيْفَ أَسْكَتُوا الْعَدُوَّ
إِنْ كَانَ الْعَدُوُّ
كَيْفَ أَسْكَتُوا الْعَدُوَّ

كَمْ فَسْكَيرَ زُرْتُهُ مَسَانٍ طَرِيجُ
 فِي دَجَرٍ كَسُوحٍ كَسَا حَشَاةَ الطَّرِيجِ
 لَعَنَتْ فِي ظُلْمَتَانِهِ مَسَلَّ لِلْمَسِيحِ
 فَمَا حَلَّتْ الشُّوْخُ فَسْرُوحًا، وَالزُّرْجَانُ
 وَخَمَمَانِي مِنْ يَدِ الطَّيْشَانِ دَوَاتِرَا

إِيه يَا مَطَارُوتِي أَشْرَبْنَا الْعَمَلَا
 وَالتَّشْبِيرُ الْبَسْمَةُ بِنَا وَالْأَمَلَا
 وَالضَّرُّ لِلْمَسَاكِينِ الْمَسِيحَلَا
 نَحْنُ رَاكِبِي، أَمَّا حَسْبُكُمْ إِي
 حَسْبَاةَ لَعَجَرٍ الْفَارِزِ الْوَمَلَا

○

الغنية

هَلَاكَ اسْقَى، وَاشْرَبْ عَلَى لَعْنِي خَمْرُ الْجَمَالِ
 وَلَحْنِي، وَلَوْ هَوَى عَنِّي وَلَوْ الْخَيْالِ
 وَلَشَدَّ غَرَامَ الرِّيحِ بِالْقَمَرِ طَوِيقُ التَّنَالِ
 الْحَبُّ يَسْقَى الطَّيْرُ فِي الْبَسْمَلِ
 بِالطَّلِ، وَالْأَزْهَارِ، وَالْمَسِيحَانِ
 وَالتَّيْلُ يَسْقَى بِلَا دُنْ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَانِ

بِامْرُوءٍ قَدْ رَدَّ مَعَ الطَّيْرِ لَجُورِي الْهَالِكَا
 الْبَلَاءُ الصَّدَاحُ عَلَى الْوَكْرِ سَهْرَانِ بِشَجِينَا
 وَالْمُزَوِّقُ التَّشْوَانُ فِي التَّهْرِ بِعَكْسِ الْغَالِيَا

○ نشوة الحب ○

والذي يورى من هم الأكسون
 الشجاع، والفسوق، والأوشان،
 عاتكتم الأسواق في الصنفر من حبة واحدة..

فما روى هذا نشوة الحب، تفسد بوانيكما
 شعث بها من عالم الغيب، أعراس ماخضيكما
 في التهور، والألواح، والعشب، دنيا تحميكما..
 هي كل وأر نوراة القسطنطين
 يسرى مع الأعصاب والأرملة
 كعبا يسرى دهن طين قلب، والله يحميكما..

□

○ باعث الجيل ○

فلقد وحسبك في الشمو طير زائر
 أهل العصبية لا به عطن حائر
 رقصة له الألبان، وزحمة عطن
 كفسية من سحر الخلود يشائر
 ونسفن السوادى به، فكسابة
 تعلم من الفجر الهللي طائر
 فإذا رأيت الفلق، قلنا ملوح
 التفرع صولة القوى الفاعل
 وإذا رأيت العطل قلنا، فصبغة
 خضراء وقصبة الريح الساعرة
 وإذا رأيت المطير، قلنا، مائل
 المحن في فمها شبيهة بذاكر

«- إني أعطف على هؤلاء الفقهاء الصابرين»

(الفاروق)

(من رواية مالك)

○ رِكَابُ عَيْسَى ○

على شتاء سنة ١٧١١ هـ، على أمداني الصعيد، ربح هاجلة من وراء
الكلبياء، فذكر الفاروق، مؤسسا لهذه المكتبة، في يومه هـ، العشر
الثلثاء، على أن يشاهد، عند ميلاده، في جامعة القاهرة.

الفاروق في أسوان

فَارُوقًا لَمَّا أَرَى لَلْأَيَّامِ اجْتِنَاعًا

وَأَيَّامَهَا بِالْهَوَى نَالِيكَ اسْتِرَايَا

فَارُوقًا حَيْثُكَ مَحْرُومٌ تَدَخُّ يَدَهُ

فِي الشَّاطِطِينَ حَيْثُكَ إِلَّا وَقَدْ دَنَا

فَارُوقًا نَوْرًا خَمِيسٌ صَاغَ بِأَرْثَا

مَسْرُوقًا الْقَدَمِ لِلْعَشَقِ الْكُتُوبَا

فَالِ الصَّعِيدِ، وَقَدْ كَثُرَتْ مَسَاحِلُهُ.

تَوَلَّىكَ بِالرَّكْبِ أَرْوَاحًا وَالْجَنَابَا

تسوي، فتشبهها الدنيا الخلقية

زهرًا، وعلبرًا، وأموالًا، وأصنامًا

راكب في الكوخ قسومًا لا حصر لك بهم

من الحشون فلها جوا الورق إطرابها

سكنت أم جاعهم ثوبًا ومرحمة

والدهر الترمها ممتًا وأوصافها

فكانوا روي الموت بشواعبها ففقدت لهم

ركابًا، ميسر، يرو الموت كسأها

فأزوق خف لهم جسرًا، يمدوق لهم

بحسوك من النور في الظلمة، سألها

يلحن رأى ملكًا أعسرًا من موليد

تهر صوفن الضحى بشوك وأصغابها

ويمدق الشمس نلاكسوخ يلمسها

من التعميم صرابيلًا ولاولها

يجوس في أرضها زلفًا، يشاخصها

مهلًا في فلوب الناس وثبها

تلك العنابة يا مغروق، رعت بها

تأخذ الطعنة لعلها وأدبها

وتجمع الران في القلوب، وتسكبها

في مهبلة الناس أعسرًا، وأصغابها

مولا، لولا لظن في الروح فسيدها

لظن شعوى على الأفلاك صغابها

وتجس بكسرة سمع الدهر في نغم

أعسر من الدهر أولًا، وأصغابها

○ سبقت خطا الشمس ○

الغنية

تلقى بحبوك مروج الشهر
ومطر الربيع وحلم الزهر
وعزت لك العظمى فحق العثر
نظمتك لمر الشوق فيقول الخطيبون
وحبوك منه الضحى والأمسين
وهو لك معطر الصباح الجمين

سبقت خطا الشمس ليل الصبر
وسلك الأمس للعلماء
فكانت كالجوهر يشرق السنين
ويعبر من الأرض خلق الطلائع

منسجدة بكفها فيقول الصبيان
فلم يلق في الكوخ شاعر عليل

افترقوا أنت من زاء الوجوه
وانت على كل قلب تشبه
هنا من أجور إليك الصعبد
فعلقت على قلب النعنع
وعلمت كسيف يلقى الزمان
وعلو على الشمس في كل حين

○

لَمَّا رَأَى الْخِيَارِ

عطف اللفظ المضاف اليه المفعول به
المتوحد في وجهه المضاف اليه

خَلُّوا عَوْنًا بِذِيْعِ الْوَجْدِ أَحْسَنًا
فَهَمًّا وَغَيْثًا صَوْنِ الْخُشُوعِ سَلَوْنًا
لَعَشْنٌ عَلَى الْكَوْنِ أَعْلَى أَرْفَاقِ قَبْلِ سَكْنِ
بِنَا الْأَعْلَى مَشَقَّةً فِيهِ مَبْدَأُ
وَمَسَا لَنَا فِي فَضْلِهِ اللَّهُ لَعَلَّه
حَسْبَى نَاطِقًا إِذَا لَمْ تَصْبَحْ بِذِيْعِ
لَكِنَّةٍ قَسَمٌ فِيهِلَا بِمَبْدَأِ
شَحْوَاكَ وَشَدْوَاكَ وَالْهَوَاكَ وَالْمَسَا
نَحْنُ الْأَعْلَى وَمَا الْأَتْلُحُ شَيْءٌ صَدَى
مَنْجَمٍ ظَنَّةِ التَّرَاوِينِ أَرْفَاقِ
الْجَيْشِ إِنْجَى وَفِيهِ كُلُّ مَارِثَةٍ
مَنْ السَّيَامِ نَبْءُ الْفَصْحِ جَهْرًا

الْمَشْرِقُونَ إِذَا عَمَّا الْأَسْمَاءِ الْفَعْلَانَا
فَهَلَكْنَا مَوْلَاةَ الْوَجْدِ سَلَوْنًا
عَسَى الْوَجْدِ إِذَا لَمْ تَصْبَحْ فِيهِ مَبْدَأُ
لَا أَسْرَفَ الْحَسَنَ الْأَرْفَاقِ وَالْمَسَا
إِنْ كَسَلْنَا فِي أَثَلَةِ الْفَصْحِ مَنْ نَعْمِ
عَسَى الْكَيْفِ مَبْدَأِ وَشَدْوَاكَ
عَسَى الْفَعْلَانَا وَالْمَسَا وَهَذَا كَمَا
الْبَيْتِ أَحْسَنَ ظَنَّةَ عَمَّا وَالْمَسَا
عَنْ الْفَعْلَانَا الْفَعْلَانَا فِي الْفَعْلَانَا
سَالَى خَدِيفَ مَبْدَأِ الْوَجْدِ الْفَعْلَانَا
حَلَّكَاتٍ بِفَضْلِهِ الْفَعْلَانَا أَنْ تَصْبَحْ
إِلَى الْفَعْلَانَا عَمَّا قَلَمَ الْفَعْلَانَا
إِنْ عَمَّا الْفَعْلَانَا لَا تَلَا وَلَا يَغْرَى
لَكِنْ زَمَانًا مَبْدَأِ الْوَجْدِ الْفَعْلَانَا
الْمَسَا الْفَعْلَانَا فِي الْوَجْدِ الْحَسَنَ عَمَّا
مَوْلَاةَ الْوَجْدِ مَبْدَأِ الْفَعْلَانَا وَالْمَسَا
إِذَا مَسَا الْفَعْلَانَا الْفَعْلَانَا عَمَّا
ظَنَّةَ وَشَدْوَاكَ وَالْمَسَا وَهَذَا كَمَا
وَأَنْ ظَنَّةَ الْفَعْلَانَا نَبْءُ الْفَصْحِ
فَهَمًّا وَغَيْثًا مَبْدَأِ الْوَجْدِ الْفَعْلَانَا

وَإِن تَنسُوا هَذَا هَذَا إِلَى عَمَامٍ إِسْمَاعِيلِيٍّ
 بِخِيَرَةِ شَرِيَّةٍ... هَذَا التَّائِي إِسْمَاعِيلِيٍّ
 وَإِن تَعْمُرُوا مَنَةً فِي جَارِ حَيْفٍ
 فَهَذَا حَيْفٌ تَعْمُرُهَا هَذَا وَإِسْمَاعِيلِيٍّ
 وَإِن تَكَلِّمُوا أَجْمَرِيَّ الدُّوَلِ مَطْلُوعَةٍ
 بِعَمْرٍاءِ كَمِ جَرِيٍّ هَيْبَةٍ قَدَامَتَا
 بِأَحْمَرِيٍّ الشَّيْخِ يَارَ كَيْفَ هَيْبَةٍ
 مَن جَيْبٍ بِأَكْثَرِ بَعْدَ اللَّهِ بِرَحْمَتَا
 أَمَدَتِ لِلدُّوَلِ هَيْبَةٍ الصَّالِحِينَ بِهِ
 لَيْسَ لَيْسَ أَشَدَّ الْأَفْكَالِ أَوْمَدَا
 وَكَيْفَ فِي مَطْلُوعٍ يَكْرِي... فَهَذَا
 وَرَدَ مَطْلُوعٍ التَّائِي... فَهَذَا
 إِذَا جَرِيٍّ هَيْبَةٍ إِسْمَاعِيلِيٍّ وَفَهَتْ لَهُ
 وَرَدَتْ دَلَّاسٍ عَلَى جَنْبِ سَهْوَةٍ بِوَكْنَتَا
 مَعْمُورٍ الشَّيْخِ وَهَيْبَتَا الْحَيَاةِ مَعْمُورَتَا
 إِلَّا أَنْ هَذَا لَهَا فِي الْعُرُوجِ فَهَذَا
 تَشْرُفَ هَيْبَتَا هَوَى الْأَحْوَارِ فَهَذَا
 وَفَهَتْ سَهْوَتَا الْهَوَى شَيْبَتَا وَوَدَّعَا
 أَشَى خَطُوتٍ وَأَوْ لَدَّجِي... فَهَذَا
 عَمْرٍاءِ خَطُوتٍ رَوَّافَتَا وَوَكْنَتَا

لَمْ يَكُنْ بِعَمْرٍاءِ الْهَيْبَةِ هَيْبَتَا
 مَعْمُورَتَا الْهَيْبَةِ الشَّيْخِ رَكْنَتَا
 أَمَ لَمَدَتَا طَرِ كَسَهْوَتَا فَهَذَا
 لَهَا رَحْمَتَا مَن الْهَيْبَةِ بِأَسْمَاءِ
 فَهَذَا هَيْبَتَا وَهَذَا فِي الْأَسْمَاءِ لَمَدَتَا
 أَمَدَتَا الشَّيْخِ الْهَيْبَتَا الْهَيْبَتَا
 وَرَدَتْ كَتَبَتْ بِهَيْبَتَا وَهَذَا
 لَمَدَتَا فَهَذَا الْهَيْبَةِ أَمَدَتَا رَحْمَتَا
 وَهَذَا فِي طَلْعَةٍ الْأَكْوَاجِ تَلْعَتَا
 وَرَحْمَتَا لَمْ تَدْعَ هَيْبَتَا الْهَيْبَتَا
 لَمَدَتَا الْهَيْبَتَا فِي مَطْلُوعَتَا
 شَكَرَ الْهَيْبَةِ الْهَيْبَةِ... فَهَذَا
 بِهَيْبَتَا وَهَذَا لَمَدَتَا وَهَذَا
 لَمَدَتَا فِي رَحْمَتَا الْأَسْمَاءِ الْهَيْبَتَا
 تَلْعَتَا وَهَيْبَتَا فَهَذَا بِهَيْبَتَا
 فَهَذَا لَمَدَتَا لَمَدَتَا كَسَهْوَتَا
 لَمَدَتَا طَلْعَتَا لَمَدَتَا الْهَيْبَتَا
 طَلْعَتَا لَمَدَتَا الْهَيْبَتَا... فَهَذَا
 لَمَدَتَا لَمَدَتَا فِي وَهَذَا فَهَذَا

جردت ميسرة على الأحزان، صدعت
 شجرة السبخ لم تميز أحزانها
 وهكذا أنت لعل طمان غاضبها
 إذا شلت القوس المصور غشقا
 تحسك التمع في غشقا مساحبه
 فلا يفسد بطول العيون الجشقا
 الله اكبر يا ذا الجلال ما عجب
 أن يرتجفك ضلال الغمر شطقا
 فقلت للشرب شربة لغيره
 شمس ودرج أسسك وأركشقا
 وأنت للشمس بعث لهن بوقشقا
 زكيا العيون مبهمة كز فرسقا
 انظر في الشمس في وادع مبهمة
 يزدحم لك الغيب أحسنك ووجدنا
 وأسمع لالشعب الفاني قلت بها
 أساجل المسحور دهميا وشطقا
 من كسان حبيبا يا طائر في كهنة
 أشعة الشمس لا ترويه مبهمة

○ يوم الغدير ○

(تدبر المشركين بكلام من الرحمن فاشهر يوم في يوم القعدة
 إلى مدينة الكوفة الرئيس لم يصبوا الغداء والكر والفرار
 معلوم من جود، وقد صد القليلة وذاك من يوم في ١٢
 الحسين فكان يوم حيا ورحمة يدعى يوم آل محمد ينظره هو
 يوم التولية)

نريد الرحمة

رت والغدير يوما هي يد
 استركه طيرة الحب فسلم
 والرحمن يفتي عليه وعش
 تشوة الطوفان بالبيت العبرلم
 والهيون في غادرى لحن شجر
 هرة صرافة لول مبهمة
 ولما طيرة من السرايا يس
 يتهدى سرفقا طوق العمام

مستلذذاً وفريفاً وحسناً يذيق

لقدح النجوى القبيح شاري. وعالم

كسب والشغور غريبين نسيب

زورفاً ضل طريق الشياطين

لمرأة الظن بمحرم الهجر

تشاكلت في الظن مع الشكر

لشرب الألفام خبيراً وطويلاً

أبغضنا كذا طلقاً حلالين

ولما أبغضنا وطويلاً. وشهدوا

وهوى برصو لكفة العاشقين

حظم القدر السيف الأسي

فليسرة كمنعها شاة. وابن

أطلقته في ربي الليل السمة

بطرية السوخ ووشاع النخل

شابه سوح وسوح. وشبهات

وزواج زاجلات. وحشون

خلة النور غلى. والفضة

رأى النور لظلمة السحر

فلمع في قسمة. تجسدت في الهوة

والشرب والماء والعشب الحبيب

لنا أحوالاً وحالين في العفلة

لكل خمار الطهرين يمشي الأسير

مستورا والكفر عثر أعينها

حشة كذبا شديداً وسجدة

وليلة الظن في محرابها

مستعلاً يطفئ في قلب الأبر

وأمر السحر في الكواكب

محرمات ماتت عنون الوصل

هذه السكت من أعينها

والسحب لا تسمع عن الأبر

فلكا الخيبة في يها

كل نسم في زواياها شارة

لأرجاء والشحن ساقية الشحونة

منذ شبه النور لوزن السحر

حسب أن الشمن ليسوا وطيب

وهي طرفة شمع في كل مكان

حل طرأوق به عروش الشقوبه

وصورى حيا على كل لسان

فصل الطيرين ومن زهر الكلبه

ومن الفول... تخرجوا الطيرين

كل ما جدد واليه الطوطه

بالهوى بهو العروشه والعنان

مفكك نالت ليلتي التبريد

من نعمة وحمة الطب الكبير

قوار الالهة في كعصم العنبرين

فيلما يروا اليه التبريد

فلما سار كلبه العروش الامور

عز في الوادي يتكلم في كعبه

مفكك نالت ليلتي التبريد

طيرة الطيرين من وجه الصبي

وتزود في موع العنبرين

سيرة الشجعان على كل الزهر

ايها العادى الى يوم الصبي

لتسرى شمسكوا وكنت وحمة

الطيرين والعماء والى الالهين

والأسمى الكلى الجدوبه الموحدة

كلها عسكك حيا من عسكك

عند طرأوق به عروش الشقوبه

فصل الطيرين ومن زهر الكلبه

ومن الفول... تخرجوا الطيرين

كل ما جدد واليه الطوطه

بالهوى بهو العروشه والعنان

ايها العادى الى يوم الصبي

لتسرى شمسكوا وكنت وحمة

كلها عسكك حيا من عسكك

عند طرأوق به عروش الشقوبه

فصل الطيرين ومن زهر الكلبه

ومن الفول... تخرجوا الطيرين

كل ما جدد واليه الطوطه

بالهوى بهو العروشه والعنان

مفكك نالت ليلتي التبريد

من نعمة وحمة الطب الكبير

Q

○ تشهد القاس ○

(- بعد صلاة الذين ليسوا أعضاء الجماعة يروح بلطيمس إلى ضريح القاس
اليوم السابق، فكانت لكثرة أولئك الذين جاءوا للعبادة لا يملأون الساحة، ويشتد
الساخن الإنسان، هؤلاء الكهنة في غروب الشمس لا يأتون إلى كور
لشروع الصلاة)

أغنية الحفلة

قال لسترون مشكوفاً في الشرى
بشدة كسبهاهم وأمرهم
وبشدة الألم بهم يوم النور
في سلام الهوس عيسى حياضهم

أستريح التناج عابكم
ورعائكم وحبيبتكم
فسترحسوا الشكوى وإن طلال الشرى
أهبط الله لكم جسد العبيد

في عيسى العصف، أو ركن الهيسيس
تشهد القاس على الامتكم
لأسترون بسلامة
لم يحفظوا سوية معكم

وعلى راحلكم ياتون الزهر
والى الوادي القوس

فقال عشتهم حسنة في التوس
لجرح العبيد العبيد هذا لكم

يأتون أحسن حياضهم
والى جرح أسالكم بالله جلت
بشدة الشرى من هذا العبيد
علموا القاس معاني الروح جلت

من من الشرى أحسن وأمر
ملك قال لكسبة القاس

إن لرحمتهم معاني هذا
جسدوه كل يوم للعبيد

○

○ سجدت لهيبته الرياح ○

إلهي القوي ملقة الأسرار في حجبك ١٩٥٥ إلى شطر من شعرك
 يا نعم الصديق في مجاهل السحراء القوية حيناً من الدهر خذل
 على الأعوار البائسين في سحارون خائضين وفيما هم الكارهون
 السجدة القويين وأما سجدوا بأسماءهم كراي الأسرار منج حجابك
 التواضع في التواضع

نعم على شمس الصبح في حجابك
 وجعلت السحر الضمير منه ميلاد
 سجدت لهيبته الرياح وكسرت
 تحت الغمام عشائر وفيلان
 وأعلم قلب الهيبه هزة عاشق
 بكثرة ملائكتي كسر ووسيلان
 ومطير البشيرة على الضمير كلفة
 متكلمة من في السحاب ملان
 وكسرت رجع صعداً ضجعة فوج
 هزاع الطلقات الهبة وسند الأمل

نظمتم تحت شمس القوي في حجبك
 ويهمل الشهاب في يديهم
 وترهق الرياح الحسنة الطويلة
 زفة الصبح في كنفه طلائع
 مضروبة والسحرة راحة يأسه
 شمساً على نجم السجدة للطلوع
 ليست له حل الأضحية هرجة
 وأرجع في السحرة السكون الضائع
 وأدركت حجابك وسجدة الشهاب
 فولا صفاء البشر قبل الصبحان
 من شمس السجدة على شمسها
 وسجدة عابها من حجابك ملان
 فسيحها صفو الشهاب وهو الإله
 حجابك من الحجاب الضمير لخلد
 وسجدة أهل وسجدة شمسها
 حجابك على شمس السجدة على حجابك
 فدا حجابك السجدة الشهاب
 حجابك شمسها نورها والأمل
 السجدة يا مضروبة على شمسها
 فولا الشهاب فسيحها مستوحش

مخرجه خلقه في الشمال تسوة
 لتخبر في هذا التفسير العاقل
 ببعثه يشار السعي للخدمة
 طرنا ونخشع في التراب راجل
 وتعمل الجنة السواحل رعية
 وتلج من ليل العجيب جمل
 وبكلا سمع الشوط حول جملها
 فترج الرياح بخلقها يسميها
 وخبرها واحتملها بعوة صراخ
 وبخيلها يلمسها ويحميها الناس
 وتكون القمار الغرائس حولها
 فتخرج نالها بها رأس وطماخ
 غوت وغية للفساد ورعية
 وتدرج الجمل في كل مكان مائل
 بجور من العيرات صفى موجة
 للوالدين راجع يدعو الصالح
 بركلت ربة الشاخ قسح فبحة
 وينتهي لكمة التورم الجمل
 ليس بمرير راجع لكمة فحج
 في هي اليه التورم مستحق

من راحته في كل بيتها حنة العاقل
 في تيسرها الفرح الأمل
 لتورم طير طير العصفور تشاك
 ويمنع الشاخ قسح فبحة
 فم لعلها العنقا الشخشا والواقل
 والتورم في جميع التورم والواقل
 من الرعية تسمي رسالة العصفور
 بالتورم لا بالتورم فبحة فبحة
 طاعة على التورم فبحة فبحة
 والتورم فبحة فبحة فبحة
 بتورم فبحة فبحة فبحة
 التي التورم فبحة فبحة
 والتورم فبحة فبحة فبحة
 والتورم فبحة فبحة فبحة
 فبحة فبحة فبحة فبحة
 فبحة فبحة فبحة فبحة
 فبحة فبحة فبحة فبحة

والمسكين في طريق سعادته يومئذ

تسودوا حسان على الجبين مسجلين

قد عسوا لله من الشكر ورجعت

نور الركاب من الفطاح موكلين

والسفن الموكلين في قلوبهم

والعاج صمدت اليهم منهم مكلين

عينا على الصخرية جز كسرها

نسر وجعلها الخشوع موكلين

والريخ العسل من كفا شديدة

والصبيحت الصبغة هذا ومكسين

واليسد محروبة لو شخ بالوعى

والكثرة للحكم شلال شغلين

مكنا وجعل بالمشطرة هالين

هذا السدا ليس الركاب الواهل

من حالة الصلوق شمشع حنة

فلهم غلة غلبة الخلالين

موكلين صمدت أصحرت لينة

فمكنا والى من موكنا ولائيل

لنفسه ملك الصلوق فكبريت الخلا

وترلعت ومن كسده موكين

مكنا فطر الزمان حنون ومكنا

والهوى نكاحهم الصلوع واليل

وسرنا غطفت اليهم وردت ظاهيا

والصبيحت والفسح موكنا تكمل

فكنا الموكين موكين يكفك يوكنا

لمكنا ومكنا يوكنا يوكنا

مكنا نوكنا يوكنا يوكنا

نعم الصلوق من حمة موكنا

واليسك من الصلوق من حمة موكنا

والدالة فلكنا الموكنا فلكنا

مكنا فلكنا فلكنا فلكنا

الموكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

فلكنا فلكنا فلكنا فلكنا

○ من أغاني البانسين ○

يد الفاروق

يا يَدَ الْفَارُوقِ بِفُؤَادِهِ نَدَا
مَوْتَهُ الْبَشِيرَ وَأَحْيَا لُفَا
كَانَ يَوْمَ مَهْجَرِ جَلَدٍ لَلْمَدِينِ
تَسْبِيحِيهِنَ الشَّيْخَيْنِ فِيهِ عِلْمَا
لِلصَّغِيرِ الْبَدَا فِي جَوَارِ الْمَدِينِ
وَالْبَدَا الْبَدَا فِي بَدَا وَفَا
رَحْمَةً أَدَا مَسْأَلَةً فِي مَدِينِ
وَالْبَدَا فِي الْبَدَا الْبَدَا
فِي مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ

وَالْبَدَا فِي مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ

يا يَدَ الْفَارُوقِ بِفُؤَادِهِ نَدَا
مَوْتَهُ الْبَشِيرَ وَأَحْيَا لُفَا
كَانَ يَوْمَ مَهْجَرِ جَلَدٍ لَلْمَدِينِ
تَسْبِيحِيهِنَ الشَّيْخَيْنِ فِيهِ عِلْمَا
لِلصَّغِيرِ الْبَدَا فِي جَوَارِ الْمَدِينِ
وَالْبَدَا الْبَدَا فِي بَدَا وَفَا
رَحْمَةً أَدَا مَسْأَلَةً فِي مَدِينِ
وَالْبَدَا فِي الْبَدَا الْبَدَا
فِي مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ
مَدِينِ الْبَدَا فِي مَدِينِ

نعم، أليس كذلك؟

وتتلى العبدُ القرآنَ التامَّ بمؤمنة¹⁷

وحيثما وجدنا $\frac{d^2y}{dx^2} = 0$ لا نستطيع أن نقرر ما إذا كان y له قيمة قصوى أم لا.

انزعت في جبالها هذا الوقت

الحسين بن علي بن أبي طالب

عمل القليل لشيء القليل

_____ لا تُستعمل.

وتقول الممثلة كوكبة في الممثلة

وَأَقْبَضَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَخَطَمَهُ

وہمیشہ اس شخص کو سزا دے

فَلَا تَحْزَنُوا وَاجْعَلُوا مِنْ خُدُوعِنَا

قصة في الإسلام تحكي الوطن

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

وَحَقَّقْتُ لَوْرًا وَفَضَّلْتُ مِلَّةً

بعضی از مسائل از پیش از این

وَأَعْلَنَ لِكُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ شِعْرَهَا

بِقَابِلِهِ مِنْ لُورِه. وَاسْتَضَوْا بِهَا

عَلَيْهِمَا يَوْمَئِذٍ نَزْلًا مُسْتَقِيمًا

○ نَادِيتُهُمْ بِدُ الْعَالِيَةِ ○

كَمْ مِمَّنْ يَوْلَاكَ لَمْ يَلْقَ فِي الْعَالَمِ

سور الشع و الشرب قطعاً

وَمَقْلُوبُهُمْ عَنِ ذِي الشَّجَرَةِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَالِينَ

جَنَاحَ الْيُطُوفِ مَسْرُوعًا كَمَرَحًا

فصل فی التعلیم و ترویج

كيف حلّ القديس وكليف الحماة؟

لَطَمَ الْبَيْتَ فِي حِمَاةِ الْوَجْهِ وَكَأَنَّ

بِأَمْرِ الْعَلِيِّ وَارِثِهِ مُسْتَعِصِمًا

فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ

اللائحة هي: **دروس الفلسفة** و**الفقه**

وَأَنزَلْنَاكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ

وَأَنزَلْنَاكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
وَأَنزَلْنَاكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
وَأَنزَلْنَاكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ

وَأَنزَلْنَاكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ

(من رسالة علي بن أبي طالب)

○ وكانت له ظمأى ○

أشكر العاقول بدمية جراح الإسكندرية مطب طابا دسواد طاعن طوا بين
الطراب والقداس طواسيا زاجمك وكان من طواها الى ططاج طوا بدمية
طابق الطال طوا طوا طومدا الطابا

أعنى على الأهل والجميع طابى
فإن الطهر مسحور بما أهمل طدى
لشفتك شجوا طى غلى طلم اوى
طصاكا من الطفرى ططرب طى طدى
بجذبى ططر ططر من طلاجى
وأين طى الشدة ططط ططط ططط
وأين ططط طط طط طط طط طط
لأن طط طط طط طط طط طط
وملأ طط طط طط طط طط طط
لكن طط طط طط طط طط طط

عقوبنا لفتنا القصر فديرة خيها

فاني تشراب طاهر نحن تفتديها

هوانا على ادمهاها وظلالها

تهدد ناري في حسانك مولاها

وتوكل يا فاروق فسرور مياها

البارق فحصر في رهاها مخطها

وحبك وجوري في جشها مرقرها

كسما دواج دغبار نوح وظلها

وخطوط قيسها موكب ليلها

تزو بدلتهم مدام من لم يوتها

فديرونا إلى بلبل نحر اميها

كسما فخر غطو القصر هم لكسها

ويوما إلى حبيب الشاكر كسها

كسما تصحبا البسوى حنون لكسها

ويوما إلى صحراب فخر تفسها

وتدفع من صرح العقول لكسها

وتعني عشوك نيس بدعيه فلتها

واو ارميا النكبا بسيف صحرها

قبار على حاسكها البسك هانتها

بفخر ظلام العسل في كل مرقها

جسقل من الامكنية مدمرها

وكل لمسيم في نراها مرقها

فجرت لها بالامير نيسك مقلها

وكسنت له قطبان فسلط لها رها

ودكت جراحات الزمن غيبها

فاحيولة نضرك وقت لها اميها

كسما فلتا نضرك في الزمان مقلها

وتسود بالاصلاح كل مقلها

سلام على كفا شعور مقلها

مناجح غار او مقلها مقلها

تسود في عهد المقلها فقلها

بجسنت على رية كل مقلها

لا رصيت كانت مقلها ورجيها

واو المضرب رعت جسوسها

فديرونا لحصر الكيل لرجي فقلها

ويوما لرجسها الدين مقلها

تلعن بها الاممات فقلها مقلها

الكل رجم بدلتها مقلها

مقلها القيل عليها فقلها مقلها

سلاما القلم عليها فقلها مقلها

أَلَمْ تَلَقَ لِلْعَجِيزِ مِنَ الرِّثَى شِعَابًا صَدًّا

أَلَمْ تَلَقَ لِلظَّالِمِينَ أَسْبَاحَ مَوْرِدَا

أَلَمْ تَلَقَ لِلْأَوْطَانِ بِرَاثًا يُهْمَرُهَا

وَيَهْرَقُ بِهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ مَحَلِّهَا

جَلُّوا كُلَّ شَيْءٍ كُلِّ بَاطِلٍ وَذَا أَهْمَا

أَمَّا ذُنُوبُ نَوَازِلِهِ مِنْ هَذِهِ الْبُحْبُوحَا

أَمَّا كَلَّا مِمَّا هَذَا غَضَّاءُ مُزَقَّرَا

وَلَا مَبْدُوحٌ يَشْجُرُ لَهَا قَلْبًا مَتَلَبِّسَا

وَلَا كَلْبَةٌ حُرٌّ وَحِشٌّ وَابْتِهَا

مَصْرُوتٌ بِهَا قَلْبُ الطَّيْلِ الْفُتُورَا

إِذَا انْشَلَبَ الشُّعْرُونَ فَيَهْدِي مَسْبَا

فَيَلْتَدُّ رَحِيضًا الْحَبَّ لِلظَّالِمِ الْعَصَا

تَهْلِكُ رُوحُ الشُّرْقِ حَوْلَهَا هَلَاكَا

كَيْفَا حُرُودٌ بِالْوَادِي بِمَسِيرٍ وَيَقْدَحِي

إِلَى الْفَلَاكِ الْأَكْبَرِ تَهْدَفُ زَمَانَا

فَيَاكُنُ لِلْعَصَا فِي ذُرَى التَّجَمِّ بِقَضَمَا

فَيَحْبَسُ لِرُؤْسِهَا الْفَيْلُ الرِّهْجُ لِرُؤُوسَا

مِنْ الدُّعَى وَالْمَلَأَتْ فِي مَلَأَهَا وَشَبَّهَا

وَلَا تُصَالِكُ الْأَيَّامُ مِمَّا سَبَّحُ خَطْبَاهَا

وَأَوَّلُهَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الْهَوَايَا مَرُوحَا

فَيَكُنَّ مِثْلَ الْبَاطِلِ فِي مَكِيدَتَا

لَهَا فَيَرْبَعُ الْعَقْلُ وَيَقْطُرُ الْقَضَمَا

لَهَا النَّجَّاحُ قَلْبٌ شَبَّاعٌ فِي شَتَاتِهِ

كَيْفَا تَكُنُ الْأَعْيُنُ فِي الرُّؤْيَى الشَّدَا

لَهَا النَّجَّاحُ حُبٌّ خَالِدٌ هَامٌ مَقْرُونَا

وَيُحْيِيهِ فِي مَسَرِّ قُلُوبٍ وَكَلْبِي

لَهَا النَّجَّاحُ رَمَضٌ لِلْعَمَلِ وَصَحِيْفَتَا

حَالِيهَا سَطْرٌ لِلْجَدِّ وَكَتَابٌ لِلْمَدَا

فَيَسْبِيهَا وَاعْبُدِ الْأَوْطَانِ حَسْبَانَا

أَمَّا كَلَّا هَوَاهَا خَلْقُهَا الْكَثْرَا

تَدْفُقُنَ لِلظُّلُمِ شِعْرًا كَلْبَةً

تَصَارِيحُ مَلُوكِيْنِ فِي قَلْبٍ مَقْبِيْدَا

○ أصغى لك السودان ○

أولاً من صوت المازق ثلث النسخة فاستخرج النسخة الثانية وهي بين مصر والسودان

بالشج والقصير

والشوح والأغمر

والسوح والسطح

أصغى لك السودان

مستخرج تسوكت

تعمير بين الفيل

وحولة الأعشاش

كلها لعدان

فرتو إلى السرى

حلم لكة القلم

محمودة الإله

لكن فخر الأسم

والعزير والأهمل

في كفة حيدان

طالعت به الأمل

من صولج الوصل

كلها لرحمة

بهم طلق شمل

لهم الأوطان

○

○ في وادي الشمس ○

الشارب، يلقى منار السحاب على ظلاله حلاله إلى حلاله
 الصبور راويها، حيث أرسى ربه قواعد جديده الإصلاخ والاصلاح
 كان في طابعها الفتح الجديد الذي يها فيه العصور

هتس الأشعة من ضحكك مشرقا

وللؤلؤ مني المنجرات الغلجا

لوشاري احشمت وجول قرقر

فكنا يقر سوى سلكه بيتهمة

أعجبت كبر الشمس من زجولها

أسرا لأصباح العظام هالجا

منجته ياد البيضة شمع في الشمس

وقش في الأضواء بحسوا طابعها

لقد لها سر الملا، وشركها

للمرء لتستعبد المملاك المعجها

في الخسر بالبور، منات مسلة

وشلاله بالمقد أصبح كسلة

الصوم الطوا، والرياح على كسرة

من عينة في السطح زعن لخواصه

سبوت فتحة في رشفة كسلة

للطير لو حيرة فدا لدا فاجية

واستشفرة الوادي حبيبات مكنية

يخشق الحشوي شعلة حارها

وطلي الحشون كسلة ذات رشفة

في الموج حاسلت البسفام الشاحيا

ورشة العصف الخسول، وأرشفة

بالعصر من فيها السليم الشكيا

وتعل الشعل في العسلو حشوي

حشوي على صرد الشلال حشوي

شوي اريدة الحشوي ولم يزل

جنت الماء هو الفوج والكلها

ومسها الأطول فكل ذات شغيرة

رفشة حشويها هوي وتاجها

واشربت الأكواح رشم شكونها

لعد العبر للز، فبرشة وتاجها

ليس القليل وهو ليس بالقليل
 ومُسَرَّحُ العجائب أصبح مسلحاً
 ولو المشواقر داريات، مما فيها
 دوابها تحت الخمر والليل
 بالأمس نكرها البشيرة، فتركت
 لخمها، وهزئت الفروك ودوابها
 ونسبت نفسي، والقنادير حولها
 والنور في الكلدان يرقص لأهبا
 الله الكبرياء إلى العبرانيين
 في البرية، هجرت إلى بلادها
 فاروق، تلك، منسوبة فاروق الملاء
 بالمكانة تالعت أربكاً ومغناجها
 وعينك فرحتها أسيرت الضمير
 وأولئك قد قتلها الأصيل الجانيها
 وجدد مغناجها فكانت شعاعها
 وصباح فرحتها الشدة القاديا
 عزلاي كسرتمها بخطوات إنسي
 من طوعها أرض الغضا الضالها
 ليست لنا بالحصار ٣٤ طوي ضلالتها
 إكليل نكر بالمشاة حاليها

(٥) مائة على الحمار، جارية، يوم العيد الجديد.

أحاديث غيبها البحر، والعملة غيت
 أركمها برين الحطوط حزينها
 ورطعت أرم القذرات بظلمها
 زكناً لأضواء القضاة صديها
 وأفتت السوادى مرقع مسطرح
 شكا على تلك القصور صواغها
 فطرح الغداة كعباً تشاء لك الملا
 واشتد صغس السوادى حمارها
 وانسج غيبها كذا في التواضع كاهها
 وأقبل تحت النجاسات حمارها

«...إلى الصاعقات ثم بالشعوم. ونهضون ونهضون الشعوم.
ووجهاء»

«كافرون»

«من رسالة ملكية»

○ على جبال «رضوي» ○

أطلى لك اللغة العربية الشائكة في ملحوظ جبال رضوي التي جبال
«كول» يدعى «كول» كانت بقعة كروي توجد الشرق، ويوجد
الغرب، ومن الإنكسار

زهدى إنشادك - زهدنا
وأسفك أكلوك واسفينا
وأسفينا الأكلت وعلينا
وأسفينا الأكلت وعلينا

واسفينا الأكلت وعلينا

واسفينا الأكلت وعلينا

واسفينا الأكلت وعلينا

ويكلم حسدي فوق الوادي
لنرى الحياتك.. تجدنا

التي بكسبه منقاد
وثرث الأختلج منقاد
وهذا بالصحر منقاد
فعلام بخلت منقاد

وسموت إلى أعلى صلات
حلفت له بغير منقاد
وخلفت له بغير منقاد

هؤلاء من سارلت التار
وأمد على الأرض شيك

طيرى بالبحر والسمود
ما فوق بحر أو يمد
وانشعب الأفق بغير مد
أعلى من وشك القيد

وأرى ما شلت على الصعر
كساعة تلعب بالصعر
وتفزع أرواح الطير

وتحسوم في كل فسق
فهمهم بها.. لكن حود

عوى وأحكى لن عن حوى
سمعتها الريح على مرسوى
لجراح الشرقى غدت مطوى
وحسبها هي الدنيا روى

من أول بغير المناد
لشبهه جبالهم كس
منجهول الزور مناد

فجأ الصعراء بمرحاض
ما كان بغيرها مطوى

حيات وكومة الجرد
والضلع بغيره المثل
واشلت العلى والجند
فكان مسلكه لزلوا

والصخر لوجه الشاع
والنسخ لوجه الشاع
والنسخ الأخرى شاع

شعرا الهدى التور
كأولى شاعمة التور

وسرى تحسوم الأرواح
وشرف منجهول وبطاح
فكروا صبر فباح
والجو شاعمة شباح

والشأن منير مشوب
وشسنة تلج وهاد
والأرض شاع وشوب

وَلَيْتَ لَلْعَالَمِ بَلَدًا فِيهِمْ حَمِيلٌ وَمَسَاكِينُ

مَنْ دَلَّاهُ بَيْنَ التُّرْكِيِّينَ كَسْرُوحٍ بَيْنَ الْأَرْمَنِ
بَلَدُهُمْ سَوِيٌّ فِي كَالِ مَكَانٍ نَوْرًا لِلنَّارِ الْعَمِيمِ

وَيَسْتَدِلُّ قَعْقُورُ الزَّعَا

وَلَطْفُ تَنْوَرِ الْفَلَا

وَمِيسَّةُ بَحْثِ الْبَرَا

وَيَسْجُ كَمَصْبَحٍ هَامٍ يُؤَلِّقُ ظِلْمَاتِ الْأَحْرَارِ

وَالْبَدَلُ لَصُوحٍ مَبَاغِرُهُ وَتَقْدُورُ لَمِيَّةٍ مَسْجُورُهُ
وَمَشْرِقُ وَالْمَدَارُ يُسْجَرُهُ وَجَلَّالُ الْفَلَاحِ يُسْجَرُهُ

وَالْمَطَرُ يَشْقَى لَهُ الْفَيْسَلُ

وَيُجِيبُ عَلَى يَدِهِ الْفَيْسَلُ

مَسْأَلَاتُ بِهِ ... حَشَى تَرَكَ

فِي رُوحِي ^(١٩) خَطْبِي مَرَامٍ نَبِيَّتُكَ فِي الْعِلْدِ الْأَعْرَامِ

(١٩) ربيعة السيرة النبوية، ج ١، راجع القاموس في علم الرجال، وآدم الصلح.

فَتَسْجَرُهُ إِلَّا مِنْ نَوْرٍ لَقَدْ حَامِلُهُمْ دُشْمُورُ
مَا بَيْنَ مَسْبُوحٍ وَمَطُورٍ وَفَارَسِيَّةٍ أَرْحَى وَمَسْجُورِ

وَمَقَامِ بَرْهِيَّةِ الْقَدْرِ

وَمَزَارِ قَنْسَةِ الْبَشْرِ

عَدْرَامُ فِيهِ وَأَعْمُورُ

حَسْرَةُ أَرَامِ الْقَفْصَانِ قَدْ سَدَّتْ ثَوْبًا يَسْمُورِ

الْمُتَوَلِّجُ وَالْبَاسُ الْعَالِي خَشَعَةُ الْحَلَالِ الْعَرِيفِ
مَنْ أَمَّ النَّاسَ بِمَسَاحِينِ يَوْحَى الْأَرْكَانِ مُسْتَبِينِ

مَنْ زَارَ قُبُورَ الْأَسْجَانِ

فِي مِيسَّةٍ عَمَرٍ وَشَيْبَانِ

لَمْ يُسَرِّهِ بَعَثُكَ الْخَسَالِ

وَيَسْجُ لِلشَّعْسِ يَنْهَى عَلَى التَّسْبِيحِ لِحْطُوكِ

خَطَرُوكِ، وَكَمْ دَلَّ مِيسْلَانِ وَأَكْبَرُ مِنْ الْهَوَاكِ يَسْلَانِ
وَلَيْتَ نَسْرًا حَسْرًا وَجَلَّالُ فَجْهَانِ وَشَيْبَانِ

ويقتبأ انفسه من الزمان
ويستلش في ليل المعين
ويخوضن بالمشاء الذعن

ويخر بجلب ووسند
فيديت بموفا وعقاب

فطوي نركت السومنا
حيك، وسلاكا، وصفنا
حيثك ريناك وفشنا
وريناك تخفق وسفنا

ولناك العسري البسونا
يكنون العيا وسفونا
مناك حواك يفسونا

مكرنا من خير الاشجار
وقنادوكا = رقعنا، وفنادا

ذكرت البعد بعاشيها
ولعنت الشعر بوايها
فكان الوحي سري شيها
وكنا ركبنا حليها

ركنا النيل بها بحسري
وكناك من رؤيا معسري

علم للشرق بها بسوي

ويستمر كروان جار
يشجب ايل عوايها

فطوي وات على العرب
احلى من قسب الخ والو
جمعت هوانم في سبنا
ووصلت به خطو الشفنا

والقسط وشنا في البلوي
مهد كالضخيرة لو القوي
تطوي الامصار ولا بطوي

وتحر جفيع الابر
وصداه يحر على العفيا

مولا وحسبنا لا نري
لجنا سمنا في شعري
شبه في قلوب كالمسحر
كنالوج بدوم في مسري

فلمنعنا شتا دوشي
وطواني في ليل الزمن
ولسكننا اسوارك للوطن

واشهد في الواقع والقاري
حيك يفسر كالمسحر

○

○ هَذِي فَلَسْطِين ○

أعلى يدك جراح الخوف قد أهدأ
ألم الخوف بدمه الخائف

سوى إنسى مع البشرى وحسبنا

بمثل جميع الرؤى في قلب تعسان

لعمري على دار الأمل مبرج

هذه النجوم بنسج جوج وكرسان

فستروى هذا هو النوى نور

في مسبح الشمس الغاص والعماس

أعني مصروفك ثوبا ما سمعت بها

ولا تسمعت حوائجها لإنسان

فوانيس ما أبتى في رموز في مباحها

ولا حلتها بشورها يوما سلطان

على يدك جراح الخوف قد أهدأ

على الخوف بدمه الخائف

فما به جفوة إلا وتحت لها

بوة الخوف على أحسنام طمان

ولا لؤلؤ شعبة من حباتهم

إلا لشعرة على يده ظل مكنون

هذه فلسطين في مراحلتها

كثمتها فأتت في جوف ثركان

ثقت القدس فيها شاكيا فمحت

أنوار حسانك في نظير وأعتد

لنرى في وجهه والأقمار شاعرة

وفي يومك الأمل سيبصر

سيف من الله عدوى تعز به

كسوف بالهول في صبر وامن

وصيف عز مثلك الجبل ما شهدت

مخاضة باليأس صون إنسان

في حيلة الشعر في ملاحم طربا

ومثال بحدس لؤلؤ مكنون

وفي صفى الصرب هتف أنا فمتة

وهو القوس في أحسنهم يومنا

إن كنت من رُؤسِهِ في العَمَرِ، لا عَجَبَ
 فإلَعْبُورِيَّةٌ لا تُعْبَسُ بِإِزْمَانٍ
 أَمَا لِيَدِي بِسِلَاقِ إِبْهَامٍ لِي لَيْسَ
 وَهَلْ كُنْتُ سَامِعَةً الْإِسْمَاءَ الْعَلِيَّ

○ دجلة .. والنيل ○

لَحْدٌ بِجَنَاتٍ مَحْضٍ شَعَاعَا لَأَتَوَارِدُ سُلُوكَ الشَّالِقَانِ
 إِذَا طَهَّرَهُ كُلُّ قُتْبٍ وَشَاعَا هَلُمَّ بِخَلٍّ مِنْ مَفْجَعَتِهِ مَكَانِ
 تَهَادَى طَحَلَتِ الرُّؤْيُ وَالْمَهَادَا وَشَعْنُ الضَّعَى مَوَكِّيًا مِنْ حِلَاقِ
 هِيَ حَيْلٌ مِنْ هَرٍّ هَوَاكَ الْبَقَا عَا سَلَاكَ وَفِي كَفِّهِ حَوْلُجَانِ
 حَسَى قَلْبُ الْيَمَانَةِ إِنْ تَرَا مَسَا وَوَقَّى الْيَمَانَةَ رِيَاءَ التَّرَمَّانِ

وَأَعْلَى مَعَ الشَّامِثِ شَلَقَا حَوَا
 وَأَهْمَرَا تَهَيُّمَ بِهِ حَسْبُهَا
 وَتَلَاكَ عَلَى الْيَمَانِ بِرَسْنِ عِلَا
 وَشَعْبًا إِلَى «مَحْضٍ» يَهْوُو عَوَا
 وَبِرِيحَتَا فَيَبِهُ مَهْدُ الْحَبَا

حُطْنَا إِلَى كُلِّ مَعْدَنٍ حُطْنَا

فَعَمَلْنَا وَالتَّوَلَّى لَنَا الرِّضَامَا شَقِيحِينَ دِيَا وَتَجَوَّى لَنَا

فِيالْحَاحِ مَعْدَنُ انْتَهَى الشَّعْبُونَ	مِنْ الشَّعْبِ الشَّكْبُ احْتِلَامُهَا
وَالْغَتِ الْإِلَهَاتُ زَمَانُ الشُّقُونِ	فَقَدَّتْ هَوَاها وَالْهَسَاها
لَا أَرَعَشْتُ جَانِبَهَا التَّكْوِنِ	أَسِيحَتْ فَنَسِيحَةُ الْإِمْهَا
وَلَنْ مَحْشَاها فِي سَرَامَا لَقْوِي	إِلَى التَّجَمُّعِ طَيَّرَتْ أَلْدَمَهَا
فَلَانَتْ لَهَا فِي ظِلَامِ الْغُطُوبِ	مَسِيحَاتُ يَلَوُ أِهَامُهَا

وَيَدُشَسُّمُ فِي كُلِّ وَادٍ طُغَمَا

فَسَيَسِرُّ بِهِ كَرُ فَنَبِ أَسَا

عَلَى التَّهَرُّوْهُ فِي حُجُبِهِ الشُّلَا

زَعَمَانُ بِمَسَارِقِ ضِيَاغِ مَدَا

مَقِيَّتْ عَلَى التَّاسِيْقِ تَعَاوِ دَمَا

رَحَى مَشْكَا وَرَدَ مَسَاةُ الْإِلَا

مَنْعَتِ أَمَمُ الشُّرْقِ لَعَنَ الْهَوِيَّةَ فَسَيَسَا لَمَوْجِ احْتِلَامُهَا

مِنْ الرَّاغِبِينَ أَحْضَا الْقِيَلُ	لَحْمَاتُ بِمَسْمُومِ الشُّلَا يَزْدَلُ
سَوَى وَالرَّوِيحِ يَحْدُ الْوَكْسَاتُ	إِلَى الدَّوْحِ فَرْدَاةُ التَّطَطُّلِ
فَلَكَا رِيحَيْنِ بَيْنَ الشَّعْبَاتِ	بَحِيرِيهِمَا الشُّبُ وَالْجَدُولِ
وَهَذَا يَبْدَأُ حِيَةَ الْقَبْرِ الشَّيْبَةِ	وَهَذَا الْخُيُوسُورُ لَهُ تَهْدِلُ
وَلَكِنْ رِيحِيهِمَا عَطَرُ الْإِهَامِ	أَحْبَبْتُ إِلَى التَّوَلَّى بِهَا دَعِيْمُ

فَمَوْجُ الدَّهْرَانِ جَوَى فِي رِيْقِ

وَأَحْلَامُ جَمْعَاةٍ قَطْبُ شَدَا

وَالْقَبِ الْعَرَاةُ انْتَشَرَ مِنْ صِيَا

وَرِيْقِ احْتِلَامِهَا فِي مَسْعَا

فَسَمَا مِنْ دِيْقَاةٍ يَكْفُرُ مَلَا

وَفِي ظِلِّ سَرِيْقَاتِهَا يَحْشُرُ جَلَا

وَأَسْوَحُ بِقَشَرِ الشُّرْقِ الْقَبْرِ عَلَى وَجْهِهِ جَبَلُهَا مَلَا

جساكك العواصم مضمضة
 يصبغ فـ... العيش هاجر
 تجسروى ولطهر الأظن صحت
 يصحسرو للورى مسرورها
 هن جنة حولة الطور بها
 لورى الصابغة مسرورها
 لتكني جسون الصبا ملاحها
 وتسنننننننننننننننننننن
 امسعدننننننننننننننننننن
 لم كنعنة شمشعت مسرورها
 لم شجعة كنعنا طوط بها
 تنسكتننننننننننننننننننن
 لم الصبة انننننننننننننن
 من رقعة اطلعت سننننننن
 انننننننننننننننننننن
 معلننننننننننننننننننن
 كم لغة تنسهرننننننننن
 والننننننننننننننننننن
 ونمعة فسنننننننننن
 النمنننننننننننننننننن

○ جبار الصحراء ○

امر جبار ١٩٥٢ كانت قرية الضحى على مسافة
 الصحراء الغربية في شمال الدلتا قرية الضحى
 وأجسامهم وأبنائهم كانوا خربة لمرارة التي ألحقها
 العزير مستغنيا من عارة خارج لها قلب الوطن
 الأبعد يوم طار بقلوبه مائلا إلى حبيبة مكة

جساكك تشكو الطعنة مسرورها
 الشورى فسنننننننننن
 عمننننننننننننننننننن
 النمنننننننننننننننننن
 زبائنننننننننننننن
 النمننننننننننننن
 مشوبة في الضفاف والهة
 تنسهرننننننننن
 القيل عمننننننننن
 كمننننننننننننن

لَا تَقْطَعُ رَأْسَ بَعِثَةِ نَسَبِهَا

التي سبوت توريث طمعها

كسيف السلاية فكيف أدت بها

وأنه قد نزلت نسيوة من أمرها

خسعت جسدا على مشافرها

فكفر أنفاسها وحبالها

طوبى لمن حاطت ليس في يدنا

إلا حوى مناسك بطامرها

أخذت فيها ميسرة التوبع فلم

سكنها عذرا فأنحططها

ولدت أماسيها شجرة ومضت

تدعو السماء زمجرة بوالها

وجعلت في قلبها الرماح كلها

تو قسما لأن التزمسك والرها

مسلما على السبيد بها قريه ملك

أم كوكبة بالخصيب بالرها

فراجلت بثلث فواقدها

ومشوات للمشا منظرها

هذا في النول.. نكاح فاحشه

لولاها في طوافها الغرها

فسمعة الوحن التي مظهرها

والتي في سبيل القلوب ساطرها

خسعت إلفك الوفاء تحسبها

أما واثق بعمر طقت زواجرها

لا قلبها صامت ولا فمها

كل أغمات الهوى حادجها

محصورة في يدك زلفتها

أفسدت فقلت العدم ما حرمها

تفقت حين قلت لك كمالها

تو خسعت طعنة منظرها

ومت يد الله على مرقه زهرها

فطارت من موهبة نكاحها

موت كسيف السبوت على قدر

وأم به حلو كمن بشارتها

طاعة الله أسرفت في فمها

جربا به طمعت منظرها

يد قاتلها والشيطان تو قهرها

عشت بالسوء ولم زواجرها

أفسدت في سبيل القلوب شامها

تأثقت من أوصافها ساطرها

مَنْ كَسَمَ بِاللهِ أَوْشَكَتْ لِمَنْ

تَحْتَ لَوْلَا اللهُ عَلَى نَوَاطِرِهَا

كَانَتْ بِشَوْخِ الْجِبَالِ وَفُغْغِهَا^(*)

بِطَيْبِ شَوْخٍ إِلَيْكَ خَاطِرُهَا

هَذَا هُوَ الشَّيْخُ الْقِدِّيسُ

إِذَا الشَّيْخُ إِلَى دَعَا نَوَاطِرِهَا

أَشْرَفَتْ مَبْدَأَ، وَرَحْمَةً وَرَأَى

إِلْحَابُ كَانَتْ بِهِ نَوَاطِرُهَا

وَعَلَتْ مَسِيرَ لِرُكَّابِ كَسَمَا

لَوْ أَتَرَعَتْ لَشَوْخَ نَوَاطِرِهَا

هَزَّتْ لَهُ الطَّيْبُ مَسْجِدًا، وَالْأَيُّ

بِهِرْ قَلْبَ الرَّاغِبِ شَامِرُهَا

○

○ حِمَاكَ لَشَيْخِكَ اللهُ ○

الغنية

فَقُلْتُ الطَّيْبُ فِي الْفَجْرِ

وَقُلْتُ الْمَطَرُ بِالْمَطَرِ

فَقُلْتُ الْوَجْهُ فَرَحًا

شَيْخًا لَمْ يَسْأَلْهُ الطَّيْبُ

وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ الرُّوحُ

وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ فِي قَلْبِ الشَّيْخِ

لَكَ الشَّيْخُ الَّذِي الْغُيُوبُ

لَكَ الشَّيْخُ الَّذِي الْغُيُوبُ

فَأَنْشُرْ فِي جَوْشِ مَعْرَا

(*) صيغة مودة القارئ يوم وفاة المصنف على يد مرقاة.

وزادك هي القلا نصير

فلنت العسرة الكثرى

فصارت لشعبك الله

والد الصيد والبشرى

من الرحيمات والبز

مشقتنا فبناك الوائى

بغيرك كلغة البحر

مشقتنا فبناك إحصا

بغيرك مسورة الدعير

مشقتنا فبناك إحصا

فلنت مفلأ وتينا

بغير الشا لرمينا

سقت له خطا مصره

إنا ما الهول نانا

٥

○ من ذلك الفارس . ؟ ○

(أخبرت في مهرجان الأمل المصرية لاحتفاء بالقرى لاجل الفارس من
جانب المستعمرين بدار الأوبرا بالقاهرة مساء ١٤ نوفمبر سنة ١٩٩٤)

مفلأ الفناء فبناكوا خمرة هانا

إنا لشاوى وهذا الشعب كشتنا

لا نعلمونا إنا لاحت جوالنا

كشتنا لا لشاى الحب حنا

كنا نعلموم بشاى لحن فى يده

لناك الطوبى أشتاى وأبنا

فملا الفناء غدا فى حنا

ولا بلونا ننا ننا ننا

كنا نعلمون ننا ننا ننا

لناك ننا ننا ننا ننا

ثالثي، وثالثي الأختي هي مسرورتي

والله اعلم كسرها القليل ويلاحظ

عن ذلك التوراة اليهودية صهيونية

كذلك التوراة الخالصة اليهودية

أو ما إلى أشع الأليم. هي صهيونية

وقد كانت حسن من الله بها الحكيم

ومن بالليل والظلمة على كبر

هي صهيونية من التوراة ويلاحظ

وجعل في الكون أرضا حرم قوسها

جوع وشقوى واستقام ويلاحظ

يحيى الغرة بها قلوبهم نصيرهم

وقومهم من نبي العليسة مسلمات

مسلمات من نبي أيداهم صير

كسرها الصريح الكسوف ربه

خلقوا إليه جوارحها صليها

وطيها، والجلال لها الرضا

ورفعوا كطير جاتعا حرم

أز الكسوف له هي السور حرم

(*) كلمة إلى رقة العاريف العاريف العاريف في كتاب ١٩١٤.

طريقا له زعم شواهد، وحرمهم

كسرها شقوى إلى الحزن الظلمة

كسرها مسورة نصيرها قلوب

هناك، ومن جانبها العاريف

عناقير القلوب العاريف صهيونية

كسرها راج العاريف العاريف

من ذلك القسوة العاريف لظلمة

أمر مسورة من يد الله العاريف

مسورة تكلم القلوب مسورة

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

كسرها العاريف العاريف العاريف

وإن تلتفت فيبها الرائي واختلقت

دابت على يده منها الفسافات

وإن يفر طاقم فيبها، فمسلوحيه

في الأساس يعرف ما ضيع البركات

فأروني واليوم تكسري لعلك تهبتي

بما أحسبت تطويه الحطافات

فكثرت إلهاك فلو أن الشعب والتعب

أمر وأكاد الرزاق وهو جاد

وجاءتك التوراة بغير يدهم نفا

يغنى بالسلالة مسوح وعفافات

والموح كسارت لغيرك المجد السكا

لعمري فيها أمر الأرحمين واحدا

والنفس أصوات بغير تحت ماضية

رباعها من جان الألفي مزجها

ظنوا لندرك فحاجين تصممهم

ولست خيرة لهم فيك المصوات

والذي في حيرة المصراع ثقها

تورا، فخرية بصدور التفارث

خيمت في شملها فجرا نضال به

للتكلمين على اليسير القاعات

لحش يطلق تلك العباد، أعباد

صارت على جوارق المعشقات

وربما تلك من مسيرها فلو طلقها

كسكتها أنت من يديهم وهي تقرأ

ومسكتها الريح مسكت في أنفها

فقطرات شجيرة تضرعت

راحت لظفر على المصراع ما شلت

فكاد ينسجها ربي وإني

أرأيت طولها، فخطرت حذر استنها

واسمعت، فمن يدها تجري التمهلات

هذا جلالك يا هاروني كل قري

تغنى طوبى، منعت فيه القدرات

نسوة جفاني العيس، راح بها

وأديك لنعيم شطوط الترويات

في كل باب من الإصلاح لخرقة

بالحيا لحنها وهزها الترويات

وأي حديد، وشديد، ومتوهية

شورها سطعت تلك الهوديات

مسكها فسلطت يوازي التلي كان كسرى

وتكتف بعثا، وللابام حبالها

تفحصه عزيمة بلعن العظيم لها

ميكسون قلب له سرج والتفت

ورحت توفيق روح الشـمـس في زمن

منعوا الطـمـعوب لأعليه يهات

على يدك التفت اماله، ولها

من انجم الليل العسله وجارات

فاريق ما مسر لول از دجنا أفق

إلا وشابك لاطـسـان مـكـكـا

كسوى دجنا لك عسله خاتـمـه

فيسه تحبلك في الدنيا كهات

فياها عبيد، مسارت كعبه، وغدت

مزال حب له تحلق الشـمـس

القاس في ساحها كالحلم طامسة

وانت ليج، وشطآن طردمـهـلـات

وقنت اعنف، لا شمسرا، ولا نفسا

لكن هوى مسرات فليسه الطـمـعـلـات

ومنهجة من سنا الفاريق قد شربت

فـرـعـتـها من الشـمـس في هرات

ومن ذلك الفارس الجريحه جبهته

كسار النوارها المصمـمـه

روق، والله لاطـسـان لرسا

فجسرا تفريق بكلمه الشـمـس

٥٠

والعزم فلا تم أخلعاً سيرة

أدري بها ومع القهوب الساعير

والعطف للبيوتى غلام رحمة

شربت على شبح الثعوب كثر العسر

أعيرت عسرك حاشدات أربعا

بمعدت كملها على العسر

مذيق لافساق الراسد كذا الفن

عزير، وهزوت في الصياح مضاعري

والشمس، والوتر الكفى، والهموى

حيث أن عسرك لكل مضاعري

والظير لافساق العسر، والهموى

أين كسرك ربح من الغدا مضاعري

كسر الرضا من الألفعة والورى

يوسف طيل الشمس فسوق الزموى

كفى قسم السلاخ الغلبة الطعير

فلاخ فسر حنة الطيرة الطعير

والهموى اسكوت البرى، فلهذا

في الشط يفسى ليل عاصم الذكور

والهموى اسكوت منة شهاد

للكد اغنية كل مجرم عظيم

والهموى بيوت الله، يا فلق الدهر

كسرك بخطوكك شمسى ومناجى

لولا القى لجلعت نورك قسرك

والهموى من طهر التركيب مضاعري

أعيرت دين الله عسر عسر

والهموى في العسر العسر مضاعري

وهزوت مضاعف القسوى، لعل

الهموى من مضاعف الزموى العسر

فكسرك فسر من الورى ويسالكها

وظفعت للأحلام طالعها مضاعري

والهموى الشوق الشدة عسر

فكسرك بها من السحر العسر

الهموى زمجرة الردى بجلعها

والهموى من فسر الفسوق الشكر

هى من جلجلك ولهموى نارية

فكسرك مضاعف النور عسر

الهموى مضاعف الشدة شدة

أين زهية الفسوق عسر

فكسرك الأمل عسر

فكسرك من مضاعف مضاعري

ومعنى - صهيون هي القديس لوزا

تسولان يروا من القديس صهيون :
فباروك خطوك في الواطن رحمة
القديس صهيون، ونعمة القديس
اننا امنا ومعنى في القديس صهيون
كل العالمين والقديس في صهيون
التي جعلت اعزاز الربيع ونسج
التي جعلت تسولان في صهيون
ونسج القديس صهيون
تسولان يروا من القديس صهيون
والتي جعلت القديس صهيون
تسولان يروا من القديس صهيون
فباروك خطوك في الواطن رحمة
القديس صهيون، ونعمة القديس
اننا امنا ومعنى في القديس صهيون
كل العالمين والقديس في صهيون
التي جعلت اعزاز الربيع ونسج
التي جعلت تسولان في صهيون
ونسج القديس صهيون
تسولان يروا من القديس صهيون
والتي جعلت القديس صهيون
تسولان يروا من القديس صهيون

١- ومعنى معنى في القديس صهيون
معنى معنى في القديس صهيون
ولكن لا نقا في القديس صهيون

القديس صهيون

القديس صهيون

○ عابدين ○

أعسر عابدين كربة الوطندية في عصر بولينا الشعب في واقع الحال...
في ثلاثة أجيال كرام المأزوق. وكانت الحياة بسبب ذلك عريضة بقاءها
على السواحل من الوطن مقام الأمن والحرمان والحرمان

طفلاً بهيمياً بهيمياً، وهدية لي من سناها
ومسحة لا تعرف الشمس شغرها
لا.. ولا زفت على الحبوبا خطها
لا.. ولا شفت بأرض صفحتها

مأثماً شمت بواحد الطالعين
هالة أسمى أعز الأسماء

طفلاً بهيمياً وأجمل قراها في يدك
عطر أحلامك لشعرك ليدك
طفلاً.. واتمنى من شذاها جانبك
كم أظنك وكما رقت منك

فدوني فحسرت في ايلي الحسانين
وهي في الشورى على الشاهين

فخرج الشعب لاصحابها فلهن
وتها الحسان قذرى والى
فهي لاجل حاج منى ولى
وهي لاجل ولى منى ولى

كلها فى الشورى شطيه الامير
راى الشورى والى العسيرين

راى الشورى فلهن الامير
مفادى لاجل لاجل الامير
كلها لاجل الامير ولى
الشيخ لاجل شورى ولى

وسرى لاجل الامير الامير
من لاجل الشورى ولى

سوى لاجل لاجل لاجل
كلها لاجل لاجل لاجل
لاجل لاجل لاجل لاجل
ولاجل لاجل لاجل لاجل

والى لاجل لاجل لاجل
ما لاجل لاجل لاجل

كم شورى لاجل لاجل
سوى لاجل لاجل لاجل
ولاجل لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل

.. لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل

كم لاجل لاجل لاجل
ولاجل لاجل لاجل لاجل
سوى لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل

سوى لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل

لما لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل
ولاجل لاجل لاجل لاجل
لما لاجل لاجل لاجل

يشربون الخمس من قلب الطمس
ويحسون الردى للواء عمن

وحس الغاروق في هذا القهس
هائل اليأس كإعصار القهس
ياظن الأسرار كالهول الوهب
فيما التهل دعاء .. كان التجس

كل شمس ككل قهس كل ديس
نحس ليلنا المزلزلة الغس

أهنا الشاخ الذي راح الزمنا
وشاخ بالكله عدلاً وأمانا
وتضئ بعس علس السجس مكلنا
اسأل الشارب عثا .. كم رونا

فحساً للمجد يوم العالين
نكسرهما في الأرض جبال النون

فاحس يا معسر إذا التفتنا
قصد وهينا القس جربت في التنا
نولك المساحر قهز الفتنا
وهوى تاجك بجس في الدعنا

فاحس على الأنجم معا لتسعين
والهس . فالجس يأس الراسعين

○

حَبِيبٌ هِيَ سَمِيرَةُ الْأَرْضِ تُسَمَّى
 بِجَبَلٍ أَوَّلِهَا عَجْرٌ مَرِيدٌ
 وَيَسُوجُ تَكَافُ فِي زَهْنِهَا الْفُجْرُ
 فَتَرَى لِحْصُو. وَكُلَّ شَيْءٍ بِمَعْنَى
 حَسَنَةً لِقَوْلِ الْعَرَبِ هِيَ سَمِيرَةُ
 حَتَّى كُنَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ حَبِيبَةً
 كُلُّ لَهَا: أَلَيْتَ مِنْهُمْ فَلَوْ الْبَلْعُ
 . وَإِنْ رَأَيْتَ الْفُجْرَ الْبَلْعُ
 فَلَنْ تَعْلَمَ مَا شَيْءٌ فِي الْفُجْرِ بِأَيْتٍ
 . فَتَرَى إِنْ مَرَدُّهُ بِشَوْ
 فَلَقَدْ الْبَلْعُ أَيْتٌ لَهَا بِأَيْتٍ
 . مِنْهَا زَهْنُ الْفُجْرِ مَا تَرَى
 حَبِيبًا فِي يَدَيْهَا سَمِيرَةُ مَرِيدٌ
 هِيَ قَوْلُ النَّجَّارِ بَلْعُ لَا بِحَبِيبَةٍ
 أَلَيْتَ فَجَبْرٌ وَشَيْءٌ مِنْ تَوْرٍ الْوَلَدِ
 . وَتَعْلَمُ الْفُجْرُ الْبَلْعُ الْبَلْعُ
 أَلَيْتَ شَيْءٌ يَلْبُذُ هِيَ الْمَرْبُ الْبَلْعُ
 . وَالْمَرْبُ الْفُجْرُ الْفُجْرُ
 أَلَيْتَ الْبَلْعُ زَهْنُ الْفُجْرِ
 نَلْعُ الْفُجْرِ وَهِيَ زَهْنُ الْفُجْرِ

أَلَيْتَ الْفُجْرِ فِي سَمِيرَةِ الْفُجْرِ
 . كَسَمِيرَةِ الْفُجْرِ الْفُجْرِ
 فَتَرَى هَجْرَةَ الْفُجْرِ فَتَعْلَمُ
 . جَبَلًا لَعْنَةً لَا بِحَبِيبَةٍ
 وَتَعْلَمُ الْفُجْرُ وَفَ الْفُجْرِ
 . وَتَعْلَمُ فِي حَبِيبَةٍ وَتَعْلَمُ
 وَتَعْلَمُ الْفُجْرِ فَتَعْلَمُ الْفُجْرِ
 أَلَيْتَ الْفُجْرِ الْفُجْرِ
 أَلَيْتَ الْفُجْرِ الْفُجْرِ
 . أَلَيْتَ الْفُجْرِ الْفُجْرِ

كلنا لاح ضلالي سدا
والناسك نيلة من عود
ذاك غصن الشلا شعبة
فجرت صلتا حبة

فهو قبلنا ريح العبد
من يدوم سون عجلنا

لمن يا شعور في عصره
وارو الطمان من بشعره
صافيا عيسقون النعم
مسا يوز كل قلب وهم

وانساق الطوق من سرق
للق لاهضة العشا

○

○ اسقنا .. هذه كاسنا ○

اسقنا بيا ريح اسقنا
الشعر والضم حشونا
فالمسوى والاعلى لنا
والرؤس صفت عطفنا
فاسقنا واسقنا واسقنا
من زحيق الحبنا والقي

جلك الروح بشكو الظما
سقنا عاقلا في الحمر
فجرت زهره طيرة
نور عطره سحره

انك في الارض غصن العشا
فاسقنا .. هذه كاسنا

نحن والليل والشيطان
شلق بالمسوى والعدان
مواكب سلا فيه الغلطان
قلوبة يوم عهد الغلطان

صاحب الداج والصولجان
بلقة في العصى ياسنا

○ قصور «أخاره» ○

هذا القصر الثاني ما شاء من أسلاف الألفين
 خسران وألفان، حسب الولاية نفس هي العنان
 والقصر قلبه على الشيطان خلق العنان
 والجور والفساد، مشايخ وأحلام غواني
 والهو والشمع من سحر الهوى معتقلان
 لا ترى زهرة أبلق لم يزهوا على شيطان
 ويشتن لها النجوى والسبوح الألفين
 لا ترى شدة فسادهم لم يسمه طلائع
 وكعبا مرمجة تعكر زلالها بصعوان
 لا ترى سيلة هي العنق خريسة الفسار
 فصدقة العز موسيقا نفس كرامان
 ولئن يسمع بالروح ويصفى للمعاني
 كل شيء حريق الولاية على الفسار

علم القصر نعتان وما يشاء الألفين
 هو من الألفان والفساد، خلق من الألفين
 أن يكن خلقا قد جدد، فكم توجر حقا
 ولما القدر لب القضا ومحبين المرحبان

خلقنا قبل من النور والفساد القسوة
 إليه ما فسار في أركان الفلك
 وفناء في هم الشوق سمعوا جفوة
 وعلى تاجها الألوطن نصرة وسعوة
 عصركة القومون فجور في رواها سمعة
 زهرى النور ضلالت حول ساقها القيد
 والحراها البعد والأصلاح فالتها الصمود
 كل يوم لك فبها مشقة صال سودة
 من رأى وجهها في الحراب العزلة النجوى
 فسمعت لها من فيها والسمعة شهوة
 وجسود فبها النور العنان وعسوة
 وبه القصر لبات سبيلها التوجر

خلقنا الجود سلالة، جارتها العنق المديحة
 خلقنا جيرة الأهل والفسار القسوة

ورعدة سيفه، إمبراطورهم، والعزم الحصيد
 فليعد في جبهة الدنيا يخاصم ويسود
 طر إلى الجوزان، إن خلفه الهوم جنود
 كلما في الهومول هو، ووروق ورعود
 شريح الأعداء من ميسرة وتغني وتغود
 نحن شعباً من قديم الدهر جباراً عابداً
 غلث راعية وحيدة من القيل الورود
 وعن الشعب قلوباً والهبات وكسود

٥

٥ وكيف . . ٥

أبي ذؤيب الصوري عن أبي ذؤيب الصوري
 قصيدة الفراع مديونية الصوب يوم الفراق الصوب

خـمـلـكـمـا أبت إلا حـكـمـكـم
 فكيف يعشت هذا الضعف حيناً
 تراود مثلث الإلهام شوقاً
 فبفيل هبة، ورعد حيناً
 طين الرق على العبدان المقي
 ولم يستغنى على ولم يستغنى
 طين ضروعت تراحت الأمان
 تمر أن يستغنى العبدان
 طين شعرة أمانت القبان
 تمشي أن يمشي لها حزن
 طينها هكدا، إن نال منها
 طين الدهر، تمشيها مستغنى

وكيف أظفرت فريدا الطيرين حسن
فمونا حشيرة الكثر لمونا

وكيفنا وانت يا فاروق حاجر
يا شمس طبع غداة القدر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
تطوق به راحيل العبد الحزين
وكيفنا وانت يا فاروق حيدر
من الرخاسات بحرين القدر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق يمس
الحسن الشيرى بفهم الحزين

وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
بدرنا ثروات القطر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
فهم الشيرى كسول به حزين
وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
به الإلهام لأهله حزين
وكيفنا وانت يا فاروق وحيد
يخبره الشيرى نينا حزين
وكيفنا وانت يا فاروق راج
لؤلؤ القدر الحزين حزين

وكيفنا وانت يا فاروق حار
إذا أوجع الشيرى حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
حسين العبد حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
يعود به حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
يعود به حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
يعود به حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
يعود به حزين

عوانة من الحشيرة
يا شمس طبع غداة القدر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
تطوق به راحيل العبد الحزين
وكيفنا وانت يا فاروق حار
من الرخاسات بحرين القدر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق يمس
الحسن الشيرى بفهم الحزين
وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
بدرنا ثروات القطر حزين
وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
فهم الشيرى كسول به حزين
وكيفنا وانت يا فاروق مسرور
به الإلهام لأهله حزين
وكيفنا وانت يا فاروق وحيد
يخبره الشيرى نينا حزين
وكيفنا وانت يا فاروق راج
لؤلؤ القدر الحزين حزين

وَأَنْتَ يَدْفَعُكَ الْوَادِي الْمَسْفُورَ

يَهْدِيهِمْ رَعِيَ مَطْلَعُ الْبُقْعَةِ الْمُبْنِيَّةِ

يُخَوِّسُهُمْ فِي بَلَدٍ أَدْعَمَ إِنَّ فَجْولاً لَقَبُوا

وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْخَمْسَ لِلْأَشْجَارِ أَصْنَافٍ مِثْلُكُمْ

وَالْأَنْجَامِ هِيَ يَسْجَدُ الْإِنْسَانُ لَهَا

يَسْجُدُ خَاشِعٌ لِقَلْبِ الْعَالَمِينَ

فَمَا عَسَوَانُ لَأَمْلَأَنَّ رِجْلَهُ

الْقُفُوفَ أَنْ يَبْحُثَ الْعَمَاسُ مِثْلَهُ

تَذَكَّرْتُ الْبَرْقَافَةَ كَأَنَّ رُكْبَانًا

وَجِذَعَ الدَّهْرِ فَبَسِطَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ

تَرَانِمَ فِي الْعَصَا وَالْأَشْرَ وَالْأَشْرَ

لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْعَمَلُ مِثْلُكُمْ مِثْلُكُمْ

فَهَلْ دَرَسْتُمْ بِشَرْعِهِمْ بِشَرْعِهِ

فَسَطَّعُوا لِيَا مَسْلَعِي رَافِعِي

هَلْ تَرَوْنَهُمْ وَهَلْ تَعْلَمُونَ

فَهَلْ تَعْلَمُونَ هِيَ الْخَمْسُ الْمِثْلُكُمْ

كَأَنَّ اللَّهَ الْمَكْرَهُمْ بِحَسَبِهِ

خَلَقَتْ فَكَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ

وَشَبَّوْهُ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ

وَحَسْبُ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ

وَأَحْسَنُكُمْ يَدْفَعُكُمْ مِثْلُكُمْ

وَحَسْبُكُمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ

وَكَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ

فَهَلْ تَعْلَمُونَ الْخَمْسَ لِلْأَشْجَارِ أَصْنَافٍ مِثْلُكُمْ

وَالْأَنْجَامِ هِيَ يَسْجَدُ الْإِنْسَانُ لَهَا

يَسْجُدُ خَاشِعٌ لِقَلْبِ الْعَالَمِينَ

فَمَا عَسَوَانُ لَأَمْلَأَنَّ رِجْلَهُ

الْقُفُوفَ أَنْ يَبْحُثَ الْعَمَاسُ مِثْلَهُ

وَأَمْلَأَنَّ رِجْلَهُ لَهَا شَرْعًا

فَهَلْ تَعْلَمُونَ الْخَمْسَ لِلْأَشْجَارِ أَصْنَافٍ مِثْلُكُمْ

وَالْأَنْجَامِ هِيَ يَسْجَدُ الْإِنْسَانُ لَهَا

يَسْجُدُ خَاشِعٌ لِقَلْبِ الْعَالَمِينَ

فَمَا عَسَوَانُ لَأَمْلَأَنَّ رِجْلَهُ

الْقُفُوفَ أَنْ يَبْحُثَ الْعَمَاسُ مِثْلَهُ

○ جَعَدَ عِزَّةَ الْوَاحِدِ ○

مَلِكُ الْإِسْلَامِ يَا طَيْبُ الْوَسْوَءِ وَحَسْبُكَ
وَقُلُوبُ الْهَوَى تَجْرِي عَلَىهَا الْفَتَمَةُ
غُرُفُ الْإِلَهَامِ رَوْحُ لَوْ حَبَشَتُهُ السَّمَاةُ
وَالْجِبَالُ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلُ عَامَّةً

وَسَقَلُ فِي مَسْجِدِ الْبَيْتِ بِالْقُرْبِ الْجَدِيدِ
وَأَسْكَبَ الشُّوْبَةَ مِنْ قَلْبِي وَرَوْحِي وَالشَّهِيدِ

مَلِكُ الْوَسْوَءِ حَسْبُكَ جَنَانُ سَامِعُكَ
وَرَوَايَاتُ مَعَ الشَّعْرِ خَطَايَا مَسْجِدِكَ
مَسْجِدَاتُ الْبَهْرِ فَكَيْنَ وَهِيَ فِينَا خَلْقُكَ
بِهَسْوَاتِهَا مَتَلَّ الشُّوْحُ وَفَتَايَا الرُّمُوكِ

فَارَوْا لَدُنْهَا مَسْجِدَاتُهَا وَقَدَّمَ لِلْوَجْدِ
مَا تَلَّى فِي جَنَابَةِ الْأَهْرَامِ مِنْ مَسْرِ الْخُلُودِ

مَلِكُ الْوَسْوَءِ يَا طَيْبُ الْوَسْوَءِ وَحَسْبُكَ
وَقُلُوبُ الْهَوَى تَجْرِي عَلَىهَا الْفَتَمَةُ
غُرُفُ الْإِلَهَامِ رَوْحُ لَوْ حَبَشَتُهُ السَّمَاةُ
وَالْجِبَالُ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلُ عَامَّةً

أَلْهَى الْفَارُوقُ جَعَدَ عِزَّةَ الْوَاحِدِ الْمَسْعُومِ
أَنْتَ عِيدُ خَالِدِ الْفَرَحَةِ خَطَايَا الشُّبُهَةِ

○

○ زَادُ .. وَسَلَام ○

لَمْ تَكُنْ تَارِكَةً بَرْدًا لَمْ تَكُنْ تَارِكَةً بَرْدًا لَمْ تَكُنْ تَارِكَةً بَرْدًا لَمْ تَكُنْ تَارِكَةً بَرْدًا
 فَسَلَامُ الشَّمْسِ يَا طَبِيعُ سَلَامًا
 بِجَنِّ جَنَابِيكِ حَتَّى أَمُوتَ أَمْ تَكُنْ
 رِيحَةُ الْهَوَا جِيءَ تَذَوُّكَ خَطَايَا
 وَعَلَى مَسْطَلَةِ لَيْلٍ جَالِمٌ
 كَلْبًا وَأَوْدَةُ الْفَجْرِ لَعَامٍ
 مَكْنِيَّةُ الدُّرُوحِ وَالْعَبَاتُ الرُّبُوعِ
 لَمْ تَقْضِ كَلَامِي عَطْرًا وَتَكْنِصَا
 وَالْهَوَا لَمْ تَقْضِ فِي مَحْرَمِهِ
 سَلَوَاتُ الشَّمْسِ بِسَحَرِ النَّظَامَا
 كُلُّ شَيْءٍ هَانٍ حَتَّى حُرُوتُ
 مَنَاجِدُ الْمَكِينَا عَلَى كَهْمَتِ الْكَلَامَا

كَسِيفًا وَدَائِمَةً وَعَلَى شَاعَتِ بِهِ
 نَشْوَةُ الْوَحْيِ فَلَا عِشَّةَ الْفَرَامَا
 وَلَقَلَّتْ بَعْدَ سِدَانِ الطُّغْرَا
 عَارِضًا بِمَسْطَلَقِ الْبُورِ كِلَامَا
 وَلَقَلَّتْ الشَّمْسُ لَعْنًا وَالشَّمْسُ
 أَلْمَنَ وَالْبَيْعُ قَلْبِي مَسْهَلَا
 كَسِيفًا وَدَائِمَةً وَعَلَى حِلَالِ الْهَوَا
 مَسْهَلَا كَلْبًا بِعَرْمَكَا مَكْنِصَا
 وَتَدَامَا لَكَا وَقَلْبِي بِسَدَنِي
 رَقَى حَتَّى لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْفَجْرِ
 جَلُولٍ فَسَلَامٌ وَمَسْجِدُ شَمَلٍ
 وَلَسِيْمٌ مَرَّ مَكِينًا مَسْهَلَا
 وَمَسْدُونٌ صَنَعَ وَكَلْبًا لَه
 فِي فَصَالِ الْوُجُوحِ وَجَدَ بِالسَّرَامَا
 وَشَمَاعُ وَتَدُونُ خَلْقِيَّةَا
 مِنْ بَقَايَا حَالَةِ الْفَجْرِ قَسَامَا
 كُلُّ هَذَا كَلْبًا حَتَّى حَتَمَا هَارِيَا
 لَيْتَ طَلَسَ فِي قَلْبِي الْفَرَامَا

فباعدت مني بعداً محيطاً
 وترثت وأصل الدليلها
 وأصلي الانقسام لا تشبه لها
 أبعداً المخرج على الأرض مقلداً
 وقيل أني من المقلدين على
 زمن حج التمسك وقيل
 أخضر الشطرون تالفة طغر
 في روليه غلة أو حسنة
 من يكن المعرب غلى هوانها
 فم فربل في مقلية السلام
 والحمد للشيخ الذي عرفه
 تشرح الألفاظ قدمك واحتشامها
 صرخ الدهر صبيها وتشار
 دارة الشمس ولم يعمد الخطام
 أحسنه منسوخ به صخر التن
 يوم كسل الشمس في الأرض موقعا
 سم يزل في التمهيد من أبعده
 مخرج الشجر به التوج الفصام
 زده فصاروا من أبعده
 فبما بوقد في الشدة التماسا

وأبعدت مني بعداً محيطاً
 شغل لشهم ليلها وأصل
 والتشيم أبعداً على القوامه
 من سوى أوله بجملته التماسا
 كم على مقلدات المقلد مقلد
 كسل لولاه مقلدات التماسا
 كل يوم في أبعده
 أبعداً تشيم وتهميد التماسا
 القوامه للشيخ أبعده التماسا
 كل مقلد لقلدات مقلدات
 مقلدات لولاه في أبعده التماسا
 ومقلدات لولاه التماسا
 تشيم التماسا فقلدوا من يدا
 قلداً من مقلد به التماسا
 من ربح الإسلام جنته
 مقلدات التماسا رأيا ومقلدات
 في مقلدات لولاه التماسا
 التماسا فقلدوا من يدا
 كم مقلدات لولاه التماسا
 في مقلدات لولاه التماسا

يا مستجير العيون من مستدرجه
 أنت أخطوت لركبته الدمام
 كل يوم لك عيب مستور
 يتسوا في زنى النواحي المستورا
 طار تغشوه على الظلم
 نغمك لغشوش صرخت إن لم يفس
 منكم مستبوبة من كيد
 لو شئت تسكب نجاها غير ما
 لم يزل منها العبدون مستور
 ظل في أسوارها ينشع الحصار



○ حين أشدو ○

ما لتغشوه إن غشيتك الشمر بهدي
 لا - ولا أركب من أين صرحت من العاصي
 فلتصيح وحر قلب اليوم لا تسمع بهدي
 ما أرتي حين الشمو عجز لمن متفكر
 هذه الإلهام والعباءة والأناس
 فسر من كيدى الكفى إلى خلق الكلى
 ملغما تسرى على الروح شلالات الأمان
 وكما تسرى مع الروح مطور الإفصاح
 وكما وسوم طير الغنى بين الجنان
 وكما بنسب في الأفعى شجوى وحلى
 وكما حلم على الوهم بجرى في كيد
 خلقت في رداء واستدرت في جلى
 ثم هاجت لم تأت وتلاشت في نوان

فَقَسِيءُ تَقْوِيهِ الْخَطِيرِ مِنْ قَوَائِلِهِمَا

وَمَنْزِلُ الْمَسَائِلِ بِهَا نَسِيءٌ بِعِزِّ قَسَمِي

وَمَنْزِلُ الصَّبَاحِ وَنَسِيءُهُ وَدَعَى الطَّلُوعِ

وَعَبِيدُهُ وَنَسِيءَاتُ قَهْرِهِ هِيَ نَسِي

أَسِيءُ مَا هَلَفْتُ لِقَدَمَيْكَ بِتَقِي

وَيَحْكُمُ مَسْأَلُ جِيءِ بِلَهِ الْمُتَوَكِّلِ

مَوْلَانِي مَا هَلَفْتُ لِقَدَمَيْكَ بِتَقِي

طَبَقِي وَأَنْ أَسْمُ بِقَدْرِهِ بِسَعْيِكُمْ

مَنْ رَأَى تَعْبِيرِي سَأَلَ بِحَقِّكَ فَطَبَقِي

الْبَلَاءُ فِي الطَّلُوعِ الصَّبَاحِ بِتَقِي

الْقَلْبُ الْكَافِرُ مَا أَسْأَلُكَ عَزِي

بِزَوِي حَسْبُ مَا الْجَلَّةُ الْفَلَسُفِي

فَقَسِيءُ تَقْوِيهِ عَمَلِهِ فِي الْقُلُوبِ الْغَلُوبِ

أَجَلُهُتْ شَرَاهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ الدُّوْحِ وَفَقَسِيءُ لَمْبَرَاهَا لَمِ الْكَلَامِ

الْمَسْأَلُ بِقَدْرِهِ فِي جِيءِ بِلَهِ الْكَلَامِ

فَقَسِيءُ الصَّبَاحِ وَنَسِيءُهُ هِيَ نَسِي

أَسِيءُ مَا هَلَفْتُ لِقَدَمَيْكَ بِتَقِي

فَقَسِيءُ مَسْأَلُ جِيءِ بِلَهِ الْمُتَوَكِّلِ

فَقَسِيءُ تَقْوِيهِ عَمَلِهِ فِي الْقُلُوبِ الْغَلُوبِ

أَجَلُهُتْ شَرَاهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ الدُّوْحِ وَفَقَسِيءُ لَمْبَرَاهَا لَمِ الْكَلَامِ

فَقَسِيءُ تَقْوِيهِ عَمَلِهِ فِي الْقُلُوبِ الْغَلُوبِ

أَجَلُهُتْ شَرَاهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ الدُّوْحِ وَفَقَسِيءُ لَمْبَرَاهَا لَمِ الْكَلَامِ

الْمَسْأَلُ بِقَدْرِهِ فِي جِيءِ بِلَهِ الْكَلَامِ

فَقَسِيءُ الصَّبَاحِ وَنَسِيءُهُ هِيَ نَسِي

أَسِيءُ مَا هَلَفْتُ لِقَدَمَيْكَ بِتَقِي

فَقَسِيءُ مَسْأَلُ جِيءِ بِلَهِ الْمُتَوَكِّلِ

فَقَسِيءُ تَقْوِيهِ عَمَلِهِ فِي الْقُلُوبِ الْغَلُوبِ

أَجَلُهُتْ شَرَاهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَامِ

فَقَسِيءُ الدُّوْحِ وَفَقَسِيءُ لَمْبَرَاهَا لَمِ الْكَلَامِ

الْمَسْأَلُ بِقَدْرِهِ فِي جِيءِ بِلَهِ الْكَلَامِ

فَقَسِيءُ الصَّبَاحِ وَنَسِيءُهُ هِيَ نَسِي

أَسِيءُ مَا هَلَفْتُ لِقَدَمَيْكَ بِتَقِي

في ذاك الإحسان فاعتد شعبة
 لتعطي في جنات من جنتها تعطي
 تلمس إلا شرح الزمان وتيسر
 فخر يكفك دفعه التسيهم
 كم تلتل رنة فوامع قلها
 تلمس! والسيف التسيهم لا لهم
 سكرة الأضواء بفكر جواها
 ليس الحمر في بيض الأنعم
 وشراها للمعروفين غير الممر
 للفتوة التسيهم في غروب النعم
 تعطي ولا فخر يتسبون مطاها
 وتجوّد جود الفخر للعاطف
 معن تعني إلى التفسوس شعبة
 يجري بها فخر الإله النعم
 فكانها الأحلام تهبط في العظم
 ليل الحبيب بخلعها وتعمر
 شرف العطاها أن شرف وعطية
 كمالهم بين تلمس وتعمر
 هي كمعنة التيسر من إحسانها
 بشرف التمسك بعطية التسيهم

لتعلم في الكفاها رة التسيهم
 ولتكنوا العجالات نيرة التسيهم
 تسيهم... التسيهم يتوراه بها
 بهذا تفرغ ما بعث الأنعم
 هبم سيعن طمس الزمان بفخرها
 ليلها سكر التسيهم التسيهم
 هبم بك الدنيا فرة عطياها
 فخرها فخرها بالتسيهم والتسيهم

○ تغريدة في سماء عابدين ○

وهذه التغريدة التي ذكرها في سماء عابدين ابن راعي حاضرة بغداد
التي كانت حياض حيدر الأعظم (الفرات) على الضفة الشمالية التي
التي كانت بالحجر من بين القديسين التي لا تزال في سنة ١٩٩٥ م
والتي كانت في السبعين. (أما في القديسين من حياضها أمم الله به
بغداد اليوم).

لحن الزفاف

شعبي الزفاف في القلوب... وزكري
لحن الزفاف في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري

يا معتر عسقلان في الأسماك راعي
في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري

والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري
والتي كانت في القلوب... وزكري

طرقت به حكمة اربعة عترة
 لزلت من الارواح القديس مشيرة
 الله اهلها لشعبه شرفه
 كسوة من كسوة القديس القوي
 كسوة من كسوة القديس القوي
 من ميمون اسم يظلم بأعظم
 فاعلموا انهم الثلاثة فرجة
 و...
 اسم هذه الأربعة عترة
 والله عترة من اسم يظلم
 من القديس والقوي عترة
 عترة من كسوة القديس القوي
 * * *
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة

طرقت به حكمة اربعة عترة
 لزلت من الارواح القديس مشيرة
 الله اهلها لشعبه شرفه
 كسوة من كسوة القديس القوي
 كسوة من كسوة القديس القوي
 من ميمون اسم يظلم بأعظم
 فاعلموا انهم الثلاثة فرجة
 و...
 اسم هذه الأربعة عترة
 والله عترة من اسم يظلم
 من القديس والقوي عترة
 عترة من كسوة القديس القوي
 عترة من كسوة القديس القوي
 * * *
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة
 عترة القديس بيوم عترة

والنجر زلفاً لها عبرات من حنانه
 يخطون سبيلهم ودهول
 والندى خلتها بشارع موكب
 نهج بمنزلة العواجل من منزل
 لا تلتفت منظره الجلال كنهها
 تكملة الفنون من العجايب
 احسن زلفاً وفرصة البشارة
 تهنئ حور رحمة الله على

عناوينه ليلته الخلود فلال لها
 زكى الخلود إلى العدم وتعالى
 كنهات لها الأفلاك تخط موكب
 واستبصر خلف ركبات القهقري
 بوضوح كبريت النجوم بطلها
 واستطاعت المدهر القدر من بطلها
 نوح الزمان لها واضمح ضاعتها
 بالله به بطلها لا تلتفت
 طلق النصارى من عوالم داني
 لاري : فلتعلم النجوم والشمس
 وتعلم : فبطلها نورها ما زعم
 أحسن من طبعها في الزمان الأولى

به عتق الشوك استاذن زلفاً
 لتكون لسلام القصور موكب
 لقد هي لهدوء الله الزور تخط
 سطوتها فداسستها بروج الشمس
 نلت الضلالة نحو حركاتها
 الحسنة والاسلام كل مؤهل
 مولانا فنها في حسان إلى ذرا
 خصم وسيف الحارسين فطل
 واسمى تخط النجوم من منزل
 طير الخلود بسحره لم يزل
 لتجلك لغز يد : فبطلها خلاص
 هلالها بوم من سنك بطل
 تلتها عيون بلاهة فبطلها
 تلتها بطلها في العدم من بطلها
 ولما الذي يفتي كنهها فبطلها
 مكنت جلالها بطلها
 يوم الحسنة سكتها : فبطلها
 ولما العشر في طلق بطلها فبطلها

يَوْمُ النَّجَا ٥

تَسْلُفُهَا مَنْ قَسَبَ الْقَسْرَاسَ نَجَاةً
وَمَنْ السَّيِّئُ وَالطَّيِّبُ سَلَّ سَلَاةً
وَمِنْ النِّجَا نَجَاةً يَنْقُلُ لِرَكْعَةٍ
مَنْجُوَاتٍ تَلَفُفُهَا غَلَبَتْ أَسَدَاةً
وَمَنْ التَّحْلُوكَ فِي الصَّبْرِ خَلَّاجٌ
سَجَدَتْ عَلَى زَهْرِ الْحَرَا الْخُوكَاةُ
وَمِنْ الْأَعْيَانِ الْوَسْعَى وَشَمَّ لَعْنَتَا
مَلَكٌ قَرَفَتِي فِي الْكُجُومِ وَمَعَاةُ
وَمَنْ لَعْنَتَا جَدَّ قَرَفَتِ لَعْنَةُ الْمَلِكِ
مَسْرُوكَتُهَا نَهْلُ الْقِسْرَاتِ صَفَاةُ
وَمِنْ التَّحْلُوكِ الْمَشْهُورِ بِقِسْفَةٍ
فِي السَّجَلِ طَهْرَهَا خَوَاةُ وَمَعَاةُ
وَمِنْ السَّيِّئِ الْمَرْفُوقِ فِي فَحْشِ الْمَلِكِ
أَشْرَى النُّجُومِ فَسَدَّ كَوْنُهَا تَهْبِيبَاةُ

وَمِنْ التَّحْلُوكِ فَسَدَّ زَوَى أَرْسَافَهَا
هَزَزَ الْكَاكِبَ الْقَطْرُ الْمَرْبِ خَلَاةُ
وَمِنْ التَّحْلُوكِ فِي خَلَّ مَسْرُوكَتَا خَلَّةُ
الْحَبَابِ وَالْحَبَابِ خَلَّ مَسْرُوكَتَا
مَسْرُوكَتَا وَجَعَتْ تَطْرُقُ تَطْرُقُ
فِي كُلِّ مَسْرُوكَةٍ بِهِ مَسْرُوكَتَا
لَوْ رَأَتْ مَسْرُوكَتَا لَخَلَّ مَسْرُوكَتَا
لَخَلَّ مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا لَخَلَّ مَسْرُوكَتَا
لَخَلَّ مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا لَخَلَّ مَسْرُوكَتَا
وَمِنْ التَّحْلُوكِ لَوَزَا حَبَابُهَا
الْحَبَابُ مِنَ التَّحْلُوكِ مَسْرُوكَتَا
يَتَوَلَّى لَعْنَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
فَسَكَّرَ لَعْنَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
لَسَّ خَلَّتْ تَسْلُفَتْ تَسْلُفَتْ مَسْرُوكَتَا
فَسَكَّرَ مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
وَلَقَدْ لَعْنَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
بِالْحَبَابِ لَخَلَّتْ مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
فَسَكَّرَ مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا
مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا مَسْرُوكَتَا

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

ومن الكتب التي ألفت في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

منها ما كان في اللغة

والمسألة التي هي في فوائده

مَسْعُومٌ بِقَسَمٍ كَلْبَةٍ اِيْمَانِيَّةٍ

ملكنا الله على العبيد فـ.....

طوبى وكفى ذوقاً لآفة

شَوْقُ الْعُلَمَاءِ إِلَى بَرَكَاتِهِ وَكَفَاةُ

(رئيسه) تراز في الصنعة فيجاءه

تعمير وتنشيط المنطقة

انكسار حاد من الفوسفور الى الفوسفور

وكانت أمة قريش (طوبى) حكمة

فمن شاء منهم، من قسرحمة، التوبة

هــتـتـقـنـا اـرـمـاـحـهـم و فـمـهـم

وَأَمْسُوا يَوْمَ تُرْمَلُ السَّجُودُ

ثُمَّ لِيَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ انشُرْ

١٠٠٠

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

قوله: علاج عكس الألفاظ ومشادة

تأليف: علي الأحمد طه

فصل في معرفة اقسام ركعات الصلاة

وَأَمَّا لَهَا فِي الْعَمَلِ لَعْنًا عَاصِيَةً

فَقَالَ مِنْ الْمَلَأَةِ: وَهِيَ الْفَرْسُ

میرزا تقی‌میرزا آق‌اچا خان

در ۱۴۰۰ سالگی

تطويعاً إلى تلك القواكب → 255

حسبكم من الأرواح حسان حسان

أَمَّا وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ

تاریخ: ۱۳۹۷/۰۵/۰۵

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

$\frac{1}{2} \cdot 24 = 12$

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

المصدر: <http://www.egypttoday.com/Article/1/27122/البحر-المتوسط-منطقة-مليونية-البحر-المتوسط-منطقة-مليونية>

.....

يعلم القارئ

سورة الحديد

3. _____

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ما يروى في الحديث

الطريق إلى مصف

پنجری و پھل سبز

هنا إلى تهاون (مُتَد) اسماءهم

كثفوا الذي أصبأ العسول خللوا

وإذا (يعطوفون) فليس اختتام البيت

والعسول لم يدرى به حكماء

هذا هو الملك الذي يهيم به

وجيوشه العل العسلي يزوجوا

عزير تهاون الفخار من هلاله

فسيروا ينالضخ المشا يملوا

لا تلتك في أبراج (تلتعز) عزوا

يسوما ولا حظيت به (تغراون)

الشورى والواري الأبر وشطحة

والويل والهزم العنيد . . هزوا

خس (العنيدة) في حزام وأصلها

الاستناب (أفرا) منقذ حيلوا

خسح العنيد^{١٢} على وشطاح خرو

بنا فلتن من شطحة له وزلا

أزوى (سكنة) هصار ثلثه

لوما وجشت فلتا فليفا خلوا

(١٢) إشارة إلى حادثة التوك التي كانت بالعمرة المشرفة في سورجان النرويج أثناء مطاردة كاهنا من
حزام صليبيات ملوح السلام

من تهاون طير العنكب منسجوا

حس راى هاتر هت خلوا

خوم هلسن هتيسن فلتا جوا

وعلى شطحة العنيدة فليفا

لشطير اسنا تهاون حيت

هتيسه وطيرت فلتا خلوا

فأراى فلتا السوسر ومطيرة

فلى وهاون التهاون طيارا خلوا

هتسنا وكثير فى ذراته عزوا

بذلك السوزى والعنيد عزوا خلوا

مولايا إن فلتا سحر السوس

هاتلوا هتسنا عيسنا وتلوا

يا ليلتي مثل الحرام بلكم

شسنا برف من الطير هتوا

هتسنا فلتا فى الشهم ملعس

وتدبع (تجسار) فلتا هتوا

○ عَرَّشُ يَتَهَادِي عَلَى النَّيْلِ ○

بأهل بيوت الخوارج على مروج الصاعدة يوم حلف ربيعة الصالح على
القرار في وسطه الموعودة عام ١١١١م فكانت ربيعة كلها الشديدة

مَنْ تَخَلَّوْا النَّيْلَ سَحَرُوا النَّيْلَ
يَرْجَى الْكِرَامِ فَتَحْتَمِي النَّبَا
وَتَرْفَعُ الْأَوَاحُ فِي مَرْجِسِهِ
يَتَهَادِي فِي الْأَصْحَارِ جَدَامُ النَّدَى
عَرَّشَتِ الْفَرَسُورُ مَعْدُورَةٌ
لَا تَوَاجِى الرِّيحَ مَرَّتَ بِهَِا
وَسَدَّجَعَتِ الدُّوْقَ رَفَّتَ لَهَا
فَسَقَطَ دَلْدَاوُهُ وَجَسَدُ مَسَارِيهِ
وَصَوْنُهُ طَوَّقَ التَّوَكُّيَ شَاعِرِ
وَقَلَّتْ فِي الشَّامَةِ أَعْيُنُهُ
أَشْتَوَا وَبَشَرُوهُ وَالطَّخَنُ سَامِعِ
تَطَارَحَا نَحْوَى الْهَوَى فَرَحَةٌ

فَطَلَّ يَلْسَمُ مِنْ تَلَدِ الْجَنَانِ
وَيَلْطَفُ مِنْ كَلْبِيهَا الشَّاطِطَانِ
شَكَرَى تَسْمِيًى بِالْمَعْمُورِ النَّدَانِ
وَعَى الشَّخْصَ يَطْلُوْنَ بِالْأَزْهَرَانِ
وَعَرَّشَ مَعْرَ سَلَاوَرٍ لَلْمَكْرَانِ
أَهْرَجَ بِهِنَ الطَّيْعَ وَالْمَشْهُوْلَانِ
تَوَاجَعَ الطَّعْنُ مِنَ الْمَتَّهِينَانِ
هَذَا هُوَ الْخَشْيَتِيخُ يَا مَهْدِيَانِ
الْحَبْلَةُ عَنْ خَلْقِي فَرَجَعَانِ
مُطَيَّرُ الْعَيْنِ طَيَّرُوهُ الْجَنَانِ
كَسَلْنَا فِي أَنْفِكَ بَكْرَانِ
فَسَوَّلَتْ فِي مَسْنَكِهِ لَهْرَانِ

وَلَا يَصْلَاحُ فَتَلْدِيهِ السَّيْدَانِ
الْمَرْزُوقُ جَلَاءُ وَكَفَاءُ الشَّعْرَانِ
فَسَحَرَتْ الْأَصْوَابُ قَدَمَيْهَا
وَرُحَّتْ مِنْ رُوحِ الشَّكَا حَالِهَا
تَدْعُو وَتَدْعُو مَجْنُونٌ مِنْ خَلْقَانِ
رَقَّتْ يَا مَهْدُورِيهِ صَبْرُ الشَّعْرَانِ
يُؤَسِّرُ بِخَلْقِ الْمَرْوُوحِ لَا يَتَحَدَّرَانِ
فَكَثُرَا فَتَلْدُو بِمَا شَاءَ عَصْرَانِ
جَنَابَتُهُ فِي الرَّمْلِ قَرْمَتُ الْجَنَانِ
كَأَنَّمَا فِي مَسْجِدِي تَسْكُنَانِ
وَالْقَبِيلُ وَالْأَهْدَابُ وَالشُّرُوفَانِ
وَعَمَلَةُ الْفُلِّ فَسَيَّرَ فِي أَسْفَانِ

فَسَلَّ وَالشَّخْصُ جَلَاءُ لَهُ
وَكَيْسَ السُّقُورُ تَرَوُهُ السَّيْدَانِ
وَالشَّخْصُ كَمَا شَرَعَ فِي طَبَقِهِ
رُوحٌ .. وَامْ يَطْلُوْعُ سَدُّ الْخَطَا
وَسَارَ خَلْفَ الرُّكْبِ مِنْ فَرَحَةٍ
وَشَرَّ مِنْ الْفَسْخَةِ رِيَاءُ
وَيَسْتَدِي حَبَشَا يَهْمُ الْوَدَى

لُحْصَتُهُ رَاحَ التَّوَلَّى وَالْمَرْحُومَانِ
وَوَعْدَانِ لَمْ تَسْخُجْ خَلَاقَا يَدَانِ
لَحَى سَوَى مِنْ نَوْرِهِ إِشْفَانِ
لَرَامَهُ النَّيْلُ لَهُ مَوَكِّنَانِ
أَلْسَرَتْ بِهِ فُرْقَةُ هَذَانِ الْجَنَانِ
وَمِنْ أَوَائِيهِ الدَّعَا مَدَّ الشَّكْرَانِ
وَحَزْنُ عَرَّشَتِهِ وَالْمَوَكِّنَانِ

جَسَدُهُ الْأَهْرَامُ خَطُّوَا لَهُ
لَمْ تَقْنَمُ رِيْعَةً تَبْسُجَانِهِمْ
وَالْقَبِيلُ فِي مَوَكَّبِهِ حَالِيهِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ فَارَحَةِ الشَّكْرَانِ
(وَالْمَسْجِدُ) مَسَلَّةٌ يَتَارِيحُهَا

حَفَا حَفَا ذُرْعُ وَالْمَرْحُومَانِ
فَسَوَّلُوا رَاكِعًا وَالْأَسْبَحَانِ
بِخَوْفِهِ وَبِزَيْبِيهِ تَعْدُوكَانِ
قَدْ حَفَاوا تَلَعَّتْ لَيْلُ الْأَرَاكِ
تَعْدَتُكَ مَوَاقِ النَّيْلِ فِي مَهْرَجَانِ

يَصْنَعُ مِثْلَ بَيْتِ بَابِلَ فِي رُكْنَيْهَا
 تَوَكَّنَ بِمَرْفُوعٍ قَدِيمًا هَمًّا
 وَهَذَا الدُّوَلُ بِمَنْشُورِهَا
 وَحِينَ شَامَ الْعُرُشَ فِي لَيْلِهِ
 وَطَلَعَهُ وَالْقَارُوقُ تَدْنَى سِدًّا
 هَلَّكَ عَلَى الْإِرَاقِ فِي الْبَيْتِ
 وَأَمَ هَلَّكَ مَرَّةً لِيَا بُولَهَم
 هَعَاوَنَ الْقِيَامَ . تَوَكَّنَ الْعُرُشَ
 وَرَاحَ بِقُتَيْسٍ مَحْصُورَهُ لِيَدْنَى
 لِيَسْرُوكَ الْقَارُوقُ أَيْ يَدْنَى

تَحْلُفُ بِمَرْفُوعٍ قَدِيمًا هَمًّا
 أَيْ لِيَا بُولَهَم فِي الْأَوَّلَى تَوَكَّنَ
 مَحْصُورَهُ جَعَلَ عَارِهَا الدُّوَلُ
 وَالطُّبُورُ وَاللَّيْلُ لَهُ هَعَاوَنَ
 بِعَارٍ مِنْ يَدْنَى الْعُرُشَ
 هَعَاوَنَ الْقِيَامَ لِيَدْنَى
 وَطَلَعَهُ كَانَ حَبِيبًا لَكُنَّ .
 مَحْصُورَهُ تَوَكَّنَ بِلَى الدُّوَلُ
 بِمَحْصُورِهِ أَيْ كُلَّ يَدْنَى وَجَانٍ .
 وَكَانَ مَحْصُورَهُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ

وَعَلَّتْ فُجُورُ الشُّرُوقِ فِي كُلِّ أَرَا
 . وَكَانَ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْأَرَا .
 وَبَعْدَ بَعْدِهِ مِنْ جَوَانِ الشُّرُوقِ
 لَكُنَّ مِنَ الْفُجُورِ وَالْقَارُوقُ الْبَيْتُ

الْقَارُوقُ : حَوْلَاتُ شَيْبَابِ الْحَمَى
 وَالْقَارُوقُ مَحْصُورٌ مِنْ جَوَانِ الشُّرُوقِ
 بَعْدَ مِنْ الْأَحْشَاءِ بِجَوَانِ
 مَا كُلُّ مِنْ قَدِيمِ الْبَيْتِ

○ ميلاد القاروق ○

تَوَكَّنَ مِنْ حَبِيبِ الْعُرُشَ خَلْفًا

أَيْ لِيَا بُولَهَم مِنْ جَوَانِ الشُّرُوقِ

طَلَعَهُ لَعْنَةُ السَّمَاءِ . وَطَلَعَهُ

الطُّبُورُ الْجَنَانِ : مَحْصُورَهُ الْقَارُوقُ

وَالْقَارُوقُ مِنْ حَبِيبِ الْبَيْتِ

وَالْقَارُوقُ مَحْصُورَهُ الْقَارُوقُ

فِي جَعْلَتِ الْأَمَلِ مَحْصُورَهُ . فَطَلَعَهُ

فِي مَحْصُورِهِ زَعْمَانِ خَلْفًا لِيَا بُولَهَم

وَالْقَارُوقُ فِي مَحْصُورِهِ الْبَيْتِ

أَيْ لِيَا بُولَهَم مِنْ جَوَانِ الشُّرُوقِ

وَالْقَارُوقُ مَحْصُورَهُ الْقَارُوقُ

فِي جَعْلَتِ الْأَمَلِ مَحْصُورَهُ . فَطَلَعَهُ

فِي مَحْصُورِهِ زَعْمَانِ خَلْفًا لِيَا بُولَهَم

وَالْقَارُوقُ مَحْصُورَهُ الْقَارُوقُ

ولكنهم التمسوا من الهالكين حياً
لم تفلح فخرتهم أن يخلصوا

فما ترون الخلق القبيحين إلى الآن
من يباع بمسوقه كل ما يبيع
بالثمن النجس يوم أريد تقصيه
والذي أن جعلت ثمنه طاكراً
فذلك الخلق والملائكة
من العاتية والفساد يوحسون
فسلام الله على من ترك الأكل
حب وحلفت عليه اليوم حلفاً
فقال كفى الصلابة إلى بشير
بصالح للخلق أريد أن يبع
قد عودوا أريد أن يبع
وهم في شناعة لئلا يخلصوا
جاءت الدواب لتكلمها رب الله
يوم كسح حواء الخلق من الأرض
فليسكنوا الأرض كلها إلى الأبد
حب وتراثاً ما خلفها هذه حليز
ثمة الدنيا فاستتر الحصى
ثم راع التطير وباع المسموم

سجدوا لخالقة السموم جللاً
كل ما يباع ويكسب له وعائداً
والعبيد أريد أن يبعوا
بما في الأمان يسخرون الملائكة
والله في مناجاة الله اعلم
بمنكبه البشع في عوالم الملائكة
والمراسلون أوشكوا حين شئت
مؤسسة الثور خلقها في التراب
في مقيم البلى يفسد عيون ثمرها
ثم أوصية في الأرض أبيع ما يبيع
بما يبعوا البعثة واستطافوا من الثمر
بما يبيعون في التراب وأهم الخليل
وشعوا الخلق بالضيعة وشعوا
من حبيبتهم الاستماع قلب المزمور
وشعوا بهزبون والقبح صانع
وحسبهم التراب يبعون دابة
وطني منير العيون في حلال
دابة في حبيبتهم مستجير القمار
والمراسلون في غيرة دابة ولكن
بما يبعون طين نوحها في المفسد

نُورُ يَمْنَاكَ جَدُولٌ عَبَقَ رِيَّ
 فِي جَنَانِي مِنْ زَحْمَةِ الْوَحْيِ ثَائِرِ
 تَاكُلُ الْحَاسِدِينَ نَارُ التَّجَنُّي
 وَأَنَا مِنْ رَحِيْقِهِ الْعَذِيبِ سَاكِرِ
 قَسَمًا مَا شَدَوْتُ شِعْرًا.. وَلَكِنْ
 سَقَتُ لِلْعَرْشِ . فَادِيَا . قَلْبَ شَاعِرٍ

○ نحن السيوف ○

نشيد وطني

نحنُ السيوفُ المشرعاتُ للعدا
 أرواحنا للنيل والعرش فدا
 إذا دعت مصرُ رفعتنا العلما
 وفي دم الأعداء خضنا أسدا
 تخالنا الأبصارُ
 زوابعًا من ناز
 هي ثورة الأعصا
 وقوة الأقدار
 نحنُ السيوفُ المشرعاتُ
 نحن الرُعُودُ القاصفاتُ
 في الهول لا تخشى الدمارُ

* * *

أرواحنا للنيل والعرش فدا
 وتاجُ فاروق لنا نعم الهدى
 أهلُ بالوادي فهزُّ الهرما
 وأطربُ التاريخ حتى سجدا
 وصاحُ «خوفو» و«منا»
 فاروقُ أحيا ملكنا
 نحنُ قهرنا الزمنا
 ودانت الدنيا لنا
 في عزنا، في مجدنا
 لا ترهبوا ريحَ الفنا
 هي الجوفودُ الطائراتُ

وزمجرؤا كالعاصفات

وهى الوغى هزوا القنا

إذا دعت مصرُ رفعا العما وللعدا طرنا لهيبا ودمنا
للقائد الأعلى صدقنا القسما هى حب وادينا ستمضى شهدا
نعلو به فوق الوجود ونبرى نحو الخلود
ونترك الدنيا تميد بالنصر والذكر المجيد
يا ملك المكرمات

هات مجد النزال

وابعث السور الجديد

○ تكلم أيها البحر ○

غناء رائج غاد وقلب ظامى صاد
وشعر من فجاج النفس لا يأتى بميعاد
أهيب به فيرمينى بأغضام وإبعاد
واعشق أن أغنيه فيخطم كأس إنشادى
ويصمت صمته المسحور فى خفق وإرعاد
فإن راودته أغضى وأطرق فوق أعواد
فرشن له خميل المهد من مهج وأكباد
ومن سحر وأسرار وتسبيح وأوراد
ومن وهم عميق الخطو فى أحشاء آباد
ومن حلم كطير الحب رفراف بأعوادى
ومن خمير بدن الروح لم تخلق لرواد
مختمة لأوتارى، مطلسم لأغرادى ...

وإن خاضعت له نادى بلا لحن ولا شاد
ومزق صمت أضلاعى بإعوال وإرعاد
ويث تأوّه المنهوك تحت سياط جلال ...
حلفت له بحق الحب إلا فلك أصفادى
بحق الفن ساقيه وساقيني الأسى العادى
بحق الليل نقضيه بتعذيب وتسهاد
وتخبط فى جوانحه بلا رى ولا زاد
سوى ما تنفخ الظلماء من فح وإيقاد
بحق النيل والمرعى الجميل بصفحة الوادى
وحق النعمة الخضراء لم يظفر بها حاد
تذوب لشجوها القطعان أكبادا لأكباد
وتذهل بقظة الراعى بترجيع وترداد ..
وحق الزورق الحيران من وجد لأسعاد
يقبله انتظار الحب فوق لهيب ميعاد
فيخفق خفقة المأسور بين حبال صياد
بحق الريح والملاح يرقب خطوها الهادى
على أرض من الأحلام .. مصر لشمسها ناد
وفوق جبينها تاج تعلق نوره الوادى
وهام بحبه الروح فى الشطين والغادى
وغنى الشرق حتى ذاب لحننا فى فم الشادى

بربك أيها البحر: وحولك سحره باد
تكلم وارو عن فاروق، لا تبخل بأعجاد ..
شماع هل بالوادى، وبشره بميلاد
وطاف به مطاف البعث فى جنبات رقاد
فيوماً منه للشاكي العليل حنان عواد
ويوماً منه للعانى الفقير معين أزواد
ويوماً منه للسارى الشقى نعيم أبراد
ويوماً منه للسارى الغوى منار إرشاد
ويوماً منه للوطن الجريح زئير أساد
ويوماً للشباب يقود منه خميس أجناد
تكلم أيها البحر ... وفوقك نوره باد
عليه تهافتوا ومضوا إليه مضاء عباد
الأيا بحر حدثهم حديث معلم هاد
أوان الحب طاب لكم فلا تمشوا بأحقاد
وكونوا فى سبيل النيل صفاء يصرع العادى
ويزحف كالسيوف الصيد لا ترضى بأغماد ..

* * *

سلام الحب يا «فاروق» بين شبابك الفادى
حببتك والهوى كالسحر: شىء مضمر باد
فسقت لك الغناء الحر من إعجاز إنشادى

سُهِوبٌ مِنْ صَحَارَى الْفَنِّ تُفَوِّى كُلَّ نَقَادِرٍ
وَتَصْرَعُ كُلَّ هَارُوتٍ لِمَسْرِ الْغَيْبِ نَقَادِرٍ

○ عاش الملك ○

[القي بين يديَّ صاحب الجلالة الملك في احتفال نادي هاروق الأول
الرياضي بدار الأوبرا الملكية]

نشيد الملك

على راحتك الأمانى تُجَابُ
ومنها أغاني العُلا للشباب
رأينا سناها كلمح الشهاب
فجئنا كبحر غزير العباب

* * *

كأننا طيورٌ كواها الحنينُ
نطوفُ حواليك كالعاشقين
نزفُ الأغاني لسامع الفلك
ونهمُ تنفُ بالروح:

«عاش الملك»

* * *

أفـاروقُ أنتَ ربِّيعُ الحـيـاءِ
وأنتَ الضـحـى كـم هـدـتـنـا خـطـاءَ
وأنتَ الحـمـى، كلُّ شـيْءٍ فـدـاءَ
رـعـتـكَ وصـانـتـكَ عـيـنُ الإلـه

* * *

تـقـوِّدُ الشـرـاعَ، وتـجـرى السـفـفـينُ
وتـعـلـو بـمـصـرر عـلـى العـالـمـينُ
وتـشـدو الـلـيـالى، ويُصنـفـى الفـلـكُ
ونـهـتـفـ بالـرـوح:

دعاش الملك

* * *

نـفـخـتُ بـنـارِكَ عـزـمَ الوطـنِ
وأبـرأتـه مـن جـراح المـحـنِ
وعـلـمـتـه كـيـف يـلقـى الزمـنُ
قـوـى الجـنـان، قـوـى البـدـن

* * *

فـجـئـنـا إلـيـك نـهـزُ الـيـمـينِ
ونـقـسـمُ أنا سـنـطـوى السـنـينِ
ونـعـلـو بـتـاجـك فـوقَ الفـلـكِ
ونـهـتـفـ بالـرـوح:

دعاش الملك

○

من الكلمات الملكية السامية

اقتطف الشاعر من الرسائل الملكية الكريمة التي تفضل حضرة صاحب
الجلالة مولانا الملك المعظم بتوجيهها في بعض المناسبات، فقرات خالدة توج بها
بعض القصائد:

صفحة

من الرسالة السامية التي وجهها صاحب
الجلالة الملك إلى الشباب في أول احتفال
تاريخي أقيم بقصر عابدين العامر تكريماً
من لدن جلالاته للمتفوقين من طلاب العلم
يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٣.

قائد الجبل
العلم والشباب
المصري الأول

من الرسالة السامية التي تفضل جلالاته
بإذاعتها على العالم الإسلامي في مستهل
رمضان سنة ١٣٦٤ هـ في قصر رأس التين
العامر يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٤٥.

العدالة الاجتماعية

من الرسالة السامية التي تفضل جلالاته
بتوجيهها إلى فخامة رئيس جمهورية لبنان
في ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٣.

الشرق

الديوان الرابع

○ أين المضر ○

وكلما ناء فَيَدُ
جاء فَيَدُ...
وبأيير المَفْرُ ١١

محمود حسن إسماعيل

١٩٤٧

جاءنا ناهبعا

دستكنا ناهبعا

١٩٤٧

على الأسوار ...

ظل الشعرُ العربي - إلا مقاطع قليلة فيه مرزوعةً بالغفلة والجمود من هذا العصر - مشدودٌ الوثاق على خشب المنابر، يتريص لزادها من خصاص الزمن، وحوله رهط من السدنة المتحفزين للذب عن شعائره الموروثة كلما نبضت بأصفاده رنة حياة أو تحرر... أرهفوا آذانهم لفاجئ الحدثان يتعقبون غباره، ويلقمون الشعر من صياحه الذي تلفط به جمهرة السواد، ويمسخون سمته الرائع الحى بصيغ معارٍ من حواشيه، يחדش جلال سيرته ويصعق مداره في تطور الحياة.

وتصدر هذه اللمة الضخمة ممن أقاموا أنفسهم على الشعر سدنةً أبراراً وأوصياء، رتل من الركبان المحافظين يتوسطهم شاعر عبل البيان، قناص لما يرضى مزاج الحياة حوله، متمواج الصبح مع خواطر جيله وهموم قومه، فجرف صيته البقاع، ووطن بوقه في شعاب الشرق، وتزلقت على رقاب العصر.. فأمروه صاغرين على الشعر وحفوا خاشعين حول قبايه الناعمة بالجرس وفخامة الإيقاع، والترنيم اللفظي الساحر، وتأنق الزى البياني، وتجنيد التجارب وأزواد التاريخ لمظاهرة الإحساس الشعري وإمداد طاقته بما يخرجها من النفس في موكب حماسى حاشد، وتطويع الفطرة لشهوة الآفاق التي تحدجها الجماهير بالترقب والإصغاء..

فانتهى بعده رجاء الناس في أن تجود الحياة بمثله، وقذفوا الطبيعة بالمقم وقالوا للشعر لن تقوم لك قائمة بعد أن دقت صولجانك معه، ونفضوا أسماعهم

من كل شاعر مرَّ على مزاره الرحيب دون أن يحسَّ من ترابه حقنة يبارك بها
نشيده قبل الغناء!

وضاقت عصائب منهم بهذا الرق الأدبي القادح، فلم يملكو وهم بناءً صرحه
إلا أن يشركوا به بعد موته، فنفخوا من سمائه هالة التوحيد، بورثوا معه في هذا
العرش الموطد بأيديهم شاعرًا ممن ذرتهم ربح شهرته، وطفًا به مشيب الحوادث
بعد حين، فحملت فيه الأيام لتلقى عليه وعلى أعقاب جيله نظرة المشيع لركب
قديم.. أعادوا له السرداق، والبسوه مسوح شيخه، وبين عجيج المحافل وصخب
المباركين وضعوا في يمينه عصا المعلم... وقالوا له: سلام الفاتحين! لقد كنت
حامل اللواء، وأستاذ الشعر والشعراء، ورائد المجددين العاقل الحذر في تطعيم
الشعر العربي الجامد بلقاح الفن الأوروبي، وترميم هياكله وموميائه بطرائق
الأدب الحديث... وهكذا نسخوا على رأسه لواء الإمارة الموروثة إمامة أبطاها
الأوان، وكان غارها آخر ما تناقلوه على المفارق من هشيم الخلود! وصوتها آخر
دقة من أجراس الرحيل لجيل من الشعراء جثم كابوس قداسته على صدر
الحياة، وأخفت صليل أقدامه نبض المواهب الجديدة، وطمستها سبرته العريضة،
فاخنت على مهالها قيود التقليد، وهلك وميض إشراقها، وهمدت في أوتارها
نار التحرر والانطلاق، ووكزتها إغماء الخلاص من جيل إلى جيل، وعاقها عن
السير الواثق الجري بأنغامها الجديدة تشبث الزمن بأصفاه تاريخه وبيئته،
وتعصبه لكهولة الذكريات المساقفة معه في مثل هذا المفترق المحيّر من زمان
الشعوب المترددة بين التكويس والطيران، فاضطجعت مع قوافل الراحلين على
هذه المنامة الوثيرة ضجعة الموت!

وفي طريق هذا الضريح الشامق تلاظمت أرسال من نابتة هذا الجيل ومن أخلاف
آبيه، تسلل بعضهم من المزاحف العربية القديمة، والبعض الباقيون من الذين أنهكتهم
مداخل الفن الأجنبي، ومرقت بهم عطور الوانه، فحرمتهم أرضه العربية ومناخ
انفعالاته طواعية التقليد، فلم يسلس لهم قيادة حتى في التوليد والمسايرة، وتركهم
مزلقه في منعرج حالك بعد أن أوغل بهم الطريق فلا وصلوا ولا عادوا..

نظم الأولون منهم الشعر، فكانوا حدة حافظين لإرث أسلافهم، أذهلهم دوار
التعصب وجرفتهم حنافة الألفة الذهنية، والعصبية الثقافية، فغصوا من كل
شاعر لم يفهم غناؤه برغاء الجرس العربي الموروث، وعثروا برويه الحرة بالتشليح
في الجدال مع كل قصيدة لم يلفح وجهها نقابة المقدس.. وحاد نظر منهم عن
المطريق، ولكن إليه! فلم يستجيبوا نقاش التركة العربية ولم يلصوا على الحرف
العربي فيخالسون الناس في شعرهم بعرض حركاته وسكناته كما فعل أشياخهم
من قبل! بل سلكوا السبيل نفسه في تعقب الشعر الجديد الذي بهرهم ترامي
الفضاء بينه وبين خوالجهم، قفروا إليه يتلهفون على وميض من خياله وتمييزه
ومعناه، وعادوا بنظم مرقع بشوبه هوس الخيال المطروق والحن المسروق،
وتعذيب الألفاظ بحشورها في غير أجسادها النفسية بلا بث من الشعور ولا
إفضاء من الروح... فشطت بهم خيبة المصير وعاقبتهم الطبيعة بالإهمال
والضياع، وحاقت بهم لعنتها على التكرار والمتابعة والتقليد، ولو في طريق جديد!

والتوى بالآخرين المعاد إلى أرضهم الأولى في جوانح الشرق وبالها من أزلية
يكر! تحذل أسرارها كل قادم على وجهه غيرة الشك، لاذوا بها من هجير
العميمات النافرة بطبائعها وجوهر انفعالاتها عن وجودهم النفسي، فردتهم
حيارن، يتكفأون في مسخ غريبة، وفن مضطرب القرائن، هجين النسب،
مقطوع الوشائج بالدوافع النفسية الأولى خالقة الفنون الحية الخالدة.. وبالغوا
في التخفى وراء تلك العلائب المخطوفة، والفن تمام على وطنه، فلم يمهلهم
قليلا في الترويج لهذه البضاعة الذهنية الشائثة، حتى هلك عنها الحجاب،
وعصف بالطلاسم اللفظية التي أعانهم غموضها على التدليس في إيهام الشرق
بانهم أضافوا جديداً إلى أدبه الراكد العقيم.. نزعته.. ومذاهب.. ومدارس
شعرية.. وتجديد.. وثورة على القديم... وكلها مباحر مدخولة الفوج على الشعر
العربي، أفقدهم الإدمان على شميمها قوة احتماله كموجود حر الطبيعة والكيان
لا يعوزه التلقين الخارجي، ولا يجدى شيئاً تسول الحياة له طعمًا في تغيير مذاقه،
وتعديل ذاته، فخرجوا به عن نطاق الفن المتصهر من الحياة الجارف بقوة النبض

الإنسانى، وإشراق الطبيعة النفسية، وأصالته التعبير عن الشعور فى لحظات احتراقه وانطلاقه من أعماق الوهج الغامر الملح بشجو غنى الإيقاع بالصدق فى كل ما تنبض به، وتتفد منه، وتحلق إليه أجنحة الشاعر وانفعالاته الكبيرة الخالدة.. وأحاليه غناء لفظيًا مشلول الإثارة، يقيم الحركة، مهزول الأداء، كاذب الشجو، تشويه جهامة الشعور العقلى المثقف، والوعى الذهنى المبثر فى أخلاله دخيلة على حياة الإحساس.

وبين هؤلاء هؤلاء ضريت على الشعر أسداد خائفة من التشبث بالقديم، واحتراف التجديد فوق عاثراً، مظلوم الجراح يلقون له البواص، ويصنعون له المثيرات، ويلتفتون زاده من لفظ الحوادث اليومية، والتجاوب الرخيص مع انفعالاتها العادية السريعة. ويتمسكون له المناير، ويروضونه وهو عصارة الأرواح الطليقة العاتية على مداجاة الجماهير، ومضاعة العامة فى ترديد ما يرضى أهواءها القاصرة المغلوبة، ومسارقة إعجابها بمس الرغائب المعاشية، والترجيع المنتهز للخواطر السطحية فى كل ما من شأنه إهانة الشواغل الحسية تملقاً وتطويقاً لشاء الناس، وكسباً عاجلاً لزيد الشهرة واغترافاً لمجدها الزائف فأخذ الناس لغواً رخيماً لفراغهم، وجرفت كبره وقوته رخاوة المزاج المنهوك من ضجر الرق الاجتماعى، وكآبة الحياة العقلية المغلوبة، وران عليهم كساد الشعور، ونفر فيهم أدب الأشباح والمعانى البصرية والصور الحسية ولغة الأموال والعروض فى جس الخيال، وقياسه على الواقع المجرد.. وشنوا القيامة على كل ما ليس فى أوعيتهم من معان وصور مألوفة، وكواهم المواء على غير طائل فى مهب الرياح الجديدة، فانساقوا مع الواقفين على أسوار مجده الغابر فى ترديد التواج على أقطابه الذاهبين.. وفى ملح النعاع يخفت صوت الوليد!

ونقد صبر الطبيعة فى احتمال هذه الأغلال قرابة جيل من حياتها المتحفزة دائماً للمسير الكاشف المتحرر.. فاطلعت نذرها بأضواء جديدة أهلت زمامها من عقال العبودية الضارية، وتوجهت طلائع نشيدها من معاقل الشعر العربى فى مصر وأحواتها على أيدى أعرش بعضها الحذر والأجفال فخذرت فى أول الطريق!

واندفع بعضها مع حماسة البعث الجارف قطاشت خطوته! وبعضها أمطته الكفاح، وخائنه طاقته عن المسير، فنكص على عقبيه! وانسل بعضها فى عذو الظلال فامحى فى غبارها ومات!

وراع بعضها بين خاطره وناظره، وبين فته وزمنه، وبين خطوته وشهرته. فزاع بصره، وترنح على سراب بلا رحيل ولا إياب!... وبعضها وهم ندرة هائلة على سفوح النغم العربى فى مختلف أصقاعه، انطلق جناحها فى وهج النور العارج بقوة الإيمان، وراحت تتموج أوتارها بحنين الأسرار الواغلة فى ظلام النفس الإنسانية. وأنين قيدها وعذابها المصعد العميق، ومالت إلى السحر المحجب العاصى وراء أحزان الطبيعة وأفراحها وأسوارها الألفية العاتية، وشب غناؤها من نار الشقاء الإنسانى الذى ترزح تحت نيره جوانح الشرق المعذب المقهور.. بعد أن غوى الشعر عن طريقه روحاً من الزمن وهو فى شغل شاغل بالنفاق الاجتماعى ومداجاة الأوضاع، والغناء الواقعى الضحل، وختال الجماهير بترويضها على الفنون الرخيصة المنحلة، انسباقاً مع الذوق السيار الذى يروج على يديه فن الآدمية المسترقة إمتاعاً للأسوار المطمئنة، وتخديرًا للقطعان الساجدة بشقاؤها ويكائها على أعتاب الهشيم، ونزفاً للأوشال الباقية فى أعماقها من زاد التحرر والتطور والانطلاق...

فيأتيها الأجنحة الضارية فى ضباب الشرق!

شقى حجاب السر المختم على جراح الوجود..

والمضى ظلام الحياة الشقية بعويلك الجبار علها تهتك فتاع الرق عن وجهها الجاشى على رياء الزمن!

ومرى بترئيمك السماوى على أسوار هذه الأرض المحرومة من النور.. لعل سحرها يصحو من غطيطة الطويل على دفء هذه المزامير، ويقتات إشراقه من هذا الغناء الجديد.

وأجرني بنارك الحرة الواثبة هشيم الواقفين بتواييت الماضي في طريقك
الطويل! وأيقظي الغاب والرعيان...

١٠٣٠

○ أغاني الرق ○

القيتني بين شباك العذاب وقلت لي: غن!
وكل ما يشجي حنين الرباب ضيعته مني!

○ أغاني الرق ○

ألقيتني بين شباكِ العذابِ وقلت لى: غنّ!
وكلُّ ما يشجى حنينَ الرياءِ ضيعته منى!
هذا جناحي صارخٌ لا يجابُ فى ظلمةِ السجنِ
ونشوتى صارت بقايا سرابٍ فى حانةِ الجنِّ
أواه يا فتى

لو لم أعش كالنامٍ فوق الترابِ!

* * *

رماتى الرقُ بدنيا زوالِ مفلولةِ الجنبِ
وقال: حوّم فى سفوح الجبالِ واهبط على العُشبِ
واضربْ جناحيك بافقِ المحالِ واسأل عن الغيبِ..
وهانا.. لا شيء إلا ضلالِ سار مع الركبا!
أواه يا رضى

لو لم أكن عبداً لهذا الخيالِ!!

* * *

جعلت زادي من عويل الرياح
ومن أسى الليل، ووجد الصباح
وسقتني ظمآن بين البطاخ
وقلت لي: رطفا بهذا الجفاح

والسر في صدري

قيدت ساقيه بتلك الجراح!!

خدعتني يا ناي.. حتى الغناء
والعالم الرحب، وملك الفضاء
ورحت تغرينني بشئ السماء
وأنت عبيد.. من جحيم الشقاء

وقلت لي خمرة!

وسقتني عبدا لهذا الرياء!

الموج في البحر كركب طليق
غناؤه أشواق ماض عميق
ولجئه الطامى متاف سحيق
لكنه عبيد التسييم الرقيق

من غير ميعاد

تخال شطيه ذراع غريق!

والريح كالبنفة فوق القفار
كانها تكلى تريد الفرار
جبارة بعد خلود الإنسان
أخت عليها قبضة من نهار

فخيمت عندي

كانها ضيف قديم المزار!

والليل كم هز سياط الظلام
وراح كالأهاب فوق الأنام
يدير كاسا لم تطقها مدام
وفجأة أوما إليه غلام

الفجر قد داسا

بنوره أشلاء هذا القتام!

والعطر في الزهرة طير سجين
أصفاده أبطال رق قنين
يا واهب النشوة للعاشقين
على خريف مستبد اليمين

.. عبيرك الباكي

معذب يشكو الإسر الدفين!!

والنفسُ في الجسمِ كسِرٍ غُضُوبٍ
هاجَتْ مرامِها
راحت به في كلِّ أرضٍ تُجُوبُ
فزادها تيها
حيرى يسليها غناءً كذُوبُ
والوهمُ يسقيها
مخدومةُ الأوتارِ كَفُّ الغيوبِ
هزت مثانيها ..

لكن أغانيها

أنينٌ ذلٌّ في حنايا غريبٍ!

غريبةٌ شدتْ عليها القيودُ
من كلِّ ما تهوى
قالوا لها: طيرى بهذا الوجودُ
ورددى النجوى
ولم تكذُ.. حتى دعتها سدودُ
كالموتِ أو أقوى
الحُبُّ، والغيبُ، وسرُّ الخلودِ
واليأسُ، والشكوى

وما لها سلوى

عن هذه الأغلالِ إلا الوعودُ!

وطائرٌ تحت قبابِ العظامِ
من غيرِ أوكارِ
مصلبٍ شدتهُ رؤيا غرامِ
في قيدٍ إعصارِ
وأطلقتهُ مارداً من ضرامِ
في الجسمِ موارِ
يفتحُ لذاتٍ، ويسقي مدامِ
معصورةُ النارِ

من كَفِّ خمارِ

حانوته أحلامُ كلِّ الأنامِ..

مد جناحيه، وغنى، ودارَ
في كلِّ أوصالى
أوتارهُ ليلٌ وخميرٌ ونارُ
من غيرِ إشعالِ..
.. توهجت، وارفضُ منها شرارُ
للعقلِ قتالِ
يا طائرُ الشهوةِ أين الفرارُ
من سجنِكَ العالى..

ونارُ أغلالِ

تكويك مثلى بعذابِ الإسمارِ!

والحبُّ؟ ما أشقاءُ حادى سرابِ
هي واحدةٌ حيرى
طيرانٍ خطاً في هشيمِ خرابِ
فراع، واخضرُ
وقال: هيا... فآزاحا النقابُ
ومزقا السترا
يا ساقى السرِّ أذقنا العذابِ
واسكب لنا السرا..

وبعدها فرأ ..

ولم يزلْ يحدو أنين الترابِ!

كم ساقنى في جنح ليلٍ أسيرُ
عبيداً إلى قبلةِ
وساقها مثلى لهذا السعيرُ
لهفانةٌ مثلة
ونهدها طيرٌ ينادى الغديرُ
والريحُ في غفلة
ذابت على السرِّ.. وذاب الضميرُ..
وذابت الليقة

وأزمنت رحلة ..

والحبُّ عبْدٌ في خطاها أجيرا

كنا جناحين لطير المساء
إذا أمرنا الأفق رقى الهواء
وإن نزلنا العشب رقى الغناء
وإن تعانقنا رجونا الفناء..
بهفو كما تخفق
وعرج الزورق
من قلبه المغلق
لو أنه يطبق!!

لكنه فرق

وأصبحت أنتى ككل النساء!

جبارة كانت تمسوق النشيد
وتصطلي أحلامها ما تريد
أخفت عن الدنيا هواها العتيد
وباعت الحب لشار جديد..
سحرا لأوتارى
من شهوة النار..
من خشية العار
لو أنه دار

ما أحرقت نارى..

لباعها - وارتد - بيع العبيد!!

والإثم خفاش تحب الظلام
يقال عاراً إن أدار الأنام
وإن غفا السمع! تمطى ونام
قل لرداء العرس: أرخ اللثام
طبور أسرار
كاساً باخبار
فى ظهـر أوزار
وانظر إلى عار

وزهر أبكاره..

بيكى على العطر بتلك الرمائم!!

كم ذات وجه شب فيه الحياة
تفضى من النور.. كأن الضياء
سجا دجاها، واطمان الخفاء
فعرىدت للحب أنى يشاء
كـانه نارا
فى لمحـه عارا
ونامت الدار..
والحب قـهـارا
والليل ستار..

أعادهما للصبح تُفضى حياة!

والظلم.. لا ظلم ولا ظالمين!
أختى على الناس، فصلى جبين
معذب الأعناق..! فى الراكعين
فارحهم كثيراً... فشرع السفين
لكن هو الضعف..
فداسه ظلماً
تمرد الخوف
أماله العصف..

والموج لم يغف..

قبل ارتداد الريح للواقفين!

يا سارق القوت! نزع الحجاب
ما كنت أدري فتكها بالرقاب!
والجوع إن صاح يصيح الخراب
انعم كما شئت! ودع للثراب
عن هذه اللقمة
أو أنها تقمة!
وتصعق الأمة
ما قالت الرحمة..

يأيتها الأكمة

إننا وراء الركب حتى نجاب!!

والعهدُ رَقٌّ لَيْتَهُ فِي الْحَيَاةِ يَبْقَى، وَلَا يَنْفَدُ!
أَهْوَاكَ.. وَاللَّهُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنْ لَوْعَتِي يَشْهَدُ..
مَادَامَ هَذَا النِّجْمُ يَلْقَى سَنَاءَ فَحَبِينَا اخْلُدْ!
وَاللَّهُ بَاقٍ! نَجْمُهُ فِي سَمَاءِ مَشْعَشَعٍ فَرَقْدَا
وَأَقْبِلِ الْمَوْعِدَ..

وَأَنْتِ فِي أَحْضَانٍ صَبٍّ سَوَاءٍ!!

* * *

مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْقِيَاءُ الظُّهُورُ مِنْ غَيْرِ عِلَالٍ؟!
الْمَنْبُتُونَ الزَّهْرُفُوقِ الثَّنُورُ مِنْ رَأْسِ حَيَاتٍ
كَمْ حَمَلُوا الْوَجْهَ رَهَاتِ الشُّعُورُ عِنْدَ التَّحْيَاتِ!
أَحْرَارُ الْفَاطِظِ، أَسَارَى صَدُورُ تَخْفَى الدُّنْيَاتِ
مِنْ غَيْرِ مَرَاةٍ

رَأَيْتَهُمْ صَرَعَى نِفَاقٍ وَزُورًا!!

* * *

وَالْمَوْتُ وَعَدٌّ لَا تَشُلُّ الْحَيَاةَ إِلَّا بِأَصْفَادِهِ
أَرِيدَ لَوْ أَعْرِفُ عَهْدًا سَوَاءَ أَوْهَى بِمِيعَادِهِ!
يَا لَيْتَهُ خَانَ! وَضَلَّتْ عَصَاهُ طَرِيقَ أَوْعَادِهِ!
مَفْاجِئُهُ، لَمْ تَكِبْ يَوْمًا خُطَاهُ.. طَاحَتْ بِأَجْنَادِهِ..

وَكُلُّ أَزْوَاجِهِ

فُجَاءَةُ الْبُعْثِ.. فَشُكَّتْ يَدَاةُ!!

* * *

وَالرَّقُّ نَارٌ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مِنْ نَفْسِهَا تَأْكُلُ..
تَحَرَّرَتْ نَفْسِي، وَعَى اللِّسَانُ فَجَاءَهَا يَمُولُ
عَبْدٌ وَحَرٌّ فِي دَمِي سَاكِنَانُ.. رِيَاءَ مَا أَفْعَلُ!
أَهْمٌ بِالْقَيْدِ... فَتَهْوَى الْيَدَانُ وَيَضْرِبُ الْمَعُولُ

فِي كُلِّ مَا أَحْمَلُ

فَاسْحَقُ الْعُودَ.. وَتَبْقَى الْبَنَانُ!!

○

○ مصير ○

ودارت بها الدنيا... وعادت لوكرها

وفى يدها الماضى على صدره طفل..

* * *

تنوح ولا تدرى بائى خـميلة

حبا سرها.. أو جاد لوعتها طل..

* * *

سالتُ سطور الحب عنها، وصورة

ووجهها أقاعيه من الغدر تنسل..

ظلمت عهود العاشقين.. فأرضعى

هوانا، ونوحى، فالخطايا لها ظل!!

○

○ عبيد الرياح ○

أفى غروب يوم قاتلها، ماتت رياحه وسكن فيه كل
شئ، إلا غناء شقى يتهاثر أثينه من هؤلاء للعذابين
الأبطال.. ساروا مصفدين بحبال المسكن، يصارعون
تيار النيل فى عراك جبار مع الطبيعة عليهم يشقون
صدرها فى طريقهم [إلى الجنوب]

رايتهم فى غروب كثيب	يعز على شمسهم أن تغيب
حدثهم بأشلاء ضوء ذبيح	يعصف أشباحهم باللهيب
جبابرة عوذوا للهواء	وبثوا زقاهم لريح المغيب
يلوحون صفاً وثيد الحراك	كانهم صلبوا فى الكثيب
يسيروا سير الهوان المريب	ويمشون مشى الزمان الكثيب
فتحسبهم أوغلوا فى الخيال	وعينك تأخذهم من قريب
على صدرهم من غصون الكفاح	أقاعى حبال تلف الجنوب
تجاذبهم خطوهم للوراء	فهم من عناد بقايا حروب
سواعدهم موثقات الزنود	ولكنها عدة للهبوب
تشق الفضاء بأصفادها	فتنشق أجوازه أو تذوب

وأجسادهم حائيات لها
كانهم في سفوح الزمان
حواميمهم خلف نعش الرياح
سقاهاهم «سليمان» من سره
أقاموا جنازاً يثنُّ الفضاءُ
يكاد يعزى، ويمشى النخيلُ
شدوا واستجاروا وخابَ النداءُ
ومروا حفاةً عراةً لهم
على الأرض خرسٌ وإن همهموا
يجرون أيامهم خلفهم
عبيدُ الرياح، كلانا رقيقٌ...

ركوعُ الحملِ ثقلَ الذنوبِ
شياطينُ تحدو المساءَ الرهيبَ
هُواهُو.. هُواهُو.. غناءً رتيباً
فكادوا يمسُّون سمعَ الغيوبِ
بأصدائه وينوحُ الغروبُ
وراءهم، وتلوحُ السهوبُ
ففاصتُ خطاهم وشقوا الجيوبَ
شهيقَ الكالى وزفرَ الغريبِ
فهذى صلاةٌ تذيب القلوبَ
وذكرى شقاواتهم والكروبِ
فغنوا وسلُّوا عبيدُ الخطوبِ!!

○ جَلَادُ الظلال ○

«مظولة يدك، أيتها الطبيعة!»
«وأنت موقدة الهجير،
«فاسمعي مثلنا صائِلَ ناره،
«فى أقدامك العائية!»
«جزيرة الزمالك فى هاجرة الصيف»

دعوها على راحتها الخضر ترقمى
فقد شَفَّها بَرُحُ الهجير المسممِ!
رمت فوقه أشجانها، وتنفست
إليه بشكوى عابرٍ لمخيمِ
ولاذت به مـنـطـورة.. فظلالُها
أسارى وجهِ اليائس المتجهِمِ
وأدواحها ركبـانٌ دوَّ أـحـالهمِ
ضلالُ الفلا أصنامَ دُبرٍ مـهـدِّمِ
تناجت بصمتٍ أيقظت هجساته
يمامات ظُهرٍ صاحيات كنوَمِ

هففن، وذرفن التفتى صباية
فخطفن إحساس الغصون المكنم
واغفت على حوض من الموج نائم
بخيل الرؤى إلا على كل ملهم
هو النيل رباها على الحب والهوى
وعائق شطيفها عناق المتيم
وطوق جنبها، فلاح غريبة
على ساعدية من أسى البين تحتوى
وتحكى له أشجانها، وحديثها
يفنى بلا عود، ويشكو بلا ضم
تضوؤ غراما، وانتظارا، وحيرة
وشعرا إلى غير الهوى لم ينغم
يمر على محرابها الناس غفلا
كما مر بوذى على دار مسلم
وتسرى حوالبها السفائن خشعا
سرى تائب فى كعبة الله محرم
تشق عبابا مات ههنا موجه
فلاح كمشتاق إلى نفسه ظمى
ولولا خطا تياره لحسببتها
تمائيل طير فى سراب مدوم

لها شرع بيض الحواشى، متونها
كأعلام جيش مستجير مسلم
سكون، ولكن فى حنيات صدره
بقايا لُهاث الشر فى قلب مجرم
واقعى على الأسوار قيظ رأيت
يطل بوجه الحائق المتندم
بالوح كجلاد الظلال، وهذه
سياط اللظى منه طوال التضرم
يكذب يحلن الظل وهما، وغصنه
تهافت مفزوع عميق التوهم
تشاكي من التمدب فرع وطائر
وعشبة، فكان الروض إحياء ماتم
وأوقفا نعث الريح.. لا كف لأجد
ولا خطو بكاء كسير الترحم
تعمى عن الاستار، فهو مكفن
بضوء على الأغصان حيران محجم
شواظ ولا نار، وتار ولا لظى
ورؤيا لهيب فى خيالى وهى دمي
وموقد عبادين، مات لهيبه
وشبت أغانيه سعي را باعظمى

وكدت أرى والنار لم تبدُ سجدةً

مجوسية قامت على كل مجثم

وركبًا من التنهيد تخفى وجوهه

وتنظر من وجه الأثير الملثم

وحائرة من عالم الزهر أطرقت

حدادا على عطر الصباح الململم

مقيدة، ملهوفة، ذات آهة

مقيدة، تبدو كطيف مجسم

تمد يديها للغدير، وقلبه

إلى عودها يجرى بكوب محطم

اظمأى تنادى ظامئا؟ من رأى الأسى

يفيئ الأسى في الخاطر المتالم؟

لقد بُحَّ صوت الجو برحًا ولهفة

كما بُحَّ سر الغيب صوت المنجم

* * *

وهاجرة يشوى بها الظل مثلما

يُقلب في الأشواق قلب المتليم

لها وهوات في الرى خلت أنها

فحبيح أفاع من زوايا جهنم

رمى بها حران أحكى حكاية

عن الصبيغ لم أنيس، ولم أتكلم

ولكننى أروى عن الوحي كيفما

روى لى بأطراف الخيال المهمهم

لنفسى أحكيها، ومن هول سحرها

طلاسُ سمع الغافلين المختم

رايتُ جحيما لم تباركه فارس

بعباد نار من بنيها مزمز

ولم يرن طوفاً إلى قيساته

يقطب من التسبيح شاد مرثم

ولا حدثت عنه الخرافات أهلها

ولا خطت عنه الوهم حرقاً بمرقم

له وهج يصلى الوجوه بحرره

ويقهق كالبحموم في مسرب الدم

والسنة بيض لهن رطانة

يمثل لفاها كاهن لم يتمم

كان عفاريت الظهيرة طنبوا

خياما على هذا البساط المضرم

تنادوا بالفاظ صداها وساوس

سمعت معانيها بأذان أعجم

وجو غضوب الذر يكظم نقمة

ويكتم غيظ الساخط المتبرم

شممتُ به ريح المعاصي سخينة

محملة الأنفاس من كل مانم

يفج كجراخ الشكوك هواجسا

لهن دبيب السم في رأس أرقم

والحد صوفي النخيل، فما أرى

به هزة كانت إلى النسل تفتمي

لقد كان رعاش الأيادي تبثلا

إلى الله، لم يدنس، ولم يتأثم

ولم يجن ذنبا يبتغي عنه توبة

مع الناس يدعوها بكف ومعصم

أما قام في الفجر الرطيب مؤذنا

يصيح بتكبير على العقل مبهم

فما باله أصغى، وأصغت ظلاله

كمنتظر حكم القضاء المحتم

والقى على الأفق المصفى نظرة

كأصفاد عيسى والتفافات مريم

وأزرق إحساس الطبيعة، فاعثدت

كحزن على كتم الشكايات مرغم

كان ثكالي مخروسات على الرئي

شليات همس الروح والجسم والفم

وقفن عليها ينتظرن معزنا

وطرف المعزى عن طريق الأسى غمى

طرحن مناديل الظلال على الثرى

وكاد بهن العود كالظل يرتمي

وأطرق فيها كل شيء، فما بها

سوى طيف مصلوب وإيماء مستقم

كان القصور الشامخات بأرضها

محاريب جن في مزار محرم

يطن حوالها الهجير كأنه

تخافت عار حول عرض مظلّم

وينفخ كالحداد نارا، شرارها

تناهش خزي في ضمير مذم

مشيت بها حيران أشبه خاطرا

بقلب ملول جازع اليأس مظلم

أفتش عن سحر الربيع وعطوره

كأني نقاب بأحشاء منجم

لقد ماتت واغتالت مفانيه بفتة

كما اغتال عصف الشك أحلام مغرم

ألا أين هفاه النسيم بأيكها؟

وأين مزامير الضحى المتبسّم؟

وأين أغاني الموج، والموجُ شاعرٌ
 وإن لم يُذغ شعراً ولم يترنم
 وأين الهوى؟ إنى حملتُ ربيعه
 بقلبٍ من التسبيحِ عاتٍ مدمدمٍ
 وهمتُ على صيفِ الجزيرةِ شاردًا
 بحبي كسرٍ في حشاها مطلسمٍ
 أحبُّ لياليها، وأهوى ترابها
 وأهوى غروبِ الشمسِ في أفقها الظمى
 فقدتُ أليفَ الروحِ بين شعابها
 وعدتُ بحزنِ المستطارِ الميتمِ
 كاني هجيرًا تائهً فوق أرضها
 يغنى بناي من أسى النفسِ مُجتمٍ!!

○ بهتان ○

عجبتُ لها.. كانت سوادًا وسمرةً
 كسحرِ غروبِ ضمه ساعدُ الليلِ
 وتجهشُ بالحبِّ العنيفِ جفونها
 كأن هواها شُبٌّ من عالمِ الثُكلِ
 حضنتُ أساها في دمي، وسقيتها
 غرامًا محًا من وجهها آيةَ الذلِّ
 ولما نضت عنها الحدادَ رأيتها
 تقلبُ أفعى عضها واقدُ الرُمْلِ
 مكانك! واسقى غيرنا السمَّ.. إننا
 شريناك أنثى في رحيقٍ من الويل..

○ العزلة ○

«واخذت على روحه الوحدة، فنورت له
شبابها روضةً من مقابر الأحلام...»

هي روضة معطار

تخضل بالتذكاز

هاجت بها الأفكار نازًا على قلبي

فيها جناح طاز

وعطر أيك ناز

وجـدول هـداز يجـرى بلا سكب

صلت بها عيدان

لاتعـرف الأديان

واستغفرت أغصان

لكن بلا ذنب...

خميلها حران

ونيمها ظمان

وصمتها ولهان شوقا إلى الغيب

تـفـجـرت أنهار

فيها من الأسرار

يجري بها إصـار في عالمي الرحب

دارت سواقـيها

تبكي وتسقيها

من دمع ماضيها ما فاض من هـدي

مشى بها الماضي

يدوس أنقـاضـي

كمـرهـف ماضـي يُغمـد في جنبـي

ولاحقت الأيـام
مشلولة الأقدام

كانها أوهام
مصلوبة الركب

من أين - لا أغصان
فيها، ولا كثران

حطت بها الأحزان
سرى إلى سرب

وكيف - لا حانات
فيها، ولا كاسات

طارت بها الآهات
سكرى بلا شرب

وهذه أفـواج
من خاطرى الوهاج

تجيش كالأمواج
جنباً إلى جنب

وهذه أنفـاس
في صمتها الواسع

تدق كالأجراس

في معبد القلب

وهذه أنفـاس
مفلولة الألهام

كانها أنسـام
قيدن بالعشب

وهذه أصـفـاد
للحن والأعـواد

تضج كالأجنـاد
في غمرة الحرب

وهذه أشـواق
مجهولة الأفـاق

مقتولة الأشـراق
مسدولة الحـجب

وهذه ركـبان
للغدر والبهتان

تنمل كالثـمـبان
في المزحف الرطب

وهذه أكــــــــــــــــواب

مما سقى الأحباب

بالسم والأوصاب

وهذه رنات

ممدودة الراحات

كانها قبلات

تنهيدة من عود

في مهجتي مشدود

معدب مكدود

أم نفمة خرساء

مسحورة الأصدا

أشهى من الأغضاء

وهذه صحرَاء

في وحدتي السوداء

تدور في قابي

ظمأى إلى الحب

من قسوة الضرب

في ساعة العتب

مرت بها الأنواء

وهذه حيات

تعمى من السماعات

كانما الأوقات

وهذه جنات

رقت بحوريات

ينثرون بالهالات

سرب من الأمال

يدب كالاحتال

مرقش الأسمان

أكعبة أم حان

أم مخدع النسيان

أم موئل الأيمان

تبكى من الرعب

غاب نما قربي

زهراً على جدي

بالزيف والكذب

أم معقل الرب

وهذه أطيب أهازج
يا نفس أم أوكاز

لاذت بها الأسرار

من روعة الخطب؟

وهذه أكف وأمان
للروح أم أكفان

يا حادى الأزمان

تُهنا عن الدرب..

يا عـزلة الأرواح
لاتظمئى... فالراح

وهاجـة الأقداح

من دمعى العذب

ابكى.. كما أبكى
من ظلمة الشك

قدمع عينيك

أهمى من المسحوب

ربيعك الرفراف
خريف حب طاف

مُلالاً الألفواف

كـادمع الصب

أطلقت فيك الروح
كطائر مجروح

فعاذ كالمذبوح

ملقن على الترب...

عمرى غريب قاه
ضلت به دنياه

من سجنه الأواء

أطلقه يا ربي..!!

○

○ الشك ○

درياً لوني النور مرة واحدة من دموع أنسى

ذريني وصمتي، وانفرادي، وغريتي
فاني لقيت السر في ظل وحدتي
ولا تسأليني عنه، فهو أمانة
ينوء بها في الأرض قلب البرية
وخليك ظمأى.. فالهوى كل حرقه
وكل عذاب وانتظار وحيرة
جهلت سبيل الحب، حين طلبته
إساراً لأنفاسي، وقيداً لخطوتي
وما الحب إلا حالة، ولها صبا
وعمر كعمر النام رهن المنية
وما الخلد فيه غير أن سحابة
تمر على السالي بذكرى جميلة

حملناه حمل البید رؤیا غمامة
وبلعت فيها كل صخر وصخرة
وسرنا كما سارت هواجن نشوة
باعصاب سيكر راي طيف حانة
فلانحن ذقنا أي خمير، ولا مشي
لأيماننا ساقى النشاوى بجرعة
وكانت لنا كأس، ولكن رحيقها
أنين ودمع واشتعالات زفرة
وكانت لنا الأيام حاناً مقدماً
وانت نديم الفجر ساقى العشية
ظلمت تديرين الأسى في ظلاله
وتسقينني منها بكأس مريرة
وما حولنا إلا غناء مذوب
ذرفت به أحزان عمري وثقلوني
ولقنته خطو الرؤى، فأحالي
معارج طير لم يجد أي ذروة
أهيم به أنى يشاء، وأنسى
أنا عبدة الماسور في كل خفقة
تحملتة نوراً لغيري، وجمرة
موهجة الأحراق تشوى سريري

أعافُ قـيـودُ الرقِّ إلا لناره
ولو قبلتني في جحيم المذلة
ففيها ملاذ الروح، فيها كيانه
وفيهام معاد عاجل لحقيقتي
وفيهام جنان نضّر الغيب أيكها
وأجرى بها الأنهار في كل بقعة
تدور سواقيها، وينرد طيرها
وتنغم في آفاقها كل ذرة
وما مرة زارت ربابها رياحها
ولم الق فيهما سجداً لنبيه
على كل فرع من دوالي كرومها
فما رأى أحلام طوال التلفت
ومنهن إصفاء، ومنهن هجمة
وهذا مهبّ الوحي من كل وجهة
وما زرتها يوماً وعدت بلا جنى
هو الشعر مسكوباً على نغمة
ذريني في جنات وهمى محرراً
لظاهن أشهى من رباب الجميلة
فقد كنت روضاً يانعاً، كل زهرة
لديه أرى في عطرها رأس حية

واسمع فتح الشك تحت ظلاله
كما يسمع اللحن الرخيم بضجة
ففيه أفاع للظنون غريبة
تطل مع الأضواء من كل زهرة
وتزحف من إليك بجفنيك ساحر
رهيب الذرى تخشى حماء تميمتي
رياحيته صغر العبير مساوهم
ترعرعن من سقيا ضلال وريبة
تراوغ أنفاسي بما يفعل السرى
بصياح غاب مستراب القنينة
وفيه أغان لو عزفت ربابها
لكانت رثاء خالد للعقيدة
وفيه طيور هالعات، ترقبت
من الوهم هبات النبال البعيدة
فارخت جناحاً، واستجارت بغيره
وحطت، فكانت منك في كل نظرة..
وفيه غيوم واقفات، كأنها
قوافل أحزان بجنبى حلت
وأدغال ريب مات همس ظلامها
وطئت بها أجراس نفس شقية

مشيت على أشواكها وصخورها

كأنى أمشى فوق أشلاء مهجتي

وجئتك لا أبغى سوى الفن والهوى

وكانا.. ولكن من خريف وظلمة

فما روضك المذمور إلا هياكل

أقيمت بها للشك أكبر خيمة

وخيم فيها وحده، وببابه

من الزنج عملاق شديد التهاافت

على وجهه من سيرة الموت دهشة

وإن كان حياً، فهو حتى كميئت

وعين ترى ما يبصر الوهم خلفها

ولو كان شيئاً لم يكن فى الحقيقة

فتلمح أشباحاً، وتلقى عوالم

كما خيلت جاءت بأصدق صورة

فقد تبصر النهر الجميل مزاحفاً

لحيات فيض في الصحارى شريدة

وقد تبصر البستان أوكار غيبة

وأطياره مشاة بالنميمة

وقد تبصر الليل البهيم مافئاً

ويخياً هي برديه دنيا ضيحة

وقد تبصر الأيام وهي سواكن

مناجل حصار قوى الشكيمة

وقد تبصر النعش المولى تردداً

ورجعى إلى دنيا الحياة الخفية

وقد تبصر الحق المنور باطلاً

تدثر في أبرار رأي وحكممة

وقد تبصر الموجود وهو مجسد

رؤى عدم فإن برؤيا ضريرة

وتسمع عن لحن يسيل لشجوها

سماع تراب القبر سير جنازة

وإن قيل حباً حولها جحظت له

كما تجحظ النفس البراء لقهمة

وإن سئلت كانت سؤالاً لغيرها

وإن لم تكن فى صوتها أى نبرة

معدبة حولاء، تذبح سرها

وتبكيه، وهو السر فى كل دمة

هى الشرفة الكبرى يطل ويختفى

بها الشك مذموراً لدى كل لفتة

فيها روض ليلي أنت هذا الذى أرى

واسمع، هذا ما جنت منك لذتى

سقيتك أيامى، وما أنت دائر

عليها بإخفاق ويأس وخيبة

سلام ومنى كل عطر تذيعة
 وكل تسابيح وطهر وعصمة
 فجأت رحيقي بالظنون تشبها
 سعيراً على ذكرى ليالى عبادتى
 جملة توراتى ودير سريرتى
 وأنت هتكت السر عن كل سجد
 بكاء على ليلى مسمى، وعلى الهوى
 وقد فر منها بين يوم وليلة
 مضى جازر للشك يذبح قلبها
 وضلت فلم تعرف فداء الذبيحة
 حلفت لها بالحب، بالفن، بالهوى
 بماضى خطانا فى ضفاف الجزيرة
 بما حملتنا الريح تحت ظلالها
 من السحر لم يهدأ بنا أى لحظة
 بما كنت أسقيها وأشرب قبلها
 من الدمع والشعر الجريح المفتت
 بما أنا فيه من شقاء وغربة
 وما هى فيه من عذاب وحيرة
 بما تنقل الأيام عنا من الأمسى
 وشجو الليالى والعهود العزيرة
 بفجر له منى ابتهالات عابد
 وليل له منها اضطرام السكينة

بمعينين منها كانتا فى جوانحي
 ندما ان هبنا من سماء بعيدة
 تضئنان احلامى بما أنا خاطف
 من النشوة العذراء من كل نظرة
 حلفت بها إلا لتسقى يقينها
 بما أنا فيه من صلاة وفتنة
 فاصفت لمفاح الهوى فى ضميرها
 وما كان غير الشك فى كل لفظة
 وراحت بكفها تحيل غرامها
 رماداً له فى الروح اخلد جذوة
 ولكنها أنشى وأعيا كيانها
 وصولاً إلى تلك المنفوح المتية
 فضلت سبيلى، حين لاذت بأرضها
 وطارت.. إلى عود قريب وتوبة
 فإنى رغم النار والذهب الذى
 سقتنى به.. لم ألق منها نهايتى!!

○ الجزيرة ○

«وأومأ النواحي بنياه إلى إشراقه الشمس، فهبطا مع الجزيرة لشرب من هذه الصلاة...»

مسيقتي إلى النيل خطو الصباح

فتيمته بالصبا والغبور

وخمر إلهية في يديك

وكأس من الحيا ملأى جنون

ولغرك تنريد ما وعن

ترانيمها غير قلبي الحزين

عشقت صداها ففنيته

ولقنتها لشفاه السنين

وكما كنت أدري الهوى والحياة

ولا السحر في أغنيات الشفاء

ولا كنت أعلم سر الإله

سوى بعد ما لحت لي فتنة

واقبلت لي مرة تبسمين

وعيناك علمتاني السجود

وكيف أخسر مع العابدين

لهم دينهم في زحام الصلاة

وديني الضياء الذي تنشرين

عبدت بك الله... ما في دمي

ولا في فمي غير هذا الرنين

فيها ولها ناعسا في الجفون

ويا مجدتيان بدير الجبين

ويا قبلتان بخد الصباح

ويا بسمتان بخر الأفاع

طلعت بين جنبتي نار الجراح

فردي لبلوائى سحر المني

وبشى حديث الهوى يا عيون

وايقاع خطوك فوق الضفاف

صباحات ناي شجاه الحنين

سمعت لغاهن تحت الظلال

أناجيل تنلى على الرامبين

وانغام رقص بميد المدى

حلمت به في سماء الظنون

محا شجن الطير إنشاده

وتيم في عشهن المسكون

فهـلـلـن بين خمـيـل وأيك
ورفـرفـن مـثـلى حنـانـا إليـك
وكـدـن يقـبـلن طـهـرًا يديـك
ويسـجـدن حـولـك فـوق الـرى
وتخـشـع للـحـب هـأم النـصـون!

* * *

وقلت: هنا النهر! قلت: اصممتي
هنا اللـه يرعى هوانا الأمـيـن
هنا قـبـدـر في الضـحـى نائم
أسـاريـره طلـسـمـتـها القـرون
يمـمـونـه والنـيـل! وهو الذي
ينيل ويشفى صدى الظامئـيـن
سقى الدهر من جامه فارتوى
وروى بـخـمـرتـه المـلـهـمـيـن
فغنى بأسرار الشاعـر
وكـبـر في شطـه الكافـر
وخـرـلـه السـحـر. والساحـر
ولما تهادت عليه الصبـا
تصـابى فـحـيا خطـا العاشـقـيـن!

* * *

أتيناه والصـبـح طفـل غـرـير
تهـدـده سـكـرة الحـالـمـيـن
طـهـور المسـارـيـر ما لوثت
خطـا شـمـسه قـدم الغـابـريـن
سـوى بـائـسـيـن إلى قـوتـهم
تنادوا.. سلام على البائـسـيـن!
أضـاقوا مع الفـجـر فـوق الثرى
حـيـارى على أرضهم متعبـيـن
وصـيـار رزق على الشـاطـئـيـن
من اليـاس قلب ناز اليـديـن
وفى وجـهـه من كلال واين
بقايا من الليل يمشى بها
إلى كـوخـه في شمـاب الأنيـن!
ونجوى يمامية في العشاش
تـحـجـب إلا عن المـفـرـمـيـن
فهمنا لغـاها وأسـرارها
فهمنا بها في الضـحـى حـائـريـن
وفى ظـلـلنا للـهـوى رعـشـة
وقفت على طيفها تسألـيـن
وصـدرك يهـتـز تحت العـنا

كـانـشـودـة في أكف الحنين
شجـاها التـفـنـي هـزت لنا
تـحـايا من الله طافت بنا
ونـجـوى من الله رفقت هنا
وقالت: سلام الهوى والعفاف
على قبلة في هم الخائفين...

○

○ الانتظار ○

«وانتظرت الغيباء وهو غريب»
«أهله أوتوه كلاً... ومروا...»
«... وما زال يترقب! حتى قال له صائد من
طريقها: .. لقد ضلّت سبيلها إليك!»

انتظرنى هنا مع الليل.. إنى
هكذا قالت الشقية والليل
واهترأز كأنه قبل العشاق
ولها نظرة كأن بقايا
نعمة، وانتعاشة.. وهنا الشيء
وابتهال كأنه غربة الطير
ولها رعشة كما انتفضت
ولها حيرة تعلمت منها
ولها حين أقبلت ثم غابت
انتظرنى هنا.. وذابت كحلم
وأنا جائئ أقلب كفى...

أنا في صدرك المحطم سر
على صدرها أنين وشعر
لم يحمها حجاب وسر
من وداع على الجفون تمر
الذي قيل عنه للناس: سحر
لها هي سمائم البیدر سير
كأس بكفى فكلها لى سكر
كيف تهوyme النبيين تعرف
ندم الوحي: حين يدنو يفر
صدّه عن خطاه للروح فجر
كما قلب المقادير دهر

انتظرني هنا .. ومر زمانٌ
انتظرتُ الصبحَ، حتى أتاني
وانتظرتُ الضحى، فاقبل يرتا
وانتظرتُ الأصيل، حتى دنا
وانتظرتُ المغيب، وهو غريبٌ
خلفوه .. فلا النهارُ بماواه ولا
كل يوم جئناز النور تسمى
لا حد يدفن الحياة بكفين
تشهقُ الريحُ حوله فهي في
وهو نوح الرماد، قبض حواشيه
طال مثلي انتظاره فكلانا
ولولى يا رياح! أنت خضمتُ
أنت مثلي تلفت وانتظار
جمعتنى بك الليالى كمل يجمع
أنت فيشاره، وقلبي عزيز
كبلتك الأفاق، تجرين فيها
تشكين الإنسار والجو سام
أعولى يا رياح .. قيدك خلد
وأنا في القيود مثلك حيران
صلبتنى على مطافك أرزاء

وأنا في ترقبي مستمر ..
وبه كالظلام سهد وفكر
ع على ساعديه عشب ونهر
منى وجنباه للصبايات وكُر
أهله أورثوه ثكلاً ومروا
الليل .. أه ضاع منه المقر
وهو من خلفها وجوم وصبر
هما ظلمة ترامت، وفجر
الأفق بكاء من عالم الغيب مر
سكون، ومن جنبه جمر
في جحيم الهدوم القاه أمر
ما له أينما توجهت يرا
فوق أوتاره الخفية نبر
سحر الهوى وبلواه صدر
وكلانا رماه في القيد أسر
لا مزار يا ويلك! لا مستقر
ساهم عن أساك، والكون وقُر
وبلاياك ليس منها مفر
أخير سلاسل أم شر
رماني بها غرام وشعر

ومتاهات شاعر ضل .. ما
حيروه فعله جنبه لو
جاء يقضى به، ولو كنت تصفين
طوقت عمره غيوم هي الفن
لم يجد صاحباً على الدرب
وحده هي الطريق .. لا نور إلا
وحده والرقيق نأى، ولو
ها هنا خيمت جراحى ووسوست
ومددت الجناح ارتقب النور
ولعلى .. ومر حولى زمان
وأنا والظلام منتظر مثلى
قمة من وساوس ارتعاش
انتظرني هنا .. وطال انتظاري
وسؤال لكل شيء حوائى
وانتباء، وغفلة، وبيع
وجناح يهفو، وآخر يحتاج
وأنا سبب توهج منه
وهى لا أقبلت .. ولا عاذ منها

يدري أهد حياته أم كفر
يدرون شيء عذابه مستمر ..
لأدماك منه شوك وصخر
الذى قيل عنه: خلد، وسحر
فانسأب وأيامه ضلال وخسر
من بقايا ما كان أهرق فجر
ساق خطا راهب فأتت الديار
رياحى .. كأن حداة وقفر
واشتاقه لعل أفر
والدجى والرياح نوح وقبر
عبد يسليه في الغياهب حر
أنا فيها رغم المقادير نسر
وهى في أعين التفات وذعر
وإيماء لكل طيق يمر
وخريف، وشيب زهر، وعطر
ومن بين ما يرفان طير
لخطاها أيلك رطيب، وزهر
لشقاى بعودة الكاس خمر

وعلى كغنية لمن يدري
شعر بالأدمع مكتوب
غناه صباح وغروب
وشداه . بلا نغم . شعري
فغداً كمتاب في صدرى
والطير تماثيل طيور
والجدول رؤيا تغريد
والصمت رباب لنشيدى
وأنا كالتائه في بيد
حيـرى تتلفت للنور

* * *

والريح كسفاح عات
لا يسمع شكوى الريوات
فغدا مذبح الورقات
شاركت الروض براحاتى
وضرعت لسيف جرده
فإذا بن وهم بدده
بالأمس تخايل فتانا
نلقى الأحزان بأيكته
فيتيب الحزن بفرحته
ونهيم هنالك بريوته
طيراً، ونفرد عيدانا

○ الخريف ○

«حين تسقط ورقة ميتة من غصن
يتلفت أمل إلى مصيره في التراب»

أوشكت أقطع أوتارى
وأعيش كنسر جبار
فإذا ما الليل رأى وجدى
أفضيت إليه بما عندى
بالأمس نزلت ببستان
الزهر به يبدو حولى
.. خلقت للطير، وللظل
ولحامل قيثار مثلى
يستمع سر الأكوان
تبكيه صدور وقلوب
والعطر هنا لك مصلوب
تبكيه صدور وقلوب

* * *

واليوم .. عليه أسمال
 ووجوم ردد أهته
 صفراً تخشاها الأجال
 فح للجو وإعوال
 قد طارت عنه الأمال
 وتخطف منه بشاشته
 ورماء، وهت حشاشته
 صياد الزمن الختال
 لا سحر لديه ولا سلوى
 لا لحن لديه، ولا نجوى
 لا تعرف حبا أو شكوى
 لا تعرف شجوا أو شدا
 قد همدت فيه مزامره
 وجفاء وأمعن طائره
 واتاه يعزى زائره
 فطواؤه عذاب لا يطوى

ما بالك يا روض حزين
 هجرتك أغنان وظلال
 عريان الربوة مسكينا؟
 بهواك ظللن يغينا
 ويطفن لديك مصلينا
 حيرنى للغيب سؤال
 ومللت، ولم يبد خيال
 عن مر عذابك يلهينا
 فرأيت لقاء وهراقا
 للقبر تلمس أفاقا
 وهناك رأيت الأوراقا
 وسمعت أنين مكفنة
 تركت فى الأغصن أشواقا
 وهوت فى التراب كمعصية

هربت من نفس مثقنة
 بجراح، تطلب ترياقا

ورأيت خميلاً كذابا
 يهتز، فيرقص أحطابا
 كم حامت فيه فراشات
 صيرن ذراه أكوابا
 وعصرن شذاه أعنابا
 واليوم تحوم أهات
 وتنوح فيه حمامات
 أربيع أنت سماوى؟
 بفصونك زهر مخفى
 وبأرضك نهر دفاق
 وبأيكك عطر منسى
 وبصمتك ناي قدسى..

.. لو ذاق صداة العشاق

لسقوك بدمعى، وأفاقوا
 فغناؤك شجوا أزلى

أم أنت خريف، للدهر
 من ليلك أحلام تسرى
 ففصونك أشباح إناس
 والجو كتابوت سحرى
 والأرض كقناص الطير
 تغتال بصمت وسواس
 والريح تدق كاجراس
 يصعقن ضلالات العمر
 وبأرضك خطاب فان
 يهوى تعذيب الأغصان
 أن تشبع جوع النيران
 جوعان وتعشق راحته

غَشَاءُ ضِيَابِ النِّسْيَانِ

فَمَشَى وَكَانَ حَشَاشَتَهُ

ذَيَّرَ لِعَذَابِ الْإِنْسَانِ

وَصَرَاحِ الْفَاسِ، وَأَمَّتُهُ

* * *

وَسَجَدْتُ بِرُوحِي، كَمَسِيحٍ

أَطْلَقْتُ هُنَاكَ تَسَابِيحِي

فَأَهَاجُ بِهَا كُلَّ ضَرِيحٍ

أَخَذَتْهُ غَيُوبُ نَبْوَتِهِ

سَطَعَتْ بِالنُّورِ مَصَابِيحِي

فَإِذَا بِالسَّرِّ وَيَقْظَتِهِ

خَلَجَاتٌ فِي قَصَبِ الرِّيحِ!

وَالْقَلْبِ وَطُولِ تَلَفُّتِهِ

○ مقابر السحر ○

«ولما طال به المسير.. أمنت دعوه
وكفرت جفنه»

مالى أَحْسَنُ كَانَ عَمْرَى فِي يَدِ الْأَحْزَانِ يُطْوَى؟
تَفْسَى تَنَاهَيْهَا الشَّقَاءُ وَلَمْ تَجِدْ فِي الْجَسَمِ مَاوَى
قَلْبِي أَذْلَتُهُ الْجِرَاحُ فَمَا يَطْلِقُ بِهِنَّ شَكْوَى
حَبْسِي اسْتَحَالَ رَوَايَةَ لِلدَّمْعِ يَمْصُرُهَا فَتْرَوَى
وَصَبَا غِرَامِي صَارَ أَبْعَدَ مِنْ مَشْيِبِ الْغَيْبِ شَاوَا
أَغْدُو وَأَمْسَى... وَالْأَمْسَى نَارُ أَذَابٍ بِهَا وَآكُوَى!
رِيَاءُ! مَا أَنَا؟... هَلْ وَجَدْتُ عَلَى زَمَانِ النَّاسِ سَهْوَا
سَوَيْتَنِي رُوحًا تَمَرَّدَ ، لَا يَطِيقُ الْأَرْضَ مَثْوَى
وَأَنَا التَّرَابُ! فَكَيْفَ صَرْتُ هَوًى، وَتَعَذِّيبًا وَشَجْوَا
شَرَهَاتُ غَيْبِكَ لَا تَتَحَنَّنْ لَغَيْرٍ مِنْ يَكِي دُنْوَا
وَأَنَا إِلَيْكَ ذَرَفْتُ أَيَّامِي فَزَادَ دَمِي عَتْوَا
وَرَأَيْتُ سَحْرَكَ فِي الْوُجُودِ أَضَلُّ أَحْسَاسِي وَأَغْوَى!

النهرُ جبارٌ عصاك فلاحٌ محمومًا تلوى
والعطرُ زنديقٌ يذيعُ عذابه... ويقولُ: سلوى!
والطيرُ مجروحُ الغناءِ ويلبسُ الاهاتِ صفوا
والريحُ جنُّ الهمِّ وخزنته زلتته فدوى..
.. وطوى الفضاءَ مزمارًا متهاكًا يستلُّ عفوا!
والشمسُ مسلولةٌ تلفَعُ بالغيومِ ودسَّ بلوى..
.. فلقبتُ على شفقِ المغيبِ كأنها في النارِ تُشوى!
والليلُ أقبلَ يملأُ القيعانَ أسرارًا ونجوى
والصمتُ يهرفُ كالعجوزِ تلقنُ الأطفالِ لغوا
وأنا الغريبُ شريتُ أحزاني فقيل: شريتُ لهوا
وبكيتُ حتى خلتُ أجفاني معذبتي ونشوى
ماذا رجائي في الحياة إذا انتهى ما كنت أهوى
ووقفتُ أحفرُ للجراحِ طريقها، فتعود شدوا!

○ ليلٌ وريحٌ وحُبٌ ○

أنينُ الليلِ يشجيني!
ونوحُ الريحِ يبكيَنِي!
هناكُ صدى يناديني...
وروحُ رفٍّ يدعوني... أنتِ هنا؟ أجيبيَنِي!

جمالكَ ذلِكَ الفاتكُ
ربيعُ هلْ من ذاتكَ
خذيَنِي بينَ راحاتِكَ
وطيري في سماواتكَ وأهليَنِي، وأحييَنِي

وسحرك يسرقُ الآجالَ
ولو يسكنُ طيفَ خيالَ
شريتُ بكاسه القتالَ
شقاءَ العمرِ والأهوالَ وأوهامَ المجانينِ

عبدتك فتنة كبرى
عشتك كرامة سكرى
رايتك هالة حيرى
سمعتك نغمة حرى

تهيج دمي وتكوينى

سمير دمي بكفيك
تضرع والهأ يبكى
وجاء لنور عينيك
يذيب حرارة الشك

أذيبها ... أذيبيني

أنا الأشواق هي جسدك
أنا النيران هي كبدك
أنا الماضي حريق يدك
أنا الآتي رحيق غدك

وجودك سر تكوينى

دعى أيماننا تجرى
بما تهوى من الأمر
فإن الطير لا يدرى
خطا الصياد للوكر..

فهاتى الحب وامسقينى

ظلمت أطوف بالاحسان
على أرض من النسيان
أغنيها.. ولا آذان
ولا عثر، ولا أغصان

ولا طير يساينى!

وإذ بخميلة خضراء
تراعش فوقها الأضواء
كان منقبت من الصهباء
ومن غزل وسحر غناء

والهيام، وتلقين

وفيها أنت يا ليلى
سلووانع ليكاي
وفجر رائع لدجائ
وخلد سامع لغنائ

يعللى، ويوحىينى

عشتك والهوى غلاب
نشيداً هي دمي ينساب
فصوتك كان همس رباب
وكان حفيف خمير ذاب

على كبدى ليشجيني

دعيني طيرَ جناحك
أسبحُ في خميلاتك
وأسبحُ في صباياتك
هوى يجرى بأهاتك

ويغنى في الرياحين..

على شفتيك أنهارُ
محرمة، وأثمارُ
وهي عينيك أسرارُ
وإبريق، وخمُّارُ

فمالك لا ترويني؟

لمن إلا لقيت أهلك
يوسوسُ موجُ أنهارك
أنا الظامى لأنوارك
أنا الباكى لأزهارك

فليت شذاك يطويني!

خطرت على ضفاف النيل
كرؤيا تطلبُ التاويل
خطاك بمسمعى ترتيل
وصوتك في دمي تنزيل

بلا شـرع، ولا دين

وكان الأفقُ كالمحرابِ
وركبُ الريح كالأوابِ
يطوفُ مدندنُ الأسرابِ
كصوتِ يدقُ البابِ

على سرِّ النبيين

وكانت غنوة الملاح
صلاة جمّة الأتراح
كان لها صدى وجناح
ترفُّ به على الأرواح

وتهتف للمساكين

وكان الموقدُ الحيرانِ
يؤجُّ لبؤسة النيرانِ
ولاذ شراعة النعسانِ
بصارية من الأكفانِ

تلفع كالشياطين

وكنت كزنبق الأسحارِ
شذاهُ يحيرُ الأسرارِ
إذا ناشدتك الأشعارِ
ضللت، وضلت الأوتارِ

بأي صدى تناجيني؟

وكننت كآية عليا
شغلت بها عن الدنيا
تطل بنورها وحيا
وتنشر سحرها رؤيا

عن الأهوال تلها بيني

وكننت صلاة أحزاني
وكننت متاب عصياني
وكننت ربيع أكواني
إذا ما الدهر عاداني

يعانده ويسقيني

وكننت الشجوة والأحلام
وكننت الدمع والأسقام
وكننت منامة الأوهام
وكننت مضلة الأيām

تحيرني وتهديني

وكننت الخمر والأقداح
وكننت الليل والإصباح
وكننت الصمت والإفصاح
وكننت على يدئ جراح

أقلبها فتدميني

وكننت الموج والشيطان
وكننت الجرح والسلوان
وكننت النائي والألحان
إذا همدت معي العيدان

ولحت لها تغنيني

وكننت شجون أيامي
وكننت جنون أحلامي
وكننت غدير إلهامي
وكننت هدير أنفامي

أود به في بياني

وكننت غيايب الأفاق
وكننت توهج الأعماق
وكننت تمرّد الأشواق
وكننت تحير الأحداق

أدور بها فتغويني

وكننت ضحى وإشراقا
وكننت هوى وأشواقا
وكننت سنا وإبراقا
وكننت منى وآفاقا

لوادى الغيب ترميني

وكننت.. وكننت.. وظلّين
نرفرفاً في خميلين
نعميشٌ بقلب طفلين
على الدنيا غريدين
كأطيّار البساتين

ودارت بالهوى الأيام...
فأين الحبُّ والأحلام؟
وأين الكوبُ والأنغام؟
إلى الماضي أميدين

○ النّيل ○

مسافر زاده الخيال
ظمآن والكأس في يديه
والسحر، والعطر، والظلال
والحب، والفن، والجمال
وضيعت عمرها الجبال
شابت على أرضه الليالي

ولم يزل يطلب الديارا
ويسأل الليل والنهارا

والناس من حوله سكارى
أم على سرك الرهيب
هاموا على أفقه الرحيب
وموجك التائه الغريب

يا نيل... يا ساحر الغيوب!

متوج أنت في الروابي
كم راحت الشمس في ضحاها
بلا عروش، ولا قباب
تعب من نورك المذاب
وانجم الليل كم طواها
هواك في خيمة العباب

وكم قوى إليك سكاراً
بموكب أيقظ الصحارى

رددت ركبانه حيارى
وأتت في مهدك الرطيب
أم على حلمك العجيب
والموج نغسان في المغيب

يا نيل.. يا ساحر الغيوب!

سمعت في شطك الجميل
ما قالت الريح للنخيل
يسبح الطير أم يغنى
ويشرح الحب للخميل
وأغصن تلك أم صبيا
شربن من خمرة الأصليل؟

وزورق بالحنين ثارا

أم هذه فرحة العذارى؟

تجري، وتجرى هواك نارا
جملت من سحرها نصيبى!
وطفت حيران باللهيب
فلم تدعنى بلأ حبيب..

يا نيل يا ساحر الغيوب!

يا واهب الخلد للزمان
يا ساقى الشعر والأغاني
هات اسقنى، واسقنى، ودعنى
أهيم كالطير في الجنان
يا ليتنى موجه.. فاحكى
إلى ليالك ما شجاني

وأغتنى للرياح جارا

وأحمل النور للحيارى

فإن كوانى الهوى، وطارا
كانت رياح الدجى طيبى..

أم على سرك الرهيب
وموجك التائه الغريب

يا نيل.. يا ساحر الغيوب!

○ حصاد القمر ○

«... وفتحت حانة القمر ابوابها للمسابل والأكواخ
والنخيل...
فراح يشرب سرها من ألين المناجل في يد الفلاح
الحزين»

سيان في جفنه الأغفاء والسهـر
نامت سنابلهُ واستيقظ القمرُ
نعمسانُ يحلم والأضواء ساهدة
قلبُ النسيم لها ولهان ينفطر
مال السنا جاثياً يلقي بمسممه
همساً من الوحى لا يدري له خبرُ
واطرقت نخلة قامت بتألمته
كانها زاهد في الله يفتكر
إن هفاً نسم بها، خيلت ذوائبها
أناملأ مرعشات هزها الكبرُ

كانما ظلها في الحقل مضطهد
صمت السكون إليه جاء يعتذر
الدوح تشوان! فاخشع إن مررت به
فضيفة الباطشان: الليل، والقدرا
كان أغصانه أشباح قافلة
غاب الرقيقان عنها: الركب، والسفر
مبهورة شخصت في الجو ذاهلة
كانها لحبيب غاب تنتظر
أو أنها نسيت عهداً، وأنعشها
شجوى الرياح فهاجت قلبها الذكر
أو أنها والأسى المكبوت في فمها
بنات وعذربها عشاقها غدروا
عجماء تنبش كالتمتاع عاتية
وملأ أوقاضها التهويم والخدر
يا ساكب النور لا يدري منابعه
لأنت قلب يشع الحب، لا قمراً
هيمن تحمل وجد الليل أضلعه
والليل تقبلة الأشجان والفكر
كانه زورق في الخلد رحلته
تياره من ضفاف الحور منحدر

يا طائرًا في ربي الأفلاكِ مختلفيًا
يمشي على خطوطِ الأجفانِ والحدُر
أرج اللثامِ، فمهما سرت محتجبًا
نمّنت على نوركَ الأسْدالَ والسُّتُر
عـلامَ ضنكٍ بالأنوارِ في زمنٍ
إليك يظلمُ فيه الروحُ والبصرُ
الأرضُ مقتولةُ الأمرارِ ساخرةُ
كانها شَيْخَةٌ بالناسِ تتجرُ
تقبلتُ كلَّ مولودٍ بقهقهةٍ
وقهقهةِ اللحْدِ لما جاء يندثر
يا طائرًا لم ينم سرٌّ على كبدٍ
إلا وحفك من أحلامه أثرُ
تمشى الهوينا، كما لو كنت مقتفياً
أثارَ من دنمُوا مـفناكَ واستنَّروا
ليلائك البيضُ والأيامُ تحمدها
عرائنٌ عن صباها انحلت الأزرُ
سمعتُ سحرك في الأضواءِ أغنيةً
حيرى تاوهُ عنها الريحُ والشجرُ
وعيتها ونقلتُ السرَّ عن فمها
لمن أبوح به والناسُ قد كفروا ١٥١

آمنت بالله! كلُّ الكونِ في خلدي
هادٍ إليه الحصى، والذُرُّ، والحجرُ
ذرتُ عيونك دمعًا ليمن يعرفهُ
إلا غريبٌ بصدرى حائرٍ ضجرُ
قلبٍ، كقلبك مجروحٌ... وفي دمه
هالاتُ نورٍ إليها ينصتُ البشرُ
إنَّ العذابَ الذي أضناكَ في كبدى
من ناره جنةٌ تغلى وتمتعُ
سرى كلانا ونبعُ النورِ في يده
أنت السنن، وأنا الإنشادُ والوترُ
واشريتنا الليالى السودُ أدمعنا
وأنت سأل، ونفسي غالها الشرُّ
كان وجهك في الشيطان حين غدا
إليك يومىء من أدواحيها نظرُ
ميشر بنبى... ذاع مؤثلقاً
على العوالم من أضوائهِ الخبرُ
الله أكبر! يا ابن الليل، يا كبدًا
لم يُضن أسرارها التطوافُ والمهرُ
بكى الحيارى على الدنيا مواجعهم
وصرّعتهم بلايا الدهرِ والغيَرُ

وَأَنْتَ حَيْرَانٌ مِنْذُ الْمَهْدِ... لَا وَطَنَ
وَلَا رَهْقِيْقَ، وَلَا دَرْبَ، وَلَا سَفَرُ
لَكِنْ طَرَفَكَ نَشْوَانُ السَّنَا، ذَهَبَتْ
مَنْابِعُ الْمَحَرِّ مِنْ بِلْوَاهُ تَنْهَمُرًا

* * *

قَفْ مَرَّةً فِي سَمَاءِ النِّيلِ، وَاصْغُ إِلَى
مَحْيِرِينَ سَرُورًا فِي الْحَقْلِ وَانْتَشِرُوا
قَوْمَ هَمِّ الدَّمْعِ وَالْأَهَاتُ تَحْمِلُهَا
أَقْفَاصُ عَظَمٍ لَهُمْ مِنْ خَطْوِهَا نَذْرًا
كَأَدَبٍ مُنَاجِلَهُمْ وَاللَّهُ مُشْرِيهَا
بِأَمِّنِ الْحَدِيدِ مِنَ الْبِاسَاءِ تَنْصَهَرُ
مَشَوْهَا فِي مَفَانِي النُّورِ تَحْسِبُهُمْ
جَنَائِزًا، زَمَرًا أَنْتَ لَهَا زَمَرًا
جَاسُوا الْحَقُولَ مَسَاكِينًا، جَلَابِيَهُمْ
تَوْرَاةُ بُوْسٍ عَلَيْهَا تَقْرَأُ الْعَبْرُ
يَجْنُونَ أَيَّامَهُمْ ضَنْكًا وَمَسْنَبَةً
مِمَّا أَفْسَاءَ لَهُمْ وَأَدِيَهُمُ النُّضْرُ
سَاءَلْتُ سَنَبِلَهُمْ: مَا سَرُّ شَقْوَتِهِمْ
وَمِنْ غِيبَارِ يَدِيهِمْ مَرْجَلُ الْعَطْرُ؟
فَمَالَ وَاسْتَرْجَعَتْ عِيدَانُهُ نَغْمًا
يَلْقُو مِنَ الْمَوْتِ فِي أَصْدَائِهِ سَمَرًا

وَإِذْ بَهَا فِي تَرَابِ الْحَقْلِ نَائِمَةً
تَحْكِي تَوَابِيَتْ لَمْ تَوْجِدْ لَهَا حَفْرُ
بِكِي الْحَصِيدُ عَلَى أَحْزَانِ غَارِسِهِ
مَنْ سَيُخَصِّدُ هَذَا الدَّمْعُ يَا قَمَرُ؟

قالت ولم تسمع صدى شعري: إني هنا عرافة الزهر
أبحث في الكتمان عن سرٍّ أشقت به الفلاح كفى الغيوب
وها أنا يطوى حياتي المشيب

ولم أزل أبحث عن حكمته!
سلام يارى الخلد في جنته

يأتى لها عريان في الفجر ويرتدى الأكفان عند المغيب!

○ عرافة الزهر ○

سمعت من سنبلة القمح انشودة تكي على السفح
لا دمعها دمعى ولا نوحى مما اذابت فيه حزن الحقول
وانرعت من شجون الأصل

فغاب في أوتارها وانطوى
حفيف أحلام بوادى الهوى

استل ناز الشوق من جرحى ويعثر الآهات فوق السهول!

فقلت: يا مخضوبة الرأس بذائب من وجنة الشمس
يا خمرة مغبولة الكاس دارت على الدنيا بعذب الرحيق
وخلفت عاصرها في الطريق

علام تيكين؟ اللبائس
غارسك المستضعف التاعس؟

أم قد نقلت الشجون عن نفسي وشجوها كالبحر طام عميق!

ما لعينيك وضوء الفجر نأحا في خيالي
أنا بحر من الأحزان نشوان الضلال
كل من شارف موجي ذاب كالوهم حيالي
أم أنا كالحبیب المشدود في كأس الليالي
زال كوني وتلاشي كل شيء في ظلال
غير طيف منك محزون الهوى باكي الجمال

○ العطر الأسير ○

يا ريح الكون ما ذنبي إذا قلبي جفاكا؟
الهوى لم يسقني إلا خريقاً من رباكا
فأنا أوراق دوح ذا بلات في ذراكا
وأنا آهات طير مستضام في ذراكا
وأنا عطر أسير يسأل الله الفكاكا
أطلقيني أنت، إنى كدت أستاذ الهلاك

* * *

أطلقيني واسبحي ما شئت في الدنيا بقلبي
لا تخافي الغيب، إن الغيب سر شع منك
فلذا جاءتك أيامي هوجاء التشكي
أحرقني في لهب النشوة أيمانى وشكى
وانسخيني قبلة تبحث في جبينك عنك
جذوة أنت وقلبي حطب للنار ييكي...

* * *

○ صلاة العشب ○

رمى بنا المقـدور
إلا من العـشب
والليل في الشيطان
غنت عليه الجان
فذابت الأكوان
في خاطر نشوان
ولا سقى إنسان
من خمرة العشب
في عالم مهجور
وانت... والحب
كراهب نـيسان
تعيمة النسيان
والناسم، والأزمان
لَمْ يسر في وجدان
مما سقى قلبي
وانت... والحب

جاءت بك الأقدار
ليلية الاستار
شقى حجاب النار
من سحرك القهار
بالسهو والأفكار
في خاطر العشب
مذمورة الأسرار
خمرة الأنوار...
لخافق جبار
أبكى رؤى الأسحار
وذاب كالغيب
وانت... والحب

○ البعث ○

وأحببتك بكل ما حملته حياتي كلها من الأنفاس
والدموع والأحزان...
فكنت ذلك الإيمان الذي أمنتُ بمرقته بعد أن
طالت ضلتي في بحر من الكفران..

على يدك زماني
بكى إليك حناني
طير شقى الأغاني
مروعاً مستطارا

الليل منه استجارا
والفجر ضجّ وثاراً
والعمر كالطيف صارا

بقية من أمان
على قلوب الحيارى

أشعلت نار الحنين
على لظاها دعيني
على رماد السنين
أصارع الأقدار

يا مَنْ لَجَّ رَحْ تواری

وعِــادَ لِّلروحِ نارِا

هاجَتْ زَمَانِي فـصـارِا

بَقِيَّةٌ مِنْ جِنُونٍ على شَفَامِ السُّكَارِی

مَآذَا وِراءَ المِستَارِ؟ يا غَیْبُ أَوْقِفْ مِدارِی!

لِیْلِی أَضِلُّ نَهـارِی فـلـم یـعـدْ لی نـهـارِا

بَلْ عَادَ جُرْحًا مِثـارِا

أَدَمِی اللِّیـالِی ودَارِا

على کِیـانِی.. فـصـارِا

بَقِيَّةٌ مِنْ دِخَانٍ على غُروبِ الصِّحَارِی

هَاتِي لِي البِـعْثَ هَاتِي المِوْتُ مَلٌّ رَفـاتِی!

فَإِنْ أَرَدْتَ حَیـاتِی قـومِی اسـکِی الأَنـوازِ

وَارِعْ شِئِ الأَوْتارِا

أَحْسَنْ عَـطَرِکَ طَارِا

إِلَى خَـرِیْفِی... فـصـارِا

بَقِيَّةٌ مِنْ شِکَاوٍ على رَبِیعِ العِـذارِی

یا کـو کُـبَا هُزْ دِهرِی یا فـجـرَ خـلـدِ لـشـمـرِی

خـمـرِی لَدِیکَ وَسـحـرِی فـایـقـظِی الأَسـحـارِا

وَنـاغـمِی الأَطـیـارِا

وَالهـمِی الأشـمـعـارِا

بَارَکْتَ عِـمـرِی، فـصـارِا

بَقِيَّةٌ.. لَسْتُ أَدْرِی! هِیَا نَزِیعُ المِـتـارِا..

۲۵ اپریل ۱۹۶۱

أشعلت في قلبي الهوى وتركتني في النار! أم..
لو كنت تفصح أو تبين أهوى أذابك أم جنون؟

قلت: اصخبى بهواك حق لي يا شقية واعصفي بي
أنا عاشق قدفت به بلواه في عديم رهيب
أنا قصبة بكاء تر وى سحرها شفة الغيوب
أنا جدول تجرى به الأحزان في واد غريب
ملت جراح الحب صمتي فارتفعت على اللهيب
رحمك بي.. ودعى الحنين يلقي سؤالك للمنين

وغدا.. تزين وتعرفين!

○ عندما حيرها الصمت ○

(وهكذا ولفت وحيدة مستوحشة في الحياة حائرة
بين الكفر والإيمان.. وجئت أنت.. وكأني ما خلقت
إلا لأفئدك...)

قالت: أراك كأنما اذ
وتدفقت بك موجة
فكان عمرك في يد الأ
وكان روحك كوكب
لا النجم يعرفه، ولا
أفصح عن السر الدفين
فجرت حياتك من شهاب
سوداء من حلم الضباب
قدار إعصار مذاب
متمرد فوق السحاب
يدري منابعه التراب...
يا أيها القلق الحزين!

إنى أراك كم أبدي
سكبتك راحات الغيو
وكشاعبر دبحت على
نفضتك أجنحة السكو
نشوان يحضنه الإله
ب رحيق خمرة في صلاة
قيثارة الدامي رؤاة
ن ظلال موت في حياة

ولا سحر

ولا خمرة

ولا كأس بايدينا

○ الليل نشوان ○

تعالى نسمع الليل	على الشط ينادينا
وفي كفيه خمرة الحـ	ب تسقيه وتسقيننا
فكم دارت بنا الأيـ	ام لم تسكر ليالينا
ومن طافت بنا الأحـ	لام لم ترقص أغانينا
تعالى.. فالهوى حير	أن يبكى في مغانينا
أضعنا العمر عشاقا	وضعنا في أمانينا
فهيا يا غرام الرـ	وح ننسى كل ماضيـ
وهيا نسكب الأشواق	نارا فوق واديـ
هنا الدنيا تناديـ	هنا الحب يغنيـ
تعالى.. فدموع اللـ	يل ذابت في مآقينا
وخلى الغيب يجري كـ	فما يهوى ويأتينا
إذا أسعدنا الحبـ	فما في الكون يشقينا؟
تعالى.. قبلما نغدو	وريح الموت تطوينـ

○ الطريق إلى الله ○

ظلمتُ إلى الله يوماً.. فلم
على شفره آيةً أفلتتُ
على شعره عالمٌ فوقه
على نحره هالةٌ حدثتُ
وفي جفنه نبأً تائه
وفي هدبه بقعةٌ عذبة
وفي قدمه.. جلُّ باري الصبا
سجاً نهراً.. ليتنى زورقٌ
وقال: الهوى! قلتُ: هات
الهوى
أذبتى بنارٍ تعبدتها
ظلمتُ لها والدجى مارداً
فلم تسقني غير هذا السراب
فعدتُ بأيامي اللاهثاتِ
أجد خمرتي غير هذا الجسد
بأسرارها من نبي الأبد
وعود الهوى مبهماتُ الأمد
برؤيا ملاكٍ عليها سجد
لغير الهوى في دمي لم يرد
كأنى بها ساحرٌ مستبد
صلاةً مقيدةً في جسد
مدى العمر في لجة يرتعد
فذاثي بذاتك حلمٌ شرد
ولم يلهنى عن لظاها أحد
يفرق ما بين كأسٍ ويد
وهذا العذاب، وهذا الكمدا
صدي آهة في حنايا كبدا
طريقك إليك انتهى واتحد...

○ اللحن المقهور ○

ليتنى كنتُ صلاةً في كهوفِ الناسكينا
أتلاشى في طريق الله شوقاً وحنينا

ليتنى كنتُ غناءً تائهاً بين الصحارى
هزنى طيرٌ غريبٌ فوق ركبانٍ حيارى

ليتنى كنتُ شمعاً في ليالى الحائرينا
أسكبُ السلوان للدمع وأغتيال الأنينا

ليتنى كنتُ سكوناً خاشعاً بين الجبال
تتلاقى في آيا ت وجودى بالزوال

ليتنى كنتُ غداً لا تعلمُ الأقدارُ سره
أو نشيداً ضمن شادي الغيب أن يعزف نيره

ليستنى كنتُ على لبح البحارِ الخضرِ زورق
كيفما شامت بنِ الریح على الأمواج تخفق

ليستنى كنت حفيف الغاب فى آذانِ بيد
يسمعُ الليلُ صباباً تي ويصفى لنفسيدي

ليستنى كنت صفير الـ حبٍ من ناي الرعاة
تشرّبُ الكثبانُ والقطعُ عانُ خمراً من لهاتي

ليستنى كنت عصاً فى كفٍّ أعمى لا يراها
هى تهـديه ولكن من إلى النورِ هداها

ليستنى كنت غراماً بين جنبى عاشقين
سمما إنشاد نيرا نى، فظلاً خاشعين

ليستنى كنت رياحاً تهتف الأباد منها
أنا أهواها... ولكن رغم أنقى لم أكنها

○

○ الزهرة اليتيمة ○

لئن مات حولك نورُ الضحى ورائت عليك ستورُ الظلام
فلا تحزنى.. فالهوى فى دمي صباح يزلزل هذا القتام

وفجر مدى الدهر يبقى لك
تشمس شع أنواره حولك
وتسقى أباريقه ليلك

سنأ خمرة لم يذقها الأنام

وإن مات حولك ساقى الندى وفحت لديك أفاعى الهجير
فلا تجزعى.. إن روى بها لاهات رؤضك؛ تبع غزير

يفجره عاتياً سحرك
ويسكر أمواجه عطرك
فتجرى ويجرى بها نورك

إلى أن نلاقى الركاب الأخير

وإن مات حولك ساجي الظلال
فلا تجزعي... فانا نسمة
وناحت بأرضك ثكلى الرياح
وظل عليك رطيب الجناح

وطير نما عوده في يديك

فإن أوما الحزن يوماً إليك

عصفت بلحنى وعشى وأيكى

لأهنى وأشرب عنك الجراح

وإن مات حولك زهر الربى
فلا تدرهى دمعاً... إننى
وكت اليتيمة فوق الهضاب
خلقت لأحمل عنك العذاب

كلانا غريب يتيم الزمان

فهيا نجدد زهر الجنان

ونقطف من قبل يمضى الأوان

وتطلقنا قبضة من تراب

وإن مات حولك من فى الثرى
فلا تندبى فانيًا... إننى
وأصبحت مفردة فى الجبال
أرى فيك كوناً يذيب الزوال

ففيك الإله الذى أعبد

وفيك الخيال الذى أنشد

وفيك الهوى والصبا والغد

دعيني أسبح بهذا الجمال

○

○ نشيد الأغلال ○

وانشبت أطواقها فى زمانه بالحيرة والعذاب..

تسقى.. وتقول الرحيل!

وتنرف الكأس.. وتجتو على حطامها، كشاكلة خالها

المزار فعزف لها هذا النشيد..

فماذت خاشعة مسحورة بجراحها وأصفادها، تقول

لنفسها،

والأ عودى أيتها العاصية!

فما أنت بمستطوعة الفكاهة ومالك من مهرب..

١٢ إبريل ١٩٤٣

سئمت عذاب الحب! فليمض عطره

وسحر أغانيه إلى غير رجعة!

سقانى بما لم يمتق منه محير

على الأرض، يسقى الموت فى كل خطوة

وقيد أيامى بنار حملتها

مقيدة الأنفاس حول. سريرتى

والقى شبابي في هشيم مفزع
 يباغته الإعصارُ من كلِّ جهةٍ
 ضياء من أناديها، فيأني جوابها
 أناشيد أحزانٍ تفتت مهجتي
 ويا من أواقيها وقلبي مرفرفُ
 فيرتد مخنوق الأسى كالذهبحة
 ويا من أغنيها فينسأب دمعها
 كأن أغاريدى معين البلية
 ويا من يحب القلب، دنيالك طليقة
 فخلى بقايا الحب تُبلى بقيتي
 هبيني انطلاق الروح... إن صباية
 من الأفق الأعلى تنادي حشاشتي
 عبيدتك حتى لم أدع لمثيم
 على هذه الدنيا خيالاً لنشوة
 سلى العشب: هل خمر الأصيل تدفقت
 لغير خطانا فوقه كلُّ زورة؟
 سلى الريح: كم مرت بنا وهي زامر
 يرنح بالأنفاس نأى «الجزيرة»؟
 لها زجل دامي الرنين كأنما
 تذيع شكايات الزمان الخفية

أدارت كؤوساً أترعتها بحبنا
 غراماً، وطارت للضفاف البعيدة
 هبينا رياحاً يا رياح، وسافري
 سراعاً بنا نحو المغاني السعيدة
 شقينا على الدنيا فلم نر فوقها
 سوى خطوات حائرات التلفت
 ألا ليت هذا العمر كاساً، وحبنا
 رحيقاً، ونحسو الحب حتى الثمالة!
 هبيني انطلاق الروح... إنى مصفد
 يجرع من وهم الهوى وهم خمرة
 أدور بعيني تائه فأرى الصبا
 ظلاماً شقياً هي ليالٍ شقية
 واسكر... لا من أي خمرة وإنما
 غرامك والأشعار أذهلن يقطتى!
 أراك في هتاج الأسى في سريرتي
 كما هاجت الذكرى بنفس حزينة
 بعينيك معنى لست بالغ سره
 ولوقاد نور الغيب أسرار نظرتي
 رحيق بكاس؟ أم سكون بواحة؟
 ورؤيا بنجر؟ أم صلاة بكمبة؟

وهي وجهك النشوانِ عطرُ صبابةٍ
 يذكر أحلامى بطهر النبوة
 وصوتك أم ذكرى حنين مرجع
 يدندن في قلب غريب مشيت؟
 أحس به في كل فجٍ بخاطرى
 صدى قبلة حيرى إلى تهادت
 رفيق بأيك أم نشيد على فم
 إلى اليوم لم يخفق صداه بنبرة؟
 سرقت حياة الموج، طوراً وديعة
 كحلم حزين، أو تبسم طفلة
 وطوراً هدير البحر منك ارتعاشه
 كأنك بحر من شباب وفطنة!
 وصدرك لو يدرى الهوى وهو قاتل
 أم أن لروحي من رياح المنية
 نشيد به لحنان من قلب مزهر
 يد الله كانت فيه أقدم ريشة
 وطيران في أيك زوى الخلد عطره
 فحرّم لا يسرى به طيف نسمة
 وحلمان، لكن من لهيب ونشوة
 غريقان في الرؤيا بأعمق غفوة!

وذاتك فجر في ليالى هائم
 يُبارك بالأنوار محراب عزلتى
 تنزه عن قيد الزمان، فعمرة
 خلوة مضية في الضحى والعشية
 وتغرك يا وحى الأناشيد رحمتى
 إذا ظمأ الإلهام أشغل غلتى
 غنائى، وخمري، وانتعاشى، وسكرتى
 وسحري، وشعري، وابتهالى، وسجدي
 تمنع حتى كاد لتو خطرت به
 بنائك يرميها بإثم الخيانة
 كأنى به نبغ من النور والهوى
 تخير للحرمان أمنع ذروة
 هبيني شعاعاً في الضحى رفاً حوله
 وصلّى ولاقى الله في خير بقعة...
 سلاماً نجى الروح يا طيف روحها
 إذا هي أشقاها هواناً فملت
 تظل تصافيني إذا صدف نورها
 وتحنو إذا أزورت دلالاً وتاهت
 أريد لأنساها؛ فالقائك في دمي
 نبياً من الذكرى عتي الرسالة

تشعشع بالأحلام روحى وفى الكرى

تفجر موسيقا الحنان الشجية

سلاما حبيب الروح يا طيف روحها

أغت شجنى، وارحم شبابى وعلتى

أعنى على نسيانها، وامض طائرًا

يميش على ذكرى الهوى فى الخميلة

تركت لك الماضى ربيعاً مقدساً

فأيان تطرق فيه تسمع تميمتى

ففيه جلالٌ مثلما فيك خالداً

وفيه كما فيها عوالم هيبه

وفيه رُبى خضر الظلال عوارفاً

يسر هوانا فى شذى كل زهرة

فطفاً مثلما طفنا زماناً بساحه

وذق فيه طعم السحر من كل ذرة

وناج طيوراً لم يزلن بأفقـه

يرتلن توراة الهوى كل ليلة

وحوم على غدرانـه تلقى عندها

أماسينا سكرى على كل ضفة

وعلمنى الملوان إن كنت سـالياً

فإنى عنه فى غمـاء وضلة

ظلمت على نارى أراود طيفـه

فيخفى ويرمى بنار جديدة

فيأرية الأحلام فكى وثاقها

ولا تحسبها غير رؤيا جميلة!

تريدى أسرى فى الهوى، وأنا الذى

تحطم أغلال الزمان مكينتى

ألا أطلقينى للسـماء، وحلقى

إذا شئت فى دنيا خيالى الرهيبه

غدوت رماداً أنت سر انطفائه

وأنت به سر يخلد جذوتى...

ألا من لطيف فى روايك هائم

ويشتاق للحرمان فى كل لحظة!

هبية لصحراء الأسى، فلربما

يضىء من الأحزان نور الحقيقة!

○

○ بكاء الرماد ○

وما أنا إلا شعاع غريب
له نفثة من وراء المديح
له نشوة في الأسى والعذاب
توهج حتى بكاء الرماد
يلومون فيه اشتعال الضياء
تطلع إشراقه للسماء
وخانتة إيماءة للثرى
فظل على ناره والهيا
حزين وتضحك آهاته
يعيش على الوهم في عالم
اليلالي مات بقلبي الرجاء
وتهت فلم أدر أنى التفت

○

○ التراب الحائر ○

(نار ونفس)

«عندما تصل النفس للأعماق... يكون
قد لمس جناحها حديد الأقداس»

ظلمت ناري! وللنار كما للناس خمرة ورحيق
ولها حان، وخمار، وأقداح، وإبريق عتيق
ونداماها أسى العشاق، والأحزان، والمسر العميق...
ويكت نفس! وللنفس دموع حين تبكى وشهيق
ولها كالحطب المشبوب أز في حشاها وحريق
ولها كالأفق الغضبان إصصار ورعد وبروق...

فما لت النار: من أظما يا نار على قلبي لظالك؟
كيف أسقيك؟ وإي الخمر ترجو من زماني شفتاك؟
ما بكاسي غير نار كالتى يحمل بلواها حشاك؟

وسألتُ النفسُ: من علمَ دمع العينِ يجري في حمالي؟
كيف أسقيك من السلوان والسلوانِ معني من أسالي؟
ما بكأسي غير دمعٍ أترعته من دمي يوماً يدالي؟

* * *

قالت النارُ: فضحتُ السرَّ فاصمت لا تحدثُ عن لهيبي
إن تكن نارك من ناري فلا تسأل عن السر الرهيبِ
واركبِ الريحَ، واخل الجنُّ يُسر جن لها طيرُ الغيوبِ
فلذا شارفتُ عذراء تناديك على شطِّ الغروبِ
فأسقني من جدول في ثغرها يضررُ بالشوقِ المذيبِ
وانسني في جنوة الأنفاس لا تزعج لظى خمري وكويي..

* * *

وهذا بالنفس ما يهغو بفصن في يد الإصصار يعول
ثم قالت: كيف عن دمعٍ ومنك الدمعُ يا حيران تسأل؟
إن أكن فيك سكنتُ الجسمَ والجسمُ تراباً يتنقل:
هنا طيرٌ بعرش الله لي عشٌّ، ويستأن، وجدول
إنما أبكي لهذا القفص الداجي الكئيب المتعلم
لم يجد أي عزاء في وجودي.. كيف يغدو حين أرحل؟

○

○ خمر الزوال ○

ناداها وهي جامحة.. فسقط منها سر الطريق..!

لا تتركيني في ضلال بين الحقيقة والخيال
إنني شريرت على يديك مع الهوى خمر الزوال

* * *

أصباحت.. لا نغم يفجر لي الملو ولا رباباً
قلبي حشاشة طائر في الصيف أحرقه اليباب
عمري بقية موجة حيرى تخطفها العباب
في زاخر لم يدبر سباحة أبحر أم سراباً
رحمك.. لم أصبح سوى شبح يسير على تراباً..
لا تتركيني زلة في الأرض تائهة المتاب
إنني شريرت على يديك مع الهوى خمر العذاب

* * *

أصبحت أشواقاً ممدّبة تضيء من الحنان
وأسى يدور فلا تقصّر له على كبدٍ يدان
وصدىّ تجسّد في الأثير فكأذ يلمس بالبنان
ورفات أغنية حبك لم تزل تشجى الزمان
رحمك ما بيدى إلا من غرامك دمعان...

لا تتركين فيهما لهباً يذوبه الجنان

إنى شريت على يدك مع الهوى خمر الهوان

أصبحت.. لم أصبح! ولم يشرق على خلدي صباح
أنا ظلمة مكرب بأقداح تطوف بها الرياح
في قفيرة نسيت فلم يخفق لطائرها جناح
وبكى بها الصمت الغريب وناح من فمه الفواح
رحمك! نورك فوقها قدر لغيري لا يتاح
لا تتركيني ذاهباً كخريف لحن في صдах
إنى شريت على يدك مع الهوى خمر الجراح

الليل يا ليلى لم يترك على كبدي أنين
إلا وسار به غناء في صحارى العاشقين
وسرى بلوغته شراعاً لا يسير به سفين
يجرى على موج الحياة علالة للبائسين
أريت حيراناً يلوذ به عذاب الحائرين؟

لا تتركين يا شقية غنوة الزمن الحزين

إنى شريت على يدك مع الهوى خمر السنين

بكت «الجزيرة» حين قلت لها: وداعاً لن أعود!
وتأوه العشب الحبيب وولدت فيه العهود
والريح زوّعها الرحيل.. كأنها فزع شروذ
والموج إعصار تمزق، أو تياريح النهود
أريت كيف غدا الهوى عدماً توهمه وجود؟
لا تتركيني بعده حشرات لحن فوق عود
إنى شريت على يدك مع الهوى خمر الخلود

مررت ليالىنا كما الأوهام... عودى يا ليالى!
إنى كتبتك في الزمان مطوّز غيب في خيال
إنى سمعتك في الحياة أنين ليل في رمال
إنى رأيتك أدمعاً سوداء جاثمة حبال
أريت كيف طوت صباى فمات أحزان الجمال؟

لا تتركين كالردي أرد الفناء ولا أبالي

إنى شريت على يدك مع الهوى خمر الضلال

أذكرت حين جئت لديك صباة الليل الجميل؟
ووضعت رأسك فوق صدر لا يفارقه الغليل

فشجنتك في القفص المحطم ذبحة الطير القتيل
وسمعت منه مع الظلام تفجع الماضي الطويل
ورأيت فيه خطأ غرامك في ضباب المستحيل
لا تتركيني عاصفًا في الليل يزهره العويل
إنى شريت على يدك مع الهوى لهب الرحيل
* * *

أواه إن ولى هوائك وجاء يصرخ لى هوائ!
ودعوت نورك للفرام فرد جرح من صدائ!
ومددت كفى للسلام فصاحتك على حشائ!
وذهبت ملهوقًا إليك فلم أجذ إلا خطائ
وبقية مما وعى طير الجزيرة من بكائ!
لا تتركيني عازفًا أرد الضفاف بغير ناي..

إنى شريت على يدك مع الهوى بلوى صبا!

* * *

ماذا أقول إذا الهوى أوما إلى ولم يُناد!
وإذا الرحيق دعا فكيف يجيب خمرته فؤادي!
وإذا تالقت الرؤى ومضت توهج في وسادي
ورنا لى الماضي بطيف منك مرتعش الحداد..
قباى كأس من دمي أسقيه أحزان المعاد!

لا تتركيني ضلة في الأرض ثائلة الرشاد
إنى شريت على يدك مع الهوى ندم الرماذ

* * *

لا تسأليني بعد يومك كيف أياى تسير!
إنى خدأ ساخر بقوافل الزمن الكبير
لكن ساصبح أمة ولهى مضیعة المصير
فى صدر مصلوب شقى الموت مظلوم الضمير
فإذا سمعت صباة غنى بها وترى الأخير
لا تتركيني بعدها أهوى السماء ولا أطيّر
إنى شريت على يدك مع الهوى جزع الهجير

* * *

وإذا تسائلك المغانى... أين شاعرها الحبيبة!
قول لها: بل أين هيك خياله الفرد الرطيب!
إننا وهبنا روحه قبسًا لعالمه الرهيب
فندا شعاعًا هائمًا يهتز فى فلك غريب
يا فتنة الماضي حنا نك وارحمى نغمى الكتيب
لا تتركيني موجة تفنى وشاطئها قريب
إنى شريت على يدك مع الهوى وله المغيب!!

* * *

من أي نور بعد نورك يستقي زمني سناذ؟
وبأي عطر بعد عطرِكَ يحسني قلبي شذاذ؟
وبأي خمر بعد خمرِكَ خافقي ينمي أساء؟
وبأي سحر بعد سحرِكَ أشتهي مالا أراء؟
وبأي وحي بعد وحي هواكِ يلهمني الإله؟
لا تتركيني دمة تجرى بأجضان الحياة
إنني شربت على يدك مع الهوى... واحسرتاذا!

* * *

لا تتركيني في ضلال بين الحقيقة والخيال
فدريما أفنى، ولا يفنى معنى طيف الجمال..
ولريما أنسى، ونارك في رمادي لا تزال!
إنني هلاك لا يريد البعث من فطرط الملال..
شرب الهوى من راحتك... فراح يشربه الزوال!!

○

○ العطر الكاذب ○

«أها ترش العطر على ضريح ماضيها
فقال لها: صوني زجاجك فالعبير
لا يدهن الخطايا»

عادت.. ولكن لأيك	بين الخمائل غر..
قصت عليه صياها	وأغفلت نار سري!
ولم تقل: كنت يوماً	صباة فوق ثغر
ولم تقل: كنت يوماً	تنهداً فوق صدر
ولاروت لرؤاه	ما كان بالأمس يجري
وكيف كانت رحيقاً	تحت الجوانح يسرى
وجدولاً من غرام	يسقي لياليه نهري
وكيف دنت هواها	وغلقت به بطهر!
وداقت الوصل منه	سنين دمع وجمر
نوح وسكر وكأنا	على مزامير شعري
تبكى وتسقي أساها	بنشوتي، ويمسحري

وتعصرُ السُّهْدَ خمراً
وكيف كانت حنيناً
وكيف لاذت بجنبي
وكيف جُنْتُ غراماً
تخطفُتنى وطارت
شربت فيها صباها
ولم أدع فيه شيئاً
عادت هشيماً رمتهُ
تزينت واستحالت
العطر فيها خطايا
عادت وحطت ببايك..
باعث إليه بقايا

○ الوهج الأخير ○

«وقالها الشك...
فصنعت سرّاً وثاراً،
وراحت تجوب الأفاق..
علها تدفن فناءها بغربة الأشباح...»

ولما رفعتُ الستَر عنها وجدتها
ولا حزن.. إلا أنها أدمع السرا

بكاء عميق الشجوى يدره من رأى
تناوح من تدعو اليقناً إلى وكرا

فقلتُ لها: من أنت؟ قالت: سَجِينَةٌ
بحبك تشتاقُ الخلاص من الأسرا

فقلتُ: وفيما الدمع؟ قالت: شَقِيَّةٌ
يمدبها الحرمانُ في نشوة العمرِ

فقلت: ومن أين الخلاص؟ فإومات
بمعين تدمسُ الذلُّ في نظرة الكبر!

وقالت: صبرنا والهوى غير راحمٍ
وأقسى عذابِ العاشقين من الصبر!

فقلت: وماذا يشربُ الليل؟ إننا
حملنا له زادَ الأناشيدِ والشعر!

فقلت: رحيقاً من هوانا وسكرنا
فقلت: لقد طال الحنين إلى السكر!

قالت ذبحنا الليل نجوى وحرقة
فقلت: وكدنا نصطلي موقد الفجر!

فقامت ونعش الليل سجاها ثوبها
بليلٍ عليها جازع اللونِ والعطر!

وشقت حجاباً كان أعشى من الردى
وأمنع من غيبِ المقادير لو تدرى

وحطت علي صدري فقلت حمامة
خدا الروغ مسراها إلي قبضة النسر

معذبة ظمأى، وهذا شرابها
رحيقُ هوى أشهى لديها من الخمر!

تثنُ بجفنيها، وتبكي بصدرها
ويا مرّ دمع الباكيات من الصدر!

وتنبضُ في أوصالها كلُّ ذرة
بما يكتُم الموجأ لمفصّد في النهر!

وتغمضُ أجفاناً ليالى سهادها
هوالكُ جنُّ في طريقٍ إلى قبر!

وتحلمُ بالخلد الذي هي صحوه
وفي دمها دنياه ريمانة الزهر!

ويزارُ من أصصابها كلُّ ساكنٍ
يقيده جوعُ العفافِ إلى الستر!

تومجتُ أشواقًا لـديها، فأوغلتُ
وذابتُ فكانتْ جذوةُ الدهرِ في جـمري

* * *

وكانتْ غناءُ أسـمـر اللـحـنِ ذابلاً
حملتُ به دينَ العذابِ من السـمـرِ

* * *

ولما رمى في السـقـة سـامُ تمردتْ
وظلنتْ ضبابَ الموتِ خيمَ في صدري

* * *

فراحتْ على الماضي تحطُّ غمامةُ
سيتشمعها . مهما تكن . عاصفُ الدهرِ

* * *

وظافتْ بحبٍ كـتـمـتْ سرَّ ناره
وحطتْ خياناتِ الزمانِ على غيري

١٧ ديسمبر ١٩٤٥

○ نارُ الغروب ○

عندما يسبُلُ المغيبُ جفنه الدامعُ الكثيبُ
المح النورُ في الكثيبِ شاعراً في يد الضنى
خانه لحنه الأخيرُ

* * *

عندما ينفضُ المساءُ وحشة الليلِ في الفضاءِ
أرفعُ الوجهَ للسماءِ رب لو كان لي جناحُ
كنتُ عن عالمي أطيروا

* * *

عندما ينطوى الشراعُ مخفياً حرقَةَ الدواعِ
ينصب الليلُ في البقاعِ خيمة الحبِّ داعياً
كل ذي لوعةٍ يسيرُ

* * *

أسرع الطيرُ في الإيابِ وسجتْ صيحةُ العبابِ
ومضى النهرُ في عتابِ يمالُ العشبُ والحصي:
أين يمضي بى المسيرُ

* * *

وأنا واقفٌ تريقٌ نظرتي حصرة الرقيق
أينما شئتُ لي طريقٌ وإذا رمتُ خطوة
راعني أنثى أسيرًا

* * *

ها هنا كان لي مزارٌ فيه ليلي والانتظار
وجحيمٌ بلا أوازٍ كلما شبَّ في دمي
قلتُ: يا لذة السعير!

* * *

تؤذنُ الشمس بالرحيلِ وأنا عنده أميل
فإذا عشُّها الجميلُ يتلقى صلابتي
كحمامٍ رأى غديرًا

* * *

ها هنا خفقةٌ ويابٌ ويد ترفعُ الحجاب
وجبينٌ له عذابٌ لوخ العشق ناره
فهو شكوى بلا مجير!

* * *

اسمرَّ شفة العتابِ وكوى سحره الغياب
فهو أشقى من المسحابِ في غروبٍ على الرياح
جائِم الصدر كالهجير!

* * *

ها هنا.. وارتمى على صدرها الجازع الشقي
جسدٌ كان في يدي زورقًا جامع الخطا
للأعاصير والهدير!

* * *

دان عرشُ الهوى لنا وجثا الأفق حولنا
ورعى الله ملكنا فغدا النيل صولجًا
والدجى تحتنا سريرٌ

* * *

لم تزل نازنا هناك تسأل الليل: ما هناك؟
أين صندران في حماك كلما خانتني اللظى
أوقداني بلا سعير!

* * *

لم يزل عشها الحزينُ يمزجُ الذلَّ بالحنين
في يدِ الشكِّ واليقينِ حائرًا، يشبه الأسي
فيه إطراقة الضير!

* * *

يسألُ الصبح والمغيبُ وينادي، ولا مجيب
كيف عن موعدي تغيبُ وتولَّى حمامتي
وزمانُ الهوى نضير!

* * *

آه لو كان لي جناح! وبأمرى خطا الرياح
آه.. لكنني جراحٌ ضيَّع الحزنُ سرُّها
فغدت تجهلُ المصير!

* * *

عندما يشبه الغروبُ مذبذبًا كاد أن يتوب
أجعلني به ذنوبٌ وأذكريني كتوبة..
علها توقظ الضمير!

○

○ المعبد المرجوم ○

«... وكيف أكفرك إلا إذا كثرت بكل ما هو جميل
نقى في ماضى وحاضرى ومستقبلى!»

بنى لى الحب ديرًا.. كنتُ إن هتفتُ
حولى المأذن للرحمن أقصدهُ

فضتُ مجامرها فيه مزنةُ
بالليل، طوقها بالحزن ساعدهُ

لقى الحذاء عليها من شعائره
غلالةً، وسقاها السحر أسودهُ

سمراء يعرفها ضوء المغيب، فكم
تاومتُ، فدعتهُ للهوى يدهُ

فرقرقت، وتلاشت في تنهدا
فلما في سمير الحب موقدهُ

كانتُ وكنتُ جناحي طائر، ذهبتُ
ريحُ الليالي عن الأوكار تبعمدهُ

أضلهُ من يضلُّ الحظ، فارتبكتُ
غصونه، وعوى فى الدوح مرقدهُ

تشكو إلى، وأشكو نارها لدجى
أصم، يشكو عذاب الأسر معبدهُ

وأها علينا، نعبُ السحر من قدح
ساقية ما برحت نواحة يدهُ

تنهد، ولظى خطو، وعاصفة
كذابةُ الجسم تغريه وتبعمدهُ

تصد مناعة.. ترتدُّ راغبة،
تناقضت.. وهى تدرى ما ستقصدهُ

شقية تعشق النيران أغصانها
وتشتهي... ويها شيء تعانده

ظلت تجاذبنى، أهفو فيبعمدها
سحر، إذا عدت تدنيها سواعدها

قديسة! وبها أنثى معذبة
ما ذنبها والهوى قد حان موعدها

طير الغريزة نواح على دمعها
وكل جارحة لحن يرددها

وحين مست لظى الأعماق نشوتها
وكاد يفلت منها ما تراوده،

تاهبت وغدت في الذعر لفتتها
طيرًا أذل جماح الأفق صائدها

أخنى هواها على المصباح فانتحرت
نماسة لا تدارى ما تشاهدها

وغالها الشك في استارها، فمضت
بكل ما أوصدت من قبل توصدها

مسكينة ظنت الأسرار في جثث
من الجماد، سكون الليل لا حدها

فأهرقت كل ما في نار كرمتها
ومات ما يرتجى من كأسها غدا

ست من العمر لا تبلى دقائقها
فجمرها في خيالي طاب مرقدها

مهما توارت بها الأفاق، فهي على
صدري جبين غفا مازلت اسندها

وسكرة من لياليها مصفدة
على دمي، هولها مازلت أعبددها

دار الزمان، ولاخ الدير مرتعيا
على أساه كأعمى غاب قائدها

مفضن الصمت مقهوراً علي كمدٍ
يكاد يكفر بالنسيان عائدُهُ

أغضتْ هواناً لطولِ الهجرِ شُرفته
وأجهشتْ حينَ ظفنتني أعاودُهُ

وأوشكتْ تتلقاني بفرحتها
لولا الذي من أسى الماضي تكايدُهُ

ويلي عليه تعبُ الحزنِ عزَلتهُ
وكان للسحرِ والتفريدِ معبدهُ

باك يُغمغمُ حتى كدتُ أحسبه
يوحى كما كان... لكن جفا موردُهُ

فرت ولم تصن الذكرى لساحته
مسلوبة السرِّ عافتها مراقدهُ

مهجورة هجرته فانطوى دنقاً
وللجماذ بكاءً حين تجحدُهُ

مازال في أرضه من نار سجدتها
شواظ عطرٍ تكاد العين تشهدُهُ

وكل زاوية فيه لها ألمٌ
وقصة ذات تاريخٍ ترددُهُ

○

○ الرَّدَاءُ الْأَبْيَضُ ○

والى ساعة الفراق الأخير

رأيتها فى دهشة الأصيل
تلوبٌ تحت كفنٍ جميل
ماخوذة الخطوب بلا سبيل
كانما تهيات للحد

مبهورة تشخص كالرياء
لغير آفاقٍ ولا سماء
إلا الذى فى حيرة الأحشاء
من لهبٍ مكبلٍ فى القيد

تريد لو تخفى بقايا الكأس
فتجتلى راهبةً فى عرس
لكن ومن يطيق كبح النفس
حيال ماضٍ صوته كالرعد

توشحت فى غفلة الحيام
بأبيض يفنى على الضياء
يا فتنة تمشى بلا رداء
لوحها طولُ اشتعال الكيد

ظننت وقد شعث هوى معاراً
أن البياض يدهن الأسرار
فرصعت من قبره إزاراً
واقبلت مهتوكة التحدى

كم من قبور فى الرمال بيض
تملمت من صخب الوميض
تمد كفاً اللاهث المريض
لعشبة مرجومة تستجدى

ملطومة الشفاء والأظافر
بأحمرٍ عن زيفه مهاتر
يمسقى بماءٍ شُبٍّ فى السرائر
وأثمرت نيرانه فى الخد

ضللت فى إحياء هذا الثمر
فقد قطفناه لضوء القمر
وللدجى الغافى ونبيض الوتر
وللصباح المبتهل بالوقر

فمزق الأصبغ والألوانا
فإنها لا تخفت النيرانا
أثمت إذ جعلتها أذانا
لعابدٍ فى هيكَلٍ منهذا

مهما ضربت حولك القبابا
وبدلت أهواؤك الأثوابا
فالحب نازٌ تهتك الحجابا
ولا تبالى باغتراب المهدي

عشقت فيك الحزن والسودا
وسمرة الخدين والحدادا
وجدولاً تحت الدجى تنادى:
يا ساقى الحب اغث لى وجدى

عشقت من أجلكِ ذلَّ القمرِ على سحابِ أسيوئى ضجرِ
مسمَّرِ الخطو، يتيمِ السفرِ فانتَه ربحُ الليلِ دونِ وعدِ

* * *

عشقتُ حتى ظلمةُ الليالي فانتِ فيها جَدْتُ الخيالِ
كم لحتِ فيها زفرةً حيالي تشكو أساها بارتعاشِ النهدي

* * *

عشقت شيئاً أنتِ لم تدريهِ ولا أنا .. لكن هلكنا فيه
لحنٌ، وإنصاتٌ، ودنيا تيهٍ على صحارى طرقتِ المرتدِ

* * *

عشقتُ دولاباً حزينَ الصوتِ يدور بالغناء حيث كنتِ
يحيى ربيعاً فى زمانِ صمتي كنا قتلناه بطولِ الصدِّ

* * *

عشقتُ حتى شفتى وطارا سوادكِ المقدسَ الغدارا
ذبحته فى ساعةٍ توارى وماتَ فيها كلُّ ماضى العهدِ

* * *

وجئتني فى أبيضِ موجٍ كَرْمَةٌ بين عراكِ اللُججِ
طفابكِ الموتُ لشطِ بهجٍ بيضتِ أكفانكِ فيه بعدى

○

○ من خريفِ الربيعِ ○

«مساكين»..

حملوا عيابهم وراحوا يقيسون
سحر الطبيعة بأيديهم وأبصارهم،

ذهبتِ للروضِ فى صباحٍ مقييدِ اللحنِ والجنحِ
وفيه ما فى من أغانٍ مَطْلُولَةِ الشدو بالجراحِ
أوتارُ أطيواره سكارى يمزقن وجدَ الخميلِ نارا
سعيها خمرةُ الحيارى
حُثَّتْ إليه الرؤى خُطاهها وخلفها انسابُ الدموعِ!

* * *

سيانٍ فى قبضةِ الرِّيحِ شوكِ الجلاميدِ، والأقاحِ
فكم رحيقِ بلا دنانٍ! وكم دنانٍ بغَيِّرِ راحِ!
وكم ربيعِ لنا توارى تود لو كانت العذارى

لمحرمِ الغائبِ انتظاراً

ماتت لياليه في صباها فهل لأحلامها رجوع؟

وكم خريف بلا زهور ولا أغنان ولا طيور

يلوح مستيقظ الشعور

كان فجرًا عليه سارًا متيّم القور مستطارًا

في نشوة حلت العذارا

ونفمة رقرقت شجاها وما لها في الرئي سمع!

رأيت عشا على خميل كمهجة جمّة الغليل

ريان بالنوح والمعويل

هدبله في الصباح طارًا فضج للدوح واستجارًا

ناحت بأشواقه جهارًا

حمامة مزقت حشاها وخان أحلامها الربيع!

وأن تحت الظلال جدول يجري، ولكنه مكبل

كخاطر في دمي تنقل

إن قلت: اقبل! أرى نفازا أو قلت: أبعد! دنا مزارًا

كطائر في الشباك ثارًا

وأنة في الحشا طواها سجن أحابله الضلوع!

حزينة أنت يا ظلال! أم فيك نغم بها ملان؟

أذا بنى الحب والجمال

وانت مثلي كتمت نازًا وتفضين الأسى عطارًا

لبست من حيرتي دثارًا

ولحت ثكلى تريد فاهًا يبكي به قلبها الصديق!

وانت يا أيها الحزين! يا شاعرًا شقّة الحنين

ألقي مزاميرك الأنين

في ظلمة لم تجد نهارًا فدف إنشادها ودارا

كفريبة ضلّت الديارا

فطنبت في الرئي أساهها والروض من حولها خليع!

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

فكفرت عن الدنيا والآفاق

ولا يخذلك دمعُ القسوم، إن الدمع خدُّرُ!
 * زمان الرق مات، وأنت حشرجةٌ على أجلة
 ودينُ الذلِّ إلحادٌ سنئمنُ الوحي من رسالة

○

○ نبئُ جائع ○

الفلاح

* نبئُ في الضحى سارِ يولول في الريى وحده
 ويحكى للتشرابِ حكايةَ أسرارِها عنده..
 * سألت عليه من ناحوا على خطواته الحيرى
 فقالوا: من قديم الدهر لا ندرى له أمرا..
 * شقى، جائعٌ عارٍ، ذليلُ الوجه، مصفرُّ
 ويضربُ كفه في الأرض من ألمٍ، فتخضرُّ
 * وبين يديه بلهاء الحديد، جثا لها له القدرُ
 إذا لمست حجاب الترابِ أينعَ تحنها الحجرُ
 * أفق يا خالقَ الفردوس.. تلك جنابةُ الفاسِ
 أعبدُ أم نبئُ أنت مني—وذُ من الناسِ؟
 * ألا دغٌ محركُ الجوعان.. واضرب أينما ساروا

○ نهر النسيان ○

استقياني من خمرة النسيان
ونسييت الشَّبَابَ والسَّحَر
ونسييت المنى وكانت شعاعاً
ونسييت الأسى وكان رياحاً
ونسييت الأيام حتى تلاشت
ونسييت الأنعام رعاشة الشدو
ونسييت الدموع وهي أغاني
غردات السكون مخنوقة اللحن
ونسييت الجمال حتى كاني
ونسييت العبير والزهر يذكيه
ونسييت الندى وقد كان خمراً
ونسييت الأنعام تنقل في المرج
ونسييت النجوم وهي على الأفق

وانسياني فقد نسييت زماني!
والأحلام والفرن والرؤى والأغاني
باهت الظل حائراً في جناني
أزجت الجن خطوها في كياني
كعشيم على تراب الزمان
حيارى حزينه العيدان
أخرستها زوابع الأحزان
تشاجت بسحرها أجفاني
لم أضمخ بنوره الحاني
بفجر الطبيعة النعسان
لبنى الطير لم ترق في دنان
صلاة الطيور للغدران
نشيد مبعث الأوزان

ونسييت الربيع وهو نديم الشعر
ونسييت الخريف وهو صبا مات.
ونسييت الظلام وهو أسى الأرض.
ونسييت الأكواخ وهي قلوب
ونسييت القصور وهي قبور
ونسييت النعيم والبؤس ماذا
ونسييت السلام والحرب سيان
ونسييت الهدوء والضجة الهوجاء
ونسييت الكلام ماذا جنى المصفي
ونسييت السكون وهو عزيض
ونسييت الحياة وهي رماد
ونسييت الفناء وهو بجسمي
ونسييت النسيان والذكر حتى
وتجردت من زماني وكوني
وإذا بي في قفرة ألقى الصمت
خاصم الدهر ليلها فهي دهر
ولوى الجن خطوه عن ثراها
لا ظلام، ولا ضياء، ولكن
لا سكون، ولا ضجيج، ولكن
جبت فيها حيران أقذف نفسي

والطير والهوى والأمانى
فسجته شيبه الأغصان
وتابوت شجوها الحيران
داميات تلفعت بالدخان
ضاحكات اليلي من البهتان
تركالى من شقوة أو أمان؟
شذا النور أو لظى البركان
سيان سكتى أو بيانى
إليه سوى بقاء اللسان؟
أبدى الصدى أشل المثاني
نفخت ذره يد الشيطان
هادم يرصد الفناء لبيانى
صرت وهماً في خاطر النسيان!
لزمان محجب عن عياني
عليها صوامع الرهبان
ما راته سريرة الأكوان
فهي حثف لكل أنس وجان
غيب حائر على الكثران
همهمات يلغظن في وجداني
في خضم مغيب الشيطان

وإذا أشيب يغتمكم كالمجنون
 شعودته السماء فهو خيال
 آدمى الرواء أذهله الوهم
 نقش العنكبوت فوق محياه
 مقتلته يثران ذلوهما الظن
 ويدها لقمامة الزمن
 ضم إحداهما ولوح بالأخرى
 فيه نهر من الدموع وجب
 وقلوب أفلها بين جنبيه
 والهات مجرحات حزاني
 بينها ناكل وآخر شجته
 وشقى يسوقه نحس دنياه
 ويتيم وبائس وغريب
 ومناد دعا الأمانى فصدمته
 وحبيب رمته في لهب الأسقام
 وطعين بخنجر الظلم باك
 أرعشتى المسكين واستلب الأشيء
 فتهاويت كالهشيم على أشلاء
 ثم ناديت فامعن في الصمت
 قلت: روح معذب قال: من أين؟

علفى أستقى الهدوء، وألقى
 قال: أقبل فكم بدتيالة صرعى
 فتلاشت دموعهم، أرايت
 واستطارت شجوتهم أرايت العليف
 قلت: من أنت؟ قال: رؤيا خيال
 أنا معننى في خاطر الغيب ذابت
 أنا كهف مغلف في حشا الدهر
 غلغلت في ثرائ دنيا الشقيين
 وارتمت حولي الحظوظ التعيسات
 مدفن للخطوب قلبى.. ومنفى
 أنا طيب الأيام أشقى جراحات
 أنا بحر الهدوء من مل دنياه
 منذ ما دبت الخلائق حولي
 فتسيت الحياة والموت ما أد
 مربي «آدم» قديما فأومات
 فسقى قلبه من النهر كاسا
 وإذا بن أراه يهتك سر الخلد
 مال بالدوحة التى قدس الله
 وجنى من ثمارها هذه الدنيا
 عب خمري فآذهلته عن الغيب

بين كفيك راحة السلوان
 شربوا من يدى رحيق التحنان
 الشك تبليبه ثورة الايمان
 تطويه هبة الوسنان
 كل حى على الوجود رانى
 حول أسواره جميع المعانى
 يشع القناء من جدرانى
 ولاذ الوجوم فى أركانى
 ونام العذاب فى أحضانى
 أبدى لنكبة الحدثان
 الزمان المرزا للهفان
 رمى عباها على شطائى
 لقبنتى السماء بالنسيان
 رى أحن أنا هنا أم فـان
 إليه يطرق هذا التبان
 وتلاشى عن أعينى فى ثوان
 فى غير هدأة أو توان
 جناها فلم تنلها يدان
 وأحداث هذه الأكوان
 وأقصته عن ظلال الجنان

ليته لم يذق رحيقي ولم يُهرع
 أنا سرُّ الوجود من رام سرى
 قلت: يا حادى الخطايا لقبر
 يا هواى الذى تهافت بالروح
 أينما سرتُ جرُّ طيفك أحلامي
 منذ ما جئتُ للثرى وأنا
 مزقتنى أشواك دنياى وأغثالت
 الهوى والنشيد - يرعاهما الله -
 تركانى أهيم كالعاصف المشدوم
 لاذ عمري بشاطئك قدعنى
 فتمطى.. فزلزل الأرض تحتى

○ عرفتُ السرُّ! ○

ولما دهانى السرُّ.. دارت، ونوحت
 سواقٍ على قلبى، ينابيعها الغيبُ
 * * *
 وهبَّ الضريرُ المشتكى، وتلفتت
 له نظرة، يكبو الضياء، ولا تكبو

ورفاً جناح كان فى القيد صارخاً
 وحلق.. لا سترَ هناك ولا حُجبُ

ونور ليل كان أعمى بلا عصا
 بهاولية نهش الأفاعى لها دربُ

واومات.. حتى كدتُ أعرفُ.. فارتعت
 يمينى.. وإذ بى لا أزال هنا أحبُّو..!

○ الفهرس ○

القصيدة	الصفحة
الديوان الأول	٥
الإهداء	٩
الكوخ	١١
كنز الذهب الأبيض	١٧
الفردوس المهجور	٢١
في المحراب	٢٧
عروس النيل	٣٦
الفيستان الأحمر	٣٩
القرية الهاجعة في ظل القمر	٤٠
تبسمي	٤٧
القيثارة الحزينة - الساقية	٤٩
وقفه حيال القصر	٥٣
القلب الحزين	٥٧
سنبله تغنى	٥٨
عند زهرة الفول	٦١
ظلماً العيون	٦٤

الديوان الثانى

١٤٢	إهداء
١٤٥	من لهيب الحرمان
١٤٧	ضجة الروح.. فى يوم (عيد)!
١٥٠	آهة شقرا
١٥٢	إلى سجنينة القصر!
١٥٣	دنيا أدمع وماتم
١٥٧	صوتها فى ضميرى
١٦١	الصاحب المجنون
١٦٥	أسرعى قبل أن تموت الأغانى
١٦٩	إلى قلبى العليل!
١٧٦	الشعرة الهاربة
١٧٩	خاطرة مفاجئة! (أنا)
١٨١	حين أطرقت
١٨٣	بحيرة النسيان
١٨٩	الذهول
١٩٠	أنت دير الهوى، وشعرى صلاة
١٩٣	عارية ستانلى باى
٢٠٠	دمعة فى قلب الليل
٢٠٣	أغنية ذابلة
٢٠٩	الصديق
٢١١	من نار المعترك
٢١٣	

٦٧	النعش
٧١	دُرّ ودمع - الزهرة بين الشتاء والربيع
٧٣	دمعة بغى - ريفية تسقط فى المدينة
٧٨	المساء
٨٠	خمر الأنوثة
٨٥	من فم الراعى
٨٩	الغدير الذهبى
٩٣	أحزان الغروب
١٠١	شاعر الفجر - المؤذن
١٠٤	ملاك لا شيطان
١٠٥	على باب الهيكل
١٠٨	العذراء الشهيدة
١١١	البومة والملحد
١١٣	ثورة الضفادع
١١٩	أنا ظلمان
١٢٠	خفقات
١٢٢	النأى الأخضر
١٢٤	زهرتى
١٢٦	أنا
١٢٧	راهبة الضحى - الفراشة
١٢٢	كلمة ختام أغانى الكوخ

الديوان الثالث

٢٣٩	الإهداء
٢٤١	نور من الله
٢٤٥	فاروق
٢٥١	اسألوا عنه
٢٥٩	نشوة الحب ... (أغنية)
٢٦٥	باعث الجيل
٢٦٧	ركاب عيسى
٢٧٥	سبقت خطا الشمس ... (أغنية)
٢٧٨	لما رأك الحيارى
٢٨٠	يوم الفقير
٢٨٥	تشهد الفأس .. (أغنية الحفاة)
٢٩٠	سجدت لهيبته الرياح
٢٩٢	من أغاني البائسين
٢٩٨	نادمتهم يد المليك
٤٠١	وكانت له ظمأى
٤٠٥	أصغى لك السودان
٤١٠	فى وادى الشمس
٤١٢	على جبال «رضوى»
٤١٩	هذى فلسطين
٤٢٦	دجلة والنيل

٢١٥	راهب الغرب
٢٢٠	على مذبح الحرية
٢٢٩	إنى سائر للخلود
٢٣٤	على قبر شهيد
٢٣٦	مرثية غصن الزيتون
٢٤١	فى وادى النسيان
٢٥١	ثورة الإسلام .. فى بدر
٢٥٩	أنا شاعر الوادى وعزاف اللظى!!
٢٦٣	لم يطلب للنبوغ فيك مقام
٢٧٠	الشعاع المقيد
٢٧٥	دمعة وفاء
٢٨١	ويعيش أحرار العقول بظلمها غرباء
٢٨٦	زفرة على «فلسطين» الدامية
٢٩١	جيلكم مات .. قدسوا نعشه
٢٩٣	العزلة
٢٩٤	شعر
٢٩٦	من مرج عبقر
٣٠١	وطن الفأس
٣٠٣	وطن الفأس
٣٠٩	عاهل الريف «الثور»
٣١٤	راهب النخيل
٣٢٩	الشادوف
٣٣٢	إلى دخان الكوخ
٣٣٣	سنبله تحتضر .. فى لياالى الحصاد
٣٣٥	هكذا قال «النورج»
٣٣٦	هكذا قالت دودة القير
٣٣٧	هكذا أغنى

الديوان الرابع

٥٢٢	على الأسوار
٥٢٧	من أغاني الرق
٥٣٥	مصير
٥٤٤	عبيد الرياح
٥٤٥	جلاد الظلال
٥٤٧	بهتان
٥٥٥	العزلة
٥٥٦	الشك
٥٦٤	الجزيرة
٥٧٢	الانتظار
٥٧٧	الخريف
٥٨٠	مقابر السحر
٥٨٥	ليل وريح وحب
٥٨٧	النيل
٥٩٥	حصاد القمر
٥٩٨	عراقة الزهر
٦٠٤	العطر الأسير
٦٠٦	صلاة العشب
٦٠٨	البعث
٦٠٩	عندما خيرها الصمت
٦١٢	

٤٣٢	أرزة لبنان
٤٣٤	جار الصحراء
٤٣٩	حماك لشعبك الله ... (أغنية)
٤٤١	من ذلك الفارس؟
٤٤٨	القاهرة تغنى
٤٥٥	عابدين
٤٦٠	هو حامى خمائل
٤٦٤	اسقنا هذه كأسنا
٤٦٦	خمر أزار
٤٦٩	وكيف؟
٤٧٤	جدد عزة الوادي
٤٧٦	زاد وسلام
٤٨١	حين أشدو
٤٨٥	بين يدي الملك
٤٩٠	تفريدة في سماء عابدين . لحن الزفاف
٤٩٦	يوم التاج
٥٠٤	عرش يتهادى على النيل
٥٠٧	ميلاد الفاروق
٥١٣	نحن السيوف (نشيد وطني)
٥١٥	تكلم أيها البحر
٥١٩	عاش الملك

٦١٤	الليل نشوان
٦١٦	الطريق إلى الله
٦١٧	اللحن المقهور
٦١٩	الزهرة اليتيمة
٦٢١	نشيد الأغلال
٦٢٨	بكاء الرماد
٦٢٩	التراب الحائر
٦٣١	خمر الزوال
٦٣٧	العطر الكاذب
٦٣٩	الوهج الأخير
٦٤٣	نار الغروب
٦٤٦	المعبد المرجوم
٦٥٢	الرداء الأبيض
٦٥٥	من خريف الربيع
٦٥٨	نبي جائع
٦٦٠	نهر النسيان
٦٦٥	عرفت السر

٢٠٠٢ ٠٢٩٩ ٠٢٩٩ ٠٢٩٩
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٢ ٠٢٩٩ ٠٢٩٩ ٠٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢١٠ / ٢٠٠٤

I.S.B.N. 977 - 01 - 9021 - 7